عبد السلام طاهر الساسي

الموسوعة الأدبية

دائرة معارف لأبرز أدباء المملكة العربية السعودية

الجزء الثاني



مكة ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م

طبع بمطابع دار الثقافة

مكة - الزاهر



الاهــــداء

الى أعلام الفكر والادب في البلاد العربية السعودية ٠
أهدي هذا الكتاب ٠

عبد السلام طاهر الساسي

مكة المكرمة ١٢/٧/١٣٩٤ هـ

كلمة واجبة :

أيها القارىء العزيز :

سلام الله عليك ورحمته وبركاته ٠

لقد تأخر عنك هذا الجـزء مـن الموسوعة اكثر من اللازم ٠٠ وقدكان ذلك لاسباب عديدةأهمها تفرق الادباء في شرق البـلاد وغـربها ٠٠ وشمالها وجنوبها من مدن وقرى المملكة الواقعة



في المناطــق الغربيــة والشرقيــة والوسطى وغيرها ٠٠

كما أن ثمة سبب قاهر ساعد على التأخير وهو احجام بعض الادبـاء عن الاسهام والاستجابة لداعي الواجب الادبي ٠٠ وذلك لامور أجهلها ولا أكاد أتبينها ٠٠ وربما ظهر ذلك جليا في بعض الاحرف التي خلت من كل اسم ٠

ويعلم الله أني تعبت كثيرا في مراجعة هؤلاء وأولئك ووقوفي معهم موقف المستجدي حتى كانت معظم محاولاتي معهم عبثا في عبث ٠٠ وقد تبادر الى ذهني أن بعضهم ظن ان عدم اسهامهم واستجابتهم يحول دون اصدار هذا الجزء من الموسوعة ٠٠ ولكن ارادة الله تعالى وحسن توفيقه شـد مـن أزري وجعلني أتغلب على كل الصعاب والمشكلات ولا سيما تعنت بعض المناوئين الذين نوهت عنهم ٠٠ وعلى هذا الاساس صدر الجزء الثاني بعناية اللــه وتوفيقه ثم بحسن توجيهات ومساعدات بعض رواد الادب المخلصين في كل من مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض الذين اسهموا ماديا ومعنويا في اصدار هذا الجزء فلهم عظيم الشكر والامتنان ٠

واخيرا ارجو الله تعالى ان يوفقني لاكمال هــذا المشروع الادبي الـذي أهدف منه خدمة أمتي وبلادي في أزهى عصور التاريخ الذهبية والعمل على اصدار الجزء الثالث ان شاء الله قبل أن أودع الحياة ، وبالله التوفيق ٠٠

عبد السلام طاهر الساسي

الدرة الغزاويه الجديده

للشاعر الكبير الاستاذ
أحمد ابراهيم الغزاوي



بناء على رغبة الكثيرين من الادباء والشعراء نحلي صدر هذا الجزء من الموسوعة الادبية بالقصيدة الجديدة التي القاها الشاعر لبلة أفتتاح المؤتمر الاول للادباء السعوديين بمكة المكرمة بتاريخ غرة شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٤ هـ ٠

عرفت من ذات نفسي ـ غير ما عرفوا
فمن يلوم ٠٠ اذا ما قمت أعترف ؟!
فما توهمت أني شاعر ، أبدا
فيمن شأوني ؟ وما كاللؤلؤ الصدف
وجدتني بعض حين في مساجلة
مع اللدات ، بهم أعدو ولا أقف !!
قالوا : لأنت (أخو مروان) مرتجزا
ولست الا (أبا الخطاب) اذ يصف
وما (زهير) ولا الاعشى ورهطهما
ولا (جرير) سوى الالهام ينقذف !!
كانت (مجاملة) منهم أخذت بها
حتى حسبت بأني مثل ما وصفوا !!

في فترة مـن (خـــواء) طالما قنعت

بكل ما هو سوء الكيل ، والحشف !!

وعشتها غير مغتر ـ عـلى مضض

بما به يتنـزى الكبت ، والاسف !!

يضيق صدري بها مهما هي ارتجست

(قوافيا) بدمي المـــوار تنتـــزف

ألقلب ينضحها ، والعـين تسفحهـا

و (النقد) يفضحها ، والجدب يلتقف

بها تقحمت في (الميـدان) أعبـــره

خلوا !! وأسبره مـــن حيث أنتقف

وللصبـــا (نـــزوات) لا ينهنهـا

الا الاناة والا الصبـر ، لا الـــزفف

وللطموح ـ اذا افترت نـــواجـــذه

ما للشمـوس بها الادجان تنكشف !

في (برزخ) كان ارهاصا يـزاورنا

بكل من حلقوا من بعد ، أو هتفـوا !

والله يشهـــد أن الملهمـــين بـــه

تلقاءنا ادرعوا بالحـق وائتلفـــوا !!

برغم ما عاقهم من كـــل جائحـــة

أدوا أماناتهـم فيمن هـــم الخلف آ!

خاضوا بحور (القوافي) وهي زاخرة

ما ان بها مأثـم يخشى ، ولا جنف !!

حتى أطل علينا الفجـــر ، وانطلقت

مواهب في الشباب النضر تختلف !!

هم (الطلائع) والافواج موفضـــة

وملء أبرادها (التصميم) واللهف !!

ألصامدون ، وما يمشـون في مهـــل

والصاعدون ـ بما أوتوا وما ثقفوا !!

فـــدى لهــم كل مــزور ، ومؤتفــك
ومن عساه عن الابـــداع ينصرف !!

سقيا ، ورعيا لهم من كـل ذي قبس
به تــرنمت الآداب ، والطـــرف !!

ان هم قليل ، فما أغلى الكثير لهـــم
وما تشيل •• به الاوزان والكفف !!

* ● *

يا من بهم نتـــوخى أن يكـــون لنا
مستقبل باهر للشعب يــؤتنف !!

ان (التراث) بكم يحيا الموات بـــه
والحرف تسطع منه الياء والالــف !!

و (الضاد) وهي لمن يزهو بها لغـة
هي الرياحين والاشـــذاء تكتنف !!

هي المثانـــي هي الآيـــات بينـــة
هي الجواهر ،وهي الدر ،والشنف !!

يا بؤس من حاولوا استكـراهها عبثا
بما به استدرجوا للغي ، أو هرفوا !!

أنتم حصون لها من كـل مجتـــرىء
والله حافظها ــ ممن بها انحرفــوا !!

وما بنا غــير أن نصطف في نســـق
حتى يــدين بها الغاوون والغلف !!

وما السياج سواكم أن يلـــم بهـــا
(كيد)••وأنتم لها الاكباد،والشغف !!

* ● *

ان التطـــور حـــق في (مصانعنا)
وفي (مزارعنا) ــ تنمو ونقتطــف !!

وفي (الدفاع)،وفي (نسج الحديد) وفي
جميع ماهو (للاعــداد) ينصرف !!

أما (عقائدنا) ــ أما (خـــلائقنا)
فانها الدين ــ دين الله ــ والهدف !!

بها نمـــوت ونحيا دون ما شطـط

ولا غلـــو ، وفيها نحن نعتكـف !!

(معوذين بتقوى اللـه) ـ نعبـــده

حقا ، ومنه لنا التوفيق والنصف !!

لا نبتغي الشعر ضحضاحا ، ولا هذرا

ولا تهاويل فيها العقل ينجـــرف !!

ولا رموزا !! وتهـــويما !! وشعوذة

ولا شذوذا ،، به التهريج يجتدف !!

وانما هو ما يشـدو الهـــزار بـــه

لحنا ·· ويملكنا الاعجاب والدنف !!

وما بـه نصل المـــاضي ـ بحاضرنا

ولا يكدره ·· بالوحل من ضعفـوا !!

وما يثـير بنا الاشـــواق حافـــزة

الى النهوض،وما استهدى به السلف !!

أما الهـــراء ··وأما ما يقـيء بـــه

فانه القرف ، نغثى منه ، والقرف !!

* ● *

اني أحيي بحمد اللـه (جامعـــة)

عبد العزيز لها الاشراق ، والشرف !!

تمضي على ضوئه في ظل دعـــوتـــه

بما به العلم ، والتاريخ ـ يعترف !!

وأصطفى من معاني الشعـــر أروعها

بالشكر يزجى لمن هم ههنا عزفوا !!

(عباقر) وفحول ، كلهـم علـــم

بهم أباهي ، ومنهم عشت أستلف !!

(انتاجهم) كالربيع الطلق نمنمـــة

به تباروا ، ولا دعـوى ولا صلف !!

وهم (مقاولنا) الافذاذ قد عرفـــوا

من أين تؤكل لاستصلاحنا الكتف !!

رقت ، وراقت ، وقد شاقت خرائدهم

(عرائسا) من لماها العذب نرتشف !!

فهاكموها على عـلاتها ··· بجـــرا

تزور عنها (الرياض) الحو والانف !!

ليست كما شئتها (دلا) ولا (خفرا)

وانمـا هي عهن حـــين ينتـــدف !!

رقرقتها من (ذمائي) وهو في كبـد

من السقام ، وفيها كنت أرتجف !!

(تقية) من ذوي الالباب أكبرهـــم

في مستواهم ، وأقفوهم ، وأغترف !!

فما تخرجت الا من كدا و (كـدى)

بين السفوح ، ورجعي كله خـزف !!

فان رضيتم بها شمطاء ·· واهنـــة

مع التغابي ، ففضل فيه أنتصف !!

* ● *

ولتهنأ اللغـة الفصحى ـ بمؤتمـــر

أحيا عكاظا بـــه في مكـــة سرف ؟!

هـــذا تيمن بالاســـلام طـالعـــه

وذاك أزرى به ـ ماكان يقتـــرف !!

* ● *

وليحى فينا (وزير العلم) مغتبطـا

بمن هم اليوم بالاحسان قد عرفوا !!

ما مثله في (الهدى) الا (أبوتـــه)

من حيث ماهم(دعوا الله)أو زحفوا !!

ما زال منهم وفيهـــم بين أظهـــرنا

(جهابذ) دونها الاقمار تنخسف !!

وليحفظ الله للاســلام (فيصلـــه)

ما استقبل «البيت» أواب ومزدلف !!

حرف الجيم

جعفر البيتي

السيد جعفر بن محمد الشهير بالبيتي با علوي السقاف المدني الشافعي السيد الشريف الاديب الشاعر الناظم الناثر المتفنن ، ولد سنة عشر ومائة وألف . ونشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم على والده وغيره وبرع في نظم الشعر وقد كانت له مهارة بالطب ، وسافر للديار الرومية واليمنية ودخل مدينة صنعاء ثلاث مرات . وتولى كتابة الشريف ووزرائه .

وله ديوان شعر مشهور مشحون باللطائف . وديوانه مخطوط يقع في مائة واربعين صفحة من القطع المتوسطة توجد منه نسخة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت في المدينة المنورة (نعتقد انه كتب الديوان عام ١١٥٨ هـ) كما يظهر ذلك من التاريخ المدون على الصفحة الاولى منه ومن مؤلفاته كتاب (مواسم الادب) وهو مطبوع اشتمل على العديد من امثال العرب المأثورة واقوال حكمائهم واشعارهم . ولم يزل شاعرنا على طريقته المثلى الى ان توفاه الله تعالى بالمدينة المنورة في شهر شعبان المعظم سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف . ودفن بالبقيع وبنو السقاف بيت مشهور بالشرافة والفضل / ومن قوله من مطلع ديوانه .

حي براحك يا روحي على جسدي
افديك بالنفس يا سمعي ويا بصري

وقال في آخر الديوان :

عفاها النوى بعد الانيس وغالها
لها الله مما غالها واصابها

أسائل عنها الركب وقفة ساعة
اطوف حواليها اشم ترابها

فلئن أبعدت عني ، فاصطباري عنك أبعد

لا تستخف بشيء في الورى ابدا
فالمرء يقتله ما يستحق به

ولا تفرط ولا تفرط وخذ وسطا
تنجو بنور الهدى من ظلمة الشبه

فضلك رزق زائد فوق ما
تـرزقه مع سائر الخلق
لانه لا بد من بلغه
ثم الحجى رزق على رزق
تحفظ على أهل الحجى من ذوي التقى
فان التقى للمتقين دمام
وفي الصفحات التالية بعض النماذج من شعره المعروف :

ساقني المقدر وقادني الاضطرار الى تلك الدار فصحبت معي جميع الامثال مع جملة كتب كنت استعرتها من استاذنا الشيخ ابى محمد طاهر بن الشيخ ابراهيم القوراني تلميذ الشيخ أحمد القثامي قدس سره ، فأرسل الي الشيخ يعتبني في استصحابي كتب الوقف المحبوسة على المدينة خاصة في عتب خلط بالهزل وتبسمت منه على الضا فكتبت اليه بهذه القصيدة سنة ١١٤٢ هـ وهي :

أشجي صدوحك في الرياض مرجعي
واروي لنا خبر الورى والاجرعي
وترنمي بحديث من سكن الفضى
وحديث اشجاني به وابكي معي
فعسى البكا يطفي لهيب جوانح
طويت على حالي ضنا وتوجع
واذا خلا ما في ضميرك من هوى
فخدي حديث صبابتي وتسمع
لله بدر في الفلالة طالع
أبدا اليه يا حمام تطلعي
وهواه لا ينفك توقد ناره
بالمنحى من أضلعي في أضلعي
فشتان ليلى الذوائب قرطه
كالنجم يخفق فوق جيد التع

كم قــد شرحت له الصبابــة والجــوى

بلســان سقمــي فــي رسائــل أدمعــي

فــيرد فــي فتــور قصــة لــوعتــي

فيــه بحمــاشيتــي جفــا وتمنــع

فــاذا ولعــت بحبــه دون الــورى

فجمــالــه عــذر لــذنــب تــولعــي

واذا اعتــزلت العــذل فيــه فحبــذا

رأى يحقــق فــي هــواه تشيعــي

اكــرم بــه رأيــا لقــد أخلصتــه

فــي مــدح مــولانا العزيــز الارفــع

بحر العلوم الشيخ طاهــر مــن رقــى

رتب الكمــال فحــل أشرف مــوضــع

شيخــي وأستاذي امــامــي ، قــدوتــي

في الفضل معتمدي ، مــلاذي ، مــرجعي

علــم الهــدى ، انسان عــين زمانــه

الـكــامــل الحبــر التقــى المتــورع

محي علوم الدين حافظ سره المكنــون ، جابــر شعبه المتصــدع

جمع الحديث مــع القــديــم زرايــة

فــي قلــب يقظــان ذكــي لــوذعــي

وصفات فضــل لا تقــوم بجملها الا لفاظ وهي كمثــل حبــر ألمعــي

وعــلى كــلا الحالــين فهــو حقيقــة

فوق المديــح وفــوق دعــوى المــدعي

يا من بــه يــزهــو القــريض وينثني

عجبــا بــه فــي المنتهــى والمطلــع

حــزت الفضائــل يا بــديــع زمانــه

سبحــان خــالقــك الحكيــم المبــدع

ولــديــك جــزئيات علــم بعضهــا

كــلــي كــليــات شيــخ مصقــع

أبــدا أخصــك بــالثنــاء مــودة
منــي بغــير تــكلــف وتــطبــع
ولــك اليــد الطــولى بفيض معــارف
وقعت مــن الملــوك أحسن مــوقــع
وكــذاك أسباب الــوداد قــديمــة
عنــدي ولســت لحسنهــا بمضيــع
وبهــا تســاقــطنــا الغبــون فلــم تكن
تقفــو العثــار معــي ولــم تتبــع
ونمــا الــى اليــوم انــك واجــد
عتبــا علــي لاجــل أخــذ المجمــع
فأردت أوضــح وجــه عــذري والــذي
الجــى الــى ذاك الفظيــع الاشنــع
وأجــل عــذر لــي هنــالــك أننــي
أصحبتــه ثقــة بفضلــك لــي معي
خــلا انيســا للغــريــب لعلــه
ينجو به مــن هــول وحشــة ينبــع
فــي بلــدة كــابــدت أنــواع العنــا
والبــؤس فيهــا فــي شهــور أربــع
لحــم عــلى وضــم البعــوض مشرع
أمسي وأصبــح فــوق ذلــك مضجعي
وعــذاب بــرغــوث وقمــل واقــع
مع ذاك يفتــك فــي كفتــك المبضــع
وطنــين أصــوات الــذبــاب تحفــه
أصــوات نامــوس تضــرس مسمــع
حشــرات آفــات علــي تظــاهــرت
وغنيــت معهــا عن حجــامــة أخــدعي
لــو قــد مــن وجــه اللئيــم لسعها
درع لاوشــك أنــه لــم ينفــع

لـــه جلـــد قـــد تقشر وابتـــرى
حكـــا وأصبـــح مثـــل رأس الاقـــرع
وأليـــم حـــر النـــائبـــات ووقعهـــا
وفـــؤاد ملتـــاع الفـــؤاد مـــروع
وهنـــاك أعـــراب أشـــد نـكـــايـــة
للقلـــب منهـــا فـــي عنـــى متنـــوع
فهناك كـــم مـــن صيحـــة لهـــم بهـــا
تدع الشـــوامـــخ كالطلـــول الخشـــع
ولـكـــم سيـــوف مصلتـــات جهـــرة
فيهـــا وكـــم قلـــب بهـــن مصـــدع

ـ يعلم اللـــه ويشهـــد ـ

يعلم الله ويشهد ، انني فيـــك مسهـــد
لي دمع ليس يرقى ، وفـــؤاد يتـــوقـــد
وأنـــين يتـــوالى ، وزفـــير يتصعـــد
وهوى نام ووجد ، كـــل يـــوم يتجـــدد
وكساني الحزن سقما ، فوق ماقد كنت أعهد
وهيامي واشتياقي ، زاد بالفرقة واشتـــد
واذا ناح حمام ، فـــي غصـــون وتغـــرد
انمـــا يبكي لحالـــي ، كلمـــا نـــاح وردد
حالة ينفطـــر القلب بها لـــو كان جلمـــد
كمـــا قلت تنـــاهى ، ألمي أصبـــح أزبـــد
كم يكون الصبر ، واللـــه تغضى وتبـــدد
والى كم ذا التجافي ، والى م البـــين والصـــد
يا ظبي المنحنى عطفا عـــلى مشتاق مكمـــد
فلقد أفرطت في البكا ، الى أن طـــال وامتـــد
وعذولي فيك أغراك عـــلى هـــذا وفنـــد
وسعى عندك حتى ، أخرب الود وأفســـد
فلئن أبعدت عني ، فاصطباري عنك أبعـــد
واذا أرضاك مابي ، وترى في الهجر مقصـــد

فتعطف بي واسأل ، كيف حالي ، وتفقد
وتعهدني بطيف ، منك في النوم المشرد
فلقد ذبت اشتياقا ، وغرامي جاوز الحد
آه ، واضيعة عمر ، مر بالعيش المنكد
ورعى الله ليالي المنحنى من كل معهد
وربوعا هي فيها ، لابى الخير ابن أحمد
الخطيب الفاضل البحر الذي لا يتحدد
عين أعيان ذوي العليا والقد المجد
من له همة عزم لم تزل في الفضل تصعد
ومرام كمرامي النجم في المجد وابعد
ومكان وفق ظن العقل في الفخر مشيد
يعجز المنطق عنه وهو سرا يتردد
فهو في أفق سماء الشرف الباذخ فرقد
ذو فؤاد كاد من فرط ذكاء يتوقد
ولسان ذرب في القول كالسيف المهند
وأخوود ، ما زال فضلا يتعهد
قد أتتني منه أبيات كما الدر المنضد
صرحت بالفضل عنه ادهى الصرح المحرد
أفرغت معنى لطيفا في قوارير زبرجد
فهي لو جسمتها ، لم تك الا ذوب عسجد
جل ما نسأله منك الدعاء في كل مشهد
يتجلى كل كرب لجميل الصبر أنفد
فعسى ينحل باللطف عسير قد تعقد
وقريب فرج الله تعالى وكأن قد
والى عليك سارت هذه تتلى وتسرد
وهي بالتكرار في العود اليكم يتردد
والاعاذات حميد فعلها ، والعود أحمد
فاقتر عهد عذارى من بنات الفكر خرد

رافلات في في مروط الحسن تيها تتأود
لم تزل توليك صدحا كلما تروى وتنشد
وسلاما يتغشاك مدى الايام سرمد
من ختام المسك مختوم ونسعى ونحفد
ما تغنى سحرا في الايك شحرور وردد
ومواقف ثبت الامين لبأسها
بسلاح ذل معهم وتخضع
بين الرجا واليأس لم يك بينه
والموت الاقدر عرض الاصبع
كيف السبيل الى الخلاص وقد وهي
جلدي وما أجدى علي تشجعي
لا بد من فرج قريب ها أنا
أدعو له المولى القريب اذا دعي
فاليكما أخبار بدو من فتى
طاف البداوه فوق ظهر الاصمعي
ما غادرت بيتا تنظم دره
الا بمعنى من مديحك مترع
وحواشيا من نسجها بشفاعة
لك عند فضلك في خلال تضرع
واسلم ودم وابق عزيزا منعما
بتمام قصد الضارع المتشفع

* ● *

جميل حسن مقادمي

من أدباء الرعيل الاول الذين اسهموا في بناء صرح الادب ، وشاركوا مشاركة فعالة في سبيل تقدمه وازدهاره ..

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٢ هـ وتلقى معارفه بمدرسة الفلاح بمكة . وبعد تخرجه تعين محررا في ادارة جريدة أم القرى حين تأسيسها . وقد عاجلته المنية فتوفى سنة ١٣٤٨ هـ مأسوفا عليه وعلى شبابه وأدبه الجم . رحمه الله رحمة واسعة .

وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج الادبية التي عثرنا عليها .

استعراض الماضي :

أيها العربي !

هل أتاك حديث أجدادك الذين بنوا لهم عرشا مجيدا ، قوضت دعائمه صروف الحدثان ، فتركته كأمس الدابر ، وأبادته الايام فاصبح دفين العصور الغوابر !!

ها أنذا أتلو عليك ما حفظ التاريخ :

لبثت أمتك – أيها العربي – حقبا طويلة متمتعة باستقلالها الطبيعي في وسط جزيرتها ، متفرقة شعوبا وقبائل ، تشن الغارات على بعضها لادنى أمر يمس العار والشرف .

أشرقت أنوار الاسلام الوهاجة فأضاءت الارض سهلها وحزنها وضمت كلمة العرب بذلك الناموس الالهي الاغر،ولم تمض مدة وجيزة حتىاستنارت بنور الاسلام وتجلت تلك النفوس الكبيرة التي كانوا يحملونها بين جنبيهم باجلى مظاهر النبوغ والاستعداد ، وتقوت فيهم تلك المحبة القوية ، والغيرة على الوطن والبلاد . فساروا بقدم ثابتة يناضلون عن بيضة الاسلام ويذودون عنه ، فلم يمض ربع قرن الا وقد تطهرت الجزيرة من الاديان الفاسدة .

دخل الاسلام في دور الشباب ، وتمخضت الجزيرة لتلد نظاما جديدا للكون ، به ظهر مجد العرب وتعالى مقامهم فصاروا في مقدمة الامم الحية

التي شغلت شطرا من الدهر وفراغا من أسفار التاريخ ٠

وقد أسفرت تلك النهضة عن رجال هم قدوة الساسة ، وأساتذة الحروب ، ومثال القيادة : أبو بكر ، وعمر ، ومعاوية ، وخالد ، وابن العاص ، وسعد ، وطارق وغيرهم من فطاحل الامة ٠

فسلام عليكم — أيها الامجاد — يا حماة الحقيقة يا أباة الضيم ، وتحيات الى يوم الدينونة ٠

زاحمتم الباطل زمنا وجيزا فمضى يتعثر بأذياله البالية ٠ قلبتم صروحا غيرتم مصير العالم الجغرافي في مدة لا تزال موضع دهشة الامم ٠

سل ساحات القتال أو ميادين النضال تخبرك اليقين عنهم فقد كانت مسرح الابطال ، ومربض القادة الاشبال ٠

سيطروا على معظم العالم الشرقي ، ودكوا برباطة جأشهم شرفات الايوان ، فكم عروش دكوها فاصبحت كاعجاز نخل منقعر ٠ وكم دول أبادوها فاصبحت لا يرى الا أطلالها فكيف نال العرب تلك المنزلة السامية لدى سكان الكرة حتى ارتعدت لذكرها الفرائص !

أليس ذلك باتحادهم والتفافهم حول ناموس وحد قلوبا شتى ، وأفئدة متفرقة ، ذلك هو الدين المحمدي ٠

فكم موقف وقفوه في سبيل اعلائه ، وكم مشاهد شهدوها ، وأناروا السبل للعالم وأظهروا مكنونات الطبيعة وأسرار الوجود ٠

فتحوا المدارس والمعاهد ونشروا العلم من دجلة الى الوادي الكبير غربا وشرقا الى ما وراء النهر ، رائدهم تهذيب البشر وتوسيع مداركهم حتى يحيوا في عيشة راضية ٠

كانوا يمرحون في بحبوحة من العز في الوقت الذي كانت فيه أوربا تتخبط في جهل دامس كاد أن يوصلها الى الرمس ٠

انطقي يا سهول النهرين ، واشهدي يا ساحة اليرموك بشجاعة واقدام العرب ، وهللي يا ربوع الاندلس بذكراهم ٠

فهل رأى العالم أمة كالعرب ودولة مثل دولتهم يتساوى فيها الملك والصعلوك في الحقوق والواجبات (وما يوم جبلة بسر) (١)

أيها العربي :

أو لم تنبأ عن ذلك المجد الشامخ الذي تفرق أيدي سبا ، وعن الصولة

التي تلاشت في الهواء كما تتلاشى روائح البنفسج في أجزاء الاثير ؟
سأتحدث اليك بطرف من هذا :

ترك الاجداد لنا ذلك التراث العظيم فورثناه عن آباء صـــدق قادرين ، ولبئس ما كنا به صانعين . أهملنا أمر الدين ولم نجعله المصباح الــذي نسير على ضوئـه فكلــح في وجهنا النصــر وعبست الايام فينا وبسرت امتدت روح الانشقاق بيننا ، وسرى فينا داء التحاسد فتفرقت أفئدتنا تحسبنا جميعا وقلوبنا شتى .

كان منا افراد عصاميون لا يهمهم غير حياة الوطن والدين . يندفعون في لظى الحرب الزبون ، وسيماء البشر تلوح على جباههم فأصبح منا افــراد تفادوا في المدنية ، وانغمسوا في بحر من الاوهام حتى انقضت علينا صواعق النقمة الالهية فألقتنا في هجيج الاستعباد العميق ، وواديه السحيق ولــم نشعر الا ونحن في وسط الهاوية .

تذكرنا سابق أيامنا وما كان لنا من عز ورفاهية وسطوة فبكينا وصرخنا في حين أن صرختنا في واد ، وهيهات ينفع الصراخ والعويل .

مللنا الصراخ والعويل ، وبحت منا الاصوات فلم نفتكر في خروجنا مــن مأزقنا ، لا بل وضعنا رؤوسنا على أعشاب الخمول ، ونمنا نومة عميقة حتى اذا ما استفاق أحدنا وجعل يوقظنا رفعنا اليــه رؤوسنا وقلنا : ما هـــذه المنغصات لراحتنا ، اذهب يا هذا !! ،

المنـــاجـــاة

على وطني العزيز تحيتي وسلامي ٠

على وطني العزيز الذي أحبه من شرقيه الى غربيه ، ومن وديانه الى جباله الى رباه ، تحية الابن الصادق الاخلاص لامه التي حضنته أيام صباه ٠

هذه الجبال الصم ، والصخور الصلداء ، تكلمني وتنظر الي متظلمــة متشكية ٠ فآه أيها الوطن العزيز !

تذكرت تلك الايام التي خرجت فيها منه الراية العربيــة سائـرة الى الشمال الى أقاصي البلاد الى مغرب الشمس الى مشرقها ، فقلت سلام عـلى تلك الايام ، قلت سلام الله عليك يا وطني يوم انبثق النور المحمــدي مـن بقاعك وسطع من وسط بقاعك ما بين اتساق غسق الجهل والكفران ٠

منك أيها الوطن انتشر التهذيب ، وبنهوضك تنورت الامم الملتفة حولنا أيها الرفاق !

ها أنذا أقف اليوم بينكم باكيا هذا الوطن ، فمتى ترونني واقفا لكــي أحييه تحية صادقة واخطب في الامم السامية لاتلو عليها انشـودة مجــده الحديث وفخره الطريف ٠

متى ترونني اترنم بنشيد « الاستقلال » المادي والادبي وأنا ثمـل مـن خمرة ارتقائه ٠

أيها الوطن قد حضنت الاجداد في حجرك وأرضعتهم من ثدي تربتك لبان العبقرية والتفوق فأورثت فيهم اقتحام العظائم يبسطـوا سلطانهـم العادل على الامم الهاجعة في قاع الاستبداد ٠

أيها الوطن ! أنت لما أخرجت عظماء الرجال وقادة الشعوب كنت وجدتهم رجالا أشداء على الباطل ينصرون الحق وينودون عن أوطانهـم ذئاب الامـم فبذلك ثملت بخمرة أعمالهم فجدت لهم بمكنوناتها ٠

وأخيرا ، فيا أيتها الآل ، بل أيها الاماني العظام انا لا ندري ما يتحقق لنا منك وانما ستكشفين لنا في المستقبل ، والمستقبل بيد الوهاب ، ومن عرف كيف يبصر ذلت له ذرى الصعاب ٠٠

حرف الحاء

حامد دمنهوري

زهرة أدباء الشباب المثالي العامل في خدمة الامة والوطن العزيز ٠٠ ولد بمكة المكرمـة سنـة ١٣٤٠ هـ وتقلى معارفه في المدارس الحكومية، وتحصل على الشهادة الابتدائية سنة ١٣٥٥ هـ والتحق بالمعهـد العلمي السعـودي وتخرج منه في أواخر سنة ١٣٥٨ هـ ثم التحق بالبعثات السعوديـة بمصر فتخرج من دار العلوم وتحصل على دبلومها العالي في سنـة ١٣٦٣ هـ ثـم التحق ايضا بكلية الآداب بجامعة فاروق الاول بالاسكندريـــة ومكث فيها عامين نال منها ليسانس الآداب بدرجة جيد جدا ، وهي الدرجة التي يحق للمتحصل عليها مواصلة دراسته بقسم الماجستير وقد كانت رغبته تحقيق هذا الهدف ٠ ولكن ظروف الحياة اضطرته للعودة الى الوطن ليعمـــل في سلك العمل الحكومي ٠ وقد كنا نرجو له مستقبلا حافلا بالنور والامـــل نظير ما قدمه في سبيل العلم والادب ، وفي سبيل العمل المضني الذي اضطلع بأعبائه الا ان المنية قد اختطفته مأسوفا على شبابـــه الغض وانسانيتـــه السامية وأعماله المجدية لخير الامة والمليك والوطن الغالي ٠

عين مدرسا بمدرسة تحضير البعثات السعودية بمكة المكرمة ، ثم نقـل استاذا في المدرسة النموذجية لاصحاب السمو الامراء بمدينة الطائف ، ثم صدر الامر السامي الكريم بتعيينه مفتشا بديوان نائب جلالة الملك المعظـم ٠٠ واخيرا نقلت خدماته الى ملاك وزارة المعارف حيث عين وكيـــلا لوزارة المعارف لشؤون الثقافة ٠٠

شارك في الحركة الادبية زمنا كتب فيه النثر ونظم الشعر ونشر نماذجه في الصحف والمجاميع ٠٠ وكان الى جانب ذلك أديبا قاصا يجمع بين الجزالة

والغزارة وقد اصدر قبل وفاته بعدة سنوات :

١ ـ قصة « ثمن التضحية »

٢ ـ قصة « ومرت الايام »

وننشر له في الصفحات التالية نموذجا من شعره الرائع ..

من بين ضباب النسيان :

عـــودة المـــاضي

هذا هو الماضي أثـــرت شجـــونـــه
حـــرى أكـــابدها بقلبي المـــوجـــع

الذكـــريات وأمسي الـــزاهي الـــذي
هـــدهـــدتـــه وأذبتـــه مـــن أدمعي

وهيـــاكـــل الاحـــلام أضناهـــا الاسى
فـــوأدتهـــا حـــيرى تئن بـــأضلعي

وشتـــات آمـــال ـ بقـــين ـ حطمتهـــا
وذروتهـــا نهـــب الـــريـــاح ببلقـــع

مـــاض أحـــال النـــأى ريـــق حسنـــه
شـــوها وكفتـــه ولـــم يتـــرعـــرع

فبعثتـــه أشقى بـــه فـــي خاطـري
حبـــا تـــؤرقنـــي رؤاه بمضجعـــي

ماذا ذكرت ؟ فقد نسيت عـلى النـــوى
الامس انـــي قـــد نسيت ولـــم أعي

أذكـــرت آمالا غـــرست غصـــونهـــا
وتـــركتها بيـــديـك لـــم تتفـــرع

أم زورقـــي الـــولهان يسري حـــالمـا
يحتـــاطـــه مـــوج رخـــى المنبـــع

ينســـاب وهنـــان الخطـى متمهـــلا
ان أدركتـــه يـــد الـــزوابـــع يسرع

والنيـــل أدركـــه العيـــاء وآده
طول المسير ولـــم يصـــل للمهجـــع

فنضا الجنان علـى الشطـــوط حـــوالما
وغفـا عـــلى حلـــم بهيـــج ممتـــع

كـالكهـــل نـاء بحملـــه متـــوكئا
يشكو الـزمان بصـــوتـــه المتفـــزع

أمواجـــه همس وصـــوت هـــديـره
شكـوى تضـــج بقلبـــه المتصـــدع

وبنـــوه أزهـــار عـــلى جنبـــاتـــه
ألقت الى الكهل الحـــدوب بمسمـــع

تلهو مع النســـم النـــدى بسحـــره
فـــاذا قسـى أوفت لحضن مـــولـــع

تشكو اليـــه أسى اللـــدات وتـــارة
تجثو لـــديـــه كـــراهبات خشـــع

والطـــير لا يألـــو يبـادلهـا الاسـى
بأسى المشـوق ولوعـــة المتـــوجـــع

حتـــى اذا أمنـــت لـــه وتـــأودت
أعطـافهـا ـ لـــدنا ـ ولـــم تتمنـــع

أهـــوى بمخلبـــه عليهـــا وانثنـــى
يحســـو ســـلاف رحيقها المتضـــوع

* ● *

هـــذى ـ أيـا لميـاء ـ صـورة أمسنا
عبث الـــزمـان بها ولـــم يتـــورع

شتـــان بـــين مشـــرق ومغـــرب
بين الغـــد الـــذاوي وأمسي الممـــرع

أصبحت لا أمـــل يلـــوح لنـاظـــري
الا بقيـــة خـافـــق فـــي أضلعـــي

لم يبق لي يومي سوى شبـح الهـــوى
ينعى لـــي الماضـــي ولا يبكي معـــي

يـــوم الجـــلاء

ألقيت هذه القصيدة في مجتمع من مجتمعات الطلبة بجامعة فاروق الاول بمناسبة مطالب وادي النيل عام ١٩٤٦ م مشاركة للطلبـة المصريين في شعورهم .

سائلـــوهـا اذا أطــاقـت جـــوابـا
وذروهـــا تطيـــل فيكـــم عتـابـــا

طال منها السكوت فاستخذت اليـــوم
ونضـــت عـن الجـــراح الثيـــابـــا

وأسالـت مـــن المآقـــي دمـــوعـا
وارتكـــم فـــؤادهـــا كيـف ذابـــا

لا تنـــوحـــوا عـــلى أساها وقـــوفا
بـــل أزيحـــوا عن الـــديار الـذئابا

أرخصـــوا فـــي سبيلها كـــل غـال
وأسيلـــوا الـــدمـاء بحـــرا عبـابـا

وأقيمـــوا مـــن الشبـاب جنـــودا
تجعـــل النجـــم مقصــــدا والسحابا

أشعلـــــوهـــا اذا أردتـــم حيـــاة
واجعلوها الـــوقـــد شيبـــة وشبابا

وأحـــرقـــوا فـــي أوارها كـــل عات
ســـل للـــوادعـــين ظفـــرا ونـابـا

ذاك عهـد الكـــلام واليـــوم للجـــد
تنـــاوأوا وعضـــدوا مـــن أجـــابـــا

ان يـــوم الجـــلاء أشرق في الـــوا
دي فســـيروا عـــلى هـــداه صحابـا

جـــل مـا تطلبـــون للـــوطن الغـــا
لي وجـــل ما تطـــرقـــون للغـربابا

لا تصيخـــوا الى الـــدعاة مـــن الغـــر
ب فقـــد طـالمـــا وعـــدنـا سرابـــا

لـــوحـــوا بـــالـــوعـــود تعصـــف بالسا

هي وتـــوهي القوى وتصمى الصـــوابـــا

وأطـــاحـــوا بمكـــرهـــم همـــم الشر

ق ولجـــوا وأوصـــدوا الابـــوابـــا

وأقـــام الطغـــاة ليلـــة نصـــر

حـــين نمنـــا ففـــرقـــونـــا يبـــابـــا

ونعـــونـــا الـــى الخـــلائـــق شعبـــا

مستـــكنـــا وأمـــة أحـــزابـــا

ذل ما يشتهـــون فـــالشعب صـــاح

لحمـــاه وعـــزه اليـــوم آبـــا

آب يـــوم الفـــداء تستشرق الـــوجـــه فطيروا لـــوعـــده أسرابـــا

ان يـــوم الجـــلاء أشرق فـــي الـــوا

دي فســـيروا عـــلى هـــداه صحـــابـــا

لحـــن المســـاء

(من وحي ليلة من ليالي العمر)

أتـــرنيمـــة الحب فـــي نـــايـــه

وتسبيحـــة العبـــد فـــي وحـــدتـــه

وأنشـــودة الشعـــر فـــي شـــدوه

ومستشرق الـــوحـــي فـــي فكـــرتـــه

عـــزفـــت الغـــداة فـــأطـــربتنـــا

بـــلحن المســـاء وأنشـــرتـــه . . . . .

ســـكبـــت عليـــه ســـلاف الصبـــا

فـــراح يـــرنـــح فـــي سكـــرتـــه

وراح يعـــربـــد فـــي نشـــوة

بسمـــع المغنـــي وفـــي نظـــرتـــه

ويـــوحـــي اليـــه بشتـــى الـــرؤى

وأزهـــى الاماني فـــي خلـــوتـــه

ويضفي عليه ندى السكون
ويزجي الهدوء الى حيرته
وأنت بذلك مختالة
وذلك يذكي لظى مهجته
فزوري المعنى كطيف رقيق
بجوف المساء وفي ظلمته
ليلهم لحنك وحي الغرام
ويشعل شدوك من لوعته
تعالى لديه خيال جريح
ونای تثاءب في رقدته
وعود عليه شحوب الهزال
وسمت العلياء وفي صفرته
أفيضي بروحك نهب الاثير
يعود المريض الى صحوته
ويجثو أمامك ذاك الجريح
ليشكو لعينك من شقوقه

أنشودة الذكرى

ان تذكرت أزاهير منانا
أو تذكرت هوانا كيف كانا
وصبانا
كيف أفنيناه حبا وغراما
وربيع العمر وجدا وهياما
فتناسى ما يلاقيه الغواد
أو يقاسى من تباريح البعاد
ربما يلهمك النسيان ذكرى
أنت يا من قد قضيت العمر أسرى في سناك
أذكريني
واذكري يوم التقينا في الصباح

وطيور الروض تشدو بالصداح
والاقاحي
تنشر الاشذاء وهنا في الفضاء
وعيون الزهر ترنو في حياء
فقطعنا الروض نختال الهوينا
ونعمنا بلقانا وانتشينا
وكتبنا أسطر النجوى سويا
أنت يا من قد بعثت الحب فيا
من صباك
أذكريني

أذكريني واذكري يوم الفراق
اذ دموع العين تجري في استباق
والتلاقى
يلفظ الالفاظ مبهوتا لدينا
والهوى اليقظان يذكي مهجتينا
فذكرنا الوجد ـ آناً ـ وبكينا
ورأينا البعد يحدو ناظرينا
فاعتنقنا وافترقنا بعد نظره
أنت يا من ألهم القيثار شعره
من هواك
أذكريني

فجـــر

ألقيت هذه القصيدة بين يدي سمو الامير فيصل حين عودته مـن أمريكا في الاحتفال الذي أقيم بجرول في ١٣٦٦/٢/٩ هجرية .

لاح الصبـــاح وفـــي يـــديـــه ضيـــاؤه
وعـــلى أزاهـــره طغـــت أشـــذاؤه

نـام الـــدجى فـــي ضفتيـــه فهـــزه
وأزاح أشـــلاء الظـــلام صفـــاؤه

والـــروض يحسب للسنا خطـــواتـــه
وتصيـــخ مـــن شـــوق لـــه ورقـــاؤه

نسى الـــرؤى مـــن وجـــده وهفـــا الى
صبـــح تقبـــل زهـــره أنـــداؤه

فأنـــين جـــدولـــه صـــلاة للسنـــا
وبغـــام ذاك الطـــير فيـــه دعـــاؤه

مـــولاى هـــذا الفجـــر ضـــوء لقائكم
أكـــرم بمن أزجـــى الصبـــاح لقـــاؤه

بـــات الحجـــاز لشـــوقـــه يعـــدو عـــلى
قمـــم الغيـــوب لعلهـــا أضـــواؤه

حتـــى طلعـــت وأنـــت مأمـــل حبـــه
فهفـــا اليـــك مـــن الحجـــاز نـــداؤه

وتعـــالت الاصـــوات تنتهـــب الفـــلا
وحنت عليـــك مـــن الفـــلا صحـــراؤه

يا قادما سعـــد الـــدنا بقـــدومـــه
وشـــدا الغـــداة لقـــربـــه شعـــراؤه

أهـــلا بفيصلنا فهـــذا يـــومـــه
رقـــت بـــواكـــره ورق مســـاؤه

أهـــلا بمن سعـــد الحجاز بقـــربـــه
يـــا طيب مـــا أوفـــت بـــه أجـــواؤه

يأبى سوى هذا التواضع خلة
وأبت سوى قهر العلا علياؤه
تخذ الاثير مطية لركابه
فحنت عليه من الاثير جواؤه
مولاى · هذا عيدنا رحنا له
متطلعين متى يلوح ضياؤه
هذا الحجاز وفي جوانحه الهوى
يهفو اليك وفي يديك لواؤه
حدثه عن وادى النضار وكيف لم
يجد الحياة برحبه فقراؤه
حدثه عن دنيا تعيش على الظما
وبقربها ورد ترقرق ماؤه
حدثه عن دنيا السلام وعن دنا
ضل السبيل بتيهها عقلاؤه
مولاى · هذا الشرق مهد سلامهم
وهو الطبيب لذا الدنا ودواؤه
قاد العوالم للسلام فقادهم
نحو الرشاد فأين منه علاؤه
فاهنأ بعودتك الغداة لموطن
قد راد مسرى الخافقين لواؤه
واهنأ بحب مملك في عرشه
ساد الجزيرة حبه وولاؤه
أضحى الكتاب شريعة في حكمه
فعنا لديه من الملا عظماؤه
مولاى · هذا الناى يشدو هاتفا
متهللا هزجا وفيك غناؤه
شاديك رق نشيده وقد احتسى
ذوب الضياء فرق منه نداؤه
عاش المليك لموطن عشق السنا
وسما الى دنيا العلا أمراؤه

حامد كعكي

ولد بمكة سنة ١٣٢٣ وتلقى علومه بمدرسة الفلاح بمكة وعين استاذا فيها الى ان انتقل الى وظيفة بوزارة المالية محررا ثم رئيسا لديوان الواردات العامة وله مشاركات طفيفة في الادب ، وقد توفى سنة ١٣٧٩ هـ وننشر له فيما يلي المقال التالي :

كيف يجب ان نكون

نظرة الى الماضي تكفي لان نطلع مهنا على مجمل ما كان للعرب في القرون الاولى من الشأو الرفيع والمنزلة السامية بين جميع طبقات الشعب العربي في كل قطر . بل كان العرب نواة صالحة انتشرت في الكون فشمل أرج زهرها كل بقاع العالم قاصيها ودانيها . انتشر الدين الاسلامي فعم ضياؤه كل حي في المعمورة فأخذوا يسيرون على نوره الوضاء بخطى ثابتة وقدم مطمئنة خطوات بعيدة الشأو وجعلت مركز العرب الاول بين الامم ، ولم يستفد من ذلك العرب فحسب ، بل كان ذلك شاملا كل سكان الارض

هكذا كان نصيب العرب ومركزهم ومقامهم بين الامم ، بل هكذا كانت منزلة الحجاز الاولى بين معترف بحقه ومقر بفضله ولكن ، والاسف ملء النفوس ، قد أضاع العرب في القرون الاخيرة المقام الاعزل معتمدا على شهرته مرتكزا على ماله من بعد الصيت والصدى الاقصى الذي أحرزه آباؤه .

فهل يعود للعرب ذلك الماضي الجميل . لا أظن أحدا يجيب على سؤالي بغير السلب . فقد تأخر الحجاز الى الوراء خطوات منعكسة ، وتقدم غيره وكان خاملا يترسم خطاه ويحذو حذوه السابق غير هياب ولا وجل ، وكأني به يحبذ ذلك قانعا بتأخره وانحطاطه وجموده وسبق مسابقيه عليه بعد ما كان الاسبق .

أنا لا ألوم العرب فقد يكون لهم من الاعذار ما يبرر مواقفهم التي وقفوها في السنوات الاخيرة بعد أن فقدوا وسائل الشعور الحي في العهد التركي بل بعد أن ضاعت عروبتهم التي هي قوام حياتهم وقاعدة تقدمهم وحضارتهم

وأضحت أطلالا دارسة وقضى عليها قضاء مبرما أدبيا وماديا ٠

ولولا نفر ٠ نعم لولا نفر احتفظوا بمنزلته ومركزه ولم يتركوه هملا بل تمسكوا بما له من الاثر وقبضوا عليه بأيد من حديد وعضوا عليه بالنواجذ خوفا من عبث العابثين لتضاعف المصاب ٠

وهكذا عاش ذلك النفر نازعا الى بث دعوته والظهور بوديعته التي أودعها اياه آباؤه بشرفه ٠ وحرصه على منفعة بني قومه ووطنه ، عشرائه ، وزملائه جادا في سبيل الاحتفاظ والظهور ما استطاع ، متعهدا بفعله ونشره حسب المقتضيات حتى اذا حان له ولبني قومه أن يبهروا عند ندائهم من بطون الاجداث ٠ الى العمل ٠ الى الامام ٠ الى الشرف أيتها العروبة الخالدة الى ذكرى عز الآباء ٠ الى الماضي المقرون بالعصرية الحديثة ، قام ناهضا مشمرا عن ساعد الآباء مقدما لبني قومه ما حفظه بحذقه ومهارته وما اكتنزه يوم امتدت الايدي الاثيمة الى القضاء على خالد الذكر ٠

قام وقدم لهم تدريجيا أثرا من آثار الحضارة حسب مسيس الحاجة واشتداد الرغبة فلمحوا نورا بين ناظرهم وروحا تدب في مجاري الحياة فشعروا بوجوب النهضة ليستعيدوا امكانة نالوها بطرق الجهاد ، بطريق الشعور الحي ٠

حثوا ركابهم فجروا خطوات ٠ ولكنها لم تكن بعيدة ، وتقدموا ولكنهم لم يزالوا في طريق العمل ، لانهم ما برحوا عن مرماهم بعيدين وعن بغيتهم نائين : فشعروا بذلك وشعروا بوجوب مباراتهم لبني أقوامهم الناطقين بالضاد فأخذوا يحسون أن عليهم واجبا يجب أن يؤدوه فكيف يؤدى هذا الواجب ٠ يجب أن نعمل ضمن دائرة النفوذ الاسلامي الواسع النطاق وفي حدوده الطبيعية المحكمة المترامية الاطراف :

يجب أن نعمل : ولكن يجب أن يكون مصباحنا الدين ٠

يجب أن نباري ويجب أن نجاري ولكن الى مستوى الحقائق والى رفيع الذرى دون أن يمس ذلك بشرف الدين ٠

حرية دينية ، عقلية دينية ، أعمال دينية ، لا تفرنج ولا تقليد الا كل ما له صالح بوطننا وليس له تأثير على الدين ٠

يجب أن نكون غيورين ولكن على كل ما له علاقة أكيدة بحياتنا في المجتمع البشري دون أن يؤثر ذلك بقوميتنا العربية ٠ ودون أن يخل

بميزانية التقدم التـدريجي المتمشي على أساس الشرع الشريف ·

يجب أن نرفض التقاليد التي قلما تأتي بفائدة في طـريـــق حياتنا وفي سبيل تقدمنا · نازعين الى الحضارة الجديدة آخذين باللباب دون القشور عاملين بكل مجهوداتنا الى اسعاد أمتنا والسير معها في طرائق هـــذه الحياة باقدام هي غاية في التثبت والرزانة · نحن اليوم في عصر يتطلب حياة جديدة يتطلـب سيرا قصي المـــرمى يتطلب حضارة عصرية تكفل المحافظة عـــلى القوام ، يتطلب جديدا ولكنه قديـم جديد في نشئه وارتقائه ، قديـــم في وحدته وأوضاعه ·

مركزنا اليوم يتطلب نهضة أدبية نهضة صناعية نهضة علمية ، يدعونا لنخطو الخطوات التي خطاها الحجاز في أيامه الاولى وترسمها منذ أمد بعيد لنعيد مركزا أضاعه الاهمال وبـدده التقاعس والتقاعد ·

ها نحن اليوم نشعر بوجوب العمل متكاتفين ، وهكذا يجب أن نكـــون ، فالى ميدان السباق ، وفي حلبة الرهان فسيروا · هناك حيث نسترجع ماضيا كاد أن يصبح في خبر كان ·

أيها العـرب الكـــرام : الى اعادة ماضينا الزاهر يجب أن نكـون نحن الجادين ، والى ارجاع سؤددنا البائد يجب أن نكون نحن العاملين ، وفــي سبيل التعاضد والتآزر يجب أن نكون نحن المتآخين ، والى وحـدة في تبادل المنافع العامـة يجب أن نكـــون نحن المترابطين ، فالى الامام أيها الشبان بـــلادنا ·· اليـــوم تتطلب اصـــلاحا ـ ولا اصـــلاح الا بالعمـــل ولا عمـــل الا بارتباط ولا ارتبـاط الا بالعلم ـ فالعلم الصحيح هو قـــوام المدنية وسدة النجاح للصعود عـــلى سلم الحضارة حيث التقدم الذي لن نصل اليه ما دمنا خاملين فالى الحركة والعمل أيها الشبان ·

ايها القارىء العزيز :

قد سرت بك شوطا بعيدا وعرجت بك على معبد لا اظنك تنقم علي فيـه متى ما تحققت صحة ما أدعو اليـه ولزوم ما أنا مريده · فهل أنت لكلمتي سامع ولاشارتي مطيع ؟

اذا كنت كذلك · وعلى رأيي · وأنا ذلك الذي لا يدعي الكمال ولا يزعـم العصمة فهيا بنا الى الحياة الجديدة ·

حياة التقدم المعقـول والسير مـع العصر دون أن نمس جوهر الـديـن وشرف القومية العربية · وبهـــذا نؤدي الواجب ان شاء الله تعالى ·

حسن الصيرفي

من أدباء المدينة المنورة الافذاذ ، وشاعر من شعرائها النوابغ الذين أسهموا بقسط وافر في الادب العربي السعودي .

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٣٦ هـ وتلقى معارفه فيها . وقد مارس عمل الصياغة والمجوهرات مع نقد الاحجار والمعادن الكريمة ولا سيما العملة بأنواعها اقتداء بعمل والده الشيخ مصطفى الصيرفي شيخ الصيرفية بالمدينة المنورة كذلك كان يهوى الميكانيكى والكهرباء تطبيقا على أيدي بعض الخبراء الفنيين أمثال محمد كراشي يرحمه الله وخضر أفندي أحد مهندسي اللاسلكي سابقا ..

له مشاركات فعالة في الادب ولاسيما في نظم الشعر وكان أول ما كتبه فكاهات اسبوعية كانت تنشر في جريدة المدينة المنورة ثم (ليالي فراق) وقد قدمته جريدة المدينة لقرائها عندما تقرر تقسيم فلسطين بقصيدة يقول في مطلعها :

الله أكبر ان الموت أهنألي ... من أن تقطع في لكسكس أوصالي

ثم يقول :

أشتريت العناء والتعبا ... بنقود تحولت كتبا

وعلى العموم فان أديبنا الصيرفي كان وما يزال شعلة نشاط . وتقدم وازدهار في دولة الادب . وان كل زملائه يعترفون له بالنشاط والقوة والحيوية ولاسيما النبوغ المبكر الذي جعله يبز كثيرا من ابناء عصره الادباء والشعراء وقد طبع أول ديوان لشعره العذب الرصين وأسماه (دموع وكبرياء) وقد احدث هذا الديوان حدثا جديدا في عالم الادب الجديد لما حوى من الطرافة والاصالة والتجديد والابتكار في الشعر العربي الاصيل .

وقد صدر الديوان ببيتين من الشعر هما :

هذه آلام نفسي ... خطرت في ثوب طرسي

صورتها ريشة ... أحرقتها نار لمسي

ولاديبنا كما نوهت آنفا مشاركات في الادب حيث مارس الكتابة في كثير من صحف البلاد مثل جريدة المدينة المنورة وجريدة البلاد السعودية ومجلة

الاضواء ومجلة المنهل وغير ذلك من الصحف والمجلات التي كانت لا تخل من آثار الاديب الصيرفي .

وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج من شعره .

أمجاد المدينة

وقف الناس ينظرون منارى ... كيف شع الهدى على كل نجد

أنا دار الايمان والمثل العـ ... ـيا ورمز الخلود في كل مجد

أنا ان بدد الزمان شعاعى ... لن ترى النور هذه الارض بعدى

أنا خير البقاع كرمني الله ... بخير الانام في خير لحد

أنا قابلته بأرحب صدر ... ثم أودعته حشاشة كبدي

أنا لا أملأ البلاد ضجيجا ... خادعا كالسراب ليس بمجد

أنا فيما مضى صنعت كثيرا ... وسيبنى الجديد لابد زندي

في رحابي ترعرع العلم طفلا ... ومشى حارسا جحافل أسدى

دوخوا قيصرا وطاحوا بكسرى ... ومضوا يتبعون هندا بسند

لم ترعهم جيوش (لذريق) لما ... جاوزوا البحر في طلائع جرد

ومضى طارق ببعض الوف ... يتحدى بعزمهم أي عد

يذرع الارض لا يهاب المنايا ... ويدك الحصون من غير رعد

سهم موسى ويالهمة موسى ... أنا أرضعتها بألبان نهدي

في سويسرا له مآثر فتح ... وفرنسا وسهلها الممتد

ذاك لو لم يذده أمر مطاع ... ما توانى في فتحه دون قصدى (١)

الاثير الذي به يتباهو ... ن لقد كان لي كأطوع عبد

وجيوش السماء يوم حنين ... نصرت معشرى بأكرم جند

والاعاصير والرياح بسلع ... مزقت شمل قاصدي بالتعدي

أنا هذا الذي ذكرت فمن ذا ... يرفع الرأس بعد هذا التحدي ؟

* * *

أو أكن حطم البغاة جناحي ... جبر الكسر بعد ذا صقر نجد

لم يزل يصنع الكثير الى أن ... عاد نبع الحياة في سفح (أحد)

فاذا بالشباب يسعى حثيثا ... مبعدا عن حنان أم وجد

ينهل العلم حيث كان ليأتي ... ذات يوم به يجدد بردى

سدد الله للصواب خطاه ... انه يسمع الدعاء ويهدي

(١) القصد هو جعل البحر الابيض المتوسط بحيرة عربية

من هاهنا

نظمت بمناسبة انتهاء عمارة المسجد النبوي

من ههنا شعشع نور المنار يغمر هذا الكون لما أنار
وفي ربا هذا المكان الذي اليه شدت يعملات الخيار
ترعرع الاسلام في مهده حتى نما ثم تهادى وسار
المسجد الادنى الى بيت من أراده في الغيب قبل المزار
بكف خير الناس قد خطه محمد الهادي كريم النجار
في بقعة شد لها رحله لما استخار الله خير الديار
يا مسجد المختار كم ذا مضى منذ تأسست لهذا النهار
وأي شيء من حديث الورى سمعته ترويه عند الحوار
وكم أحاديث الرسول الذي بناك قد دارت بهذا المدار
وكم أبو بكر علا منبرا فيك أرتقاه عمر المستخار
من بعده عثمان ذاك الذي راح شهيد الدار يوم الحصار
ثم علي ذاك من مزقت أقواله الحسنى ثياب الغبار
أولئك الناس ومن بعدهم طافت علينا دائرات البوار
أولئك الناس الاولى واصلوا حث الخطا للمجد والازدهار
ثم مضى عهد طويل المدى للناس فيه عن جناك ازورار
هاموا بدنياهم ويا ليتهم في نهجهم يجتنبون العثار
وأهملوا هذا المكان الذي كم فكرة فيه استحالت قرار
جامعة الاسلام كم أنجبت رواقه للعلم كل انتصار
أهمله الناس فلم يبتئس وظل بادى الصبر في الانتظار

* ● *

يـا الـــــليل

يـا ليـــل هـــل بيت أمـــرا أيـــن الصبـــاح مضى وفـــرا
يـاليـــل مـــن أغـــراك بـي حتـــى كـأنـــك نلت أجـــرا
أتـلفتنـــــي رفقـــا أأنـــت نـــذرت بـي للبـــؤس نـــذرا
أيـــن المفـــر وقـــد أحطت عـــلى مـــن لأواك بحـــرا
نـز الاسى عـــن قلبي المكبـــو ل فـــي الاصفـــاد أســـرا
وتسربت نفسي مـع الـدمـــع الـــذي قـــد سـال نهـــرا
وتهـــاطلـــت نقـــم الحيـــاة تخصنـــي صـــوبـا وقطـــرا
والنوم • إن شبـــرا دنـــوت لـــه يفـــر النـــوم متـــرا
يا ليـــل عسفـــك لا يطـــاق وانـنـــي بـالعطـــف أحـــرا
أرعـى نجـــومـــك سارحـــا اقتات طعـــم المـــوت صبـــرا
ماذا جنيت كـــذا (تمرمـــر) (عيشتي) يـا ليـــل صبـــرا
خـــدي عـــلى كفـــي وحينـــا بـــاليـــديـــن أدق صـــدرا
وعـــلى الجبـــين أبت أصابـــع راحتـــــي أن تستقـــــرا
تغـــدو وتـــرجـــع وارتعاش أنـــاملـــي يـــزداد ذعـــرا
وتعـــود (تنقـــره) لتـــوقظ ان غفت فـي الـــرأس ذكـــرى
فاذا عييت وخلـــت اعيـــائي يقـــود النـــوم قســـرا
ألقـي بجسمي فـــي السريـــر ورغـــم ذاك أهـــب قهـــرا
لاطـــوف فـــي بيتي وأهجـــر غـــرفتـــي لاحـــل أخـــرى
فأعـــد (مـــرتبتي وأطفـــىء لبتـــي) وأكـــن نـــزرا
وألـــف نفســـي بالـــدثـار متمتمـــا ســـورا وذكـــرا
متقلبـــا ذات اليمـــين مـــواليـا شفعـــا ووتـــرا
وفـــراشـــي المقـــرور يلـــذ عنـــي فـألقـــى منـــه نكـــرا
ويلـــوح لـي وجـــه الحبيـــب يبعثـــر البسمـات سخـــرا
فـأهب مـــن عبثـي وأوقـــد (لمبتـــي) وأظـــل أقـــرا
وأقلـــب الاوراق لـــم أقـــرأ مـــن الصفحـــات سطـــرا
فـأفـــر للسطـــح الـــرحيب لعـــل فيـــه يكـــون خـيرا

وأعود لنغرف الكئيبة هكذا مدا وجزرا
آه على عهد العقيق وضفة صغرى وكبرى
والسيج والجسر الذي قد كان في الآصال وكرا
والقصر والجماء والفجر الندى يفوح عطرا
وأنا وأنت وعالم نفث الغرام عليه سحرا
نبني أمانينا ونرفع من ذرى الاحلام أخرى
آه عليه ! خدعتني وطعنتني في الظهر غدرا
فعليك مني لو أسأت تحية كالمسك تترى

* ● *

يا ليل أذنت الديوك وهذه يا ليل بشرى
ها قد بلغت رذيل عمرك بعد ما لاقيت عسرا
الآن توشك أن تموت وكم جنيت على وزرا
سأكون خصمك عند من جعل القضاء عليك فجرا

* ● *

كبرياء

بعد عمر من الفراق المديد
مر بي في الصباح يوم العيد

حوله باقة من الغيد تاهت
بربيع الصبا وورد الخدود

فتخاذلت حينذاك وثارت
ذكر يأتي وعربدت من جديد

ماالذي جئت تصنع اليوم قل لي:
بعدما جئت سالفا من جحود

ان تكن جئت غازيا لست أدري
أي شيء تفيد من منكود

ان قلبا تركته في ضلوعي
لم يعد في مكانه المعهود

طار لما ذهبت للبحث حتى
ضل في بحثه عن المفقود

لا تعد ثانيا اذا كنت ترعى
حرمة الود والوفاء التليد

وابتعد ما استطعت ذلك خير
من لقاء كالنار ذات الوقود

فعل اليأس فعله في طباعي
وتكبلت بعده بالقيود

لم أعد ذلك الطروب وذابت
في دمائي مؤهلات الجمود

ينقضي الوقت ساهما لست أدري
أي شيء أكون بين الوجود

أطرق الرأس أو أصوب عيني
حيث لا شيء في متاه الشرود

والثواني أخالهن سنينا
كل يوم منها بليد الوفود

واذا ما مررت تنتهب الخطـ
ـو تبسمت بسمة المفؤود

(بسمة مرة كأني أستل
من الشوك ذابلات الورود)

أستبيها من الشقاء اغتصابا
بعد حرب وبعد جهد جهيد

فلعلي أخفي بها ما أعاني
عن صديق وعن عدو لدود

أن دمع الصديق يحرق جرحي
وابتسام العدو يقصم عودي

* ● *



حسن عبدالله القرشي

أديب من أدباء المملكة العربية السعودية اللامعين ‧‧ وشاعر من افذاذ الشعراء المشهود لهم بالروعة والابداع والموضوعية في شعرهم الاخاذ ‧‧ والقرشي بنوع خاص من شعرائنا القلائل الذين اسهموا في بناء صرح الادب ، واثراء المكتبة العربية بأدبه الجم وشعره الزاخر الذي يخاطب القلب ويتجاوب مع أصداء النفوس ‧

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٧ م

ودرس بمدرسة الفلاح بمكة المرحلتين الابتدائية والثانوية ـ كما حصل على شهادة المعهد العلمي السعودي بمكة ‧

ثم حصل على ليسانس آداب ـ قسم التاريخ بدرجة جيدا مع مرتبة الشرف من جامعة الرياض ‧

العمـــل

عمل محررا بديوان الاوراق بوزارة المالية ثم كاتبا بالمكتب الخاص بوزارة المالية ‧

ثم عمل رئيسا للمذيعين في مطلع تأسيس الاذاعة السعودية (وانتدب للتدريب سنة دراسية على فنون الاذاعة المختلفة بالاذاعة المصرية) ‧

وعمل بعد ذلك مديرا لمكتب وزارة المالية للشئون الاقتصادية فمديرا لمكتب وكيل وزارة الاقتصاد فمساعد الرئيس ديوان الشئون الاقتصادية بوزارة المالية ثم مديرا عاما مساعد الوزارة الاقتصاد ‧

وانتقل بعد ذلك سكرتيرا بوزارة المالية ثم مساعدا لمدير المكتب الخاص بوزارة المالية والاقتصاد الوطني ‧

وبعد ذلك عمل مديــرا للمكتب الخاص برتبة مدير عام وزارة ‧

الاهتمامات الادبية ·

عني منذ فجر حياته بالشئــون الادبية مثابرا على الاطـــلاع وتثقيف نفسه وقد ساعده هذا الاهتمام عـلى تكوين مكتبة خاصة تضم حوالى أربعة آلاف كتاب ·

وقد نشر انتاجه النثري والشعري في جميع الصحف والمجلات المحليه وفي كبريات المجلات الادبيـــة الشهـيرة مثيلات الرسالة ، الثقافة ، الهلال ، المقتطف ، الحديث ، الاديب ، الآداب، الفكر الجديد ، العالم العـــربي ، الصباح ، كتابي ·

كما مثل المملكة العربية السعودية في مهرجان الشاعـر التـــونسي ابي القاسم الشابي الذي اقيم بمدينـــة تونس عام ١٩٦٥ · وكذلـــك دعي لحضور عيد النصر وعيد الشباب في تونس عام ٩٦٨ فحضرها وأقيم لــه حفل تكريم كبـــير في النادي الادبي (ابو القاسم الشابي) ·

مؤلفاته (التي صدرت) ·

أصدر تسعة دواوين شعريـــة هي على التوالي :

« البسمات الملونة » و « مواكب الذكريات » و « الامس الضائـــع » و « سوزان » و « الحان منتحـرة »

و « نداء الدماء » و « النغم الازرق »و «بحيرة العطش» و « لن يضيع الغد»

وله دراسة أدبية تعد من المراجع المعتمـــدة هي كتاب « فـارس بني عبس » وقد صدر في سلسلة مكتبـة الدراسات الادبيـــة عن دار المعارف بالقاهرة وصدرت منه طبعة ثانية · كما اصدر مجموعة قصصية ذات طابع محلي عنوانها « انات الساقية »صدرت سلسلة « اقرأ » واصـــدر مجموعة أبحاث عنوانها « شوك وورد»

ومجموعة مقالات قصـــيرة بعنـوان« انا والناس » ·

مؤلفاته التي قيد الصدور ·

له مسرحية عنوانها « ثنيات الوداع »

وكتاب « خطرات في الشعر والنقد »

وكتاب « شوقي عبقرية خالدة » ·

ومجموعة قصص قصيرة ·

وقصتان طويلتان ·

وديوان من الشعر ٠

ودراسة عن شعر « الشريف الرضي »

ودراسة عن شعر الشاعر التونسي« ابى القاسم الشابي » ٠

وتحقيق ديوان عنترة

اصداء أدبه في المحيط الخارجي ٠

تحدث عن أدبه وقرظه ونقده ـ عدا صفوة الادباء السعـوديين ـ كثيرون من مشاهير ادباء العالم العربي امثال : طـه حسين ، أحمـد حسن الزيات ، عبد الوهاب عزام ، محمـدعلي الحوماني ، محمـود تيمـور ، عيسى الناعوري ، أحمد رامي ، حسن كامل الصيرفي ، مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، صلاح عبد الصبـور ،عباس حسان خضر ، صالح جودت ، جورج صيدح ، أحمـد كمال زكي ،محمد فهمي ٠

رحـلاتـه ٠

رحل الى معظم البلاد العـربيـةلجمهورية مصر العربية ، والجمهورية العربية السوريـة ، والجمهوريـةاللبنانية ، والمملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العراقية ، والكـويت ،والجمهورية التونسية ٠

كما زار الجمهورية التركية ٠

وزار من البلاد الاوربية ، اليونانوايطاليا وفرنسا ، وانكلترا والمانيا وسويسرا ، وهولنـدا ، وبلجيكا ،والدانمرك ، والسويد ٠

أوسمتـه

يحمل وسام الجمهورية من الطبقةالثانيـة من حكومـة الجمهوريـة التونسية ٠

وفي الصفحات التالية ننشر لـهبعض النماذج من شعره الرائع :

يـا أخي

يـا أخي مهمـا عتـا الجـور وراعتني خطـوبي
يـا أخـي مهما تمشى الغدر فـي كـل الـدروب
يـا أخي مهما تمـزقنا بيـأس أو لغـوب
يـا أخي رغـم المآسي رغـم تيـار الكـروب
رغم « صهيـون » ينادي كـل صـل مستجيـب
نـاشرا فـوق بـلادي لعنـة المـاضي القـريب
سـوف ألقاك وتلقـاني عـلى « تـل أبيـب »

❋ ● ❋

يـا أخي قـم للغـد الـرفاف نجلـوه خفـافا
قـد كفانـا تـرهات تمـلأ الكـون هتـافا
لا تقـل ضاعت بـلادي حـين عـدنـا نتجافـى
حـين عـاد الـرفقـة الابـرار يأبـون أئتـلافا
فـرقـة عابـرة تمضي لنغـدو نتصـافـى
وسنسقي كـل شـذاذ الحمى سمـا زعـافـا
فلنا مـوعـدنا الباقـي عـلى شطآن « يـافـا » !

❋ ● ❋

يـا أخـي قـد أقبـل الصيف وما أقسـاه صيفـا
لسـت أرنـو لـزمـان فيـه أستقبـل ضيفـا
لا أرى غـير طغـاة يجعلـون الحـق زيفـا
غـير أنـي لانتفـاض الثأر كـم أرهف سيفـا
انني للنصر للتحـريـر قـد عـانقـت طيفـا
لا تقل كيف فما نعـرف يـوم الـروع كيفـا ؟
انمـا سـوف ألاقيـك وتلقـاني بـ « حيفـا » !

❋ ● ❋

سـوف نمضـي لا نبالي بضـلال المستحيـل
للحفـاظ المـر نحميـه وللمجـد الاثيـل

زمرا كالموج كالاعصار كالليل الطويل
همنا أن نبذل الروح شفاء لغليل
فاذا أعداؤنا الباغون في هم وبيل
يتهاوون فلولا تتردى بفلول
وسألقاك وتلقاني على سفح « الجليل » !

* ● *

سندك الارض تهوي بك « اسرائيل » دكا
قد كفى ما حمل العالم بهتانا وافكا
قد كفى الاحرار ما عانوه تشريدا وضنكا
ان تكوني نلت من « بلفور » للاجرام صكا
سنرد الوعد شؤما يتحداك وهلكا
ان نور الفجر للغادين لا يقبل شكا
وغدا نسترجع «الرملة» «واللد» و «عكا» !

فدائي العروبة

الى البطل الفلسطيني محمود حجازي ... في سجنه :

(والسجن لو علمت من الثاوي به ... لتساقطت ببناته الاحجار)

الجواهري

ثباتك لا لاذى فرع الجبالا ... أنفت لغير مكرمة نضالا
فدائي العروبة ألف مرحى ... ليومك سوف نرمقه هلالا
طليق أنت والاسرى جموع ... أبت الا المذلة والنكالا
وآلت أن تزوق في كلام ... وتخشى أن تجسمه فعالا
لها في اليوم ألف خطيب قوم ... يرتل في مسامعها المقالا
يهيم بكل واد غير وان ... ويدفعها يمينا أو شمالا
وأفصح منطقا بطل تصدى ... لـ (اسرائيل) يبتدر المجالا
له قلب يلين الصخر حينا ... ولا يرضى ليانا أو مطالا
تصبته الشهامة عبشميا (١) ... وأرق ليله دمع التكالى
فهب وليس للوطن المفدى ... سوى الدم في ثراه نما وسالا
وثار ولا يعيد لنا كيانا ... سوى الفادين تشتعل اشتعالا !

---

(١) من بني عبد شمس

مضى يتخطف الارواح منهم … ويجنيها لنا ثمرا حلالا

يدك حصونهم برفاق صدق … ضراغم حيثما وردوا النزالا

غطارفة أشاوس أين حلوا … أثاروا الرعب واصطلموا الرجالا

غرامهمو مقارعة الرزايا … خفافا في مسيرتهم عجالا !

ترصده البغاة وليس غروا … لهم لكن للقدر اهتبالا

وقد تدني الليوث شباك صيد … وان بعدت على اللقيا منالا

خلا ان الاسود وان توارت … عن الميدان تلهمنا الصيالا

زئير الليث يملؤنا حماسا … فنمضي لا نكوص ، ولا جدالا !

أخا العزمات لا تخش الليالي … فما كنت الجبان ولا المذالا

رسمت الخطو للجيل المرجى … وأيقظت الحمى فكرمت بالا

قيودك كم توشحها كمي … وكم ذابت وان كانت ثقالا

وسجنك لا يطول اذا عقدنا … لنا الرايات واجتزنا الكلالا

وهل يبقى لاسرائيل بند … ومثلك في الحمى يرعى الشبالا ؟

يقينا سوف نشعلها ضروسا … ونستهدي الحقيقة لا الخيالا

سنرجع فجر تاريخ طويل … تسامى في مفاخره جلالا

فثأرك يا « فلسطين » ذمام … بأعناق أبين له أغتيالا !

أخا العزمات روحك في دمانا … حديد سوف نصنعه نصالا

سندفعها الى الهيجا زحوفا … تعانق في انتفاضتها المحالا

(جزائرنا) بنصرتها مثال … اذا رمنا للمحمة مثالا

وللاحرار أسلحة قصار … فكم يأبون ألسنة طوالا !

أ « محمود » وأنت فتى المنايا … ومن حمدت له الدنيا احتمالا

« فلسطين » بمثلك سوف تحيا … لنشبع في معاركها قتالا !

* ● *

عيد

عدت يا عيد يا عشيق الاناشيـ … ـد ويا فرحة الاماني الوضاء

عدت تهفو لك النفوس الحيارى … وتناجيك بشريات الظماء

غير أني في صبحك الناضر الحـ … ـو أعاني من ترهات المساء

ملء صدري الرماد يغمر قلبي … ملء روحي تمزق الابرياء

حيثما جال ناظري ترعش النا … ظر أطياف مأتم وشقاء

ان عيدي أن نستعيد « فلسطين » ونجتث شرة الدخلاء
ان عيدي ألا أرى من دموع ذرفتها محاجر البؤساء
ان عيدي ألا أحس شجونا من قلوب تفيض بالادواء
ذاك عيدي ما عشت أرقبه فجرا لدنيا محمومة الاهواء !

ثأر

رفاق الثأر ان اليوم حرب لها نشر يطيب ويستحب
تابثنا لها عشرين عاما وكل شعوبنا للحرب تصبو
وأشعلها جحاجحة كماة يلين بهم لدى الازمات صعب
فدائيون قد ركبوا الرزايا حواريون مؤتلفون صحب
فلا تدعوهم يقضون نحبا وهبوا يا ليوث العرب هبوا
فما عدل بأن يردوا المنايا ونحن الى الاسرة نشرئب !

وعد بلفور

أ « بلفور » ضاع اليوم وعد الخنا البالي
محاه غطاريف بنار وزلزال
« فلسطين » أرض العرب مثوى بطولة
لاجدادنا من كل أروع رئبال
تسامت ثرى أن تستلين لغاصب
وعزت ثرى أن تستكين لختال
أعاد لنا الامجاد سيرة « خالد »
وذكرى « صلاح الدين » في المثل العالي
أرى اليوم فجرا للعروبة صادقا
وبعد ظلام الخطب يجلى السنا الغالي
فسحقا لوعد كالهباء مبدد
ومرحى لآساد ـ تنادوا ـ وأبطال !

مواكب العرب

مواكب العرب يا أنشودة الظفر
سيري الى النصر لا تبقي ولا تذري
الله أكبر هذا امشمل ملتئم
وسوف يبقى جميعا غير منتشر

ملاحـم الحـروب مـيراث لنا أبـدا
وسوف نلقي بـ (اسرائيـل) في سقر
لا تحسبـوها وان صـالـت ببـالغـة
صـدى الامانـي فالعبى الـى كـدر
ومـوجـة البغي مهما اشتـد ساعـدها
فمـدها لانحسـار حـالـك الاثـر
أي المعـارك خضناهـا ومـا تـركت
بمفـرق المجـد أشتاتا مـن الصـور ؟
انـا بنـو يعـرب لا يمتـري أحـد
ومن سينكر ضـوء الشمس والقمـر ؟

* ● *

حسن كتبي

أديب مكتمل الاداء ، وله مشاركات في حقل الثقافة العامـــة ، وصاحب نزعة اسلامية يضطلع بها في كثير من البحوث والاستنتاجات ..

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٩ هـ وتلقى معارفه بمدرسة الفـلاح ، وفي سنة ١٣٤٨ هـ سافر الى الهند فـــي بعثة لدراسة العلوم الدينية بمدينـة بمبي على حساب المرحوم الحاج محمدعلي زينل مؤسس مدارس الفلاح ، وفي سنة ١٣٥٢ هـ أتم دراسته ونال الشهادة وعاد الى مكة .

تولى أمر تحرير جريدة « صـوت الحجاز » بعد عودته من الهند ثم لـم يلبث أن استقـال منها ، وفي سنـة ١٣٥٣ هـ عين مدرسا بقسم تخصص القضاء الشرعي بالمعهـــد الاســـلامي السعودي ، وفي سنة ١٣٥٤ هـ عهدت اليه مديرية المعارف أمـــر تنظيـــم مدرسة الطائف الحكومية حيث عـين مديرا لها فنظمها على خير ما يـرام ، وفي سنة ١٣٥٩ عين محررا بديـوان الاوراق بوزارة المالية . ثـم استقال واشتغل في الاعمال الحرة مع شقيقه السيد سامي كتبي . وفي سنة ١٣٩٠ صدر الامـر الملكي بتعيينـــه وزيرا للحـج والاوقاف وما يـزال بها حتى الآن .

ولـلاستاذ السيـــد حسن كتبي مشاركات فعالة في الادب حيث أخـذ يكتب في الصحف والمجلات ويمـــون شباب الجيـل بأفكاره وآرائه فـــي الادب ، وقد ألف كتابا بعنـــوان : « الادب الفني » كان له اعظم الوقـع في انفس الادباء .

ويسرنا ان ننشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الادبية .

أثر المتنبي في الادب العـربـي

ظلت اللغة العربية وادعة أمينـــة لا تعرف التعمق في أعماق الحقائـق ولا تتجاوز الفطرة الا بمقدار حاجـة الفطرة عينها ، ثم تطورت مع الامـة العربية ، وكانت تتكلف أحيانا لمجاراة الحياة ولكنها تنشط بعد جهد وتقوى بعد ضعف وتسير مع الزمن سيرتـه بقـــدر وسعها فهضمت السياســـة والرفاهة بجميع ألوانهما في العصور الاولى ، ودخل عليها مـــن الاساليب الفارسية والرومانية ماصقل حواشيها وجعلها لغة حضارة اسلامية راقيـة ، وفي العصـــر العباسي الثالث بـدأت تجتاز عقبة أصعب من كل ما صادفت

من قبل ، تلك العقبة هي الفلسفة ٠فهي لا تحتكم للفظ بقدر ما تحتكم الى الحقائق ، والالفاظ لا تتسع بسهولة للمعاني الشاسعة التي لا نهاية لها أو التي تكون بعيدة المنال ،والشعر لا تتسع القافية فيه لاكثر من الوزن ، والشعراء يكونون عرضة للعنة التاريخ اذا لم يهذبوا أساليب الشعر ليكون صورة لعصره فكانت اللغة بحاجة شديدة لعبقري ناضج المواهب قوي النفس مصقول الحس بعيد الخيال معتلج العواطف نافذ النظر عليم بأساليب اللغة ضليع بهامضطلع بأعبائها ، فكان المتنبي هو ذلك الفذ المنشود الذي استطاع وحده أن يبدأ تلك العملية الشاقة المضنية عملية ادماج الفلسفة في الشعر واشراب الشعر روح الفلسفة ، وكان الى جانب هذه المهمة القاصمة مهمة أخرى بيد أنها ثانوية في نظر علم الادب وهي نقع غلة السياسة اللاهثة فقد كانت الدول الاسلامية مفتقرة لجيش لجب من الشعر الرصين تنتصر به الواحدة منها على الاخرى ، فالدولة الفاطمية في مصر ، والبويهية في العراق ، والحمدانية في حلب تتنافس في مدائح الشعراء وتجزل في عطاياهم ليرفعوا من رأسها على غيرها ويمجدوا من تاريخها ، وكان الامراء والوزراء مبتلين بما ابتلى به رؤساءهم ، والغرض بذلك الثناء استدامة الدولة وتوسيع سلطتها ، واستمالة القلوب اليها ، فكانت السياسة كاللغة محتاجة الى ذلك العبقري عينه ليفي بحاجة التنافس ويرفع ويخفض ويعز ويذل ويقدم ويؤخر في الشعر ، فيرجع صدى ما يقوله كل أديب وعالم وتابع وعامي ويختلف فيه الجميع باختلائهم في نزعاتهم وأهوائهم ، فكان المتنبي هو ذلك العبقري الناضج الذي يقول في مدح سيف الدولة ٠

ورب قافية غاظب به ملكا

ويصف وقع شعره ومقامه بين شعراء عصره :

ان هذا الشعر في الشعر ملك ... سار فهو الشمس والدنيا فلك
فاذا مر بأذني حاسد ... صار ممن كان حيا فهلك

فكان المتنبي اماما للفلسفة الشعرية وكان قائدا للحملات السياسية في الشعر يتصل بسيف الدولة فتتوجه اليه نفوس الملوك غيره ، ثم يفارقه فيتحبب اليه الحسن ابن صغج وطاهر العلوي وكافور فيدل بنفسه وشعره عليهم ٠ واذا كان الملوك في التقرب اليه يعلمون شتى

الاسباب والاساليب ، فكيف بالمتنبي بين العامة ممن يغبطونه ولا يسمون اليه ، ومن يعتدون بنفوسهم ولا يفوزون بمثل ما فاز به ، فنشأ من هذا الانقسام اللازم بضرورة الحال ، فكان الناس فيه بين مادح مغال وقادح مفرط ، وكذلك كان أثر المتنبي من الادب العربي أثر التجديد القوي والتوجيه السديد ، والادباء وراءه يشقون طريقه التي يسلك لهم الى حيث أرادت به ملكاته القوية وأدبه الراسخ المكين ، وبلغ من أثر شعر المتنبي في أدب المتأدبين من معاصريه ومن خلفهم أجيال بعد أجيال أن لا تجد أديبا من بينهم لا يحفظ الشيء الكثير من شعره ويتنغم به في خلوته ويتشبه بأسلوبه ويقتبس من معانيه ويأخذ المعنى الواحد فيضم اليه سوابق ولواحق ليزين به مقاله ويفاخر به بين كلمه ، ومن الامثلة التالية يتبين مقدار شغف الادباء بمعاني المتنبي وانكبابهم على دراسته فقد أخذ الصاحب البيتين من شعر المتنبي:

حتى أتى الدنيا ابن بجدتها فشكى اليه السهل والجبل

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق

وحلها في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة ، فقال :

« وأما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد ، والامد البعيد ، تعطس بأنف شامخ من المنعة ، وتنبو بعطف جامح على الخطبة ، وترى أن الايام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع وعادتها على التسليم من الحوادث ، فلما أتاح الله للدنيا ابن بجدتها ، وأبا بأسها ونجدتها ، جهلوا بون ما بين البحور والانهار ، فظنوا الاقدار تأتيهم على مقدار ، فما لبثوا أن رأوا معقلهم الحصين ومثواهم القديم نهزة الحوادث وفرصة البوائق ومجر العوالي ومجرى السوابق » .

وكتب أبو العباس الضبي الى أبي سعيد الشيبي : « وقد أتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن بل جنة عدن ، وفي شرح النفس وبسط الانس برد الاكباد والقلوب وقميص يوسف في أجفان يعقوب » وهو من بيت أبي الطيب :

كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في أجفان يعقوب

وحل أبو بكر الخوارزمي بيتي أبي الطيب :

تنشد أثوابنا مدائحه بألسن ما لهن أفواه
اذا مررنا على الاصم بها أغنته عن مسمعيه عيناه

فقال : « وكيف أمدح الامير بخلق ضن به الهواء ، وامتلأت من ذكره الارض والسماء ، وأبصره الاعمى بلا عين ، وسمعه الاصم بلا أذن » وكقوله : « ولقد تساوت الالسن حتى حسد الابكم ، وأفسد الشعر حتى أحمد الصمم » من قول أبي الطيب :

(قد أفسد القول حتى أحمد الصمم)

وليس تهافت الكتاب على انتحال معانيه وتزيين كتاباتهم بها بأعظم من سرقات الشعراء لها وادماجها في شعرهم . وهو دون الحصر ، ولا يبلغه العد ، وكيف يمكن أن نحصر سرقات الشعراء وهم يفاضلون بتراث المتنبي ويدعون فيه الاختصاص بهم دون غيرهم ، غير أن الذي يلفت النظر في ذلك هو أن يكون اللفظ عين اللفظ والمعنى عين المعنى من غير تصرف الا ما يقتضيه التركيب ولا يؤثر في روح المعنى الذي أراد المتنبي كقول الببغا :

يا من يحاكي البدر عند فراقه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

من قول أبي الطيب :

وقد أخذ التمام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا

وكقول الصاحب :

تجشمتها والليل وحف جناحه كأني سر والظلام ضمير

من قول أبي الطيب :

وكنت اذا يممت أرضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه

وقول الصاحب :

لبسن برود الوشي لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود

من قول أبي الطيب :

لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا

ولو انتهينا لجمع هذه السرقات لاعيانا الاستقصاء ولا ندعي أنها معاني لا يعلق لها مثيل ، ولكن المتنبي فتح بأسلوبه وتصرفاته فتحا مبينا حتى نمق من الافكار العادية والتشابيه المبتذلة ما يصلح لان يحلى به جيد الزمن .

وقد كان المتنبي يغير على غيره ،ولكن اغارته تلك اغارة المتفضل

يطالع الناس بمقدرة ابتكاره وتقليده كقوله :

ما زال كل هزيم الـــودق ينحلها والشوق ينحلني حتى حكت جسدي

مسروقا من قول مخلد الموصلي : يـــا منـــزلا ضن بـــالســـلام

سقيـــت ريـــا مـــن الغمـــام ما تـــرك الـــدهـــر منـــك الا

ما تـــرك الشـــوق مـــن عظامي

وكقوله :

تتبـــع آثار الـــرزايا بجـــوده تتبـــع آثار الاسنـــة بالقتـــل

من قول أبي نواس :

وكلت بالدهر عينا غـير غافلـــة بجود كفيك تأسـو كلما جـــرحا

وكقوله :

شاعر المجد خدنه شاعـــر اللفـــظ كـــلانا رب المعاني الـــدقاق

من قول أبي تمام :

غربت خلائقه وأغـــرب شعـــره فيه فأبدع مغـــرب في مغـــرب

فاستعانته بمعاني الشعراء ليس استعانة المعوز الذي لا يجد من ثروته الذاتية ما يستقل به وانما هي تفنن وبر بالفن ٠

كان المتنبي عظيم الاثـــر في الادب العربي على الوجه الذي قدمنا مـــن الابتكار والتحسين والاختراع ، وليس هذا كل ما يشرف المتنبي ، وان الذي يشرف به حقا هو سموه في الكثير من شعره الى ذرى الفلسفة وارسالها في صدى موسيقي ملحن يدعو للغبطة ويسمو بالنفس الى آفاق المعرفة فـــي الحياة العامة ٠ ولعـــل أعظـــم ما كان يرفع من قدر المتنبي لـــدى الملـــوك والامراء هو ابتداعـــه في هـــذا الفن وتأليفه بما لم يسبقه أحـــد الى مثله حتى لقد هم بعطفهم بالتوفيـــق بين فلسفة المتنبي وأرسطـــو ٠ وجاء في كتاب لابى علي الحاتمي من شعـــراء العربية : « لما رأيت أبا الطيب قد أتى في شعره على أغراض فلسفية ، ومعان منطقية أردت الموافقة بين ما توارد به في شعره مع أرسطو في حكمه لانه ان كان ذلك عن فحص ونظر فقد أغرق في درس العلوم ، وان يكن ذلك منـــه على سبيل الاتفاق فقـــد زاد عـــلى الفلاسفة في ذلك وهو في الحالين على غاية الفضل » وليس ببعيد أن تكون فلسفة أبى الطيب نتيجة درس متقدم وبديهة حاضرة ، والنظـــر الفلسفي متى قويت ملكاته واستقام طبعه لـــم يعد يتقيد بالدرس والتقليد ٠ وقـــد

كان يتمثل بأبطال الفلسفة اليونانية في شعره :

من مبلغ الاعراب أني بعدهم شاهدت رسطاليس والاسكندرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما رد الاله نفوسهم والاعصرا

ونسرد شيئا من شعر المتنبي الفلسفي لندلل على مبلغ نجاحه في فنه ومقدار سبره لاغوار الحقائق كقوله :

وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد
انما تنجح المقالة في المرء اذا صادفت هوى في الفؤاد

وقوله :

وأسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده

وقوله :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

وقوله :

تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه

وقوله :

وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه

وقوله :

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وقوله :

أرى كلنا يبغى الحياة بسعيه حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس أورده التقى وحب الشجاع النفس أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى أن يرى احسان هذا لذا ذنبا

وقوله :

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

وقوله :

بذا قضت الايام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد

هذه ألوان شتى من فلسفة المتنبي في الحياة العامة والطبيعة الانسانية والعلاقات البشرية والاخلاق والحقائق الوجودية ، وليست هي بحاجة لان يشرحها شارح الا اذا شاء أن يحللها الى جزئياتها الدقيقة ويركب عليها من فلسفتها فلسفة تقوم عليها . ولا يفوتنا أن نلاحظ التعمق الذي كان يصاحب نظرياته في تكوينها على شكل قضايا مبرهنة لا يضيق بها المنطق الصحيح والتعليل المعقول وأكثر ما كان يستمد البرهان من الحقيقة ذاتها والواقع المحسوس لذلك كانت حكمه على الالسن وفي الصدور ، ولا تجد عاميا من العوام لا يستشهد لك بالكثير من حكم المتنبي .

وبعد ــ فأثر المتنبي في الادب العربي هو ما يصفه المتنبي نفسه :

وما الدهر الا من رواة قلائدي	اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
ودع كل صوت بعد صوتي فانني	أنا الصائح المحكى والآخر الصدى

* ● *

الادب العربي القديم

الادب العربي الجاهلي هو المادة الاصلية الفنية للادب العربي في جميع اطواره . والعربي اوجد هذا الادب . وساهم في تكوين مادته واشتقاقاته اللفظية وتركيبات جمله ووضع الاسماء للمسميات . ووضع الصياغات للمعاني كان يمتاز باحساس دقيق صاف قوي واضح معبر ينتقي الجرس اللفظي للمسميات كما تقع تحت احاسيسه وللمعاني كما تنطبع في نفسه .

وان توقف الانتاج اللفظي بعد تطور الامة العربية التطور المدني وتوقف احداث الاسماء العربية للمسميات والالفاظ المستجدة المعبرة تجلي الاسلوب العربي الاصيل للمعاني المستجدة واللجوء الى تعريب الالفاظ والاسماء والتعابير انما هو راجع لانعدام الموهبة الفطرية الخلاقة في الناطقين باللغة العربية بعد انقراض العرب الذين كانوا يتمتعون بتلك الموهبة .

فكل أدب عربي اصيل انما هو مستمد من ذلك التراث الخالد الذي تركه العرب القدماء كما انه يستقي من ذلك النبع الفياض ولن تجد ديباجة مشرقة في أدب عربي في أي طور من اطوار الادب العربي الا اذا كانت تستمد اشراقتها من رشاقة الالفاظ العربية في الادب الجاهلي

وكذلك موسيقاها واسلوبها ونستثني من ذلك بعض التعابير والالفاظ الجافه التي هي وان كانت من صميم الادب الجاهلي غير انها ليست النموذج الذي يحتذى به منه وفي سبيل الاستشهاد على تلك الموهبة الفطرية في الانسان العربي الاصيل نذكر حادثة عتبة بن ربيعة العبشمي من بني عبد شمس بن عبد مناف حين ذهب موفدا من قريش الى الرسول عليه السلام فقال له يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من خيارنا حسبا ونسبا وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت ألهتهم ودينهم وكفرت من مضى من آبائهم فاسمع مني اعرض عليك أمور تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها — فعرض عليه ان كنت تريد مالا وان كنت تريد شرفا .. الى آخر ما عرض فقال عليه الصلاة والسلام فقد فرغت يا أبا الوليد فاسمع مني فقرأ أول سورة فصلت .

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون .. الى قوله تعالى :

فلو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون .

فأمسك عتبة بغيه وناشده الرحم ان يكف عن ذلك وقد بهره الروعة والاعجاز فلما رجع الى قومه قال لهم — والله لقد سمعت قولا ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة ولا بالسحر فوالله سيكون لكلامه الذي سمعته نبأ فقالوا لقد سحرك (محمد) .

تلك هي الموهبة الخلاقة المدركة بالفطرة لروعة الاسلوب واعجازه في قلب الانسان وذوقه وفهمه .

والادب العربي الجاهلي يمتاز بانه سجل للحياة العربية من حيث البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية والصور الاخلاقية وآداب الاسرة وآداب القبيلة والتغني بالامجاد التي تقوم عليها حياة القبيلة والعشيرة والجوار كالكرم الذي تفرضه حياة الطبيعة القاسية حين يقطع المسافر الصحاري الواسعة المنقطعة التي تفني الزاد والراحلة فيجد من يباهي باستقباله ويبالغ في أكرامه وازالة ما علق به من جوع وتعب وحرمان ويرد عليه القدرة على مواصلة سفره واحتمال ما سيلاقيه من صعوبات السفر وقسوة الطبيعة

كل ذلك في سبيل العـــزة والفخـر والتباهي بالكرم ٠

ولذا فان الادب الجاهلي قد تـرك صورة مشرقة قوية تتدفق بالحيويـة وتتفجـر بثابقيتها ٠٠ بالاحاسيس العربية والمعاني التي كانت تعيش في نفوس العرب والصــور التي كانت عليها حياتهم العامة واعتقد ان الادب الجاهلي بواقعيته وحدة تعبيره وأخيلته والصور التي كانت عليها حياتهـم العامة التي تبعد كثيرا عن واقعه هو أصدق أدب يصور فترة من حياة امة من الامم أو جيل من الاجيال واعتقد ايضا انه اذا لم يحفظ التاريخ آثـار العرب هذه الفترة من سكان الجزيرة العربية تعبر عن مدنيتهم وعلومهـم وفنونهم وأساليب حياتهم وآدابهـم وحروبهم وغير ذلك فان ما تركه من شعر ونثر كفيل بتصوير حياتهـم تصويرا أغزر مادة واعظم وضوحا مما تصوره الآثار التي حفظت عن غيرهم من الامم مع ملاحظة الفوارق بـين مجالات كل أمـة فاذا كانت مجالات بعض الامم في التقدم الفني والصناعي فان مجالات العرب القدماء في الصفاء الـروحي والـذهني وادراك المعاني الكريمة السامية باساليب ترفع مـن مكانتهم وتعلي من شأنهم ٠

أما الادب الاسـلامي فلقـد شاد صروحه على اسس هذا الادب الـذي كان في اوج اكتماله آنـذاك وكان اكتماله سر التحدي الـذي جاء بـه القرآن الكريم حيث تحـدى فصحاء العرب واساطـين البيان ان يأتـوا بسورة من مثله في سمـو روعتـه وفصاحته واعجازه ٠ والتحـدي من القوى لا يكون للعاجزين ولكن يكون للاقوياء الذين هم أهل للتحدي فـي نفس الموضوع الذي تقـوم عليـه التحدي فكان هذا التحدي من القرآن للعرب الجاهلية هو برهانا على اكتمال فصاحتهم ونضج أدبهم ٠

ولقد جاء الادب الاسلامي بصـور جديدة كل الجدة على الفكر العـربي الجاهلي والتصور العـربي الجاهلي وان لم يكن جديدا عـلى الاسلـوب والتعابير والاشتقاق والصياغة ولكنه سما بهذه العناصر وهـذبها وروض من صلابتها وسكب فيها مـن نور التعابير القرآنيـة ما أرهفها وشففها ورقق حواشيها ثم اتسع الادب العربي الاسلامي وتنوعت صوره بمقدار مـا انضاف اليه من فيض الروح الاسلامية والنظام الاسلامي والفتـح الاسـلامي وبالتنـوع الذي طرأ عليه بتنـوع الذهنيات غير العربية التي دخلت في الاسلام وعبرت عن ذلك بلغة عن ذات نفسها ٠

وفي هذه الفترة بدأ الادب العربي يتحول من أدب في حدود الاطار العربي الى حدود اوسع فاوسع حتى كان العصر الذهبي فكانت صور الادب الاعشى وكتابي الاغاني ونفح الطيب عن الجاحظ وفي مثل موسوعة صبح العربي تتسع في مثل حدود ما نقل وما شاكلها فكان ادبا عربيا بلغته ولكنه نسيج فارس او روماني او غير ذلك من العقول التي دخلت في الاسلام وانصهرت في الامة العربية ونطقت بلغتها وهكذا كانت التطورات تطرأ على الادب العربي بتطور الاشخاص الذين نطقوا باللغة العربية واتخذوا منها مادة لصياغة معانيهم الادبية وصورهم الفكرية واخيلتهم وافكارهم الادبية ثم جاء تاريخ الادب فوزع ذلك التطور الى عصور ليحدد حركة التطور كيف بدأت وكيف تمت ومن شارك فيها .

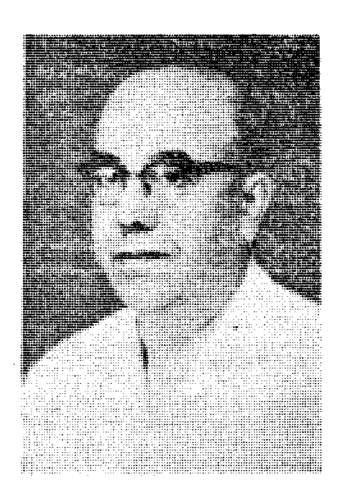
اما المصادر التي تأثرت بها في ادبي : فهي القرآن الكريم فانني احس الحلاوة لفظه ولطفه وسمو اساليبه ما لا يمكن ان يوجد في غيره وانك لتجد اللفظة المستعملة في القرآن الكريم حين تستعمل في مثل جوها وبيئتها من التعابير الادبية تعكس اشراقة وبهجة على جميع الجمل المحيطة بها والواردة في سياقها وسباقها ولكن الاقتباس من الاسلوب القرآني والتعابير القرآنية ليس من اليسير والسهولة بحيث يمكن الاخذ كيفما اتفق فالاقتباس الادبي من القرآن تستدعي اخراج اللفظ أو الجملة من قرآنيتها الى السياق والسباق الذي ترد فيه في المقال وهذا يستدعي خلق الجو الصالح حتى يستقر اللفظ القرآني أو الجملة القرآنية في الجو البياني الصالح وحتى يتوفر التناسق والجرس في التعبير .

أما أحب الادباء والشعراء الي فهم:

زهير بن ابي سلمى وطرفة وعمر بن ابي ربيعة والمتنبي .. وابلغهم اثرا في نفسي ابو العلاء المعري والجاحظ وابن خلدون .

* ❁ *

الدكتـــور حسني الطاهر



أديب من نوابغ الادباء • استوطن المملكة العربية السعودية منذ أكثـر من ثلاثين عاما حيث اتخذها موطنا له ولانجاله من بعده،وقد ساهم مساهمة فعالة في الحركة الادبية والفكـريـة خلال السنوات المذكورة ، وله فـي ذلك مشاركات ومساجلات مع كبار الادباء •

فلسطيني المولد •• ولد بمدينـة« يافا » سنة ١٩٠١ ميـلاديـة •• ومصري النشأة •• وقد تلقى معارفه بمصر ثم سافر الى أوربا لتحصيـل الطب وقد عاد بشهادة دكتوراه فـي الطب العام من جامعة جنيف ودبلوم طب الاطفال من جامعة برلين •• وقدزاول مهنة الطب زمنا يسـيرا بمصر ثم عمل طبيبا متعاقــدا بمستشفى أجياد بمكة المكرمة سنين طويلة ، ولما أنشئت وزارة الصحة شغل وظيفـة مفتش عام ووظيفة مدير المكتب الفني وآخر وظيفة شغلها كانت مديـر عام الصحة الدولية بمقر الوزارة بالرياض وقد أتاحت له هذه الوظيفة ان يحضر المؤتمرات الصحية الدولية عدة مرات وأحيل على التقاعد لبلوغه الستين عاما منذ أحد عشر عاما • ومنذئذ يزاول مهنته في عيادته الخاصة بالرياض •

هوايته الادبية •• اتصاله الدائم بالاوساط الادبية والفكرية في الحجاز ومقالاته التي كان يرسلها من وديان الطائف لصحف مكة المكرمة بعنـوان « الريف في الحجاز » وذلـك ابان الحملة الطبيـة التي كان يـرأسها للقضاء على وباء الملاريا الـذي كان شاملا وكاسحا في تلك المناطق خلال ثلاثة أشهر ولم يعد الا بعـد انتهاء الوباء ، وكانت مقالاتـه وصفيـة واجتماعية وادبية وصف بها عادات أهل القرى وطعامهم وأحاديثهم وصفا شائقا لفت اليه الاذهان ، ولما عاد الى مكة كتب سلسلة من المقالات في علاج الطفل من قبل والديه راجت لـدى الجمهـور رواجا عظيما ، وكان بـين

الحين والحين يطالع القراء بمقالات ادبية مختارة حتى سماه معالي الشيخ محمد سرور الصبان يرحمه الله (الطبيب الاديب) وأدباء الحجاز يعرفونه بهذا اللقب الى اليوم ..

مذهبه في الادب :

يرفض الالتزام ويقول ان الالتزام منهاج وطريق محدود ، والمناهج هي للمعلمين والمدرسين ، والاديب لا يكتب الا في جو حر طليق من القيود ، وبوحي من وجدانه . وويل للادب والادباء يوم يصبح الادب التزاما ، والاديب الذي يرضى بالالتزام لا يمكن ان يأتي بانتاج جيد حي نابض ذى عمق وغور لان الالتزام تخطيط والتخطيط ابعاد ومقاييس ، والادب لا يعرف غير الحركة والانطلاق ..

العلم والادب :

والدكتور حسني الطاهر لا يرى العلم شرطا جوهريا في كيان الاديب ، ولكنه يقر ان العلم يفلسف الادب ويوسع آفاقه .. فشوقي وحافظ لم يكونا من اصحاب الثقافة المحيطة كما يرى الدكتور طه حسين ولكنهما مع ذلك شاعران مجيدان ..

ثقافته الادبية :

ويرى الدكتور حسني ان الاستعداد الادبي أولا أي الملكة الادبية ، ثم الآثار الجيدة ، واعظم مصادر الاسلوب الفصيح القرآن الكريم . واحاديث الرسول ثم ابن المقفع والجاحظ ، واخيرا الشعر الجيد ، وكم هو يتمنى ان يهتم الادباء الشباب بمعجزتي هوميروس الالياذة ثم شكسبير وغيره من كبار الشعراء والمسرحيات الخالدة

والدكتور حسني الطاهر هو أديب مشهور في المحافل السعودية بأنه خطيب مرتجل ومحدث ومحاضر وواسع المعرفة والثقافة ومتمكن من اللغتين الانجليزية والفرنسية ويستطيع الخطابة بهما ، وله المام باللغة التركية أيضا . وعفوي جدا يأنس بالناس حتى سائر المستويات ويحب الطبيعة وقد يقضي الساعات الطوال على ضفة سيل أو في ظل النخيل ، وله صداقات مع كل أدباء الحجاز ساجل بعضهم في صحف مكة فكان موضوعيا دائما لا يعرف قلمه الصرامة واللجاجة ولكنه يعرف التندر والدعابة .

وننشر للدكتور حسني الطاهر في الصفحات التالية بعض النماذج الادبية التي عثرنا عليها ..

فأشرع قلمك وكن من أهل الـدأب والاصرار واعرض بواكيرك على كاتب أديب تعجبك كتابته فانه يستطيع أن يخبرك ان كنت ستصبح أديب قمة أو أديبا وسطا أو مجرد كاتب أديب .

ان الحياة كلها بخيرها وشرها وحسنها وقيمها ميدان الكاتب الاديب انه يصف الركع السجود في بيوت الله فتشعر بجلال العبادة والخشوع وبما في الخضوع لله والتسليم له من روح وطمأنينة ويصف السكارى والفساق في ضجيج العربدة في الحانات فتقشعر اشمئزازا وتأخذك الرحمة والشفقة على هؤلاء التعساء الذين ضلوا السبيل .

وهكذا تجد الاديب في كل ركن من أركان الحياة يرسم ويصور ويوجه مترجما أحلام الانسان وأشواقه واصفا رضاه وسخطه ليضع العقل الجديد والمفهوم الجديد والاحساس الجديد . ان الاديب يحدث أهل جيله عن الفجر الذي يريد أن يبزغ .

ان قلب الاديب الصادق لا يعرف غير الرحمة ولا يدعو الا بالحكمة والموعظة الحسنة ولا يجادل الا بالتي هي أحسن . ان الانبياء هم أعلى الادباء مرتبة . انهم رسل السماء حملوا للناس مشاعل الحياة البناءة .

جاء النبي برسالة التوحيد نقية وضاءة فثار في وجهه كفار قريش ويقول الله لنبيه « واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا » ويقول النبي لربه « أللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون » وقد يموت الاديب طريدا غريبا وعندما يمد الموت أصابعه ويسبل جفني الاديب على عينيه يسمع من شفتيه المرتجفتين ..

غزلت لكم غزلا رقيقا فلم أجد لغزلي نساجا فكسرت مغزلي

* * *

صاحب الفخامة ..

هذا اللقب الذي يخلعونه على رؤساء الدول خلعته على نفسي مرة وذلك منذ نحو ثلاثين عاما وكان ذلك في نهاية الحفلة التي أقامتها لي عائلتي احتفالا بزواجي، وزاد عدد الحاضرين بين رجال ونساء على أربعين شخصا . كانت الزوجة عربية مسلمة ولكن من أسرة غريبة عن أسرتي ومن بلد عربي غير مصر ، وكنت أعلم أن العائلة وبخاصة سيداتها كانت في ضيق من تصرفي لان زواجي من غريبة جاء صدمة وخيبة أمل للخالات وللعمات اللواتي كانت كل واحدة منهن ترشح ابنتها أو ابنة أخيها أو ابنة أختها زوجة لي ، كنت أعلم ان قلوب الكثيرات كانت تغلي غيظا ولكن لا حيلة لاحد في تبديل ما كان وكان في الحفلة من أقاربي محايدون من أصحاب الحياد الايجابي الذين يقفون على الهامش يتفرجون ، ورحت أوزع في الصالون الكبير ابتسامات وايماءات التحية ذات اليمين وذات الشمال ، وأتلقى من هنا ومن هناك دعابات أكثرها حلو لطيف والقليل منها كان فيه غمز خفيف يمكن حمله على محمل الضحك والمزاح وفجأة أحسست بالحاجة لان أقول شيئا ، شيئا خطيرا ومهما يحدد السياسة ، سياسة حياتي من حيث علاقات بيتي ببيوت الاسرة وقلت في لهجة الخطيب بلغة بين دارجة وفصيحة وبين جد ومزح :

« أعلن نفسي صاحب فخامة لاني أصبحت بالزواج رئيس دولة صغيرة ، أنا سيد هذه الدولة وتلك السيدة مشيرا الى عروسي سيدتها والشعب على الطريق ان شاء الله . هذه الدولة حريصة على استقلالها بسائر شؤونها داخلية وخارجية لا تسمح لاحد أن يتدخل في أنظمتها الداخلية كما لا تسمح لاحد أن يعترض طريقها في علاقاتها الخارجية ، وستكون هذه الدولة حريصة جدا على صلة الرحم وحسن الجوار ، وكان وقع الخطبة حسنا عند البعض وثقيلا عند آخرين وراح الخبثاء من الظاهريين يلاحقونني باللقب فلا يخاطبونني الا بـ « يا صاحب الفخامة » عند اللقاء وفي المراسلات المكتوبة وأخشى ان أصدقائي في المملكة تعجبهم الدعابة فيضايقونني بهذا اللقب وأصبح صاحب الفخامة على كل لسان !!!

وكما كنت أعلنت نفسي صاحب فخامة فاني أعلن نفسي الان غير

صاحب فخامة فان اللقب القديم قد أدى مغزاه كاملا وبفضل هذا اللقب بعد فضل الله وتوفيقه عاشت مملكتي الصغيرة وتعيش بمنجاة من الصداع الذي تجلبه على البيوت تدخل زيد وعبيد من الاقارب وقد رزقنا الله الاولاد وصار للمملكة الصغيرة شعب صغير والحديث عن هذا الشعب الذي يتألف من ثلاثة أولاد حسان وطلال وعمر يوقظ في الخاطر ذكريات طفولتهم الحبيبة التي حاولت أن أطبعها بطابعي وهم اليوم من فضل الله رجال يواصلون خدمة المملكة التي أحبها أبوهم واتخذها وطنا ٠

أما بعد فهل أنت يا قارئي العزيز صاحب فخامة ؟

* ● *

الشرق شرق ٠٠ والغرب غرب

أتمنى أن يبقى الشرق شرق والاينزلق باسم الحرية الى المهاوي التي انزلق اليها الغرب وأن يظل مؤمنا بخالق السماوات والارض وما بينهما ولا يدفعه الغرور الى الايمان بنفسه ويتصور انه قادر على كل شيء والحرية التي يتشدق بها الغرب انتهت به الى الهمجية والبعد عن كل معاني الانسانية فالحروب اليوم التي نسمع عنها والتي عشنا منها حربين عالميتين اتسمت بالتدمير الشامل والقتل الجماعي واستعمال الغازات السامة وفي جعبة العسكريين سموم جديدة أشد فتكا وتنكيلا من الغازات على اختلاف أنواعها الحرية التي لا تقول هذا حلال وهذا حرام هي حرية الوحوش في الغابات والبدائيين في الاحراش وأما المتمدنون والمتحضرون فان الحرية المقيدة المنظمة هي التي هيأت لهم حياة الرغد والامن والنماء والتعاون ٠

والاسلام لا يعارض طبيعة المخلوقات وقوانينه لا تعطل شيئا من غرائز الحياة ولكنها تهذبها وتقيدها حتى لاتكون عدوانا ، والمتوحش تقوده غرائزه ، ولكن المتمدين يمشي في ضوء تعاليم الدين والقرآن الكريم يصور الحالين أبدع وأصدق تصوير اذ يقول :

أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم ٠

جئت بهذه المقدمة لاحذر ناشئتنا وبخاصة الذين يدرسون في أوربا وأمريكا من بريق الحضارة الاجنبية فانه مجرد بريق ومن ورائه الكوارث الاجتماعية وكل ألوان الاجرام وان شيئا من ذلك مع الاسف الشديد بدأ

يظهر في بعض البـــلاد العـــربيـــة ،الاسلامية ومفتاح الشرور هو الحرية التي يطلبونها للمـــرأة وفيها ضياع كـرامتها وتحطيـــم بيتها وتشتيت أولادها وكم أتمنى على الاستاذ أحمدمحمد جمال أن يخرج للشباب كتابا عن المرأة المسلمة بأسلوبـــه الهادىءالانيق الرشيق ، وان ما قرأته له في جريدة الرياض الغراء منذ أيام يرشحه لهذا العمل المبرور . في المناسبات التي كان يتـــاح لنا فيها أن نتكلـــم عن مجتمعنا الاسلامي ونحن نحصـــل في أوربا كان أصدقاؤنا من الاوربيين لا يصدقون اسماعهم لان الاسرة الاوربية فقدت صلة الرحم منذ زمن بعيد ..

* ● *

لسمت في الادب .. محمد علي كـــلاي

أحب أن يعلم القراء عني أني كاتب من الـــوزن الخفيف لا أحب الاعمـــاق والاغوار لاني أفضـــل عليها الشمس والهواء ولكني مع ذلك صاحب عمـــق وغور في طب الاطفال لاني أحب مهنتي التي أعيش لهـــا وأعيش بهـــا ولان التقصير في هذه المهنة قـــد يفضي الى مأساة .

محمد علي كـــلاي تملك قبضتـــه الضربة القاضية وقلمي لطيف اللمس لا يصدم ولا يكدم فضلا عن أن يجرح أو يحطم وقبضة بطل الملاكمة تكسبه ملايين الدولارات وقلمي لا أكسب منه ان كسبت شيئا غير قليل مـــن الثناء فأنا كاتب مناوش أصول وأجـــول في المعارك الصغيرة ولا أجد حـــرجا في التراجع عن رأي رأيته اذا اتضح لي أني جانبت الصواب . والادب عندي من مسائل التذوق لا يحتكم فيـــه الى قياس عقلي ، فالدكتور طـــه حسين يحب أبا تمام والعقاد بـــين الشعراء وغيره لا يقدم أحدا على ابن الـــرومي وأنا أرى أن شوقي سيدهـــم جميعا واختلافنا في المذاق الادبي لا يختلـــف عن مذاقنا لاصناف الطعـــام فكما ان لكل لون من الاكل مذاقا فكـــذلـــك الادباء لكل أديب مذاقه الذي يميزه ، فيحبه ويعجب به ناس ويمجـــه ولا يستسيغه آخـــرون بـــل ان الكاتب الواحد قد تحبه اليوم وتكرهه غـــدا وليس ذلك لانك متقلب المزاج ولكن لانك فهمت شيئا جديدا أو طرأ عـــلى ثقافتك تطور أحدث عندك تعديـــلا في المقاييس .

أحب أن أكون كالطير اتنقل على كل غصن وأغني للزهر والفراشات وشروق الشمس وغروبها وللنسيـــم العليـــل وأجعل حياتي كلها أغنيـــة تسيـــل ألحانها كما يسيل ماء الغدير الصافي وأحب أن أكون كالنحلة أقطف رحيق الازهار لاصنع لحياتي عســـلا يقيني مرارات الحياة أحب الرفـــق والسير

والبعد عن المنغصات مثل عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

سيضحك القراء اذا قلت لهم أن في مزرعتنا الصغيرة قرب القاهرة صنوفا من الحيوانات الزراعية وكنت شديد التعلق بصغارها وكان من بينها حمار صغير أبيض ، ما تتمثل الخفة والرشاقة في حيوان صغير بقدر ما تتمثل فيه وأكثر ما كنت أحب فيه قوائمه الدقيقة وقوامه المتناسب اللطيف وانتصاب أذنيه وكنت أطعمه البسكوت وقطع السكر وأسقيه كل صباح ثلاث كاسات من الشاي . لقد كان صديقا أنيسا أراكضه وألاعبه بين الحين والحين وكان كبار رجال الاسرة ينظرون الي شزرا ويتساءلون في استغراب عن قريبهم الدكتور الذي تجاوز عمره الخمسين عاما كيف يهتم بهذا الحيوان الصغير ويدلله كأنه طفل آدمي ، انهم مقلدون يتحركون كالدمى لان عقولهم صنعتها التقاليد ولان مفاهيمهم عن الحياة مصبوبة في قوالب أشد صلابة من الحجارة التزمت والجمود من أثر العقد المتراكمة وأنا طيلة عمري أكره التزمت والمتزمتين وأضيق بالجمود والجامدين وأعلن على رؤوس الاشهاد أني أحب هذا الحمار الصغير لان فيه من الاطفال عفوية وانطلاقا ، اني أريد ان أكون حسني الطاهر ولا شيء غير حسني الطاهر لان سعادتي تكمن في تحقيق ذاتي وليست في تحقيق الذات التي يريدها الآخرون .

* ● *

أحب شوقي

نعم أنا أحب شوقي من غير قيد ولاشرط لاني أهتز وأطرب لما يقول ولا أقدمه على شعراء عصره فحسب ولكني أراه في مرتبة الفحول الاولين بل أنه يبزهم جميعا من غير أن أستثني أحدا منهم في الكثير من قصائده بل في معارضاته ، ولقد توج شوقي عبقريته الفذة بمسرحياته التي تعتبر فتحا في الشعر العربي والتي تكفي وحدها لتجعله ليس أمير الشعر العربي بل ملكا له ، ولو عاش شوقي في زمن المتنبي لشغل الناس وفتنهم كما يقول المتنبي في قصائده ..

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

ان عبقرية شوقي تجعله فريدا وفذا بين شعراء العربية منذ قال العرب

الشعر وكم وددت أن أكون من المطلعين على الدراسات الادبية لافتح ديوانه وأجلو من شواهد عبقريته ولكني طبيب أكثر جهدي ووقتي للناس وأنا حين يصار الى الفنون أضع عقلي في جيبي وأفتح قلبي ، وأنا يضايقني الكثير من شعر أبى تمام ويضايقني شعر العقاد ، وما زلت في عجب من تقديم الدكتور طه حسين لابى تمام على شعراء زمانه وتقديم العقاد على شعراء جيلنا ٠ ان أبا تمام وان العقاد من شعراء العقل ، شعراء الصناعة وهي عناء وتكلف وليس من شعراء الطبع وهو سهولة وعطاء سمح ٠٠ ألم يقل المتنبي أنا وأبو تمام حكيمان وانما الشاعر البحتري ٠لقد عاصر شوقي بمصر ولبنان والشام والعراق والاقطار العربية الاخرى شعراء كبار ولكنهم لم يعارضوا في رئاسة شوقي ، بل دانوا له وقلدوه أمارة الشعر في حفلة الاوبرا العظيمة بمصر التي غصت ليلة الحفل بقمم الادب العربي من شعراء وخطباء وكتاب ووزراء في مهرجان رائع لم تر له العواصم العربية مثيلا ٠٠ وجلبت وفود الدول العربية للشاعر العظيم هدايا رمزية من مصوغات الذهب واللؤلؤ والاحجار الكريمة اعرابا عن حبها وتقديرها واعتزازها بالشاعر الذي غنى أمجاد العرب والاسلام طيلة حياته ، ولقد اهتز مبنى الاوبرا بالهتاف والتصفيق عندما أعلن الشاعر حافظ ابراهيم شوقي أمير للشعر العربي وهو يتلو من قصيدته قوله :

أمير القوافي قد أتيت مبايعا ... وهذى وفود الشرق قد بايعت معي

اني لاأتردد في موافقة الذين يقولون ان في بعض شعر شوقي ضعفا واسفافا انتاج كل الشعراء وكل الفنانين ولكن هذه الحال واردة وصحيحة في رسامين وغير رسامين لانها حقيقة في الجبلة البشرية ،وكل الفنانين يدركون أنهم يحلقون أحيانا ويسفون أحيانا أخرى على قدر حظوظهم من وحي شياطينهم اذا صح أن للعبقريات شياطين توحي وتلهم ، وشوقي حين يعلو ويحلق يأتي بالعجب العجاب ٠

أخذ شوقي وأستحي أن أقول سرق ، أخذ من البحتري شيئا يسيرا من قوله للمتوكل :

أيها العاتب الذي ليس يرضى ... نم هنيئا فلست أطعم غمضا

وجاءنا يعارض ببيته الرائع الحسن البديع الرقيق الغزل فقال :

يا ناعس الطرف لاذقت الهوى أبدا ... أسهرت مضناك في حفظ الهوى فنم

واني أعترف بأن سينية شوقي التي بعث بها من منفاه بالاندلس لمصر ويبدأها بقوله :

اختلاف النهار والليل ينسى ... ارجعا لي الصبى وأيام أنسي

جاءت دون مستوى سينية البحتري وان شوقي أخذ من سينية البحتري أكثر من معنى وعجز عن التغطية ولكنه جاء في سينيته ببعض المعاني الجديدة كما في قوله :

لفتى يرجل وقلبي شراع ... فيه بالدموع سيرى وأرسى

وطني لو شغلت بالخلد عنه ... نازعتني اليه في الخلد نفسي

قلت اني لا أحب أبا تمام وان كنت أحني رأسي اكبارا واجلالا أمام مرثيته الرائعة في محمد بن حميد الطوسي التي مطلعها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

ومنها أيضا :

توفيت الآمال بعد محمد ... وأصبح في شغل عن السفر السفر

الى أن يقول :

وقد كان فوت الموت سهلا فرده ... اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة ... تقوم مقام النصران فاته النصر

فتى كان عذب الروح لا في غضاضة ... ولكن كبرا أن يقال به كبر

هذه القصيدة كل لفظ من ألفاظها ينبض نبضا وكل بيت من أبياتها يحمل مضمونا ضخما ، انها سلسلة من اللوحات الفنية وما أعلم أني قرأت شعرا له هذه القوة وهذا السحر في تصوير المعاني الانسانية ·

ان أبا تمام في هذه القصيدة عملاق من العمالقة ولابى تمام قصيدة أخرى يعتبرها الباحثون في الادب من روائعه وهي في فتح عمورية ·· يبدأها بقوله :

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الفصل بين الجد واللعب

ومنها :

بيض الصفائح لاسود الصحائف في ... متونهن جلاء الشك والريب

ولقد عارض شوقي هذه القصيدة بقصيدته التي حيا بها انتصار الغازي مصطفى كمال أتا تورك في معركة سقاريا على اليونان ومطلعها :

ألله أكبر كم في الحرب من عجب ... يا خالد الترك جدد خالد العرب

وأدعو القراء الى أن يقفوا معي أمام ضخامة المضمون في قوله « يا خالد الترك جدد خالد العرب » وما أرى أمة من الامم يمكن أن تحظى بتحية في تمجيد عبقريتها الحربية والعقائدية أعظم من هذه التحية . ان الحديث عن شوقي يحمل الى ذكري ندوات بمصر وبمكة المكرمة عن عظمة شوقي وكان من أمتعها الندوات التي كان يحضرها المرحوم الشاعر الراوية محمد مصطفى حمام وكان يستظهر كل شعر شوقي وأطرافا من مسرحياته وكانت له تعليقات فنية تدل على ملكات أدبية رفيعة مرهفة . أما مسرحيات شوقي فتستحق حديثا منفردا أو عدة أحاديث وهي قمة انتاجه بل هي معجزته الفنية لانها جمعت في قوة عالية كل خصائص فنون القصيدة ، ولو أني كنت وزير معارف في بلد عربي لعرضت على طلبة القسم الثانوي الادبي في كل عام استظهار مسرحية من هذه المسرحيات على غرار ما تصنع فرنسا في مدارسها .

هذا هو شعوري تلقاء شوقي « وبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب » وكم أود أن يتناول الادباء شوقي بالدرس والتحليل لفائدة القراء من غير أن يتعمدوا الرد على مخالفيهم حتى لا تتحول الابحاث الى مبارزات وتحديات وأحب أن أرشح الاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي لافتتاح هذه السلسلة ، فان مقالته عن ديوان الشاعر عدنان مردم بيك التي نشرتها « الجزيرة » الغراء في صفحة « الادب » في العدد ٣٣٢ وبعنوان (تقريظ ونقد) ان هذه المقالة ترشحه عن جدارة وحق لافتتاح موسم أدبي لدراسة انتاج شوقي العظيم .

* ● *

وقفة مع سلامة موسى مرة أخرى

ان الكتب التي تصدمنا وتهاجمنا جديرة باهتمامنا لانها قد تطلعنا على عيوب فينا وقد يكون فيها دس على معتقداتنا وكريم تقاليدنا فتستثيرنا الى الدفاع عن مجتمعنا والدين الاسلامي منذ مد لواءه على أقطار كانت تدين بغير الاسلام وتتكلم غير العربية ، لم يعرف الهدوء يوما بل كان على اتباعه أن يقاتلوا بسيوفهم وعقولهم وألسنتهم حتى يجعلوا كلمة الله هي العليا .

مهدت بهذه المقدمة بين يدي كتاب لسلامة موسى عنوانه « ليست المرأة

لعبة الرجل » أريد أن أناقش ما جاءفيه وكل ما جاء فيه خطيرا أشدالخطر على المجتمع الاسلامي لانه يدور حول تحرير المرأة واخراجها من بيتها لتزاحم الرجل في المصانع وادارات الحكومة والشركات ظنا بأن هذا التحرير يكسبها مزيدا من الثقافة وتجارب الحياة ويجعلها أكثر وأحسن انتاجا ويزيد دخل الاسرة ويرفع مستواها ويقيها شرور الحاجة اذا فارقها زوجها بموت أو طلاق ويقول سلامة موسى بصراحة ان الشرق لا يمكن ان ينهض من كبوته وينتصر على تخلفه الا بتحرير المرأة ٠

نحن نقول : ان البيت هو مكان المرأة زوجة وأم أولاد ونقول ان وظائف البيت لا تقل أهمية عن وظائف الدولة والمصانع والشركات ان لم تكن أهم منها وان المرأة اذا تركت بيتها لمزاولة أعمال أخرى فلن يكون ذلك الا على حساب زوجها وأولادها بل على حساب مستقبل المجتمع كله ، ان نظرة يلقيها الباحث المتأمل على حال المرأة الاوروبية والتعاسة التي يكابدها المجتمع الاوروبي شرقيا كان أم غربيا والامريكي في انهدام الاسرة وتبددها تدفع للتفكير بدل المرة الواحدة ألف مرة قبل أن ندفع بنسائنا وأخواتنا وبناتنا الى هذا المصير ٠ لو أن سلامة موسى قصر دعوته على تعليم المرأة لتعرف القراءة والكتابة والحساب تمهيدا للقراءات الثقافية التي ترفع من مستوى الخدمات العائلية أو لدخول بعض مدارس التخصص لتكون مدرسة أطفال أو ممرضة لما وجد من يعارض فكرته ، وأحب أن أقول بعد ذلك كله أن المرأة الاوروبية لا تفضل نساءنا المتعلمات في شيء ٠٠ لقد عشت في أوروبا للتحصيل خمس سنين وزرت أمريكا أكثر من مرة في مؤتمرات صحية وأتيح لي أن أتخلل المجتمعات الاوربية والامريكية فماذا رأيت ؟

رأيت أن عدد النساء العاملات خارج بيوتهن قليل جدا بالنسبة لعدد الرجال وان العاملات خارج بيوتهن يتمنين أن يرجعن الى حياة الاسرة وأن ينعمن بدفء العواطف العائلية وأن الجنود الامريكيين الذين يحتلون ألمانيا يتزوجون بأعداد كبيرة من الالمانيات لان ألمانيا من البلاد التي يؤمن فلاسفتها بأن مكان المرأة هو البيت ٠

شبابنا الذين يذهبون للتحصيل في أوروبا وأمريكا وهم بعد في فورة الشباب خدعتهم حرية المرأة فاذا عادوا لبلادهم ضاقت صدورهم وراحوا

ينشرون أفكارا جديدة ليقال عنهم انهم تقدميون ، والغريب انهم يطلبـــون لبلادهم ما يتمنى المصلحون في أوربا وأمريكا التخلص منه ، وســـلامـة موسى وأمثاله من الذين عرفوا أوربا كما عرفها وتابعوه على دعوته وهـــم شباب مسلمون كانوا يؤلفون عصبة تهاجم المجتمع المصري خاصة والعربي عامة وتهاجم اللغة العربيــة وتصفها بالعجز وفتحت بعض الصحف صدرها لمقالاتهم ولكن الازهر ومصر المسلمــة قاموا قومة رجل واحد بأقلامهم حتى قضوا على الفتنة وشتتوا العصابة ٠

ولقـــد لقيت في بعض المناسبات بعض أفراد العصبة بعـد ان صاروا من كبار رجال الدولة وجرنا الحديث الى ما كان من دعوتهم فكانوا يضحكون ويقولون انه «طيش الشباب» وعادوا جميعا عربا مسلمين كأحسن ما يكون العرب والمسلمون ٠



حسين خزندار



أحد أدباء الشباب الموهوبين ..

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٦هـ وتلقى معارفه الاولية بالمدرسة الخيرية سنة ١٣٤١ هـ وفي سنة ١٣٤٣ انتقل الى جدة حيث التحق بالمدرسة الهاشمية فيها ثم بمدرسة الفلاح ، وفي سنة ١٣٤٥ هـ عاد الى مكة فالتحق ايضا بمدرسة الفلاح وظل بها الى أن تخرج منها سنة ١٣٥٣ هـ .

تولى التحرير في جريدة « صوت الحجاز » زمنا ليس بالقصير وقد شارك في المجال الادبي وكتب عدة مواضيع أدبية وتاريخية نشر بعضها في جريدة صوت الحجاز وبعضها في كتاب « وحي الصحراء » .

وفي سنة ١٣٥٥ سافر الى المنطقة الشرقية حيث عمل هناك موظفا في شركة الزيت العربية الامريكية .

وفي سنة ١٣٨٥ هـ تولى رئاسة تحرير جريدة « اليوم » اليومية التي تصدر في مدينة الخبر .

الطموح والاعتدال

وفي الصفحات التالية ننشر له بعض المواضيع الادبية ..

في الطبيعة الانسانية شذوذ يخلقه التركيب الخلقي ، والملابسات الحيوية والانسان بطبيعته ميال الى التأثر بمؤثرات الحياة المختلفة ، وهو مرغم على السير تحت ناموس الطبيعة مهما كان ذلك الطريق قاسيا ومهما كان صعب المرتقى ، ولكن طبيعة الشباب ، والفتوة الحارة تجعل منه قوة صامدة لكل تلك المؤثرات ، فغرور الشبان ، ورزانة الشيوخ ، وحكمة الكهول انما هي أمور تتطلبها الحياة وتخلقها بتأثيراتها ، وعواملها المختلفة ، ولقد ترى معي ان الفرق بين الشيوخ والشباب على أبعد حدوده ، وأقصى مداه . ولكن اذا علمت أن طبيعة الشباب المتحمسة للحياة مع ما بها من

قوة وعزم لا ترضى الامور الا بالغلبة والقهر ، وان مرونة الشيوخ العقلية والاصالة في الرأي تدفعهم الى السير في طريق سلمي هادىء ٠

الشباب طموح وفي الشباب خفة ، وطيش ، وقوة ، وخور ، وفي الشيوخ حنكة في الامور ، واصالة في الرأي ٠ ولكن عزيمة الشباب الجبارة لا ترضى الا بالذهاب صعدا وتحطيم العوارض الطبيعية ، والفوارق الاخرى مهما استعصى أمرها وطال ثباتها ٠

أما الشيوخ فقد أخذت الحياة منهم مآخذها ، وغاض ماء الشبيبة الحي ، وجمد دم الشباب المتحمس في عروقهم وفترت فيهم عزيمة الحياة فأصبحت تخيم على نفوسهم ظلالة من الخمول ، وتحوطهم هالة من الفتور والخمود فلم تبق الا ثمالة ليست بينها وبين الموت الا خطوة ثم تنفرج ٠ والشباب يريد لماله من القوى المذخورة والنشاط الحي ، وما أولته الطبيعة ، وما حبته نواميس حب البقاء - أن يزحزح من مكانة الشيوخ لكيما يتسنى له التسيطر على موارد الامور ، ومصادرها فهو لا يحب دائما أن تسود أعماله هاته السكتة من الخمول ، وهو يرى أن رقي الامة ونجاح الشعوب انما يكون بالطفرة البعيدة والتربع على مقاعد المجد ٠

لذلك ترى العداء بين الشبيبة والشيوخ على أشده ، ووجهة النظر متباينة الاطراف معقدة الاصول ، وعندي ان الذنب كل الذنب انما هو واقع على الفريقين ٠ أما الشيوخ فقد سبقتهم رزانتهم في هذا الموضع بمراحل وفاتهم أن يتداركوا الامر بحكمة وروية فانقطعت وشائج الصلة بين الفريقين واشتدت الامور توترا وجفوة وقام كل من الفريقين يقذف صاحبه بكل ما يصل اليه فكره وتمليه عليه نفسه ٠ وأما الشبيبة فلكونها سمت بأنظارها الى المثل العليا وتطلعت الى الحياة المجيدة الهانئة ترتقبها وتنزلها من عليائها فطمحت بأنظارها ، وحلقت في أجواء الخيال فلعب بها الغرور وصدمتها قيود الحياة التي لا ترضى لما تعبدته أن يخرج عن ظلالها فيقلب نظامها ، ويهدم بنيانها ٠

وظروف الحياة وتقاليدها هي كغيرها في كل العصور ، وعند كل النحل فالنشوء التدريجي والارتقاء من أهم العوامل في بناء صروح الحضارة والمدنية ٠

والشباب يرى لثقافته الحديثة أن من الواجب اتباع النظم والتقاليد

الغربية ، لشكلها البديـع وقسامتها الرائعة ، فهو يريد أن يحمل الشيوخ على هاته الحياة الجديدة التي لم تألفها أنظارهم ولم تأنس بها قلوبهم ، فهـم لا يؤمنون الا بما كان عليه سلفهـم وان كان معوجا لا يتلاءم وروح العصر وحياته وطبيعة التطور فتبقى الحياة على أشدها خصاما ، ونضالا ، وقطيعة وجفوة ، فتذهب جهود الفريقين أباديد يلعب بها سلطان الضغينة وتتقاذفها أعاصير الحياة ، ولن يتورع أحدهـم من رمي أخيه بالزندقة والمروق مـن الدين • والفرق بسيط كما رأيت ، وليس هو الا تفاوتا في فهـم الحياة وتتبع نظم المعيشة • وعلاج الحالـة الناجع انما يكون بتفاهم الشبيبـة والشيوخ على أساس التمازج المطلق لينشأ من ذلك خليط يجمع الى حصافة الشيوخ ، ورزانة الكهول روح الشباب القوية ونشاطه المتواصل وحركتـه الدائمة • أما الطموح كما يتفهمـه الشباب بمعناه فلا أراه الا تبذيرا في القوى واضاعة للمجهودات • وعندي أن لو اعتدلت الشبيبة في سيرها لكان لها ما تتمناه من بلوغ الغاية المتلألئة ببريق الخيال وشعاع الامل الـذي يعمر قلـوبها ويتملـك زواياها ، فالطموح — الاعتدال — النجاح

ذراع الجبار !

هاجمت الجيوش الالمانيـة احـد الحصون الافرنسية واستهدف قواده وحاميته للخطر • وكانت الفصائـل الالمانية تقطع الطريق عـلى الجيش المحاصر فتمنعه النجدات ، وأرسـل القائد الجنود الواحد تلـو الواحـد لاستغاثة القيادة العليا • ولكن لـم تصل الرسالة ولم يصل الجنـدي ، وأخيرا تطوع أحد الجنـود لحمـل الرسالة وهو يعلم أنه بذلك سـوف يسلم نفسه لقنابل الاعداء وان فناءه سوف يغدو على بعد لحظات منـه ، وسار بقدم ثابتة حتى وصل الى مفترق الطرق فوجد جثث اخوانه الجنود قد مزقتها القنابل • وحدث أن انفجرت قنبلة أودت بحياته ، وفي تلك اللحظة تمالك نفسه حتى وصل الى مرتفـع يراه النظر وهناك أسلم الروح !

ولكن يداه لا تزالان مـرفوعتين تقبضان بشدة على الرسالة !

ومرت احدى الدوريات الافرنسية فاستنقذت الرسالة • لم يصل الجندي ولكن النجدات أخذت تتـوالى ، حتى كانت الغلبة والقهر لهم على الالمان •

« ١ »

استيقظي يا فتاتي قد اختفت صفحة البدر وراء تلك الجبال البعيدة

وبدأت أشعة الشفق تبدو وئيدة كابية خلف الغمام ! ٠

وهلم فتعالي الى المحراب ٠

فقد آن وقت الصلاة !

وابتهلي الى الله في أن يديم هناءك وسعادتك !

واسأليه أن ينير لك طريق الحياة الوعر

وأن يديم لك السعادة والهناء

في ظل الحرية !

فكل نأمة من نأمات الطبيعة !

وكل حركة من حركاتها

رمز من رموز الحياة

وسر مستغلق فيها

وبيانه !!؟

الحرية ، أو الموت !!

« ٢ »

أرأيت تلك السهول الفسيحة ؟

فهناك في تلك الاكمة الخالدة ؟!

وهناك حيث التضحية والشهامة !

تثوى عظام الجبار الخالد !!

فهي رمز البقاء الدائم ٠

تنادي من أعماقها :

الحرية ، أو الموت

« ٣ »

تعالي يا فتاتي ولننشد نشيدا مسعادة

مرددين مقطوعته العذبة ٠

الحرية أو الموت !!

فالحياة بدونها كابية كئيبة

والحياة بدونها موحشة قد ارتدت سلاب الحزن
فهي سر الحياة كالارواح ·
ومنبع الاحساس في نفوس الاباة ·
فاما الثريا ، واما الثرى !

« ٤ »

وهنا في هذه التربة المعنبرة
بدماء الشهداء الخالدين !
يقيم ذلك الرجل المجهول ·
الذي ضحى حياته ·
واستهدف للفناء ·
ولكنه لم ينس الوطن
حتى في اللحظة الاخيرة
فرفع يده كذراع شمشون
واستشهد قائلا ·
في سبيل الوطن أحيا !
وفي سبيله أموت

« ٥ »

وهكذا قضى المسكين
ولكن بلاده العزيزة
مهد هنائه وراحته
قد أصبحت بمنجاة عن الخطر
وهكذا تكون التضحية
وهكذا يكون النبل والشهامة
وكذا تكون حياة الشعوب
في ميادين الاستلال
وهيا فلنصل لروح هذا النبيل
فان نفسه ترقص لمرآنا
وان دمه الزكي العطر
الذي أراقته قنابل الاعداء
لم ينس وطنه الاعلى
بل ظل ينادي بحياته
حتى أسلم الروح
يردد أنشودة الحياة العذبة
في سبيل الوطن أحيا ·· !
وفي سبيلـه أمـــوت ·· !

حسين سراج

شاعر رقيق الحواشي ، وأديب لهوزنه وشأنه في ميدان الادب ٠٠ ولد في مدينة الطائف سنة ١٣٣١ هـ وتلقى معارفه بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ، وقد سافر الى شرقي الاردن حيث أتم معارفه الثانوية ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت ٠

تعين وكيلا لوزارة الخارجية الاردنية ، ورئاسة الديوان الملكي الهاشمي في عهد الملك عبد الله بن الحسين، كما عين أيضا سفيرا للمملكة الاردنية الهاشمية في مصر واخيرا عاد الى المملكة العربية السعودية وتعين فيها مديرا عاما لرابطة العالم الاسلامي ولا يزال يعمل فيها حتى الآن ٠٠

له جولات واسعة في الادب شعرا ونثرا ويشارك الآن في الاذاعة العربية السعودية بكل طريف في الادب ٠٠

وله من المؤلفات قصة « غرام ولادة » شعرا ٠٠ و (جميل وبثينة) و « الظالم نفسه »

وننشر له في الصفحات التالية بعض المقطوعات الشعرية ٠٠

كم شكوت الحب ٠٠

أيها الحادي بصحراء الهوى ... ان في قلبي بما تشدو هوى
فجره ذر علينا وسقى ... طله عهد صبانا وروى
لا تقل اني تناسيت الهوى ... أي صب بالهوى مثلي اكتوى
كم شكوت الحب في سر الدجى ... واحتسيت الدمع من حر النوى
أنت ان غردت بالحب شدت ... أمة بالحب والكون دوى
انت ان نحت بكينا حسرة ... وبكى الطير على عهد الهوى
أيها الشادي تلمس حالتي ... واشك من نفسك لا نفس الجوى

ذكرى حبيب :

يا نائحا وسواد الليل يخفيه ... وهائما وبياض الصبح يغشيه
يستمطر الدمع من برح الفراق فلا ... دمع يهدهد آلام الهوى فيه
حيران في مهمه الاقدار تقذفه ... بيد وبيد من الاشجان تطويه
لم تبق فيه تباريح النوى رمقا ... الا شعاعا من الذكرى يناجيه

ذكرى حبيب سقاه الكأس مترعة
من خالص الود منسابا على فيه
بين الخمائل والانسام تسكره
بين الجداول والامواه تشجيه
ووارف من نعيم الوصل لفهما
في غفوة الدهر في أحلى مجاليه
وزورق علوى الصنع ضمهما
الحب في ركبه والموج حاديه
ينساب فوق لجين الماء ترقصه
أنغامه ونسيمات تناغيه
في هدأة الليل والبدر الرقيب سرى
بالسر يفضح خافيه وباديه
دنيا من الامل المنشود حطمها
صحو الزمان وغدر من لياليه
يا هاجري لفتة أرسلتها فذكت
عهدا تنورت الدنيا بماضيه
أترجع اللفتة البيضاء ما درست
أيدي الزمان وما كادت حواشيه
أم أنها ظل أفراح يمر على
عمري كظل سحاب مر بالتيه

قمر الزهراء :

قمر « الزهراء » ربي أطلعك
في سمائي ما أحيلى مطلعك
أنت سر الكون ما أعظمه
أي سحر يا بلى اودعك
كنت أخشى الموت في سجني أسى
وفؤادي قبله ما ودعك
فاذا الجد يواتيني مسا
واذا الدنيا ونعماها معك
هل بياني مسعفي يوم اللقا
ليت شعري منجدي كي اسمعك
« يا أخا البدر سناء وسنى
حفظ الله زمانا أطلعك »
جاد بالوصل وقد ضنت به
غير الدهر عسى أن تخدعك
سنوات خمس في السجن وما
نسي القلب الهوى أو ضيعك
يا حبيبي ضمني واهتف معي
« أجمل الايام يوم أرجعك »

تعالى

تعالى نبل الشوق من خمرة اللمى
ونرشف اكوابا من الحب والهنا
نضم فؤادينا بنفح من الرضا
ونشرب نخب الصفو من مبسم المنى
وقومي نناغي حبنا فوق نغمة
هي القبلات البكر من فيك تجتنى
فينجذب الصدران من شدة الهوى
ويخفق قلبانا حنينا لبعضنا
أغرك مني ان لقيتك بكرة
أصمد كأن لم يجمع الحب شعثنا
وهالك مني الصبر اذا أجفل الكرى
عن الجفن ان يبلوه بالسقم والضنى
ولم تدر ما بالقلب من لوعة الجوى
ونار الاسى واليأس والبؤس والعنا

وما آن أن تنسى زمانا بـــه الهنا حبانا وليل الانس بالوصل ضمنا
هبيني اقترفت الذنب عمدا ألم يكن شفيعا هوى ما زال بالقلب مــزمنا

الهوى العذري

قالوا براك الهوى من لوعة الهجــر وكثرة النوح آن الليل والفجــــر
واهتاجك الشوق لا دمع يكف ولا وجد يخف ولا عون من الصبـــــر
ونام غيرك مـــرتاحا ونمت عـــلى نار من السقم أذكى من لظى الجمر
ما بـين آه وأواه وليت ، وهـــل « لا تستقر على حال » من الفكــر
فليت من تبتغي تحنو عليك ولــو بنظـــرة تبعث الآمال في الصــدر
لكن « سلماك » لا تهواك فامض فما يجدى البكاء ولا يغنى عن الهجــر
يا «صبح» خل سبيلي لست مستمعا لما تقول فدعني والهوى العــذرى
أنا المحب المعنى في محبتهـــم .. أنا المتيـــم ما أنفك مـــن أسرى
وأنت يا عاذلي هون عليـك فلـــو عرفت حبي لما انقصت من عذري
الحب لولا الشقا ما ساغ مشربـــه ولا ترنم قيش الشعر بالشعـــر
الحب سهل التردي في مسالكـــه أما التخلص فهو الموت لو تـدري

* ● *

حسين سرحان



قلت عنه في كتابي « شعراء الحجاز في العصر الحديث » انه شاعر فحل مكتمل الاداة .. مجدد من المدرسة الابتداعية التي لا تتهيب الماضي بل تقتحمه .. يطوف بشعره آفاق الفكر ولا يكاد يلم بالعاطفة الا قليلا . لا يعيبه شيء غير أنه يوثر العزلة والانطواء ..

والسرحان شاعر موهوب في طليعة شعرائنا المبرزين .. وهو أحد زعماء المدرسة الابتداعية وكاتب لبق من كتاب الطبقة الاولى الذين يترفعون عن البهرج والزيف والتضليل ..

ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٣٢ هـ وتخرج من مدرسة الفلاح بمكة .. ومارس الحياة العملية في كثير من وظائف الدولة ..

وفي سنة ١٣٨٩ هـ أصدر ديوانه الاول « أجنحة بلا ريش » فكان تحفة خالصة من تحف الفن الخالص .. وقد تناولته الصحف ولا سيما الادباء بالاشادة والتقريظ ، والتعريف بالشاعر الفحل الذي عرفته الاوساط الادبية فنانا مبدعا يأتى بكل جديد وطريف في مجالات الفكر والادب والفن ..

وللسرحان مكتبة عامرة بأمهات الكتب العلمية والادبية بما في ذلك كتب التاريخ واللغة على نطاق واسع ولهذا نجده تواقا لكل جديد يظهر في عالم الادب بحيث يتردد دائما وأبدا على مكاتب التوزيع التي تعنى بتوزيع الكتب الجديدة ..

وننشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية والنثرية ..

شكــوى ٠٠ !

أنا والله ـ اشتكيك عــلى الليـــل ـ اذا طـــال أو ألـــح مطـــالا
وعلى الشمس حين تشرق لا أحظى بـلقيـــا ، ولا أنـــال وصـــالا
وعلى الافق ، وهو أرحب صـــدرا حـــين تـأبـى علــي الا دلالا
وعلى الماء ، وهو يـــدنـــو ولكن أنت أنـأى مـا كنت قط منـــالا
وعلى الزهر كلما نفـح النفحـــة ابعـدت فـــي الخيـــال حيـــالا
وعلى الكأس ، أين مـن راحتي كأ س ، اذا شئت اترعت جـسريالا ؟
وعلى الارض ، أبصر الناس والاشيا ء فيهـــا ، وأبصـــر الاجيـــالا
وجنانا تخضبـت بـــدم الطيـب وشـقــت لهـــاتـــه والقـــذالا

* ● *

أشتكي الهجر ، أشتكي الدل والتيه وحبـا غـــلا ، وخـــدنـــا غـالـي
أشتكي ، أشتكي ، وقلبي ما يفتـأ يقلـــو الخصــــوم ، والعـــذالا
أشتكي في سريـــرتي ولسانـي ، مادح منـــك ما فعلـــت الفعـــالا
أخدع الناس ، ثم اخـــدع نفسي وأرى ما عملـــت فـــي حـــلالا
ثم أغـــدو وقد تمـــزقت أعصابا عـــلى طيبتي ـ وهجت انفعـــالا
ومددت الظلال مـن بعـــد نـــور ساطع في الفـؤاد شاهت ظـــلالا

* ● *

أنا أشكـوك للسماء وقـــد أطلعت الشمس ثـــم أبـــدت هـــلالا
أي هـــذيـــن كان أحـلى وأبهى منـك وجها ، أو كان أسنى جمالا
ما هو الحسن يا ترى ؟ شفة رقت وطـــرف سبـى ، وعطـف مالا
انما الحسن حـين تعشـــق نقصا ثم يمسى ـ من فرط حب ـ كمالا
أي شيء عليه لم اشتكي الـــوجـد ولـــم أرتخـص لـــه الا عـــوالا
هي دنيا وأنت ـ بعـــد ـ كمثليها هدى ـ ان أردتـه ـ أو ضـــلالا
أنت دنياي أنت أثمن مـــن أضعا فهـا ، أنت روحهـا حيث جـالا
أنــت ما أنــت ؟ لعبـــة أصبـــح الجد عـــلى سحرها رخيصا مـــذالا

* ● *

أفتدري كم مـــوعد منـــك أومأ ت شمالا فـــرحت أجـري شمالا
أنت لا تكـذب الـــوعـــود ولكن تتقيهـــا حتـى تعـــود محـــالا
أيهـــذا الـــذي تـــلاعب بالنفس وأضحـــي عـــلى داء عضـــالا

اتـــق الحب ، انـــق القلـب ان كنت وشيكـــا للقلـب أن تغتـــالا
ياه ·· ياني ! أصبحت حـربا فما تلوى لواء ، ولا تطيـــق سجـالا

* ● *

أنا مـــن ذاك مستعيـــذ فانـــي قتل وجـــد ، لا يهـــزم الاقتالا
ان تقـــم انني مقيـــم ، فـــان رمت زوالا فـــــي العيشـ رمـــت زوالا
أنا مضناك حيث كنت فـــان شئت حلــــولا ، وان أردت ارتحـــــالا
مسلم غايتي اليك عـــلى الحالـين ان ضقـــت أو تنـــادحـــت بــــالا

لو كنت شيخا

« كان المطلوب أن أجيب على هـذاالسؤال نثرا ، ولكن الجـــواب جاء شعرا ·· ومع ذلك · فلو نثرتـه لماقلت غير ما قلت في هذه القصيـــدة »

لو كنت شيخا ؟ يا له مـــن سؤال يضحـــك ربات الحجـال الثقـال
من أنا ؟! ان لـــم أك معـــروريا ظهـــور أعـــوام عراض طـوال ؟
اني لـــذو شيخـــوخـــة أطفأت جذوة قلبي بعـــد فـــرط اشتعال
ولـــدت شيخـــا ، أو أرى أنني خلقت من قبل الثـــرى والجبال
كابـــرت دهـــري ، ثم خلفتـــه يـــدب مـــن خلفي دبيب النمـــال
اعماركـــم تـــزجـــونها بـالمنى ووقتكـــم تحصـــونـــه بالليال
ليهنكـــم يـــومكـــم ، أنـــه محتفـــل البهجـــة كـــل احتفال

* ● *

اليـــوم عنـــدي سنـــة مـــرة والعام لا يوصف عنـــدي بحـــال
كم قد طواني حين لـــم أطـــوه عمر شديد الـــوطء جـــم النكال
لـــو مت طفـــلا خلت أني بـــه معـــذب المهجـــة ، فيمـــا أخـــال
ألقت بـــي الاحـــزان في عيلـــم ما تخطـــر الفرحـــة فيـــه ببال
ولا تـــرى فيـــه ملاح الـــرؤى ولا بهت فيـــه زهـــور الجمـــال

* ● *

ألست بالشيخ ، وقـــد شمست رأسي خيوط الشيب بعد الظلال ؟!
أبيض ، مـــا سرت بـــه مقلـــة قد أشعـــل الفود وأورى القـــذال
القلب منـــي قـــد بـــراه الضنى والجسم قد أوغل فيـــه الكـــلال
وشـــاخـــت النفس وأودى بهـــا قرب ارتحال بعد طـــول اعتلال
لا الشمس ، لا البدر ، ولا كوكب أغر يبـــدو مثـــل ومض الخيال

ولا الرياض الغلب تهفو لها   اذا سجا الليل رياح الشمال

لا شيء يغريني بابهاجه   مللت هذا العيش كل الملال

ما وقعت عيني على مونق   الا ومجته رخصيا مذال

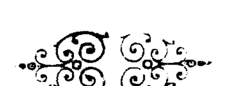
مسخا ، ونسخا ، كلما أبصرت   حسنا اعادته دميم الخلال

أصبح احساسي مريضا على   عكس ، يرى في الصاب طعم الزلال

أشتفه حتى اذا مس من   قلبي مكانا عاد مثل النصال

مذاقه يحمد لكنه   أذم ما كان دميم الفعال

* * *



قولا لذات اللمى

قولا لذات اللمى : هل جاءها خبـر ... فان صاحبها أودى بـه السفـر
طالت على الجسد الوهنان شقتـه ... واستفحل الداء وانتشرت به الغير
ومله الضجر العاتي ، وهل أحـد ... يقوى على أمره ان ملـه الضجـر ؟
معين سلواه أمسى ما بـه بلـل ... وفيض جدواه اضحى ما لـه أسر
وارمضته هموم نـومها سهـر ... ونجمها في ظـلام العيش منكـدر
ان الهمـوم وان خفت محاملهـا ... ليل عـلى لهب الابصار معتكـر
كذاك صاحبك المرموق .. كان له ... عيش ، فطال عـلى أعقابـه ضرر
وكان يمكن أن يحيا عـلى حلـم ... لو يسعد الجد ، أو لو يمهل العمر

* * *

يا ذات عينين سوداويـن شابهما ... سحر فكاد بما قد شاب ينسحـر
وذات خدين ما اهتاجا على قبـل ... الا ورفـا رفيفـا كلـه شعر
ماذا يسرك من خدن عـلى رمـق ... شلو تبلغ منـه الناب والظفـر ؟
أراد محيا ، فأمسى وهولا زهـر ... في راحتيـه ، ولا ماء ، ولا ثمـر
اذا تبدح (١) لم تفرح به قـدم ... وان تطرب لم يصدح لـه وتـر
وغير ذلك ، لو يختار طاب لـه ... من المنى غير ما اختارت له الخـير
لو لم يعش كان أحجى!!! بيد أن له ... حظا من الشقو لا يبقي ولا يـذر

* * *

ما كان احلاك لو لم ينطمس أثـر ... منك الغداة ، ولو لم ينطبـق بصر
سكنت في الترب بيتا ما تحل لـه ... عرى ، ولا يتنزى فيـه مصطبـر
لقد سبقت ، فهلا يستريح ثرى ؟ ... وهل يكفكف من غلوائه حجـر ؟!
الموت اما طـار في اللأواء طائـره ... ولا استقرت على اصـدافها درر
وليس يرتـد في رأد الضحى قبس ... ولا تطاير من فحـم الـدجى شرر
ان الفناء لحتـم غـير ما كـذب ... في حيثما انداح جو أو سرى قمـر
الحانه شرع في الكـون صادحـة ... بها العقائـر مجـذوب لها البشر
زهت عليها الليالي السود فائتلفت ... زهرا ، وطاب عليها اللهو والسمر
ما صدقـوني حـين قلت لهـم ... بأن حسنك حسن مرهب خطـر

---

(١) مشى مأخوذة من البـدحـة : الارض الواسعة

يرفض كل فؤاد مـــن مهابتـــه ويستميحك عذرا حـين ينفطـــر

سرى له الليل فانشق الرداء بـه ورامه اليـوم فانشقت لـــه الازر

وراء تسعين جيلا ، افـــردت عصر فان مضت في هباء اتأمـت عصـر

لم يأت مثلك في حسن ، وليس له ند ، ولا يتظنى (١) مثلـــه بشر

* ● *

هلا ذكرت ـ وان لم أنس ـ صبوتنا الى اللقاء ، وان لم تنفع الذكـــر

أيـام نلهـــو كأن الـــدهر آمننا ولا نرى حذرا لـــو امكن الحـذر

عصافر الخلد ، لا تقوى على قـــدر فكيف ينسخ من احلامنا القـدر ؟

اذا قضينا على حكم الهوى وطـــرا عـذبا تجـدد في اعقابـــه وطـر

الماء ، والزهر ، هـاما في بشاشتنا فحيثما نتـــلاقى ، الماء والزهـــر

والجو اصبح لـــدنا ناعما هصرت أعطافه ، مثـل غصن البان يهتصر

من سوانح السرحان

للشاعر السرحان سبحات في عالم الشعر الاخاذ الـذي يخاطب القلب ، ويعنى بالجوهر .. وهذه سبحة من سبحاته :

قال بعنوان :

قيل .. وقيل

قيل : ان الانـــام مختلفـــو الافكـار ، فـــي ذى الحيـاة ، والآراء

قيل : ان الجمـــال يبعث في الار واح ذكـــرى تعـــاقت الايحـــاء

قيل : ان الشذوذ في الـرأى ذام ويل من شـــذ عن صراط سـواء

قيل : ان الآمـال تبعث روحـــا ذات حسن ، فسيحـــة الارجـــاء

قيل : ان الكمال فضل من اللـه عظيـــم ، خلـــو مـــن الادواء

وقال بعنوان :

كيف .. وكيف ؟!

كيف لا نستطيع أن نهجر الـذ ل ونبغى الى الحيـــاة سبيـــلا ؟

كيف لا نجعـــل الثبات طـــريقا كيف لا تـــرجـع الاماني هيولى ؟

كيف لا نستطيـــع نبـــذ التجافي لنجاري الانام ، ميـــلا فميـــلا ؟

كيف لا نستطيع نيـــل المعالـي كيف لا تـرجـــع الحياة الاولى ؟

كيف نمنـا والناس يقظى وكيـــف النهـــج حتى نـذلـل المستحيلا ؟

الروض المهجور

مهداة الى أخي الاستاذ محمد حسن فقي مع التحية

تركت روضي خدا ناعما ، ويـــدا خصيبـــة ، وفما يفتــر مبتسما
تهـــوى اليـــه طيور ، ما يؤلفها روض سواه ، وان غطى الثرى عمما
تظل تصدح فيه ، كـل جارحـــة منها تمـــور لسانا شاديا ، وفما
لا أرجع الطرف من وجد ومن شغف الا اليه ، ولا أعطي الخطى قـــدما
يا حسن ازهاره ما كان منتشـــرا يبهى ، وما كان في الاغصان منتظما
وجدولا من جذوع الدوح منبعـــه ثرثار يرتجل الاحـــلام ، والنغما
اذا أسـوت لهـــم جئتـــه خببا وان منيت ببـــرح ذقتـــه شبما
عهدى به ، وفضيض الطل منعقدا من فوقه ، وشعاع الشمس مزدحما
يهذى كطفل رآى شيئا فأنكـــره فجاش باللغور مـــزامنـــه أو كلما
تركتـــه غير مهتـــم ، ولا حـــذر على هواه ، ولا مستشعـــر نـــدما
ورحت أعمـــه ضليــــلا ، ولا أرب اريغه من زماني شـــح أو كـــرما
ارعى الخصيب، كما ارعى الجديب سدى واشرب الضحل، أو أستمطر الديما
كلا النقيضين مألـــوفان في قيـــم وفي قوام ، الا ما اتفـــه القيما !
قـــد كان لي لـــذة ، ايام لى نفس اسمو به ، أو اجوس الغاب مقتحما
والآن بالغ دهـــري في مشاكستي وسامني الهم والتبريـــح والسقما
يا دهر ما طاب شيء لم يكن كـــدر فيـــه ، ولا لـــذ الا اعقب الالما
ولا أرحت فـــؤادا فـــي شبيبـــة الا ابتعثت له الاوصاب والهـــرما
يلهو الغبي ، وما يدري اذا أمتلأت يـــداه مالا وفـــاضت داره نعمـــا

* * *

انا الاسير فما يرجو ، وقد عصبت عيناه ليـــلا ، ومجت راحتاه دما
قد انطوى غده في امسه ، ومضى يجتر آهتـــه المـــزجاة محتـــدما
ورب صبح غزير النور مـــرتقب يخفى وراء ثنايا ضـــوئـــه الظلما
والروض بالحس ، لا بالزهر قيمته وان اتاح الشـــذى أو زاوج العنما
ان يستجيب لـــه الاحساس منطلقا ويستريـــح الى الاحـــلام منسجما
كم روضة عطلت أن غاب عاشقها واصبحت تتفانى بعـــده عـــدما
كانت تعيش بحب فانقضى جـــذذا وتستجيش بروح فاغتـــدت رمما
ليهن بالـــروض غـــر لا يقـــدره ولا يميـــز منـــه البان والسلما

يرى اخضرارا فما يدري اخضرتـه   من لونه ، أم من الطرف الذيرأما ؟

* ● *

يا أيها الروض اغضت مقلتي تعبا   مما أرى ، وتنـــزت مهجتي سأما
وصرت غيرى ، ولو اقبلت تنغضني   لعـــدت عنـــدك في الميثاق متهما
فعش لنفسك وامنح ما حبيت بـه   لواغل فيـــه أو مستحـــوذ حكما
قد كنتارجوـوكان القول يسعفني   فان صمت على كره فـــلا جـرما

* ● *

الحياة مـــع الامـــوات ٠ !

٠٠طيلة عمري وأنا أحيا مع الموتىالمتفوقين مـــن الناس ٠٠ أعايشهـم وأنادمهم ، والقى منهم كـــل الافكارذوات الابتكار ٠٠

أنا أعايش الموتى الممتازين معيشـــة غليظة كثيفة ٠٠ قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة ، وقد تكون على حـق أوعلى باطل ٠٠

وأنا امرؤ أعتقد اني عـــلى نصفعقل ٠٠ اذا كان بعض الناس يزهون بعقول كاملة ويزدادون عليها عقـولاأخرى ٠٠ وهم يؤمنون ايمانا تاما بأن عقولهم كاملة ٠

هل هناك من له عقل كامل ؟

اذا لقد كان نبيا ٠٠

واذا كان عاقلا جدا مثل ابن سيناوالفارابي فانه يكون عندئذ مغـرورا مفرطا في الغرور ٠٠

وهل العقل الانساني كامل ؟

حينئذ تتماثل المذاهب والمـواهبولا يكون بين كل ذلك أي اختلاط ٠٠

الناقص يدل عليه نقصه ٠٠

ولكامل يشير اليـــه كمالـــه ٠٠

وبالرغم من أنه لا هناك نقص مطلقا ،ولا كمال مطلقا ، فهناك وسط بـين الحالتين يدل على المسافة ٠٠ أجل أناأعيش مع الجاحظ والتوحيدي وأبى هلال العسكري والجرجانيـــين وأبىقدامة وابـــن خلـــدون والـــذهبي والاصفهاني ٠٠ كما اني أعيش بـــينارسطو طاليس وسقراط وافلاطـون وافلوطين وابيقور وجورجياس ، ومعذلك فاني أجلس مع بـــرنارد شـــو وأناتول فرانس وشكسبير وهيجـــووجوته ٠

ليس هذا استعراضا لقراءاتي ٠٠ولكن ألم أقللكم انى أحيا بين الاموات الخالدين ؟

تالله ان هذا لهو العيش الكريم ٠٠

افكار من الهلام ٠!

قبل اكثر من ثلاثين عاما ، كنا فتية خلطاء ،وكنا متفاوتين في طرق معائشنا وان كانت اتجاهاتنا واحدة على وجه التقريب ٠٠ بيننا من يعيش على بيع الاغنام مثلي انا ٠٠ وفينا من كان ابوه يعيش على تجارة (الفحـم) مثـــل الاستاذ عريف ٠٠ ومن كان يتعاطى بيع الكتب والصحف ، ومن قبلنا كان الاستاذ محمد سعيد العمودي يبتاع في الاقمشة مع ابيه في (ســـويقــة يعمل في (السمكرة) مثل المرحوم ــ ان شاء اللــه (حسن نظيف) ، الى كثير من الاعمال التي نؤديها نحن ، أو تؤدى عنا من آبائنا ! ٠٠

كانت الدنيا بخير ، وكنا قانعــين ٠٠ وكان في طوق احدنا ان يطير على جناح واحد من جناحي عصفور الشجر ٠٠ الخفيف الظريف ٠٠ والصفـــة هذه للعصفور ــ طبعا ــ لا للشجرة !

مع هذا كله ٠٠ كنا نجتمع عــلى الاقدام من اسفل مكـة في جـــرول والمسفلة الى غيرها بالمعابدة ! ٠

وكان رئيسنا ــ أو يكاد ــ محمــد حسن عواد ٠٠ فقد كان يحرر في مجلة (الاصلاح) التي يرؤس تحريـــرها حينذاك (محمد حامــد الفقي) ٠٠ وكانت ادارة تحريرها بمقر الحكومة التي تسمى (الحميدية) المشهورة ٠ رحم الله اطلالها !

وربما اني نسيت اخوانا كثيرين ،وعذري اليهـــم ان الاعمار تنقضي ، ولكن الدهر لا ينقضي الا اذا شاء الله

كنا يومذاك اخفــاء مـــن الدنيا فارغين للادب قديمه ، وحديثه وكان المازني ، والعقاد والرافعي ، وشكري وطه حسين ، والغمراوي ، وغيرهم ٠٠ ألوية تنتشر امامنا ، فنهــرع تحتها ،وبين افيائها ، ونتحدث ونتناقش ٠٠ ثم يصنع لنا غداء ٠٠ أي غـــداء ٠٠ ونتفرق لنعود في الصبح الباكر ٠

ومرة أخرى ، اعتذر عذرا ، قد لا يكون له قيمـــة ٠٠ فاني في هـــذا (الهلام) ، الحقت الاكابر بالاصاغر ٠٠ كما يقال في رواة الحديث النبوي الشريف

كيف كنا منذ تلك السنين ،وكيف اصبحنا اليوم ؟

لقد رقي قوم ، وهبط قوم ، وذهب قوم ٠٠ واجود من فيهم هو الـــذي

احتفظ بمكانه من كرامته ، وشرفه ،وكرمه ، ونبعة أصله ٠٠ ولم تخلفه عن خلطائه تقلبات الزمن !

ان الزمن يتقلب على الناس ٠٠وليسوا هم الناس الذين يتقلبون على الزمن ٠٠ ذلك لان الزمن اطول منهم عمرا ، فوا بؤساء لهم ! ٠٠

ومكاسب العيش والتعويل عليه من واجبات الحياة ، ومن متطلباتها على ألا يكون فيها ما يخزي النفس ، والشرف ، والكرامة ٠٠

ولقد عشنا جميعا نبيع الغنم ،والفحم ، والحطب ٠٠ وما سواها ولكننا لم نعش لتنفس الهواء مثل (الضفادع) ولا لتنشم الماء مثل (السمك) ٠٠ كما اننا لم نعش عالة على الآخرين ٠٠

وهذا الجواب ــ وان جاء متأخرا

عن اوانه ــ ولكنه يصلح في مثل هذا الزمن الذي نجد فيه أناسا يأخذون السلم من اعلاه ، ولا يعرفون ، اسفله ٠

وقد كنت احب ان اقول فكاهة في مثل هذا الموضوع ٠٠ ولكنها تحتاج الى وقت آخر ، يضطرنا الى اننا نأتي بمثل هذه الفكاهة ، تكميلا لهذا الموضوع الغريب ٠٠

ولو أن لي عليه بقية الحاقات قد تستكمل حلقاتها ، أو لا تستكملها !

اما بقية اصدقائنا في زماننا الاول ، فلقد ، يكون لهم شأن آخر ، لا ادريه ٠٠ وهذه قد تكون مقالة غير اختيارية ٠ ولذلك فان معانيها غير محسوبة علي ٠٠ ولكم الشكر ايها القارئون !

انا بين الداء والادواء

ما اعرف منذ ان زكنت نفسي من السادسة من عمري فصاعدا ، الا وانا معرض للادواء والزمانات المتلاحقة ٠٠وفي جسمي اليوم من اخمص قدمي ، الى قمة رأسي ، اكثر من مئة كية بين خفيفة وثقيلة !

واليوم انا في نحو الخامسة والخمسين من عمري ، اذا صح اني ولدت في عام ١٣٣٣ هـ ٠٠ فقد كنا بدوا لا نؤرخ مواليدنا ولا وفياتنا ، وندعها لله !

ومنذ ذلك الحين طفقت كثير من الامراض ، والعلل ، تعمل تجاربها في جسمي حتى اذا نجحت هذه التجارب انتشرت في مستوى اعم ودنيا اوسع ولم يكن في ايامنا منذ اربعين سنة ،أو اكثر ، اطباء أو ادوية لها قيمتها ٠٠

كنا نلعق الكمون ، ونسف الفلفل الاسود .. ونشرب للاستطلاق (السنا المكي) يضاف الى ذلك (الكي) وهو ابسطها ، واكثرها .. لولا انه يقع في اللحم .. فان الذي يكوى ، ويضع النار على اللحم الاحمر غير الذي يكوي ، ويتلقى سعيرها .

وهكذا كنا في زمن مضى ! .

ودرجت بعده أزمان . ثم كثرت الامراض وازدادت ، وتنوعت ، حتى لكأنك على اكمل مائدة ، من اطايبها .. وتبعا لذلك كثرت الادوية ، التي لا يعرف لها رأسا من رجل وبذلك تكاثر الاطباء ، والمتطببون !

ومن هنا دارت الرؤوس ، وبلغت النفوس الحلاقم ، واختلط اليقين بالظنون ، والاوهام .. واصبح من يحس شيئا في قدمه ، يطلب ان يكون علاجه في رأسه ، وبالعكس !

ثم امسينا ، واجسادنا مثل الحرير مرهفة ، وانفاسنا تصطدم بالنسيم العليل ، فترتد عنه .. وقد كنا نطأ على الشوك ، فآضت اقدامنا اشد حساسية من رؤوسنا .

هذا كله يجوز ان يكون نتيجة لمبلغ الترف الذي اصابنا !

ولقد انسيت موضوعي الذي بدأ به هذا الكلام ، وان كان هذا الاستطراد في سبيله ، وبموضوع منه

لقد اصبح سبيلي في الامراض ـ الآن ـ ومعالجتها ، ان اتركها تفعل ما تشاء ، وان أقوي نفسي ، بطبيعتها على مقاومتها ، دون ان استخدم أي علاج ! .

ولقد بذلت نفسي على علاتها لاي مرض يتلقاني ، حتى لاصبحت اسخر به وهو ينخر في جسمي .. ولقد بلغت من العمر عتيا .. فأن خمسة وخمسين عاما بالنسبة الي ، والى ما سبق ذكره ، ليست بالعمر القصير !

واذا كانت هذه الحياة تؤخذ على عواهنها ، فاني انا من اطيب الناس نفسا بأخذها .

والحياة ، ليست فلسفة ، ولا هي جد ، ولا هي هزل .. ولكنها تأخذ في كل ذلك بنصيب .

وقد يقال في الحياة كل ما يقال ، من فلاسفة الغرب ، والشرق ، ومن

الاقدمين ، والمحدثين ٠٠ولكنهم فشلوا ـ مع هذا كلـه ـ في تفسـير معنى الحياة ٠

ان الحياة قد تولد صغيرة ، فتموت في مهدها ، وقد تولد كرة أخرى فتمتد شماريخها ، الى ابد الابدين ٠

هذه الحياة التي تتمثل في مجموعات من الناس ، ومن الازهار ، والاثمـار والدواب ، والحيوان ! ٠

فكم يرى المستكنه ، وبعيد النظر ، وعميقه ، فيها مـن احالات ، فقـد تنقرض فيها فصيلة ، هي اجدر بالبقاء وقد تبقى الاخرى ، وهي احق بالفناء
وهذه مشاهد نراها امام اعيننا ، ونتلقاها بقلوبنا ، ونفوسنا ، ونحن كاظمـوا الغيظ عليها ٠٠ ولكننا لانستطيع عنها حولا ٠

انا اقول هذا ٠٠ وانا في يم زاخر من الآلام ، والاوجاع ، ولـكن مـن يراني أو يسمعني ، يقول اني ساخر بالحياة ٠ وبكل ما فيها من دواعيها ٠ لكن الواقع غير ذلك لان الحياة تسخر به ابلغ السخرية ٠٠ ثم تجعلني اداة في يدها ، لاسخر منها ٠٠ مـن باب التعويض ٠٠ وهو تعويض كاذب ٠٠ والى الله المشتكى ٠

* ● *

حسين عرب



أحد أدباء البلاد العربية السعودية .. وشعرائها الافذاذ الذين اسهموا بقسط وافر في دعم الحركة الادبية والنهوض بالادب الى آفاق عالية .. وهو أحد زعماء المدرسة الابتداعية التي تعنى بالتجديد والابتكار في معظم شؤون الفكر والادب على النحو المستساغ ..

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٨ هـ وتلقى معارفه في المعهد العلمي السعودي بمكة .. وقد تفتق ذهنه بالشعر وهو في منتصف العقد الثاني ونضج مبكرا حتى قارن أساتذة الادب والشعر وأصبح من المبرزين .. فكان شاعرا موهوبا في طليعة الشعراء .. وكاتبا قديرا يكيف كتاباته على كل لون من ألوان الادب ، وله اجادات ومشاركات فعالة في عالم الادب تشهد له بها آثاره الخالدة في الصحف والمجلات والمجاميع .. وله ديوان شعر تحت الطبع ..

فاز في مسابقتين شعريتين وهو طالب في المعهد العلمي بمكة .. الاولى في وضع نشيد الطيران والثانية في وضع نشيد الجندية ، وقد كان فوزه من الدرجة الاولى حيث فاز على جميع الشعراء الذين اشتركوا في المسابقتين وهم في درجة اساتذته .. كذلك فاز في مسابقة لندن الشعرية سنة ١٣٦٣ وقد كان لهذا الفوز أثره البالغ في نبوغه وعبقريته ..

بدأ حياته العملية في وظيفة محرر بجريدة صوت الحجاز سنة ١٣٥٦ هـ كما عمل محررا بجريدة أم القرى مدة طويلة . ثم انتقل الى ديوان نائب جلالة الملك فكان الموظف الكفء في كثير من الوظائف التي تقلب فيها كان آخرها وظيفة مساعد أول لمكتب الشؤون المالية والخارجية بالديوان . ثم انتقل الى وزارة الداخلية رئيسا لاحدى شعب الوزارة ، ثم عين مديرا عاما لوزارة الداخلية فكرس جهوده ونشاطه وواصل عمله على مستوى المسؤولية الكبرى فأصبح يوقع عن الوزير معظم المعاملات ، ويدير دفة الاعمال بكل دقة ومهارة ونشاط .. وفي سنة ١٣٨١ هـ عين وزيرا للحج

والاوقاف فكان أول وزير للحج والاوقاف حوالى سنتين كاملتين ٠٠

ويملك حسين عرب مكتبة كبرى تحتوي على مجموعة من الكتب في مختلف المجالات ككتب الدين والحديث والتفسير والتاريخ والفقه والادب والشعر ولا سيما المعاجم بأنواعها ٠٠

ومجلس حسين عرب دائما وابدا حافلا برواد العلم والادب والاعمال المختلفة حيث يستقبل في مساء كل يوم عددا من الرجال والشباب المعتد بهم في مجال المعرفة والثقافة فتدور بعض المناقشات الادبية وغيرها ، ويتولى هو وبعض الحضور الاجابة والتعليق ٠٠ وعلى هذا الاعتبار يعتبر حسين عرب محدثا من الدرجة الاولى بحيث يخوض في كثير من المواضيع مهما كان شأنها ونوعها بأسلوب علمي وأدبي ٠٠ كما أنه محاضر ممتاز وقد القى عدة محاضرات في بعض الاندية العلمية والرياضية كان لها اعظم الوقع في انفس المستمعين ٠٠ وقد لا أبالغ ان قلت ان حسين عرب يعتبر موسوعة علمية وأدبية يرجع اليها عند الاقتضاء ٠٠

ويجد القارىء في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية المنتقاة من شعره ٠٠

ويجدر بنا قبل أن ننشر شيئا من النماذج الشعرية لحسين عرب أن نسجل أولا رأيه الصائب وفلسفته العميقة في الشعر حيث أنه قال اكثر مما قاله سواه من الشعراء والادباء الذين تحدثوا عن الشعر وأفضوا بآرائهم فيه ٠٠ وسيلمس القارىء المستقيم التفكير من خلال الرأي والتركيب والتفكير الصحيح جوهرة الرأي السديد المنطوي على العلم والمعرفة والفهم والاستنتاج بعد ان يعرف أن غالبية الآراء تقول ان الشعر هو الشعور أو هو الجمال أو هو الموسيقى أو ما شابه ذلك ٠٠ ولكن أديبنا العملاق انفرد برأي يكاد يكون أو هو على الاصح الرأي الصائب العاري عن كل شائبة ٠٠ انه يقول ما معناه : ان الشعر لا يمكن أن يعبر عنه بالشعور وحده ، أو الجمال وحده وانما الشعر هو الشعور تجتمع مع كل مستلزماته كالجمال والموسيقى والغناء وكل السمات التي تبعث الروعة والابداع حتى يكون ذلك الكلام شعرا ٠٠

والى القارىء النص الكامل لرأي حسين عرب في الشعر ٠٠

قال حسين عرب :

(كل الناس يشعرون ـ ولكن أقل من القليل ، بل النادر منهم هم الشعراء ، ومن هنا يكون الفرق بين الشعور والشعر ، فالشعر هو سراوة الشعور وعمقه وتأثيره في النفوس المتجاوبة ـ سالبة أو موجبة، ونصاعة الديباجة ، وهو بعد ذلك كله عمق المعنى ، وصفاء البصيرة ، ونقاء البصر وروعة التعبير ، وموسيقى الاداء وهندسة البناء وترف اللغة وتفاعل النفس الشاعرة مع جوها الخاص ،ومع أجواء الاحداث العامة ·

والشعر قبل كل ذلك موهبة خاصة يصقلها وتربيها التجربة والثقافة وسعة الاطلاع ، ولهذا فان كثيرا ممن يزاولون الشعر ليسوا شعراء لانهم غير موهوبي غريزة الشعر وملكته النفسية ، والشعورية ·

وأخيرا ، فالشعر هو الشعر لايعبر عنه بالشعور أو الجمال أو الموسيقى أو الغناء ، أو غير ذلك من الصفات بل هو جميعها مجتمعة لا متفرقة والا فلن يكون شعرا ·

أشجان الليل

سهران ، قد لعب الهوى بصوابه ... وقف الكرى ، ثملا على أهدابه

نشوان ، والاحلام نبعة كأسه ... ورواقد الذكرى ، معين شرابه

يرعى النجوم ، كأنما كلفت بها ... عيناه ، أو كانت مناط طلابه

وكأنما النجوى ، تصافح قلبه ... وتهيم ، بين شغافه ، وشعابه

دنيا ، من الامل اللذيذ تجسمت ... الماحه ، وخبا بريق سرابه

يا ليل ، حسبك من غواية شاعر ... ذهبت أمانيه ، بومض شبابه

حيران ، كالطيف الغريب تزاورت ... عنه العيون ، وضل نهج مآبه

دنياه ، آثمة عليه ، وفنه ... وزر لديه ، فيا لهول مصابه

نجواه ، نجوى الوالهين ، وداؤه ... من قلبه ، ينثال بين أهابه

* * *

يا ليل ،ما الآمال،ما وهم الحجى ؟ ... ما العالم المطول في أحقابه

ضل السراة به السبيل وادهم ... طول المسير ، فارقلوا بنهابه

الجائعون ، تمرغت بترائهم ... واستأسدت في الغاب ، سعر كلابه

والظامئون ، قد استبد بمائهم ... في المهمه المجهول ، شهب ذئابه

شربوا ، اذا شربوا القذى وتوسدوا ظهر الاديم ، وعفروا بترابه
تتراكض الاطماع ، فوق رقابهم ركض المعربد صال فوق ركابه
أخنى عليهم ، بالمذلة عارم تتجسم الاوزار ، بين ثيابه
جاست مراعيه الذئاب ، واوغلت بحماه ، واحتكمت على أبوابه
فأباحها المرهوب ، من غاياته وانالها المرغوب ، من اسبابه

* ● *

يا ليل ، ما الاقمار فيك تألقت بضيائها المرفض ، من محرابه ؟
في الارض أقمار ، خبت اضواؤها لما تعجلها الدجى ، بايابه
العبقرية ، ويحها ما ضرها لو آمنت بالزيف ، من اربابه
لاذت بأكناف الضمير ، فاترعت من بؤسه ، وتجرعت من صابه
فقضت ، كما يقضي الطريد حياته شرا ، يفيض عليه من اوصابه
حسب الاباة النابهين من الحجى ما نالهم من شؤمه وعذابه
هان المعلم ، واستكان بعلمه وعفا الاديب ، بفنه وكتابه
واختال بالشعر الدعى بزيفه متكسبا ، بمديحه وسبابه
وبكى المهند ، في يد مغلولة لم تمتهر ، في فتكه وضرابه
وشكا اليراع ، انامـلا عبثت به فتنكبت ، بالحق عن اصحابه
منعت كريم الفعل ، بعض رجائه وحبت لئيم الاصل ، كل رغابه
واستكبرت ، بعلوها ، وعتوها في جرأة المخمور ، غير الآبه
يلهو بها عقل اشل ، تشابهت غاياته ، في غير ما متشابه
وكأنه بفعاله وخصاله ابليس ، رائده الى آرابه
يا ليل ، هل خلف الظلام أشعة وهاجة للمستنير النابه
هل للكواكب ، في ذراك عوالم مستورة بالبعد ، خلف حجابه
هل للفضاء ، جوانب مجهولة لم يكتشفها العلم ، رغم غلابه
هل للحوادث ، من ظلامك عيلم مسترسل ، في مده وعبابه ؟
هل للعقول ، من الحوادث عبرة تهدى الضليل ، وترعوى بصوابه ؟
هل للحظوظ الى الضمير وسيلة أم ضللت خطواتها عن بابه ؟
هل للسعادة ، في الحياة روافد أم انها وهم ، على طلابه ؟
هل للظلام ، نهاية معلومة ينجاب عنها الصبح ، بعد غيابه ؟
لغز ، يظل على الوجود محيرا وسؤاله ، ما يلتقى بجوابه ؟

ضلت بـــواديـــه الحياة سبيلها فتعثرت خطـــواتها ، بعقابـــه ؟
واذ النهى ، يــوما اراد جــلاءه أعيى النهى ، وطغى على اعجابه ؟

موكب النـــور

موكب النور ، أم جــلال العيـــد يتجــلى لنـــا بفجـــر مجيـــد
نتمـــلاه فـــي جمـــال الصبـــايا مستهلا ، وفي ابتسام الـــوليـــد
فـــي هـــوى الامهـــات ، يغـــزلن للاطفال ديباجـــة الحفاظ التليـــد
في دعاء الشيوخ يسمو الى الافـــق تنـــزت بـــه جـــراح الـكبـــود
فـــي نشيـــد الفـــداء ، تصغـــي السماوات اليه ، فتحتفي بالنشيـــد
فـــي ضيـــاء الشبـــاب ، يمشـــي الى الميدان ، مستبسلا ، لفك القيـــود
فـــي سلاح الجنـــود ، يقتلـــع الطغيان من أرضه ، سلاح الجنـــود
في رؤى القائـــد المظفـــر ، يقتاد السرايـــا ، بعـــزمـــة الصنـــديـــد
في هزيم الـــرعـــود ، يلقى عـــلى الاعداء نارا ، من بارقات الـــرعـــود
فـــي سنا القاذفات يلمـــع فـــي الافق ، شواظا ، على العدو اللـــدود
فـــي الصواريخ ، في القنابـــل ، تنقض رجوما ، على حصون اليهـــود

* ● *

أوبـــى ، يـــا جبـــال مـكـــة ، للذكـــرى جـــلالا وكبرى للعيـــد
واذكرى كيف أشرق النـــور مـــن غار بعيد ، في الافـــق ، غير بعيـــد
واطلى ، على حمى الكعبة الغـــراء ، اطـــلالـــة الـــرفيـــق الـــودود
وانظـــري للوفـــود من كـــل فـــج قـــد تـــلاقت ، كـــريمة بالوفـــود
نهلت من روافد الحـــرم الآمـــن ، مـــن منهـــل النـــدى والجـــود
وافـــاضـــت بـــه ، الـــى الشرق والغـــرب نمـــيرا معطـــرا بالـــورود

* ● *

كبري ، يا جبال طيبة ، للعيـــد ، وهـــزي الجبـــال بـــالتـــرديـــد
واذكري ، مطلع النبي بناديـــك ، ـ طـــريـــدا ـ أعظم بـــه من طريد
طلع البدر ، من خـــلال الثنيات ، فـكـــانت مطـــالعـــا للسعـــود
بـــوأتـــه ، منـــازل الاوس والخـــزرج منها ، مباءة التمجيـــد
وفدته الانصار ، بالمـــال والـــروح ، وجـــادت بطـــارف وتليـــد
واستنار الضحى ، وقـــد (جاء نصر الله والفتح) للطريد الشريـــد
فقضى الشرك نحبه ، يوم (بـــدر) فاسألوا (بدر) عن مصير الجحـــود

يا ربوع الهدى ، وارض النبوات ، سلاما ، من الفؤاد العميد
هاجنا العيد ، فادكرنا البطولات بواديك ، في قديم العهود
وأطافت بنا الهواجس شتى يتوالى قديمها بالجديد
مالنا ؟ لا نرى رجالا عهدناهم ، مصابيح ، في ظلام الوجود
أين في العالمين ، مثل (ابى بكر) أو (ابن الخطاب) ، أو (ابن الوليد) ؟
أين صهر النبي عثمان ذوا النورين ريحانة الوفاء الفريد
(وعلي) ، ومن كمثل علي اسد الله ، في صراع الاسود
ونجوم ، من الصحابة والانصار والآل ، عصبة التأييد
أين أندادهم ومن للدراري في سموتها العلى بنديد

* ● *

يا ربى البيد ، في الجزيرة ماذا روع الاسد ، في الربى والبيد
فلقد كان صوتها يخلع الصنديد ، حتى يعود ، كالرعديد
الطواغيت طأطأت ، حين مستهم عصاها ، واستنفرت للشرود
والطغاة البغاة ، اعياهم الحق غلابا ، فاذ عنوا للوعيد
فقضى الله فيهم ، ما قضاه فالتمس ، هل ترى لهم من معيد ؟

* ● *

كان حلما مجنحا ، وسلاما قام بالحق والنظام السديد
كان ملكا ، ما فيه من سطوة الملك ، سوى العدل والاباء الوطيد
كان اشراقة الزمان ، وتاريخ المعاني ، وحكمة المستفيد
كان ما كان ، وانطوت صفحة المجد ، الى صفحة البلى والركود

* ● *

أيها العيد ، ما وراءك مما نرتجي ، من مآمل وجدود
آدنا الدهر ، بالشقاء وآذتنا بلاوائها دواعي الجمود
داؤنا ، من دوائنا مستفيض مثخن ، في لحومنا والجلود
من بلاء الجمود ، قد أعضل الطب شفاء ، ولوثة التجديد
من جحيمين ، بين (عهد قديم) صار افكا ، وافك (عهد جديد)
ثم جاءوا ، ويا لهول الذي جاءوا به ، من فضائح (التلمود)
زوروها ، على النبيين ، والزور مطيع بكل باغ مريد
شهد الله ، انها من رؤى الشيطان فيهم ، والله خير شهيد
فرخت ، بعدها الشيوعية الحمراء ، شرا ، ما بعده من مزيد

فجر الارض ، بالدماء اخاديد ، الى أن ضاق الثرى باللحود
شاب منها الفطيم في المهد ، ، واصطكت ، بأعوادها حواني المهود
أين من زيفها الحنيفية البيضاء ، تنجي من الهلاك المبيد
نورها يحجب الشموس النيرات ، ويهدي الى الطريق الرشيد
يتجلى بها ، كتاب حميد منزل من لدن عزيز حميد
قد أضاء السبيل للناس ، واقتاد خطاهم ، من الدياجي السود
وتساوى في حكمه ، البيض والسود ، على الحق والهدى والحدود
شرعة الله ، ليس أحسن منها شرعة في القديم أو في الجديد

* ● *

ايها العيد والحوادث شتى نصطلى من لهيبها الممدود
قد بلونا الزمان ، في العسر واليسر ، وعدنا منه ببأس الحديد
كم وردنا الحروب ، نزجى الضحايا ودفعنا البنود خلف البنود
لا تنال الخطوب ، من عزمنا الصلد منالا ، سوى عرام الصمود
انما العيد ، أن يعود الى الحق ـ المضلون بالهوى والوعود
انما العيد ، أن يسود السلام الارض ، أو يختفي ، ضرام الحقود
انما العيد ، أن ترفرف في الشرق وفي الغرب راية التوحيد
انما العيد ، أن تعود فلسطين ، الى اهلها الاباة الصيد

الضيف العاشق

« قصة غرام بريء موؤود ... في ضاحية من ضواحي الطائف »

قدم هذه القصيدة العصماء الاديب السعودي الكبير الاستاذ عبد الله عبد الجبار في كتابه : « التيارات الادبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية » وهو الذي صدر سنة ١٩٥٩ م ، وقد قال :

(وأما في الشعر العربي الفصيح فاننا نلمح تلك السمات المحلية يشف عنها حسين عرب في قصيدته « الضيف العاشق » فا « الديرة » و « الشفا » و « الربع » و « شامة وطفيل » كلها كلمات لا تقال الا في بيئتنا وما يشبهها .. وتساجل العرب بالاشعار في نواديهم وترحيبهم البالغ بالضيف واحلاله محل الصدارة ، واعتزاز البدوية الحسناء بديارها وعفافها ، والقهوة العربية ذات الارج الفواح الذي يشبه أرج الخرد الغيد في يوم

الزفاف ، وشدو الحمائم ، ورقص العصافير ، وتملي الحسن في الخدود من خلال الاغصان الخضر ·· والكعاب الحسناوات وهن يتهادين للغدير بأعطاف سكرى بالهوى والشباب · كل ذلك يضفي جوا محليا خاصا لديرة حجازية هي ديرة «بني سفيان» ـ في قمة « الشفا » من جبال الطائف الرائعة ··)

وهذه هي القصيدة :

قالت العين ، ان في هذه الذر وة ، للنفس منزلا ، لا يمل
فتقحمتها ، فألفيتها الجنة ، فيها روض وماء وظل

✻ ● ✻

قمة ، فوقها الهوى يفعم النفس ، وينساب في انسياب النسائم
والمرائى ، ملفعات بسحر من رفيف السنا ، وشدو الحمائم

✻ ● ✻

يتندى الربيع ، بين روابيها ، جمالا ، تحار فيه الظنون
وترى الورق ، جثما : في حفافيها ، تمادى بها الغرام الدفين

✻ ● ✻

بين أجوائها الدراري يوصوصن ، فيبعثن في النفوس الضياء
وبأرجائها العصافير ، يرقصن ، على الايك فرحة وازدهاء

✻ ● ✻

فلما اشرق الصباح عليها أشرقت من خدورهن الكعاب
يتهادين ـ للغدير ، بأعطا ف ، تهادى بها الهوى والشباب

✻ ● ✻

واذا اقبل المساء رأيت الرو ض ، منهن مستسر المرائى
يتناجين بين اغصانه الخضر ، ويمرحن في هوى وصفاء

✻ ● ✻

وتفيأت دوحة انتشر الز هر ، اذا مسها نسيم البكور
أتملى ، من خلف أوراقها النضر ، سنا الحور في ظباء الخدور

✻ ● ✻

الخدود التي استحالت ورودا والقدود التي استمالت بعطف
والعيون التي اذا حدثت ، قا لت كلاما ، يجل عن كل وصف

واذا غادتان أختان من خلفي ، تقولان : ما الذي تبتغيه ؟
حضري تهيم في ديرة البدو ، وما يعلمون ما تنويه ؟!

....

وتأملت فيهما ، فرأيت السحر – في صورتين – يغري ويسبي !
قالتا : ما ترى ؟ فقلت : رأيت الحسن – في روضة – فسبحت ربي

....

قالتا : لا تزد ، وحاذر هوى النفس ، ففي الحي عصبة ذات بأس
لا تذرنا ، مثابة للاقاويل ، كما كان بين ليلى وقيس

❋ ● ❋

قلت : ان الجمال يعصف بالنفس ، ويذكي شجونها وهواها
والغرام العفيف ، يحمد جانيه ، وتلقي به النفوس مناها

❋ ● ❋

قالتا : هكذا ٠٠ ولكن في النا   س عيونا وألسنا لا تعف
الهوى عندهم حرام ، ودعوى الطهر ، في شرعهم ، هراء وسخف

❋ ● ❋

قلت : فيمن نزلت ؟ فابتسمت (سلمى) وقالت : في ظل بيت كريم
وانبرت اختها (سعاد) تحييني بأسمى الترحيب والتكريم

❋ ● ❋

قلت : من أنتما ومن أي دار   قالتا : نحن من (بني سفيان)
(الشفا)دارنا ، وحسبك منها   قمة ، في العشير والاوطان

❋ ● ❋

قلت : نعم القبيل قالت : ونعم الضيف (سلمى) فقلت : حسبي ثناء
وتناءت (سعاد) تنتهب الخطو ، الى أهلها تعد العشاء

❋ ● ❋

وتنبهت لحظة ، فاذا الربع ، تنادوا الي للترحيب
واذا الدار منتدى ، غرد الشعر ، به بين منشد ومجيب

❋ ● ❋

وتوسطت حفلهم ، فكأني   من بني عامر لديهم نزيل
أرتدى شملة ، كأن جناحيها بجنبي شامة وطفيل

والغـــواني ما بيننـــا ، يتهـــاد   يـــن علينا بقهوة ، كالســـلاف
ريحها ، كالشذى ، شذى الخـــرد الغيد ، اذا ما خطـرن يوم الـزفاف

* ● *

واجتـويت الغـــرام ، في غمـــرة الاكـــرام ، وانتاب ناظـــري الحياء
والهـــوى فـــي جـــوانحي ، لهب يـــذكيـــه منهـن عـفـة ووفـــاء
ثـــم ودعت والصبـــاح وليـــد   جنـــة ، لا يمـــل فيهـــا المقام
وبجنبي مـــن هـــواها غـــرام   صـــدني عن منالـــه الاكـــرام

* ● *

حسين غنام

حسين بن أبي بكر آل غنام من بني تميم ٠٠ ومن علماء وشعراء المنطقة الشرقية في الجيل الماضي وقد توفي سنة ١٢٢٥ هـ وقد كانت ولادته في قرية المبرز وهي ضاحية من ضواحي « الهفوف » بالاحساء طويل الباع في شعر الغزل وقد استغرق النسيب معظم شعره ، وهو قوي العبارة رائع الاسلوب ، رقيق الشعور والاحساس واما في العلم فقد تفقه على مذهب الامام مالك فكان علامة زمانه واتصلت اسبابه بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فكان سلفي العقيدة ٠

له مصنفات كثيرة منها :

١ ـ العقد الثمين في شرح أصول الدين ٠

٢ ـ الشيخ العلامة سليمان بن عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العربية ٠

٣ ـ الشيخ العلامة أحمد بن ناصر بن معمر في العربية ٠

٤ ـ روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوي الاسلام وهو مطبوع متداول ٠

وقد عثرنا له على قصيدتين غزليتين تعد كل منهما من غرر الشعر العربي الاصيل ننشرها للواقع والتاريخ والفائدة المتوخاة ٠

مهاة تريك الشمس طلعة وجهها

هل الدعص الا ما حواه ازارها ... أو البان الا ما أبان اهتصارها (١)

أو الفجر الا ما بدا من جبينها ... أو الورد الا ما جلاه احمرارها

أو الليل الا من معسعس شعرها ... أو الخمر الا ظلمها لاعفارها (٢)

أو السهم الا ما تريش لحاظها ... أو البيض الا جفنها لاغرارها (٣)

مهاة تريك الشمس طلعة وجهها ... اذا أسفرت يجلو الظلام سفورها (٤)

---

(١) الدعص : كثيب الرمل المجتمع ٠

(٢) الظلم بالفتح : ماء الاسنان وبريقها ٠ العقار : الخمر ٠

(٣) أراش السهم وريشة : الزق عليه الريش ، والسهم المريش : ما الصق عليه الريش ليحمله في الهواء وذلك أسرع لنفاذه ٠ غرادها : كذا بالاصل ٠

(٤) المهاة : البقرة الوحشية ، يشبه بها في حسن العينين ٠

سقى كل هطال العزالين حيها   ولا برحت الف الحياء ديارها (١)

ديار مرابيع الظباء رياضها   رياض علا عرف العبير عرارها (٢)

فكم قد ركضنا في ميادين لهوها   جياد هوى ماخيل منها نفارها

وأوقات لذات قضينا بسوحها   وأيام وصل واصلتها قصارها

عفى الدهر عنها فانتهزنا اختلاسها   فلم يوقظ العينين الا غبارها

مضت وانقضت والوجد باق فلا الاسى

معيد لما أقوى فيرجى انجبارها

فيامن لعين حالف السهد جفنها   لفقد حبيب لا يكف انهمارها

كأن هتون المزن جادت بوبلها   مجاري عيوني يوم شط مزارها (٣)

كأن الحشا من لاعج البين مخبر   بأن قد جفاه ذو المعالي وجارها

فعلمي بصبري والحشاشة والنهى   عشية شدت للرحيل مهارها (٤)

امام الهدى رب الندى مجزل الجدى

كما للعدا منه دواما دمارها

زكي ذكي كم جلا نور فكره   دجى مشكلات بان منه نهارها

حوى الحكم والاجلال والحزم والنهى

كذا الزهد والتقوى عليه شعارها

سلالة حاوي المجد والفجر أحمد   همام به الاحساء كان افتخارها

فنجلاه نجما السعد والرشد والعلا   وآثارهم للمكرمات منارها

وهم عصمة الجاني وملجأ خائف   ومأمن ألباب علاها انذعارها (٥)

---

(١) العزالين : لم أجد هذا الجمع ، ويقال : « أنزلت السماء عزاليها » اشارة الى شدة وقع المطر ٠

(٢) العرار : النرجس البرى ٠

(٣) هتون المزن : تتابع مطره ٠ شط : بعد ٠

(٤) وجد هذا البيت في هذا الموضع بالاصل

(٥) الالباب : العقول ٠

فكم فرجوا من شـــدة اثر شـــدة
وكم أخمدوا نارا يطـــير شرارها

وكم فتحوا من غامض الرأى مقفـلا
اذا عـم أرباب العقـــول احتيارها

نمتهـم جدود في اللقاء ضراغهـم
فبـين يـد المختار دام انتصارها

لئن بان صـد منهـم فقلـوبنا
على العهد لا يخشى عليها ازورارها

فلا برحا شمس المعالي على المدى
وقطب رحى العليا عليه مـدارها

ولا برحا ظلا تقيل بـه الـورى
وكعبة أفضال يدوم اعتمارها (١)

ألا قل لمن قد رام ادراك شأوهـم
أفق انما يردى النفوس اغترارها

تحاول ما أدنـاه تقصـر دونـه
فأين بنو النجار منك نجارها (٢)

فما الآل يطفي غلـة فـدع العنا
فبالشيخ أبكارالمعالي انحصارها (٣)

ولو خيرت نهـد المكارم فـي فتى
لكان لعبد اللـه يبـدو اختيارها

همام علا هام السماكـين فخـره
ورتبته فوق الثريا قـرارها (٤)

يـوم الـوداع

حكت أدمعي يوم الوداع الغمائـم
وشابه نوحي في الـرباع الحمائـم

ضحى قطعوا حبل التصافي وقربت
لطى الفيافي اليعملات الرواسم (٥)

عقلن فخلت العـين يعقـل دمعها
فما سرن الا والعيون سواجم (٦)

بعثن الاسى لمـا بعثن لخاطـري
وأبرزن للـواشين ما أنا كاتـم

وبانوا فقلبي والحشاشـة والنهى
ظواعن خلف الظاعنين حوائم (٧)

---

(١) قال يقيل : اذا نام في القائلـة وهي منتصف النهار .

(٢) النجار : الاصل والحسب .

(٣) فما الآل : كذا بالاصـل ، والعنا :ـ التعب .

(٤) السماكان : كوكبان نيران ، يقال لاحدهما : السماك الرامح ، وللآخـر : السماك الاعزل . الثريا : مجمـوع كواكب في عنق الثور .

(٥) الفيافي : جمع فيفاء ، وهي المفازة لا ماء فيها . اليعملات الرواسم : الابل المطبوعة على العمل .

(٦) سواجم : جمع سجوم بفتح السين ، وسجمت دمعها : اسالته .

(٧) الظعن : ضد الاقامة .

رحلن مـــن الاحسـا فشبـت لظى الجوى

ففـي داخـل الاحشاء منها مياسـم (١)

تجود بهم هـوج النواجي لـدى السرى

مهامـه نهـج السـير منهن طاسـم (٢)

ولكن مـع الاظعـان هاد سناؤه عن البدر للسارين في البيد قائم (٣)

عـلى أنه بـدر له الخدر هالـة ونور له زاهي الحدوج كمائم (٤)

أرادت تحاكيه الغزالـة اذ بـدت ولكن أبت عن ما تروم المعاصـم

وفرع يضل الخلق داجي ظلامـه وفـرق اليـه بالهداية حاكـم

وثغر كأن الارى والشهـد ظلمـه حمت ورده من جانبيه أراقـم (٥)

وقد كخوط البان مـن تحتـه نقا ومن فوقه بدر يغطيه فاحـم (٦)

لئن قيد بالواوين والميم للـدمى أبى وبالنونين صيدت ضراغم (٧)

فما رشقت قلبي ظبا بلحـاظهـا ولا كلمتني مـن ظباها لهاذم (٨)

ولا هاج أشواقي ووجدي ولـوعتي قدود غوان أو خـدود نواعـم

ولكن سعى داعي النوى بين مروتي وبين صفائي فالاسى متراكم (٩)

وأنكى حشائي منه سهم جراحـه عزيـز أسى في حبـة القلب لازم

فما حال من قد حال بالبين حالـه وهدت قواه والعزا والعزائم (١٠)

قريح جفون رام صبـرا فخانـه فؤاد عـلى فقـد الاحبة هائـم

---

(١) المياسم : آثار الوسم ، والوسـم : أثر الكي .

(٢) النواجي : جمع ناجية ، وهي الناقة السريعة . السرى : السير ليلا . مهامة : جمع مهمه ، وهي المفازة البعيدة .

(٣) الاظعان : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج .

(٤) الحدوج : جمع حدج بكسر الحاء وهو الحمل . الكمائم : جمع كمامة وهي غطاء النور

(٥) الارى : العسل . الظلم بالفتـح : ماء الاسنان وبريقها .

(٦) الخوط : الغصن الناعـم . البان : شجر معتدل القوام لين . النقا: القطعة مـن الرمل المحدودبة . فاحم : شـديد السواد .

(٧) ضراغم : جمع ضرغم ، وهو الاسد .

(٨) اللهاذم : جمع لهذم بفتح اللام وهـو الحاد القاطع من السيوف والاسنة والانياب .

(٩) يشير الى السعي بين الصفا والمروة .

(١٠) حال : تغير .

أليف أسى لم يألف النوم طرفه ... له الهم في جنح الدياجي منادم
أسير بعاد بالنوى عيل صبره ... وقدت خوافي عزمه والقوادم (١)
ضعيف قوي واهي عرى الصبر آيس
حليف جوى في لجة الوجد عائم
معنى بتذكار لاعوام أنسه ... وأيام وصل لذ فيها المطاعم
يهيج لتأنيب العواذل وجده ... ويزداد اغراء اذا لج لائم
فياويح قلب مضه الوجد والضنا ... وأوصال جسم قطعتها صوارم
رعى الله من شطت به خطة النوى ... وحالت قدام دونه وخضارم (٢)
مضى فقضى بالحين يوم فراقه ... على نفس مفجوع له البين هادم
رمى مقلة لم ترو بالدمع بعده ... فعاهده سهم من الحتف واصم
وأروى الحيا ربع العذيب وأهله ... وان عذبتني من هواهم سمائم
لحا الله دهرا غالني من صروفه ... بفقد أحبائي خطوب قواصم (٣)
يجرعني كأس النوى كل ساعة ... كأني له حرب وغيري مسالم
فشربي به مر الزعاق ومطعمي ... به دون شكلي حنظل وعلاقم (٤)
نصحتك قلبي لا ترى اليأس منهم ... فكم آب للاوطان من هو سالم
فما نزحوا عني وان بان شخصهم ... فهم في سويدا القلب والطرف سائم
أحباي هل بعد التنائي الى اللقا ... سبيل فقد ضاقت على العوالم
متى يشف علاتي بشير قدومكم ... ويطفىء غلاتي لقا وتنادم

---

(١) عيل صبره : ذهب ، القواد : كبار الريش في مقدم الجناح والخوافي صغاره وهي تحت القوادم .

(٢) القدام : ما مضى على وجوده زمن طويل . الخضارم بضم الخاء : السيد الكريم العدول للعظائم .

(٣) يقال : « لحا الله فلانا » أي قبحه ولعنه .

(٤) الزعاق : الماء المر لا يطاق شربه .

فتهــــدأ أجفان تطـــاول سهدها وترقا دموع موجها متلاطـــم (١)

ويسعف مأمول ويسعـــد آمـــل ويمرح مهموم ويفـرح سادم (٢)

ونجني ثمار الانس والفـوز والهنا ونرتع في روض السرور سوائـــم

فيانائيا لا عن قـلى أو مـــلالـــة ولا لمعـــال لـــم ينلهـن رائـــم

ولكنـــك الشمس المنـــيرة مالها بدائـــرة الافـــلاك مأوى مـــلازم

ويا كوكب الدنيا الذي بسنائـــه وتياره تهدى وتحي الـــرمائـــم

ويا درة الدهر العـديم نظـــيرها فواجدها من مقتنى الحمد غانـــم

* ● *

هذا هو ما عثرنا عليه من هــذه القصيدة ، وقد بحثنا عن بقيتها ، ولم نوفق اليه فمعذرة .

---

(١) رقا الدمع : جف وانقطع .

(٢) السادم : من به سدم ، والسـدم : الهم مع الندم .

حسين فطانى

شاعر موهوب من شعراء الشباب الواعين ، ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٥ وتلقى معارفه في مدارس مكة ،واكملها في مدارس القاهرة ، وقد تقلد في عدة مناصب حكومية منها نائب قنصل المملكة العربية السعودية بالقاهرة وله كثير من الشعر نشر في الصحف وبعض المجاميع ٠ وقد عثرنا له على القصيدة الآتية وقد انشدها في حفل توديع البعثة السعودية بجدة سنة ١٣٦٢ هـ

تهادت غادة اليم ... وكف الموج حياها
وداعبها نسيم البحر ... حتى ماد عطفاها
فظل الكل يرمقها ... وراح الشط يهواها
سفين في جوانحها ... قلوب قد وهبناها
فبسم الله مجريها ... وبسم الله مرساها
أماني أمة جمعت ... فعين الله ترعاها
شباب النهضة الكبرى ... فديتم كيف مأتاها
بنود المجد خافقة ... باعلى النجم مثواها
وروض العلم ناضرة ... فسيروا في ثناياها
أهيبوا يا بني قومي ... فتلك خطا مشيناها
معاهد مجدنا كانت ... تتيه بحسن مغناها
ببيت الله منبعها ... وفي الزهراء سقياها
وفي بغداد مصبحها ... وأقصى الغرب ممساها
ووادي النيل مرتعها ... وكل الارض مقراها
جهاد في سبيل الله ... من في الكون أعلاها
كتاب الخلد سطرها ... أحاديثا قرأناها
فهل في طيبة عمر ... فصوت الحق جلاها
بنوا مروان هل في الشد ... ام فالانداء تغشاها
هل المأمون في بغدا ... د أو من كان أنشاها
فنور العلم أزهرها ... وزهر الفضل نداها

وهل لا زالت الحمرا   ء تذكر عهد مبناها

وقاهرة المعز زهت   به ما كان أبهاها

عصور أزهرت وسمت   أعيدوا مجد ذكراها

أرى في الكون عاصفة   سرت قد عم بلواها

أرى الدنيا مناظرها   غريبا بات مرآها

وسوف ترى أعاجيبا   ستظهرها خباياها

أرى الدنيا مناظرها   غريبا بات مرآها

وسوف نرى أعاجيبا   ستظهرها خباياها

أرى الافكار هادمة   هوى التمليك أعماها

أرى في الغرب ناهشة   تمزق أصل أحشاها

أرى أمما تطاحن في   سبيل ضل مسعاها

لهيب الحرب طغيانا   يكاد الشمس يغشاها

فهل ترضون أن الشر   ق يمسي من ضحاياها

أفيقوا يا بني قومي   حذارا من شظاياها

جهاد العلم واجبكم   عهود قد أخذناها

سيدرك كل من ضحى   أمان ما أحيلاها

وفي القرآن « هل تدرو   ن » آيات نسيناها

هلموا نحو شرعته   فان الله أوحاها

ونادوا العرب قاطبة   ولموا شمل قرباها

أعدوا الطير مرسلة   قذائف من لظاياها

حصون في غضون الجو   كل الناس تخشاها

أعدوا البر قافلة   تعج لعظم ممشاها

ذخائرها حديد الار   ض والانسان مرعاها

أعدوا فكرة الطربيـ   ـد روح العصر أملاها

أعدوا البحر تزحمه   جوار ضاق مرفاها

دخان علا الاجوا   ء فالاسطول أزكاها

أعدوا كل مدرسة   فللاسباب معناها

وللعلياء فاطلبوا   فانا قد ورثناها

بلاد العرب تدعوكم   أجيبوا نبل دعواها

وبيت الله ينشدكم ... من الاغراض أسماها
بفضل الصبر ندركها ... وبالتقوى نلقاها
وبالاعمال نصعدها ... ولو في النجم مرقاها
أرى الاحداث تدفعنا ... فهل للحمد عقباها
أرى الايام باعثة ... من الاحلام أحلاها
« أرى في الجو بارقة ... يبشر طيب رياها »
شباب العرب ان العر ... ب طاب الآن مسراها
فها (عبد العزيز) غدا ... مليكا ظل يرعاها
له الرايات خافقة ... ونحو المجد ولاها
ونحو العلم أرسلكم ... فضائل قد ألفناها
لمصر شقيقة الحرم ... ين قدما قد عرفناها
عروس الشرق ساحرة ... قطوف الخلد ناجاها
مناهل علمها فاضت ... وماء النيل أرباها
خذوا الثمرات يانعة ... بها قد طاب مجناها
وعفوا عن زخارفها ... فان الغرب أعداها
غدا تحيون آمالا ... حسام الجهل أرداها
غدا تأتون أعمالا ... نبيل القصد أزهاها
فملك العرب قائدكم ... وحامي القوم أهداها
يغازل كل مكرمة ... شرور عز مرماها
فتمسي وهي والهة ... ويغدو وهو مولاها
حماه الله للسمحا ... ء يدفع كيد أعداها
ودام لامة التوحيد ... يجمع شمل قرباها



حسين قاضي

حسين أبو بكر قاضي أديب وشاعر يلتهب حماسة وشعورا ، وهو عزوف عن النشر والظهور .. ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٤٦ هـ وتلقى معارفه بالمدارس الحكومية .

عين مساعدا لمدير مدرسة الرياض الاميرية ، ثم انتدب مدرسا لانجال سمو الامير ناصر بن عبد العزيز ، ثم عين مديرا لادارة احصاء النفوس في الرياض وملحقاتها وبعد ذلك عين عضوا في هيئة المراقبة العامة بديوان صاحب الجلالة الملك المعظم وانتقل بعدها مترجما بمكتب وزارة المالية بجدة .

وفي سنة ١٣٧٢ هـ انتدب من قبل الحكومة لبرنامج النقطة الرابعة الامريكية للتمرين على ادارة الاعمال الادارية وقد واصل دراسته الجامعية الى أن حاز على البكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصادية من جامعة كاليفورنيا بأمريكا ثم حصل على الماجستير بمرتبة الشرف من جامعة الباسفيك في العلوم السياسية والقانون الدولي . وفي سنة ١٣٨٤ هـ عاد الى المملكة فعين مديرا للبنك الزراعي بجدة ..

وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج من شعره الرائع .

الشاعر المبدع (ابن الرومي)

عبقري أضناه ميل الجدود ... فرأى الا من زوايا اللحود
عاش في الكون مفردا يتغنى ... بين يأس العنا ـ ويأس الجحود
وأتى للزمان بالخالص الصفو ... فلم يرع فيه حق الجهود
وشدى في فم الليالي بجرس ... خافق الوقع بارع التجديد
فدهته ولم توف له عهدا ـ ... فامسى يئن بين القيود
وابتلاه الزمان بالساخط الزا ... ري ـ وبالمبغض اللئيم الحسود
فبكى حظه الكئيب وأبكى ... مقلة الدهر في الليالي السود

* ● *

ذلك المبدع الكثير المعاني ... لم ينل غير جفوة وخمود
وهو (الالمعي) من جدد الشعر ـ ... وأهدى للشعر كأس الخلود

وهو (العبقري) من جود الـوصف ـ فأبـدى للناس حسن الوجـود
وكأن الـذي يقـول مـن الـو صف مثال مجسم للشهـود

●

زاده الفن روعـة وجـلالا ما عليـه زيادة المستـزيـد
ذلك الشعـر لا الـذي دونتـه كف ذي عجمـة بعي الـوليـد
ذلـك الشعـر فاض روحا وبعثا فهو دنيا مـن السنا والنشيـد
وهو (الشاعر) الـذي أبـدع القول ـ ولم تعيه معاني القصيـد
نظـر ثاقب يصيـد المعانـي فـي أهاب منمـق مـرصـود
ويحـه شاعـرا جفته الليالي وتـدانت لجاهـل وبليـد
ورمتـه بأسهـم جنـدلتـه فمضى مغـردا بفن فـريـد
عـيروه (بالـروم) ماذا عليـه مـن مقـال الملـوع المنكـود
كـل أرض (للعبقـريـة) دار ما على (عبقرية) مـن سـدود

●

في أمان الاله يا سيـد الشعـر ـ فما زلت مـلء هـذا الوجـود
ان جفاه الانام فـي عصره الـذا وى ـ فقد عاد بيننا من جديـد
وسمعنا من فنـه العـذب لحنا (عبقريا) كصدحه الغـريـد

●

والفتى (العبقري) ان نصه المـو ت ـ فسلواه ومضـة للخلـود

●

زفرات وأنـين

سكن الليـل وذكـراك ببالـي
سهدت جفني وهاجت لـي خيالي
والـرؤى ترقص والـدنيا مجالي
وأنا وحـدي أناجيـك بحـالي والليالي ذكـريـات وشجـون

●

يا حبيب القلب هـل حتـم عليا
انني أسهر فـي الليـل شجيا
مغردا بالوجد خدي فـي يـديا
ودمـوعي قـرحت لـي مقلتيا والليـالـي زفـرات وأنـين

يا حبيبي كتب الحب مصيري
انني أحيا بروحي وشعوري
ساهرا أندب في ركن حسير
وله الاضلاع مجروح الضمير — والليالي حسرات وشؤون.

✻ ● ✻

ما جنى قلبي ؟ وماذا كان ذنبي
يا قلب ضاع في اللوعات قلبي
يسعد الناس وأشقيت بحبي
هجع الناس وأفردت لكربي — والليالي صبوات وحنين.

✻ ● ✻

أيها النائي عن القلب القريب
لو تراني بين شجوي ونحيبي
ساهرا والوجد في جنوبي
وأنا أهتف وحدي آه يا حبيبي — والليالي هجعات وسكون.

✻ ● ✻

آه آه .. يا لوعة قلب الشاعر
ما دهاه في الغرام الساحر
بعد أن عاش بحلم ساخر
هاتفا لم يدر شؤم الطائر — والليالي نزوات وفتون.

✻ ● ✻

رحمة يا منية القلب — ولو في الذكريات
عطفة يا حلم النفس — ونار اللوعات
يا مليك الحسن رحماك بنا — في الصبوات
لا تته بالحسن يا دنياي — في صولة عاتي
فالليالي بعد ما توفى تخون

حنين وهيام

ليلاي طال حنيني — وزاد فيك هيامي
ليلاي طال أنيني — ولم أفز بمرام

ألام هـذا التغـاضـي — عن قلب مضنى حـزيـن
فأيـن عهـد التـراضي — وعهـد حـب أمـين

* ● *

سهرت في الليل وحـدي — والـذكـريـات تمـر
أسـر لليـل وجـدي — ولاعجـي يستحـر

* ● *

سهـرت في الليـل أبكي — ولا سمـير بجنبـي
لمـن تـرانـي ساشكي — وليس لـي مـن محـب

* ● *

أنـا الحـزيـن المعنـى — أضل فـي الحب رشـده
يقطـع الليـل حـزنـا — فـالليـل يسأم سهـده

* ● *

أيـن الليـالـي أجيبي — يـا عابـرات الطيـوف
وأيـن عنـي حبيبـي — أيـام أوفـى ويـوفـى

* ● *

أيـام مـاض بعيـد — يـرف حبـا وعطـرا
أيـام عمـر سعيـد — كنـا قضينـاه طهـرا

* ● *

يا لوعـة الـذكـريات — ويـا عـذابـك نفسـي
الـى اللقا يـا حيـاتـي — حتـى أعـاود حسـي

على بساط الريح

دنا الوداع فهاتي الشـوق ألحانا — وزودينا فهـذا يـوم ذكـرانا
هات النشيـد وألقي في مسامعنا — مـن الصبابات أشتاتا وألـوانا
ووقعي فوق أوتار الهوى بـدعا — ورددي في ضمير الليـل نجـوانا
غـدا يسيل بنا الـوادي لغايتنا — من النوى وفـؤاد البيـد يلقانا

* ● *

(يا منية النفس)هاتيها رؤىسلفت — وحدثي كم تساقـى الحب قلبانا
وحدثي عن ليالي (الخيف)واتئدى — ان الحديث يثير الشـوق لهفانا

اذ الهوى خالص ما شابه غــرض ولا التقى بوساد الرجس خــدانا
يضمنا الليل في أحشائــه شغفا والبدر في (القبة الزرقاء) يرعانا
والحب مــا بيننا لحــن نــردده حتى تفيض من اللــوعات عينانا
وقبلــة كنت أطبعهــا هنا وهنا على أروي فــؤادي منــك ظمآنا

* ● *

يا لهف نفسي هل يرجى لـذاهبنا عود وتجمــع في جمــع مطايانا
وليت شعري هل يدنو الزمان بنا الى (الصفا) فتوفى الحب شكوانا
وهل الى (الروضة) الفيحا ورؤيتها رجع فنبعث ذكــرى ذاهب كانا
وهل ترى سيعود الدهر بي فأرى وجه الانام بشوشا حــين يلقانا
فنرجع الذاهب المرموق من عمـر كنا قضيناه بـالافــراح مــلآنا

* ● *

أمامنا (البيت) يجلى في غلابتـه ونــوره وهــداه قــد تغشانا
وحـولنا عصبــة طابت أرومتها وفتية ما دروا في العيش أحــزانا
نقضي الليالي كما شئنا هوى ورؤى آنا وبا (البيت) في تطـوافنا آنا
يا لهف نفسي وهذا البين جد بنا الى (٠ ٠ ٠) وهذا الناي أبـلانا
وها هو المهمـه المــربــد يلقفنا والرمل والافق ممسانا ومغــدانا
وهذه عاديات الريح قد صفــرت و (الطائرات) عليها جـد مسرانا
ترمي بنا في يد الصحــراء شاردة تدني وتبعــد أحبابا وحيــوانا
وحيث تنظر بحـر لا انتهاء لــه من الــرمال وطلــح كالـح بانا
لا الصبح غير فيما نحن نشهــده ولا الظــلام اذا ما جــد مسرانا

* ● *

هل يرجع العهد أو بعض الزمال بنا نأيا ولا تلتقي للشــوق كفانـا
يا جيرة (البيت) على الله يجمعنا فنجتني العيش واللــذات أفنانا
وللقــايا أمانــي التــي ذهبت لعــودة في ضمــير الغيب تلقانا
وفي يد الله قــد أودعتها ثقــة ولي يقين بيــوم فيــه رجعانـا

* ● *

الواقعيــة !!!

حيلــة العاجــز فــي دنياه آه ليتها مــاتت عليهــا شفتــاه
أنا إنســان قــوي !! فــلأكن مثل العـزة فــي هــذه الحياه

واذا ما عاكس الدهر الفتى … فيما تجنى من الاثم يداه
فأنا الزارع فلأصبر على … ثمري حتى يوافي منتهاه
فشكاة الدهر لا تعجبني … لا أرى ذنبا لدهري قد أتاه
والذي لم يأبه الدهر له … بصروف ! أو خطوب ! يا عزاه
خائر ذلك في الناس انطوى … سخط الدهر عليه فطواه

* ● *

لا أرى للدهر أن يجعلني … في كتاب الخلد سطرا قد محاه
منتهى الايام مهما بلغت … غمضة ينسى بها القلب أساه
فلتكن بعد كفاح طاحن … مستمد العون من روح الآله
هكذا الايمان قد علمنا … وكذا لقننا الصيد الاباه
ميتة كالعير لا تعجبني … وقنوع القلب أمر لا أراه
غايتي أرسمها لا أنثني … ومرامي واسع الافق مداه
كلنا للموت والموت لنا … غاية كبرى فما جدوى الشكاه

* ● *

أنا لا تعجبني الشكوى ولا … ذلة الرحمة في سلوى الاساه
رب رحمى ود حر أنه … لقي الموت ولا نالت ذراه
أنا رحمى الناس لا تعجبني … انما يعجبني صمت العتاه
رب معنى شامت في رحمة … كان خيرا منه ما تنعى النعاه
انما الشكوى الى الله ومن … قصد الله باخلاص كفاه
انما الشكوى الى ذى قدرة … خضعت ذلا له كل الجباه

* ● *

واقعي أنا هذا مبدئي … هكذا أقطع عمري في سناه
هدفي حددته لا أنثني … أنا أرميه أو الدهر رماه
منطق الحظ الذي غنوا به … أنا لا يعجبني منهم صداه
تلك من أوهامهم أسطورة … خلقتها نزعات من طغاه

* ● *

لم ينل ذو غاية غايته … وهو لم يسكب عليها من دماه
وهو العيش كفاح صامت … في قصور الملك أو كوخ الرعاه
من يزاحم لقي الدرب ومن … طلب السلم !! فهيهات يراه

فامض للغاية في نور الحجى واترك القانع يصميه شجاه
وعلى الدرب ضحايا صرعوا فامش في الدرب ولا تنطق بآه
جثث أهوت فلا تعبأ بها قدس الروح تسامى لسماه
انها المعركة الكبرى وكم وطأ المرء ولم يعلم أخاه

* ● *

أنا لم أجن !! ولم أقتل ولا رضيت نفسي ولا قلبي ارتضاه
وغدا قد يطأ الناس على .. هامتي ان فقد الغلب قواه
فلأسر فالركب لا ينتظرني والليالي سوف تبقى للجناه
رب باك فاته الركب ولا يهب الروح الضحايا من بكاه

* ● *

منطق الواقع جبار فسر ومرد الناس يوما للاله

* ● *

حمد الجاسر



أديب بحاثة في اللغة والتاريخ ، وله في ذلك مشاركات جمة ومجال واسع ولد بالقصيم في قرية البرود سنة ١٣٣٠ وتلقى علومه الابتدائية هناك ثم اكمل تعليمه الديني في مدينة الرياض من سنة ١٣٤٣ حتى سنة ١٣٤٨ هـ كما درس في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ثم في كلية الآداب بالقاهرة سنة ١٣٥٨ هـ

عين مدرسا في مدرسة ينبع فمعاونا فمديرا بمدرستها ، كما عين قاضيا في سنة ١٣٥٦ – ١٣٥٧ هـ وفي نهايتها عين معاونا لمعتمد المعارف بمدينة جدة ، ثم انتقل في سنة ١٣٥٨ للقاهرة للدراسة ، ثم عاد للتعليم في مدينة الاحساء سنة ١٣٦٠ هـ ثم عين حتى سنة ١٣٦٨ هـ رئيسا لمراقبة التعليم في الظهران فمديرا للتعليم في نجد حتى سنة ١٣٧٠ هـ وفي سنة ١٣٧٣ – حتى ١٣٧٤ هـ عين مديرا لكليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض . ثم عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضوا مراسلا في المجمع العربي بدمشق الذي يعرف الآن بمجمع اللغة وعضوا مراسلا في المجمع العراقي .

وللجاسر مؤلفات عدة بعضها مطبوع والبعض منها جاهز رهن الطبع وهي على التوالي :

١ – كتاب مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ – مطبوع

٢ – أبو علي الهجري – مطبوع

٣ – بلاد ينبع – مطبوع

٤ – أدعياء الادب

٥ – الامام أبو اسحاق الحربي

٦ – ابن عربي موطد الحكم الاموي في نجد

٨ – الثورة الداخلية في عهد بني أمية في نجد

٩ ـ طرق الحج القديمة

١٠ـ المعجم الحديث لبلاد نجد

١١ـ المدينة المنورة في القرن الاول الهجري

١٢ـ مؤرخ مكة تقي الدين الحسني القاسي

١٣ـ بلاد الجبلين ٠

١٤ـ الاقطاعات النبوية

وغيرها ـ هذه جاهزة للطبع ٠

ومن أهم المخطوطات التي حققها الجاسر هي :

١ ـ بلاد العرب للاصفهاني

٢ ـ البرق اليماني لقطب الدين الحنفي مؤرخ مكة ٠

٣ ـ المغانم المطابة في معالم طابة للفيروز آبادي

٤ ـ كتاب النسب لابي عبيد القاسم بن سلام

٥ ـ كتاب المناسك لابي اسحاق الحربي

٦ ـ كتاب الجوهرتين في التعدين

٧ ـ كتاب الانساب للبتي

وكل هذه جاهزة للطبع ٠٠

ويعتبر الجاسر من انشط أدباء المملكة في تحقيق اللغة والتاريخ والمخطوطات القديمة التي يستفادمنها ٠٠

وننشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الادبية شعرا ونثرا ٠

وقال من شعره بعنوان :

عاش الشباب

عاش الشباب الذي للمجد قد طلبا ... واستشعر الحزم حتى يدرك الاربا

وجديد أب في تنفيذ خطته ... ولم يهن عزمه عجز وما رهبا

به الحياة لشعب طالما وهنت ... منه العزيمة والسلوى وما نكبا

رام النهوض بجد لا يشابهه ... جد وهمة قوم قد سموا رتبا

وسوف يدرك أقصى ما يؤمله ... رغم العدو ـ بحول الله لو صعبا

* ● *

(فتى العروبة)هل في القوم مستمع ... فبين جنبي نار جمرها التهبا

اذا تذكرت ما قد فات من زمن ... كنا ـ برغم عدانا ـ في الورى شهبا

كنا الملوك لاهل الارض نحكمهم بالعدل طــرا ــ وكنا سادة نجبا
بنا ازدهى الكون وازدان الزمان لنا وأصبح الدهر من أفعالنا طــربا
العدل منتشر ، والجور مندحــر والعلم مزدهر والجهل قد غــربا
كأننا غــرباء حــين نــدخلها من الاهانة فيها نرهب الحــربا
مستعبــدون أذلاء يجــرعنــا ذا الدهر صابا ويسقى غيرنا ضربا
(شباب قومي) كفانا ما نشاهده من التأخر والداء الــذي خــربا
(شباب قومي) اذا ما الشعب اسلمه « شبابه » للاعادي استوجب العطب

* ● *

(شباب قومي) اذا الاوطان أهملها « شبانها » اصبح المعمور قد خربا
(شباب قومي) هي الاقلام ما نفعت فجردوا اليوم مــن أغمادها القضبا
(شباب قومي) سبيل المجد واضحة فواصلوا السير حتى تحمدوا التعبا
(شباب قومي) حماة الشعب زينته هداته نــوره ان بــدره احتجبا
سيروا حثيثا لنيل العز واتخــذوا وألفوا ــ لكم ــ شعبا قــد انشعبا
وأظهروا للــورى ما كان يجهلــه من أمركم وأزيلوا عنكم الــريبا
وهذبوا «النشء» بالعلم الصحيح فـ ما نال المعالي من في الجهل قد رسبا
وحرروا الوطن المغصوب واتخــذوا الى النهوض به ــ فوق الورى سببا

* ● *

كفى التقهقر ! فاسموا للعلا وثبوا فان ادراكهــا سهــل لمن وثبــا
اذا تولى « شباب الشعب » مقــودة فاحر أن يحظ يوما بالــذي طلبا

* ● *

الشعر العربي في مختلف أطواره

طور النشوء والتكوين

لم ينظم الانسان الشعـــر في أول ظهوره على وجه الارض ، ـ أو بعبارة أعم وأوضح ـ لـم يخلـــق الانسان شاعرا ، ولكن بعد أن عاش في هـــذا الكون وقتا غير معلوم قدره استهوته الطبيعة بنغماتها اللطيفة وأصـــواتها العذبة ، فأراد محاكاتها في ذلك فشعر ونظم الشعر ، وتفنن فيه .

يجلس في كوخه الصغير فيصيخ الى تغريد الاطيار ، وحفيف الاشجـار ، فيهتز لذلك ويطرب ويود لو أتيح له أن يتمتع بسماع تلك النغمات العذبة أي وقت شاء ، ثم يفكر في طريقـــة يستطيع بها ذلك فلا يجد الا التقليد والمماثلة ،فيعمد الى تكوين احساسات ضميرية ، فيؤلفها في قرعات لسانية متباينة بمقدار ماتؤثر على قلبه بمجرد ترديدها في الاذن ، كما يؤثر السلك الكهربائي في اللامس بمجرد لمسه ..

ومن الصعب أن نتكلم على الشعر العربي في أطواره التي سبقت التاريخ وانما نستطيع أن نتكلم على ما وصل الينا تاريخه متوخين في ذلك الايجاز تقريبا للبحث مبتدئين بالعصر الجاهلي الذي يبتدىء بأصح ما نقل الينا مـن شعره ، وينتهي بظهور الاسلام .

أصح ما وصل الينا من شعر هذا العصر « المعلقات » ومقطوعات قصيرة لشعراء متقاربين في تاريخ حياتهـم ،وأما ما ينسب ـ من الشعر العربي ـ لآدم وابليس والجن « فحديث خرافة »وليس من غرضنا في هـــذا البحث التصدي لتزييف تلك النسبـة وانما الغرض الاستدلال بما صح منه عـلى مميزاته التي اختص بها في ذلـــك العصر ، واستكناه الغاية التي يرمي اليها .

نجد الشعر في هذا العصر لا يخرج عن حالته الطبيعيـــة ، يعبـــر عن العـــواطف أبلـــغ التعبير ، ويثير الاحساسات الكامنة مع عذوبة فـــي أسلوبه ،وفخامة في تركيبه ، بالنسبة لاهل عصره ، يصف لـــك الحيـاة الجاهلية كأنك تشاهدها رأى العين ويطلعك على غرائز أهلها بدون محاباة ولا مراهنة .

أصبح لقول أميره في ذلـك العصر فيبين لك جميع ما تطمع اليه نفسـه

بأوجز بيان وأفصح لسان ٠

ولو أن ما أسعى لادنى معيشـــة   كفاني ولم أطلب قليلا مـــن المال
ولكنني اسعى لمجـد مؤثـــل ٠٠   وقد يدرك المجد المـؤثـــل أمثالي

من هذا قوله لا يرى بأسا في أن يقول :

فلما أجزنا ساحـــة الحي وانتحى   بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقـل
هصرت بفـؤادي رأسها فتمايلت   على هضيم الكشح ريا المخلخـــل

واستمع لطرفة بن العبد حين يحصرلك « عيشة » أهـــل عصره في ثلاث كلمات وجيزة تغني عن كتب ضخمة :

فلولا ثلاث هن من عيشـــة الفتى   وجدك لم أحفل متى قام عـــودي
فمنهن سبـق العاذلات بشربـــة   كميت متى ما تعد بالماء تـــزبـد
وكـــري اذا نـادى المضاف محنبا   كسيـد الغضا نبهتــــه المتـــورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب   ببهكنــــة تحت الطـــراف المعمـد

* ● *

واصغ الى قـــول « الصعلوك » راكبا اذ همه ٠ متوشحا سيفه مقدار محبة أهل عصره للعز والحرية وأنفتهم من الذل والاضطهاد يفضلون السكنى في الفلاة القاحلة ، المترامية الاطـــراف البعيدة الاغوار ٠ الصعبة المسالـك ، الكثيرة المهالك ، مع الحصول عـــلى القوت الضروري الـــذي تمـر الايام الكثيرة قبل الحصول عليه ، لم ذلك ؟ لكي يعيشوا أعزاء لا سيطرة لاحـــد عليهم ٠

لا تسقني ماء الحيـــاة بـــذلـــة   بل فاسقني بالعز كأس الحنظـل
ماء الحيـــاة بـــذلـــة كجهنـــم   وجهنـم بالعز أفضـــل منـــزل

ولا أطيل بايراد الامثلة ، فحسب القارىء ان يقرأ القصيدة لواحد مـن شعراء هذا العصر فيستدل ويستطلع من خلال أبياتها على نفسيـة قائلها ، وعلى الشيء الكثير من أحوال هـــذا العصر ٠٠

طور الكمال ٠

حقا ان الشعر في هذا العصر ــ من ظهور الاسلام الى النصف من القرن الثاني الهجري تقريبا ــ بلغ مـــن الكمال درجة رفيعة ــ ان صح هـــذا التعبير ــ فانه بفضل بلاغة القرآن قد اكتسب سلاسة في أسلوبه ، وخصوبة في معانيه ، وطلاوة في ألفاظه ، ثم هو مع ذلك قد تشعبت أغراضه وتعددت

مناهجه ، مع محافظته على مميزاته في العصر الجاهلي من فخامة اللفظ ، وجزالة التركيب وصراحة التعبير وصدق اللهجة ، والسير على المنهاج الطبيعي في نظمه · المسبب لاثارة العواطف النفسية : هذا شاعر الوفد التميمي ، واقف بين يدي الرسول ، وفي مسجده ، وبين أصحابه من مهاجرين وأنصار لا يهاب من ان يفتتح شعره بقول : ـ

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ···

لان ذلك ما تشعر به نفسه ، وما يعتقده قلبه ، وما يوحيه اليه ضميره ولعلك تقول هذا يعبر عن ما يشعر به جميع قومه : وهو انما انتدب للتصريح به ، ولو لم يفعل ذلك يكن أدى مهمته بالاستدلال بتلك القصة في غير محله ·

فأحيلك على قصة العباس بن مرداس الشاعر المشهور ، لما حضر احدى الغزوات مع الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقسمة غنائم تلك الغزوة ، ووقف بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وأنشد قصيدته العتابية قائلا فيها من غير حياء ولاخجل : أتجعل عيينه والاقرع (١)

وجه ذهنك الى هذا العتاب المر اللاذع ، هل يليق توجيهه الى الرسول الاعظم ؟!

أجل ، شعور صادق ولا يشوبه رياء ، ولم يمازجه تصنع ، صدر عن نفس شاعر فوقع في نفس شاعرة ، بل حائزة أقصى درجة من الشاعرية ـ من انسان لم ينظم الشعر ـ تأثرت به فأجرته على اللسان من غير مراعاة لقيوده : ـ

« أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه ؟! »

ومن اكمال القصة تعرف مقدار تأثير الشعر الصادق بالنفوس : وهذا جرير الشاعر الفحل لم يستكف ـ لانه شاعر بالمعنى الصحيح ـ حين سئل عن مقدار شاعريته أن يصرح بما يعتقده ولو غض من قدره فيقول : الخنساء ـ وهي المرأة الحقيرة المسكينة ـ أشعر مني بقولها : ـ

ان الزمان وما يفنى له عجب ... أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

ان الجديدين في طول اختلافهما ... لا يفسدان ولكن يفسد الناس

(١) أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينه والاقرع ؟

هكذا حال الشعر في هـــذا العصر المجيد ، وهكذا يجب أن يكـــون الى الابد في صراحة الـــرأي ، وصـــدق التعبير ، وان لم يكن كذلك فعليـــه العفاء !

طور التدهور والانحطاط ٠

من الامثال الصحيحة « ما وصـــل حده ، رجع الى ضده » وصحيـــح ان الشعر في العصر السابق قد بلغ حده من الكمال ، فلا بد له من الجري على النواميس الطبيعية في الرجـــوع مـــن تلك الحالة الى ضدها وهو النقصان ، حتى يبلغ الغاية فيه ٠

اذا هل تدهوره وانحطاطه في هذا العصر الذي يبتدىء من نصف القرن الثاني الهجري الى نهاية القرن الثالث عشر تقريبا ـ أمر محتم ، وطارىء بغير سبب طبيعي فيكون من العبث المحض درس حادثة بدون معرفـــة أسبابها ، أم لذلك أسباب معلومـــة يجب عـــلى الباحث ذكرها والكلام في نتائجها ؟!

صحيح ان لذلك أسبابا معلومة ، وتكاد تكون محصورة فيما يأتي :

(١) ان العرب الذين نتكلـــم عن شعرهم في هذه الازمنة قد داخلهـــم الوهن بسبب ما اعتراهم من الاضطهاد لان جميع القوى المادية أخذت تتسرب شيئا فشيئا من أيديهم الى أيـــدي أعدائهم من الفرس والمغول وغيرهم ، وأصبحوا لا يملكون من تلك القـــوى الا مجرد الاسماء والشعر منبعه القوة الروحية وتلك لا يكون لها تأثير قوي الا باتحادها مع القوة المادية ، لذلك ـ خمدت جذوة الشعر من نفوسهـــم الا النذر اليسير النادر منهم وذلـــك لا حكم له ٠

(ب) أصدق وصف لغالب شعراء هذا العصر ـ بعد أن نستثني أفراد لا يتجاوزون عدد الاصابع ـ انهـــم قوم لم يطيقوا من الاعمال ما يضمن لهم معيشتهم فاتخذوا الشعر صناعة وحرفة لهم ، وجعلوه هو الآلة الوحيدة في الحصول على القوت ، فنزلوا بـــه الى الحضيض الاسفـــل وبوؤه مباءة الذل والامتهان ، وتفننوا في أساليبـــه الظاهرة غير المجدية وزخرفوا ظواهره بالمحسنات اللفظية التي يسمـــونها « بديعا » ونهجوا كل منهـــج حتى قوضوا صرحه الشامخ وبذلك تدهور الشعر العربي وأصبح حرفة وحيـــدة لمن عجـــز عن الاقتيات بالاسبـــاب الجليلة ٠

يعمد شاعر هذا العصر فيحفظ من معلقات الجاهليين، وأهاجي الاسلاميين ومجون المولدين ،ما يحشو به حافظته ويكو ذخرا له متى احتاج اليه ، ثم يمسك القلم ويؤلف من أشتات ما « خزنه » كلمات متجانسات ، في جمل متناسبات ، ويكون من ذلك ما يجعل أوضع الناس قدرا جالسا على كرسي عظمته في فلك الجوزاء لكي ينال من دريهماته ما يسد رمقه .

هكذا كانت حالة الشعر العربي في ذلك العصر ، وأحيل القارىء الى الدواوين الفخمة من شعر هذا العصر

طور الانتعاش .

في أول هذا القرن الحالي أخذ الشعر في الانتعاش من حالته السابقة التي كادت أن تودي بحياته ، والسبب في انتعاشه ان العرب كانوا في العصر السابق في حالة يرثى لها من سيطرة السياسة الاجنبية الغاشمة عليهم ، فلما أراد الله سبحانه في هذا العصر ان يستنشقوا نسمات الحياة الحقيقية ويتمتعوا بمطلق الحرية الكاملة قبض من بعض عقلائهم ومفكريهم من يطالب باستقلالهم ويسعى للذود عن كيانهم احياء لمجدهم واعلاء لشأنهم فلما أن تحققت لهم بعض آمالهم تحرك الشعر في نفوس أدبائهم ورجعوا به الى حالته الطبيعية الاصلية من حيث الاحساس والشعور ، لم يجشموا النفس عناء نظمه مع استعصائه ، وانما كانت مشاعرهم تفيض به فيضا من غير تعنت ولا اكراه .

هذه حالة الشعر في هذا العصر وانها لتبشر بمستقبل مجيد للشعر ولدولة الشعر مع أن ما نشاهده من الميل الغريزي من غالب شبابنا الى نظمه يجعلنا نتفاءل — فوق ذلك — لامتنا بمستقبل زاهر ، وتقدم مستمر ونجاح في الفوز بجميع آمالها ، لان الشعر هو حياة الامة المعنوية ، وهو عنوان القوة ، فكل أمة ليس عندها شعور حقيقي يعبر عن جميع احساساتها فهي ميتة ، وحسبنا أن نتتبع أطوار الشعر فنتحقق من صحة هذا الرأي .

خاتمة .

علمنا في ما سبق الى ميل الشبيبة لنظم الشعر ، فمن الواجب لاكمال البحث أن أبدي رأيي في ذلك فأقول :— ميل الشباب الى نظم الشعر متى

وجد من نفسه ميلا غـريزيا مـع استكماله المؤهلات من لغـة وصرف ونحو الخ من الامور الحسنـة ، اما كونه يتخذه مسلاة ليتسلى به في أوقات فراغه . اذا لم يجد ما يسليه غـيره فيكلف نفسه فوق طاقتها في نظمه ، ويخرج للناس أبياتا جافـة لا روح لها ولا معنى . فهـذا مما نربأ بـه بالشباب عنه ، وننصحه الا يـذهب وقته الثمين ككثير مـن شبابنا – في عمل يعود عليه بالزراية من جميـع العقلاء كهذا العمل .

وحسبي ان اكون قد عبـرت عن رأيي في الشعر في جميع أطواره بكلمة وجيزة ، لا أخشى في ذلك لوم أحـد ولا عتابه ..

* ● *

حمد الحجي

أديب وشاعر من أدباء الشباب في المنطقة الوسطى من المملكة ـ ولد ببلدة مرات بالقرب من مدينة الرياض سنة ١٣٥٧ هـ وفي سنة ١٣٧٢ هـ بعد ان اكمل دراسته الاولية انتقل الى المعهد العلمي بالرياض حيث حصل على شهادة الثانوي سنة ١٣٧٦ هـ وهناك التحق بكلية الشريعة ولا يزال بها حتى الآن ..

قال عنه الاستاذ عبد الله بن ادريس مؤلف كتاب (شعراء نجد المعاصرون) انه شاعر أصيل يمتاز شعره بالجزالة والرواء والتناسق ، ويعد من الشعراء البائسين التعساء .

وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج الشعرية ..

أماني

كم تمنيت أنني بسمة في خاطر البائس القنوط الكابي

أو منام يمحو سهاد الثكالى واليتامى والمبتلى باكتئاب

أو ضياء ينير (للشعب) سبل الخير يدعو الى ارتكاب الصعاب

لبناء الامجاد تسمو وتودي بالخرافات والاذى والعاب

لدخول الحياة من بابها الفضي نحو الآمال والآراب

كي نرى الشعب بين « ساع » دؤوب أو معنى بالفكر والآداب

* ● *

لو ملكت القوى لرحت بعيدا وتساميت في الشعاع المذاب

أو توجهت نحو خالقي الاعظم م أو ذبت في كثيف الضباب

أو غدوت الحقل الجميل تبدى دافق النور ناضر الاعشاب

أو صحبت النجم اللموع جلته ظلمة الليل ساطعا في اضطراب

لو ملكت القوى لحققت آما لي ـ لازجيت نحوهن ركابي

* ● *

صدى يوم الجزائر

أمسيت أرتقب الصباح طويلا ورأيت ليلي في المسير ثقيلا

حتى بدا الفجر الضحوك فأبصرت عيناي صبحا باسما وجميلا

« يوم الجزائر » قد أطل كأنه — عيد يصافحه الورى تقبيلا
يوم به أهل المكارم والنهى — بذلوا النفيس : مع الدقيق جليلا
يوم لهيبته رأيت عجائبا — كيس البخيل به غدا محلولا
المسلمون ترقبوه فكبروا — لما رأوه وهللوا تهليلا

* ● *

يا منفقين بغير من منكمو — قد كان هذا منكم المأمولا
جدتم بخير المال من أيديكمو — ورأيتم البذل الكثير قليلا
هذى عطاياكم جزالا قد بدت — للمجتلى والمن ليس جزيلا
لا خير في المال الوفير يناله — من لا تراه باذلا ومنيلا

* ● *

عجبا « فرنسا » قد تدجى ليلها — فمضت تكبل غيرها تكبيلا
كم من برىء في « الجزائر » هادىء — أخذوه في أصفادهم مغلولا
كم شيخ قوم طاعن في سنه — طعنوه حتى جندلوه قتيلا
كم من فتاة قد أباحوا عرضها — ما منهم أحد بذاك حفيلا
كم أخرجوا من راتع في نعمة — فرآهمو شرا عليه وبيلا

* ● *

مذحل جيش الظلم في أوطانهم — ما استنشقوا فيها صبا وقبولا
الا صبا الحرية الحمرا فقد — هبت عليهم بكرة وأصيلا
كم من مكان آهل مستوطن — جاءوا فأخلوا ربعه المأهولا

* ● *

ان كنت ليلايا « فرنسا » حالكا — فبنوا « الجزائر » أشعلوا القنديلا
أو كنت ذئبا ضاريا فأراهمو — أسدا حمت آجامها والغيلا
الثورة الحمراء من أبنائها — شبت فكنت وقودها المأكولا
ان « الجزائر » من مواطن يعرب — ولو استمر نضاله موصولا
ما للفرنسيين في جنباته — سكن وان طلبوا لديه مقيلا

* ● *

يابن«الجزائر»قف بأرضك واحمها — حتى تطهر عرضها والطولا
سر في أمان الله واحتث الخطا — وادفع أمام الغاصبين الغولا

لا تسأمن من الجهاد وطـــولـــه ... أو ليس سعيك للجليل جليـــلا
ان البلاد بأهلها ، فبعـــزمهـــم ... يبنى لها المجد الرفيـــع أثيـــلا
واذا همو جبنوا وشاع خـلافهـــم ... حل البلاء على البـلاد نــزيـــلا

تحية الطباعـة

برزت فكانت دهشـة الابصار ... بشعـاعهـــا المتـــلألىء الانـــوار
عامان ما مضيا عـــلى ايجـادهـا ... حتى استحـالت منيـــة النظـار
تلك الطباعة وافهـا يـا صـاحبي ... بتحيـــة نفـــاحـــة معطـــار
حى الطباعة فـــي البـــلاد فانها ... رمـــز الفتاء بنهـــرها السيـار
واطلع عليها في «الرياض»لكي ترى ... عجبـا مـــن الابـــداع والاكبار
أحيا الثقافة عنـــدنا ما قـــدمت ... من خـــدمـــة للعلـــم والافكار
لـــو كان « جوتنبرغ » حيا سره ... ما للطباعة مـــن عظيـــم قـــرار
ثم انبرى يثنى عليكـــم فتيـــة ... قمتـــم بنشر روائـــع الاسفـار
من كان يسعى بالجميـــل فانما ... حسناته مثـــل النجـــوم درارى
يـا أغنياء بـــلادنـا أبصرتمـــو ... أن الفضيلـــة كسب كـــل فخار
فاذا رأيتـــم ذاك كيف تكـالـب ... منكم على الـدرهام والـــدينار ؟
هيا انفقـوها في ارتفاع بلادكـــم ... في مصنـــع أو معمـــل أو دار
حتى تروا أن الـــذي أنفقتمـــو ... ينمـــو نمـــو النبت والاشجـار
فبذلك العمل المجيـــد تيقنـــوا ... الحـاقكـــم بخـــوالـــد الآثـار
ما كان يخطر بالفؤاد وحدسـه ... أن الاثـــير يجـــيء بـالاخبـار
أو أن انســانـا يطـــير محلقـــا ... حتى يصـــير مشـــارك الاطيـار
أو أن ينبـــوع الحضارة روحهـا ... مخبوءة فـــي الكهـــرباء الساري
لكنه العلم الـــذي تسمـــوا بـــه ... أمـــم التقـــدم فـوق كـــل منار
العلم يخطـــو بالشعـــوب لانـــه ... يهـــديهمـــو لجـــلائـــل الآثار
ويميط عن وجـــه الخفى قناعـــه ... حتى يرى كالصبح فـــي الاسفار
ويحقق الامل البعيـــد مـــرامـــه ... حتـــى يعـــود حقيقـــة بنهـــار
ان لم نكن بالعلم نشغـــل وقتنا ... وحيـــاتنـــا مـــا قيمـــة الاعمـــار

* ● *

ومن قصيدة قيلت يـوم افتتحت الجامعة بالرياض :

في موكب البعث غن الشعر تغريدا وأرسل اللحن في دنياك ترديدا
واسمع الكون أنغاما مرتلة وامنح خيالك أفقا ليس محدودا
فقد رأيت بأرض العرب (جامعة) قد شيدوها على الايمان تشييدا
تلقن العلم تبغي رفع مشعله لتبعث الفكر ايجادا وتجديدا
وتدفع الجيل منساقا بعزمته كيما يساير ركب العلم مجدودا
الناس تضحى لهم مصباح داجية ومنهلا للشباب الحي موروردا
هذى الشواهد أنا سيرنا أمم ولم نعد نستسيغ العلم تقليدا

* ● *

شباب يعرب هذي فرصة سنحت لكي تواصل نحو العلم مجهودا
ويومك اليوم لا تركن الى كسل وأول ما رمت اسراعا وتجويدا
ما نام قوم وشادوا صرح مملكة ولا توانى فتى قد رام تسويدا
والعلم يخلق للاقطار نهضتها ويورث الفرد تكريما وتخليدا

* ● *

فتنة

أيا فتنة العاشق المستهام أترضين لي سيء المنقلب
أظنك لست من الانس بل ملاك يسير يشق الحجب
وان كنت حورية في الجنان فكيف أتيت ؟! وم الهرب

* ● *

تذكرت خديك عند الورود فهاج الفؤاد أسى واضطراب
ومال ببستاننا الغصن غضا فوافى بقدك لما انقلب
وهب النسيم بعطر الزهور فجاء برياك لي حين هب
وما نفحة من شذاك الحبيب كنفح الزهور وعطر العلب

* ● *

سأحفظ حبك في مهجتي وأودعه صفحات الكتب
ليقرأه الناس والمغرمون فيدرون ماذا يلاقي المحب

* ● *

« الى باعث الشكوى » :

أيا باعث الشكوى بنفسي ألم يحن لقاء لكيلا تستبد بي الشكوى ؟

بكيت ولو أني على الصبـــر قادر
كتمت ولكني على الصبر لا أقوى

لقد ذقت منك الحب مرا مذاقـــه
واني لارجـــو أن تصيره حلـــوا

ألست اذا ماعن أمـر لخاطـــري
أتيت الذي تهوى وجانبت ما أهوى

فان كنت للذنب الجليـــل مقارنا
فآمل منك اليوم عما مضى عفـوا

فلو أن جسمانا تقطـع بالجـــوى
لما أبقيت الاشواق مني ولا عضـوا

* ● *

وكم قلت للقلب : سل عمن توده
فان كبير النفس أخلق بالسلـوى

ولكن قلبـي كان للشـــوق طيعا
فلم يلتفت لي بل أطاحت به الاهواء

سكنا «بقرى»(١) والحبيب جوارنا
فالله مغنى قد سكناه في قروى !

شربنا به كأس الصبابة والهـوى
وحملنا ـ يا ويحه ـ أعظم البلوى

وكنت أظن الوجـــد شيئا ميسرا
فأمسى بروحي عاصف الوجد قد ألوى

* ● *

بين النشوة العذاب

كم ليال من حسنها بعثت في الـر م وح روحـــا معينـــه لا ينضـــب

كنت مــن فرحتي أظن بها الليـل م نهـــارا وأحسب الكـــأس أشنب

وليال بالشـــوق قد أحـــرقتني
فعـــلى حـــر جمـــرهـا أتقلب

طـوقتني الاحـــداث منها فباتت
ليس منها منجى سوى قول : يارب

ليت دهـــرى ربى الفـــؤاد عـلى الحلـم فـــلا ينتشي ولا يتعـــذب

* ● *

في زمـرة السعـــداء

أأبقى على مر الجديدين في جـــوى
ويسعد أقوام وهـم نظـــرائي ؟ !

ألست أخاهم قد فطرنا ســويـــة
فكيف أتاني في الحياة شقائي ؟

أرى خلقهم مثلي وخلقي مثلهـــم
وما قصرت بـــي همتي وذكائـي

يسيرون في درب الحياة ضـــواحكا
على حين دمعي ابتل منــه ردائي

أكان لسانـي ان نطقـت ملعثمـا
وكانوا اذا ناجوا مــن الفصحاء ؟

وهل كنت ان ماأشكل الامر عاجزا
وكانوا لـدى الجلى مـــن الحكماء

* ● *

حمزة شحاته



أديب بارز من أدباء المملكة العربية السعودية ·· وشاعر مجدد من فحول الشعراء المبرزين الذين عرفوا قدر الحياة فنظروا اليها نظرة فنية تتسم بطابع الفكر والشعور والخيال ·· وهو أحد زعماء المدرسة الابتداعية التي تعنى بالجوهر ، وتأتي بكل جديد مبتكر ··

والمعروف عن حمزه شحاته انه أديب عزوف لا يحفل بنشر انتاجه شعرا كان أم نثرا ·· ولا يرغب المشاركة في أي مجال من مجالات النشر ولهذا فهو يغضب ويتأثر كثيرا مما ينشر عنه خصوصا المديح والثناء ·· وكثيرا ماتصدى للمادحين بالعتاب واللوم والنقد في كثير من الحالات ··

وان من ابرز صفات حمزه شحاته انه يدعو دائما الى الفضيلة والاصلاح الاجتماعي ، كما يدعو الى التجديد والابتكار في الادب ، والصراحة في القول ، والرجولة واقتفاء الآثار الحيوية المنتجة ·· ويمتاز كذلك بحضور البديهة وسرعة الخاطر ، والتحدث عن شتى الفنون ومناقشة من يريد المناقشة حتى أنه يستطيع أن يبحث ويناقش اكثر من عشر ساعات الى ان يشبع جو النقاش بحثا وتعليقا واستنتاجا ·· واذا حدث استفز العواطف ، وأيقظ المشاعر وملأ جو الحياة شعورا وأملا جديدا · والى جانب ذلك ناقد جبار الحجاج ، قوي الحجة ، غزير المادة لا يضيره من أمر التفكير شيء يثني من عزمه كأديب عملاق ··

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٨ هـ ونزح الى جدة صغيرا وبها نشأ وترعرع · وتلقى معارفه بمدرسة الفلاح بجدة الى أن تخرج منها ·· وفيها تفتق ذهنه بالشعر وأخذ ينظمه وهو في العقد الثاني من عمره ··

وبعد تخرجه سافر الى الهند وتوظف هناك في بيت زينل للاعمال التجارية حيث مكث عدة سنوات .. وبعد عودته من الهند عين سكرتيرا للمجلس التجاري بجدة ، ثم مديرا لادارة سيارات الحكومة للنقل العام ، ثم ترفع الى وظيفة مساعد رئيس ديوان المحاسبات العامة بوزارة المالية . ثم استقال وعمل في الاعمال التجارية مع شقيقه التاجر المعروف الشيخ محمد نور شحاته ، ثم نزح الى مصر وتعين هناك محاسبا لدار البعثات السعودية ثم عاد الى المملكة وتعين رئيسا لنقابة السيارات العامة ..

وفي سنة ١٣٩١ هـ اختطفته المنية ومات مأسوفا عليه وعلى أدبه الرائع المنقطع النظير .. وقد كانت لوفاته رنة حزن وأسف في الاوساط الادبية في المملكة، وقد شارك الادباء والشعراء في رثائه والتحدث عنه .. وقد كان من الذين رثوه كبار الادباء والشعراء أمثال الاساتذة محمد حسن عواد ، حسين سرحان ، أحمد قنديل ، محمد حسن فقي ، ضياء الدين رجب ، محمود عارف ، عبد العزيز الرفاعي وغيرهم من الادباء والشعراء الذين عرفوا حمزه شحاته أديبا عملاقا ، وشاعرا فذا .. رحمه الله رحمة واسعة ..

وننشر له في الصفحات التالية بعض النماذج من شعره ونثره ..

* ● *

وداع ..

وداع ، وهل لي أن أقــول الى لقا   وبعد ، ومن لي أن أراه تمـــزقا
وفرحة نفس ، فارقتها ، وأدبرت   وكان بهـا روض المسرة مـــونقا
ودنيا هوى طلق يصيب به الهوى   طـــلاب مناه ، كيفما شاء مطلقا
أشاحت ،ولم ترع الذمام ولو رعت   لابقت عـلى قلبي الكليـــم ترفقا

* ● *

فيا حسن ما أقسى احتكامك ان هفا   بك الزهو ، لم تحفل لعانيك موثقا
ويا ليل سامرني على السهد والجوى   فما زلت القــاك السمير المــوفقا
وعدبي الى الماضي القريب ، وان غ   ـدا بعيدا ،وان أذكى الشعور وأرهقا
فقـــدت واياك العـزاء ، فمن لنا   به غير أن يشكـــو كـلانا ويأرقا

* ● *

حنانيك حدثني ، ولا تخف ما وشى   به صمتك الآسي هوى متـــدفقا
وقل : كنت أهواه هواك ، ألم تكن   تنافثه نجـــواك ، غـــيران شيقا
تثــير بها أفراحـــه ، وشجونـــه   وأعمق ما يخفى اذا هـــم فانتقى
أما كان بدرا فاق بـدرك بهجـــة   أما كان اسنى منه ، وجها ومفرقا
أباحتـــه دنياه مفاتـــن حسنهـا   وحابته بالاعـــلاق فاختار وانتقى
روينا به يا ليل ، والدهر غافــل   كريم دواعي النفس أعطى فأغدقا
تعز ، ولا تضنـــك ببعـد أراده   فان كان قد أظما فيا طالمـا سقى

* ● *

ويا قلب ان يعصف بك الحزن فاتئد   فكم ضاع مسعى للقلـوب وأخفقا
وحظك من دنياك ما سنحت بـــه   فدونكه صفوا أتى ، أو مـــرنقا
فقد تخلف الآمال سحب رويـــة   وتنجـــزها اخفى السحائب رونقا
فيا للغد المرجو هل أنت مقبـــل   فألقـــاك بالآمـــال أم ليس ملتقى ؟
وهل يدني النائي ويصفو به الهوى   كما كان ؟ أم يبقى الرجاء معلقا !

* ● *

حبيبي ، الا عادت بك الصبوة التي   تخـالسني عنها ، الكـــلام المنمقا
تقول ـ ولا أنسيت ـ اهواك شاعرا   اذا قال ، بـــذ القائلين وحلقـــا

وأهواك نفاثا لسحـرك فـي دمي | وفكري وأهواك الكذوب المصـدقا
وتقسم والاقسام مـن فيك بـرة | ويأبى لنفسي كبرها ان اصـدقا
فصدقك غير الصدق في وزن أهله | وهيهات ان الفن أصعب مـرتقى
واعرف ان الصدق فيك حقيقـة | ولو كان ما تـزجيـه زورا ملفقا
تشاكـل رأيانا كـلانا لنفسـه | هوى ، ولكل في الهوى ما تـذوقا

* ● *

وغبت ، فهلا عدت ان كنت صادقا | فاني كعهـدي فطـرة وتخلقـا
أبعدا وقلبي من دنوك ما ارتـوى | ودمعي على أعقاب هجـرك مارقا
أللشاطىء المهجور بعـدي فتنـة | وهل فيه سلوى عن مقامك بالنقا ؟
اذا الحفل يلقانا فتعـروه نشـوة | وجدولـه المنساب يهفـو مصفقا
واذ نسمات الحقل تسترق الخطى | اليـك فنلقاهـا ، أرق وأرشقا
و (ليلك) يغشانا بألوان سحـره | ويصغي الى سر الحبيبين مطـرقا
أحبـك مثلي ، فارتضيت وداده | وما زال أوفى منك عهدا وأصدقا
أعان على البلوى ، كما شاطر الهوى | وودعت لم تعطف ، وسلى وأشفقا

* ● *

لقد كنت معنى الحسن في الحقل والدجـى
وفي النسمـة الحـيرى وفي المـاء ريقا
وتا الله ما أدعـوك للحب والجنى | ولكنني اهـواك للطهـر والتقى
ويا بحر هل أدعوك للشمس مغربا | وقد كنت للشمس الحبيبة مشرقا ؟

* ● *

— نهاية —

أخير سبيليك ، التي تتجنب ٠٠ ؟   وأدنى حبيبيك ، الذي لا تقرب ؟

فياليت لي منك التجنب والقلا   وراءهما ود الفؤاد ، المغيب

فرب ابتسام ، دونه وغرة الحشا   وأعراضة فيها الحنان المحجب

وقيت الاسى لو أنصف الحب بيننا   لما بت أرضى في هواك ، وتغضب

ولكنه المقدار ، يعبث بالفتى   على وضح ، وهو البصير المدرب

* ● *

صبرت ،وما صبر أمرىء لم يعد له   على يأسه فيما يحاول ، مذهب :

أيقدم ؟ والاقدام خطة يائس   رأى أن ضيق الموت للنفس أرحب

أيحجم ؟ والاحجام فسحة ساعة   سيعقبها عمر كريه معذب

وما هو بالمختار في ذين انما   ضرورته تملى عليه ، وتغلب

وما خير أمرين استوى فيهما الحجا   على غمرة من حالك الشك يضرب

اذا ما انجلى منها فأقشع ، غيهب   تكنفه فيها فأطبق ، غيهب

أصارع من أمواجها اليأس والردى،   وان الذي بعد السلامة أرهب

وهل بعدها الا غلابيك محنة   وان كنت تعمى عند من لا يجرب

فما منك للعاني ذراك حماية   ولا فيك للراجي جميلك مطلب

وأنت كمتن البحر ما فيه مأمن   لسار ، ولا فيه لعطشان مشرب

وفي موجك الرجاف — والموج دونه   مخاطر ما تنفك تغري وتعطب

طوت أي جبار ، طوى البحر همه   وخلته مغصوبا ، وقد كان يغصب

فان زهدتني في حماك مخاوفي   دعاني — فلبيت — الهوى والتعتب

وما فرحي بالقرب منك مسرة   ولكنه برق من الوهم خلب

* ● *

وتشرقني منك البشاشة بالاسى   وأحسد من تلقاه حين تقطب

مخافة أن تبدي لي الحب خدعة   ويغنمه ذاك البعيد المقرب

* ● *

تجهم ، ولا تضحك،فرب ابتسامة   صفت ، تحتها نار العداء تلهب

ولا تلقني بالقول فاض عذوبة   فما سحر لفظ رق عقباه معطب

ولا تدنني فالقرب ان كان كلفة ... فللنأى أبقى للوداد ، وأصوب
ولولا مسيس الوجد،لم أطو غصتي ... على أمل في البعد ، والبعد مجدب
فمن كذبت عند الدنو بروقه ... فان مجاليها على البعد أكذب
ولكنها أمنية قد جهلتها ... ويا رب مجهول يراد ، ويعذب
فان بلغته النفس عافته وارعوت ... وشأن قلوب العاشقين التقلب
سوى قلب موصول الضلا ، عرفته ... لسانك يعطيه ، وقلبك يسلب
جهلت على علم حقيقة حبه ... فأسلمته للشك يضوى وينهب
على أنه الشاري هناك بروحه ... وباذلها أن عز دونك مرغب
وماهو بالسالي هواك على المدى ... ولا بالذي يهوى بديلا ، ويطلب
وما يدعى فيك المحال وانما ... يدوم وداد النفس والحسن يذهب
وما الحسن في حبيك،مبعث فتنتي ... فان زال زالت،والهوى ليس يوهب
ولكنها معنى من الود والوفا ... يطيف بنفس ليس لي منه مهرب
ولكنها فيما يرى الفكر عادة ... يحن اليها مستطارا ، ويطرب
ولكنها قربى فؤادي لبيا ... دواعي الهوى يوما ، تلين وتصعب
يوشجها عهدان ، عهد مبغض ... له ذكره الآسي ، وعهد محبب
ولكنها بين الكريمين موثق ... يطالع آتينا الجميل ويرقب
ولكنها ذكرى تجول مجالها ... وتشكو الذي آثرت فيها وتندب
ولكنها منى اذا الحت نظرة ... ولو أضرمت شحناؤها ــ تتحبب
ولكنها عتب من العين صامت ... يقول على ما سمتنى ، أنا مذنب
ولكنها ــ فيما تقول ــ ملالة ... على أنها قلب جريح مخضب
تلقاه ضحاك الاسارير طاعنا ... ويلقاك وضاح السريرة يشحب

* *

حبيبي ، تلاف اليوم ما يرتجى غدا ... لبقيا وفاء ترتجيك ، وتصحب
أأسكت أم أشكو لعلك سامع ... وأغضب أم أغضى لعلك معتب ؟
وأكتم أم أفضي بذات سريرتي ... وأهتك ستر الكبر أم أتهيب
وأجمد أم أبكي فقد ضقت بالضنا ... وبرح لي فيك الرجاء المخيب :
وما اعتدت أن أرجو ، ولكن مودة ... تراجعني فكري العصى ، وتجذب
صبرت لها في ظلمة الشك والرجا ... وان رجائي فيك كالشك مرعب
على أمل أبقيت منه أثارة . . . . ينيلينها ، طيفك المتأوب

وما زلت أستبقيك ، ضنا بصحبة　　تعهدها ماض من الحب طيب

فعد لجميل الرأي فيها ، تصن به　　حساما به تلقى الصعاب وتضرب

فما فاز من ضاعت مودة مخلص　　لدى يومه البسام والدهر قلب

وما حفظ النعمى سوى مشتريها　　روافد قلب ، وده ليس ينضب

فلم يصحب الدنيا طويلا على المنى　　سعيد ، ولا أفنى الجديدين متعب

وما زالت الايام تقبل تارة ...　　وتدبر والدنيا تجد وتلعب

فهذا خصيب كان بالامس مجدبا　　وما يتقى في يومه الجدب مخصب

وما اختال في كون المحاسن موكب　　مدى لحظة الا انطوى فيه موكب

وكم من جمال أعقب الغم ربه　　فبات على ما فاته يتلهب

ويا رب جبار تأجج ناره　　متى هان أمسى فوقها يتقلب

وما خلد الماضي جمالا لفاتن　　فيأمن تياه ، ويعتد معجب

ربيع الهوى والحسن مشرق ساعة　　يديل لعاني شمسه بعد مغرب

* ● *

موقف وداع

يا بقايا الشعاع من ألق الشمـ ... ـس تحيي البطاح عند الغروب
أنت أيماءة المحب بشكوا ... ه تجلت عن بشه لحبيب
لغة الصمت هل يدانيك في الاعـ ... ـجاز قول من مفصح وهيوب ؟
ما غناء الكلام لهفة الانـ ... ـفس في موقف الوداع الرهيب
رب صمت أدى وصور عن روح لرو ... ح أنأى خفايا القلوب

* ● *

فاعر في يا حبيبة الامس أن الحـ ... ـب نجوى ، ونشوة وشعور
وحنان ورجفة وخشوع ... يجتلي وحيها الفؤاد القرير
وحنين الى السكينة يستلـ ... ـهم ألحانها الحجى والضمير
لا هياما مقيدا بدواعيـ ... ـه وقولا به اللسان يدور
أو غليلا يرى الرغائب وردا ... يستوى عنده التقى والفجور

* ● *

انطوى مجلس الدجى بسنى الآ ... مال نشوى ولاح صبح عبوس
وأختفى سامر الرؤى ونداما ... ه ومادت بما تحس الرؤوس
فابسمى بسمة الوداع فهل كا ... ن ، ليبقى ، ذاك الهوى والرسيس
لا تقولي أهواك قد فرغ الدن ... وطاحت بجابيه الكؤوس
والهوى يا حبيبة الامس وهم ... استرقت به النفوس النفوس

* ● *

لا تقولي أهواك قد أيقظ الوعي فؤا ... دي وانجاب عنه الخمار
بل هبيني عمري المردى صد ... رك تبكي شبابه الاوطار
وعلالاته ، وأحلامه فيـ ... ـك طواها وكم طوى التيار
وأعيدي أمسي ، وقد كنت في أمـ ... ـسي ، دنيا ، يلفها اعصار
لم يكن لي فيها خيار فأسلمـ ... ـت حياتي ، وما لعان خيار

* ● *

لا تقولي أهواك ، لم يبق لي فيـ ... ـك خيالى ، وقد ــ تحطم ــ وهما
ذاك حب الزهور ، للجدول الحا ... فل ريا ، كيلا تجف وتظما

منة لا أطيقها .. ونفاق عفته ، والهوى أعف واسمى
هو رمز الفداء مفتقدا فيـ ـك عزاء وما أسومك ظلما
وهو معنى الوفاء ترعاه أهوا ؤك اسما وتجتويه مسمى

* ● *

لا تقولي أهواك ان حياتي واقع قاتم الظلال مخوف
كان لي في الهوى ربيع وولى وتلاشت أصداؤه والطيوف
فأنا اليوم بين أطلال يأسي طلل للرياح فيه عزيف
طلل موحش ، أناخ به الحز ن ، وأرسى هذا الضباب الكثيف
استقرت به رغائب روحي جثثا مثلث بهن الصروف

* ● *

الهوى يا حبيبتي قد بلونا ه فراحت غاياتنا فيه صرعى
هو نار ، وقودها قدرة الحي على أن يظل للنار ، مرعى
والمودات تشتري الجد بالهز ل وتعطي وترا ، لتأخذ شفعا
والمروءات تبتغي بمساعي الجو د صيتا - على الرياء - ونفعا
والعبارات ترتدى مظهر الخيـ ـر على أفظع المناكر درعا

* ● *

لا تقولي أهواك ان بعينيـ ـك حنينا الى دفوف الغاب
ولانفاسك اللهيفة شوقا يتلظى ، الى كؤوس الشروب
أنت في مطلب الطليعة احبو لة سحر منصوبة للشباب
والحميا أداة سلطانك القا هر يسطو بظفره والناب
فدعى لي بقية من كيان واهن آده صراع العباب
أفلسنا والحب مطلب نفسينا غريبين في سبيل الوجود ؟
جمعتنا أسبابه مثلما تجمع ضدين ، صائدا بمصيد
فمضينا على هوى يبطن الغاية منه بين الظما والورود
وانتشينا بل انتشيت - فقد ضاع نصيبي بين الاسى والجحود
لا تقولي أهواك فالحب قيد ، ودواعي الحياة ضد القيود

* ● *

اذهبي مذهب الطبيعة لا تعرف الا غاياتها من سراها

وافعلي فعلها فانت صدى النـزوة منها فـي عهـرهـا وتقـاهـا
انما أنت زهـرة ذات عطـر نـم عن مطلـب الـوجـود شـذاها
وسواء عنـد الـزهـور اذا رف سنـاهـا ، مـن صانها أو جناها
لا تقـولـي أهـواك ان هـوى الانثى خـداع معبـر عن مناهـا

❋ ● ❋

هـدر أليـم يـا حبيبـة أمس فـدعيني أدفـع عليـه شراعـي
ضاع عمري عـلى المنى بـين ماض مستطـار وحـاضر متـداعـي
سـوف أمضـي لغـايتـي مثخن الصدر وأطـوي قلبي عـلى أوجاعي
غايـة دونهـا الـونى ولغـوب النفس والوعـر واحتضار المساعي
غاية اليائس الـذي كـره العيش وأسبـابـه بـدنيـا الخـداع

❋ ● ❋

لا تقولي أهـواك لست بسكـران فأهفـوا ، أبعـدما جف كـرمى ؟
وابسمي بسمة الـوداع ، وخليني لجـرمي ، فقـد تعاظمت جـرمي
ودعيني عـلى الطبيعـة ألقى عن فـؤادي الطليـح ، أعبـاء همي
شـاكيـا مـا لقيـت مـن عنـت الـدنيا اليهـا ، ان الطبيعـة أمي
غاسلا بالدمـوع ، بالنـدم الملتاع ، فـي تـوبتي جـرائـر اثمي

❋ ● ❋

لا تقولي أخشى عليـك العـوادى ، أي شيء أبقت عواديـك منـي ؟
وكليني لوحـدتي في زوايا الصمت أسرى عـلى غيـاهب حـزنـي
وتناسي عهـدى البئيس ، فـأن شاقك أمـرى فسائلي الليـل عني
فأنا فيـه قطعـة من دياجيـه عـداهـا عـن اليقـين التظنـي
فاهـربي مـن نهايـة حـرم المـاضي اليهـا حتى عـزاء التمني

❋ ● ❋

أنمـا أنت دميـة مـن صنيـع الـوهـم فيها أو صـورة في اطار
لا بمـا تبقـى القلـوب تكفلـت ولـكـن بمتعـة الانظـار
مـن لنفسي بالـوهـم فيـك فـألقـاك وتليقيني أليفي قـرار
فلقـد طـال بالحقـائـق للناس افتقـادي وفـي الحيـاة عثـارى
وي لها مـن حقائـق زلـزلت صرح خيالـي ، وقتلـت أوطـاري

لا تقولي أهواك لست على صحـراء حسي اللاظي سوى ابـــن سبيـــل
عاثـــر الحظ ، والخطى ، يخبـط الوعر بوعر ، من يأســـه والغليـل
ماله غايـــة وما غايـــة الحـــيران تجـــري بـين السرى والقفـــول ؟
والهـــوى يـا حبيبـــة الامس لا يحيا على جفـوة المنى والـــذبـــول
فانشدي الحب في المشاعـــر نارا لا مثـالا مصـــورا فـــي العقـــول



تعس العقل انه خانق الفـــرحـــة فـــي النفس يتقـــى عقبـــاهـــا
فهـــو للحس والمشاعـــر قيـد ، شـــل أحـــلامهـــا ، وعاق رؤاهـــا
طـالمـا هـام بالمـــوارد ظمـآن ، فلمـا واتـــى الـــورود أبـــاهـــا
صده عن حياضها هـــدر الغايـــة فـــي مـا أستشف مـــن معنـاهـا
تعس العقـــل هائمـا بالنهايـات يـــراهـا حس النفـوس سفـاهـا

* ● *

يا جارة النهر !!

ألهمت ـ والحب وحي ـ يوم لقياك رسالة الحسن فاضت من محياك

من أين يا أفقي السامي طلعت بها حقيقة ما أجتلاها النـور لولاك

كانت بنفسي ـ وقد طال المدى ـ حلما فصورته لعيني اليوم عيناك

لم أشهد الحسن يبدو قبل مولدها الا صناعة أصباغ وأشراك

حتى برزت به في ظل معجزة يضاعف الصدق معناها بمعناك

رؤى سماوية الآفاق رنحها شذى الطلي يتندى من ثناياك

ونفحة من عبير الغيب ترسلها للحالمين بسر الغيب رياك

ونغمة من أغاني الخلد وقعها لهجتي طرفك الساجي وعطفاك

سما الخيال بها نشوان منطلقا من أسر دنياه مشغوفا بدنياك

دنيا الهوى والمنى تروى مفاتنها روافد الطهر شعرا من سجاياك

* ● *

يا جارة النهر ما فاضت شواطئه سكرا وعربد الا من حمياك

ولا استهل شراع فوق صفحته مغالبا وجده الا ليلقاك

ولا سرت عبر مجراه نسائمه الا لتلثم في صمت الدجى فاك

ولا تنفس فجر في خمائله الا ليملأ عينيه بمرآك

والبدر ما زهدت عيناه في سنة وجاب آفاقه الا ليرعاك

وما شدت بذرى ايك بلابله الا لتنعم بالتغريد اذناك

* ● *

يا منحة النهر يا أحلى روائعه هل أنت من سحره أم قد تبناك ؟

أم كنت لؤلؤة في يمه سحرت فصاغك الله مخلوقا وأنشاك

أم انت حورية ضاقت بموطنها فهاجرته صنيع المضنك الشاكي

فضمك النهر في رفق فهمت به حبا ووثقت نجواه بنجواك

أم أنت أسطورة قامت بفكرته تحولت غادة لما تمناك

بل أنت من كل هذا جوهر عجب قضى فقدرك الباري وسواك

* ● *

يا فرحة النهر يا أعياد شاطئه يا زهر واديه يا فردوسه الذاكي

يا ذخر ماضيه من فن ، وعاطفة قيدته بهما لما تصباك

فانت رهن حماه فتنـة وهـوى — لكنـه بهـواه رهـن يمنـاك
جمعتما السحـر أسبابا فأيكمـا — في هول قدرته المحكى والحاكي ؟

* ● *

يا سره المنطوي في صمت عزلتـه — هل ضاق فيك بما عانى فأنشاك ؟
عاطيته بصباك الغض مترعـة — له كؤوس الهوى صفوا وعـاطاك
فشاقه الكشف عن أغلى نفائسـه — في عالم السحر مزهـوا فـزكاك
أسكـرته فاستجابت أريحتيـه — فكنـت منتـه للفن أسـداك
وطالما وهب السكـران مبتـذرا — أسمى دخائـره في غـير ادراك

* ● *

يا أنت ، يا نبع أحلامي ، وملهمتي — سر الجمـال تجلى في مـزايـاك
يا هاتفا من ضمير الغيب أشرق في — قلبي بـدعوتـه شمسا ، فلباك
ما النهر ؟ ماغيده؟ما الشط مزدهيا — بهـن الا اطـار حـول مغنـاك
لو يسأل الدهر عن فنانـة بلغت — حـد الكمال لما استثنى وسماك
يافجر يابدر يازهر المنى ابتسمت — ياخمر ياجمر في احساسي الذاكي
ما كنت قبلك الا صادحا صمتت — بـه الهمـوم فلما لحت غناك
أريتـه الشعـر لحظا رائعا وفما — سقاهما من معين السحر خـداك
وملعبا من ملاهي الحور راعشـة — أضواؤه يتبارى فيـه نهـداك
ففاض بالشعر ان يبدع به صورا — فانما هـو بالتعبـير حاكـاك

* ● *

يا شمس دنياي ما أضناك مطفئة — غليل عاطفتي الحرى وأنـداك
أنرت ليل حياتي واطلعت عـلى — قلب تفجـر نـورا مـذ تلقاك
فان وهبتـك روحي كنت واهبتي — سعادتي فهما من فيض جـدواك
وحسب صنعك اجـلالا لروعتـه — ان لا يثيبك من بالروح فـداك

* ● *

محاضرة حمزه شحاته

الرجولة عماد الخلق الكامل

تمهيـــد

منذ أكثر من ثلث قرن القى الاستاذحمزه شحاته في ندوة الاسعاف بمكة المكرمة محاضرة قيمة بعنوان الرجولةعماد الخلق الكامل ، وقـــد لخصت تلك المحاضرة

وحيثانللماضي ذكريات جميلةغالية تهفولها الارواح،وترنو لهاالنفوس ايمانا منها بعمق التأثـير والانسجامفي حياة الفكر والشعور ٠٠ والفصل الذي أكتبه اليوم هو استجابة لرغبةصديق العمر الاستاذ عبـد المجيـد شبكشي رئيس تحرير « البلاد » وهوعن ذكريات الماضي الـذهبي وأعني به ماضي الادب الزاهر في العهـــدالزاهر الذي عشناه بالامس ونعيشه اليوم في أزهى عصور التاريخ ٠٠

وقد حلا لي أن أبدأ حديث اليوم بذكرى غالية من ذكـــريات الادب الغالي كان بطلها علم من أعلام الفكر وقطب من أقطاب الادب في بلادنا هو الاستاذ حمزه شحاته يرحمه الله ٠

وقبل أن أبـدأ ، الحـــديث عنالمحاضرة التي مضى عليها الآن أكثر من ثلاثين عاما أود أن أشير الى بعضالنقاط الهامـة التي سبقت المحاضرة بليال وأيام ٠٠

فان اسم حمزه شحاته كان يدويفي الاوساط الاجتماعيـــة والادبيـة كأديب كبير ، وشاعر عملاق ، غير انالناس كانوا لا يعرفـونـه ولا سيما أفراد الناشئة من أمثالي حينـــذاك حيث كان معظمهم يتمنى أن تتـاح لهم الفرصة ليملأوا شغاف نفوسهم بأفانين حمزه وسوانح حمزه وأفكار حمزه ٠٠ ولكن سرعان ما صدر عددجريدة (صوت الحجـاز) يعلن عن المحاضرة وعنوانها وصاحبها وزمانها ومكانها ، أما زمانها فقد كان يـــوم الخميس الموافق ٢٨ـ١٢ـ١٣٥٨ هـ بعد صـــلاة العشاء مباشرة ، وأما مكانها فهو مكتب جمعيـــة الاسعافالخيري المحاذي لباب الـــوداع مـن المسجد الحرام ٠٠

وصادف أني ذهبت في نفس اليوم عصرا بصحبه الصديق الشاعر الكبير الاستاذ السيد محمد حسن فقي الى الاستاذ حمزه شحاته في مكتبه بادارة النقليات الحكومية بمحلة جرول حيث كان يعمل مديرا لادارة النقليات وقد كان الغرض من هذه الزيارة المفاجئة الاستطلاع وحب المعرفة والوقوف على حقيقة هذه المحاضرة التي استعد لها سواد الادباء والشعراء والصحفيين ولاسيما طلاب المدارس الذين كانوا ينتظرونها بفارغ الصبر .. وقد وجدنا لحسن الحظ أصول المحاضرة ملقاة على مكتبه فلم يسع فضول الاستاذ الفقي الا أن يأخذ الفصل الاول منها ليطالعه .. وهنا أخذ الاستاذ شحاته يتحدث كعادته حديثا يستفز المشاعر الى أن قال : (صدقوني ان قلت .. اني لو خيرت بين نظم قصيدة يبلغ عدد ابياتها خمسمائة بيت لكان أجدى لي من هذه المحاضرة الطويلة) الى أن قال : (لقد كنت معدا لهذه المحاضرة « علقة فظيعة» ولكنه خانني مرض اللوز الذي أخشى أن يحول بين رغبتي .. والذي أرجوه منك أيها الصديق الساسي أن تكون مسعفي بالماء الساخن عندما أنظر اليك ساعة القاء المحاضرة على ان تصحب معك الثلاجة الخاصة بالماء الساخن .. وقد أجبته بالقبول وقمت بالواجب وكانت خير محاضرة استمع اليها الناس منذ ذلك التاريخ حتى اليوم .

المحاضرة :

كان عنوان المحاضرة الذي اقترحته جمعية الاسعاف هو : (الخلق الفاضل عماد الرجولة) الا أن الاستاذ المحاضر قد عكس العنوان ودلل على ذلك بأشياء كثيرة أهمها ما قاله منذ البداية من أن الخلق الفاضل يكاد يكون متوفرا في كثير من الطبقات غير أن الرجولة تكاد تكون مفقودة ، لذا فنحن نطالب بها أولا قبل الخلق الفاضل ..

وقد استغرق وقت القاء المحاضرة ثلاث ساعات ونصف تماما حيث بدأت في الساعة الثانية وانتهت في الساعة الخامسة والنصف والمحاضر رغم مرضه لم يجلس ولم يتلكأ أو يتسكع أو يرتج عليه بل كان يسحب من معين زاخر بالحكم والسوانح والافكار والنقد اللاذع والآراء السديدة وبالنظر الى أن المحاضرة كانت ضافية ، فان المجال هنا لا يسع

لذكرها ولكنني ومع ذلك أذكر على سبيل الذكرى والاستئناس ببعض ما جاء فيها حرفيا فيما يلي : ـ

قال حمزة شحاته وهو يشرح خلق الحياء :

(ـ لا تحقد على الضعيف اذا كنت قويا .. ولا تحقد على القوي اذا كنت ضعيفا هو في الاولى دونك وفي الثانية ندك أنتما قوة فحذار أن تضيع بالانقسام .. كان ابنك الصغير يضرب الكلب الصغير فتقول له استح .. وكان يضرب نده فتقول له استح .. فاستح أنت من ضعيف يكون دونك ومن ضعيف يكون مثلك .. احقد ما استطعت على القوي المتكبر وعلى القوي الظالم ، أحقد متى تكون قويا فاضلا يأخذ حقه فيعدل أو يأخذ حقه فيرحم ..)

ثم يسترسل في شرح خلق الحياء فيقول :

(أيها الخطيب الذي يضلل الضمائر ، ويقول ما لا يعتقد ... استح .

أيها المتحدث الذي يخدع اخاه بما يضمر ضده ... استح .

أيها البائع الذي يروج سلعته بالزيف والتمويه ... استح .

أيها الكاتب الذي يئد الحق والجمال والقوة ليظهر ... استح .

أيها الفاضل الذي يتاجر بفضيلته ليفيد بها مالا وسمعة وجاها ... استح .

أيها الكريم الذي يتنكر للضعيف والفقير ويبصبص للقوة والنفوذ ... استح .

أيها الشاب القوي الذي يمتهن الشيوخ كان الانسان القديم يحترمهم ... استح .

أيها الطبيب الذي يعرف لغة المال والحياة ولا يعرف الحياء والضمير ... استح .)

هذا وقد ساد جو الندوة سكون رهيب تمخض عن وجوم لم يكن يتوقعه أحد من المستمعين الذين أذهلتهم المحاضرة لما حفلت به من أفكار وسوانح وآراء عبر عنها المحاضر بأسلوب استطاع معه أن يصور جراح **الناس وآلامهم ومآسيهم** ويعرض عليهم الشيء الكثير مما يكتنف حياتهم في شتى مجالاتها .

وقد كنت وقتئذ لا ارى من يتحدث أو يتمتم أو يشير من بعيد أو من

قريب كأنما هو أو هو على الاصـــح حدث جديد في تاريخ الادب الجديد ، فان حمزة شحاته عرف كيف يؤثــر ويحرك ويوجه على النحو الذي يرضي الدين الحنيف ويرضي الضمير ٠

ولما كان موضوع المحاضرة يتعلق مباشرة بالخلق والرجولة فان المحاضر لم يشأ أن يهمل النواحي الحساسة التي تتعلق بالفضائل وعـلاقتها بما حولها ، فقد ذكر فصلا هو من صميم الحياة وصميم الفضيلة ٠

قال :

(ان معيار الفضائل والاخلاق في هذا العصر وفي عصور قبله القوة بمعناها الجديد « الثروة والنفـــوذ » فايمان الناس بالقوة في معناها الجديد ايمان معرفة وتقدير ٠ أما ايمانهم بالفضائل مجردة ، فايمان خيالي أو شعـــري وليس أدل على ذلك من أن أية فضيلة لا تكون مظهر قوة لا يكـون الايمان بها الا شبيها بالكفر والانكار ، وأعتقد أنه لا يسع أحدا أن ينكر أن كـــل فضيلة لا يكون المتصف بها قـويا لا تكتسب في نظر الناس معنى الفضيلة ونفوذها فأنا اذا عطفت على مــريض ملقى في الطريق وواسيتـــه لا أنال التقدير الذي يناله رجـــل بارز في المجمتع يفعل فعلي ٠)

وهناك خاطرة من خواطر المحاضرة تحدث فيها المحاضر عن الكرم والانانية لما لهما من أثر فعال في حيـاة الناس وحالاتهم الاجتماعية والاقتصادية ٠

قال :

(والكرم يعطي ليأخذ والبخل اكتفاء ـ وما عاب الناس البخل الا لما فيـه من أثر الانانية الواضحة والاعتكاف ، حدود الذات ٠ ونحن نراه أنانيـة محدودة قانعة ونرى الكرم أنانيـــة واسعة جشعة همها استرقاق النفوس والالسنة وذيـوع الفخار وتحقيـــق المطامع والاستمتاع باللذة الخفية ٠)

ثم يعود المحاضر الى شرح خلـــق الحياء بالصيغة التي بدأ بها المحاضرة معلنا صخبه بشدة وتذمره من حالة الشذوذ الواقع في محيط الحياة ٠

قال :

(أيها الوطني الذي تدمـع عينـه للعظة ولا يدمـع لها ضمـــيره ٠٠٠ استح ٠

أيها الوطني الذي يدمع للعظمـــة ضميره ولا يفعل شيئا ٠٠٠ استح ٠

أيها الوطني الذي لا يفرق بين كلمة الحق يرسلها الضمير نارا أو كلمة الحق يرسلها اللسان لهوا ... استح .

أيتها المدرسة التي تدفع الى الحياة شبابا حائرا لا يعرف سبيله في الحياة ... استحي .

أيتها المدرسة التي تخرج متعلمين لا مؤمنين وقوالين لا فعالين ... استحي .

أيتها المدرسة التي تخرج ذكاء ولا تخرج حياء وتخرج أجسادا ولا تخرج رجوله ... استحي .)

ولم يبرح المحاضر يحث على الحياء والرجولة وينادي بهما في كل فقرة من فقرات المحاضرة بحيث لم تفته صغيرة أو كبيرة الا ومر مرورا يستشف منه مرمى من مرامي التفكير والبحث والاستنتاج ، وبهذا أخذ يسترسل في الحديث كما هو شأنه في كل حديث يتصل بالعلم والادب والاخلاق .

قال :

(فليكن الحياء شعار الضمائر في هذه الامة ، وشعار حياتها وشعار الفضائل فيها . وليكن أساس تربية المنزل والزقاق والمدرسة والحياة ..)

أما الرجولة التي هي محور المحاضر وهدفه منها فيقول عنها :

(أين الرجولة ؟ .. الرجولة التي كانت النار المندلعة ، والثورة الجائحة في دماء صحابة محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي دماء أعوانه وأنصاره على الجهاد للحق والقوة والمبدأ .

الرجولة التي طبعت كل شيء حولها بطابع الحياء ..

الرجولة التي دوت بها صرخة قائد البشرية الكامل محمد صلى الله عليه وسلم فاقترع بها قمة المثل العليا يوم قال : « والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الامر ما فعلت حتى يظهره الله أو أموت دونه »

أو أموت دونه ! هكذا يقول قائدنا الكامل البطل بل قائدنا الكامل الرجل فهذه رجولة رجل قبل أن تكون فضيلة نبي ، وقانون دم قبل أن يكون ثمة خلق فاضل وعقيدة مؤمن يستهين الموت في سبيل التراجع المفروض عليه دونها ، غير ناظر الى الجزاء ..)

وهنا تدفق شعور أحـد الادباء المعروفين وهو الاستاذ محمد حسين زيدان حيث بلغ به الاعجاب مبلغه فقال :

« ان العقاد ليعجز أن يقف مثل هذا الموقف .. الى أن قال : حقا ان هذا هو الادب ..

ولعل الاستاذ الزيدان يذكر أو لا يذكر هذه الحادثة التي مر عليها أكثر من ثلاثين عاما .

أما ختام المحاضرة فقد كان دفقا من الشعور ووحيا من الايمان الكامن في نفس الرجل والاديب اذ قال :

(هذه قوة . وجمال . وحق . وحياء . ورحمة . وعدالة .

حياء من الهزيمة في الحق ، ورحمة للجاهلين بالحق ، وعدالة تأخذ للحق بالحق ، ألا فلتكن دستورنا كلمة قائدنا الكامل الرجل ، لتكن فينا فضيلة الفاضل ، وغيرة الغيور ، ومبدأ المصلح ، وفكرة الاديب ، ألا ولتكن الرجولة بقانونها الصارم عماد هذا الجهاد ، ولا تكن فضائلنا وأخلاقنا ألاعيب تتنكب بها ميادين الجهاد والنهوض بأعبائه ولا فخاخا تقتنص بها اللذة والصيد والفتنة ، ولا آمالا مطمئنا نخلد به الى الراحة والهدوء . فلا فضيلة بلا ايمان ولا ايمان الا بالعمل ، ولا عمل الا بالقوة ، ولا قوة الا بالرجولة .

ألا وان في عنق كل منا رسالة لا تتم الامانة الا بأدائها واقامة منارها وبالكفاح لنصرتها ودحض نقائضها الا وأن تاريخ كل أمة حية يقيم اليوم عيده البهيج فهل ترضى رجولة في هذه الامة أن يقيم تاريخها مأتمه الباكي ؟!

سادتي ، اخواني رددوا معي أين التربية ؟ أين المدرسة ؟ أين الرجولة ؟ لتعرفوا معي لماذا يقيم تاريخنا مأتمه الباكي ؟)

ولعل بعض الادباء أو بعض الناس يذكرون أن هذه ليست هي المحاضرة الاولى للاستاذ حمزة شحاته فقد سبقتها محاضرة أخرى ألقاها الاستاذ بمدرسة الفلاح بجدة سنة ١٣٥٦ هـ بعنوان : « الحرية الفكرية » ويحضرني منها الآن قوله فيها :

(لقد فقدنا تماما روح الحياة من نفوس ناشئتنا المتعلمة بعاملين : عامل الاقبال على الوظائف وعامل العطلة . أما الوظائف فهي المجال

الوحيد لارتزاق قســم كبير منهـم والعطلة تلتهـم الباقــين التهاما لا هوادة فيه ٠٠)

وأخيرا ، هذا ما عن لي كتابته عن محاضرة الاستاذ الكبير حمزة شحاته التي ظل الناس مأخوذيـن بها وبما انطوت عليه من دعوة مخلصة الى حياة نحمد الله تعالى أن رأيناها اليوم فيما نشهده من واقعنا الكـريم وما قام عليه من أسس تربويــة وركائــز اجتماعية ٠

الاصطلاح ٠٠ قانــون اجتماعي ٠ !

اننا نمـارس عادات لا تسايـرها ميولنا ٠

وفينا ميول لا تحول الى عادات ٠٠

فاذا سألنا ايهما الاسهــل ؟ أن تتحول عاداتنا الى ميول ، أم ميولنا الى عادات ؟ وجدنا ان تحـول العادة الى ميل أيسر من تحول الميل الى عادة

والسبب ان منشأ العادة ، ممارسة فعل معين ، ونكرار ظاهرا عن طريق الالتزام ، أو الالزام ٠ أما الميل فرغبة باطنة ، قد تجد أو لا تجـد ، مجال ظهورها وثباته ، في فعل متكـرر أو غير متكرر ٠

ومن هنا فان بين الميل ، والعادة ، علاقة تجانس ، أو تنافر الى حد ما ٠ فالعادات تمثل ميولا او تستحيل الى ميول ، أو لا تمثلها ولا تسحيل اليها ٠٠ والعادات تكون اثرا للميول ، أو لا تكون فتظل نتيجــة للممارســة والتكرار ٠٠

الفرق بين العادات والميول ، ان من عاداتنا ما يفــرض علينا قسرا ، أو اختيارا ، في شكل سلـوك ومقاييس يقررهما المجتمع ، فنعتادها ونلتزمها كارهين لها أو راضين عنها ، أو غير شاعرين بها اصلا ٠٠

أما ميولنا فلا تفـرض علينا ، ولا يمكن ان تفوت وعينا لها ، ولا سلطان ظاهرا من خارجنا عليها ، وان كانت عوامل تكـونها فينا ليست ذاتيــة دائما ٠٠

ولقد اعتدت التدخين منذ سبـع وثلاثين سنة ، لا نتيجة لميلي اليــه ، بل لاني اكرهت على اعتياده من انسان له دالة علي ٠٠ وبرغم اني من اشد المفرطين في استعماله عـلى مستـوى (عالمي !) فانا شديد الكراهية لـه وعلى نفس المستوى ٠٠

فهـــذه عادة استحكمت ، بطـول ممارستي لها ، ولكنا لم نتحـول الى ميل ..

وأنا أميل الى الحرية ، والانطلاق ميلا جنونيا من صغـري ولكني مـن ناحية سلوكي شديد الالتزام للحدود الى حد التزمت .. وحتى عنـدما لا تكون هناك حدود تواجه هذا الميل أو أو تعارضه ، فاني اضعها ولاتجاوزها متشددا ضد نفسي التي تكون دائما في حالة ضنك ..

ومع هذا فانا لا التزم معظم مقاييس المجتمع ، واتخفف منها أو اهـدرها قولا مقترنا بالعمل ، وعملا لا يلتمس التبرير والتوكيد والتفسير ، واتحمل عقاب المجتمع راضيا .. وغير راض .

هذا اللون من الحرية والانطـلاق بالنسبة لذاتي كانسان ، هو الذي لا أضع له حـدودا التـــزمها لحساب مقاييس المجتمع وضد نفسي .

وهو ليس نتيجة ميل في ولا عادة اعتدتها ، ولكنه عبارة عن سلوك أو منهج يتصل بمزاجي أو بعقلي ، فمازلت حائرا في ربطه بأحدهما .. انه شيء تعمليـه عـــلى طبيعتي بعنف وحسب

ولعله يرجـــع الى ضعف ذكائـي ونقصه ، لانه بلا شك نتيجة لضعف القدرة على التكيف ، فالذكاء عندي هو هذه القدرة على تفاوت درجاتها ..

ان ميلي الى المشاركة الوجدانيـة والتجاوب مع مشاعر الآخـــريـن ، والانفعال بها ، يشكل اخطر نزعاتي علي واكثرها توهجا وحدة ، وهو مرد كل ضعف فى وغالبا ما تدفعني غلبة هذا الضعف وسلطانه علي ، الى مآزق من الضر والجهد تعرضني لافــدح التجارب التي يستنكرها ويثور عليها عقلي ، لانها كانت ولا تزال وستظل مصدر ٩٩٪ مما اصبت به في حياتي من تعاسة وخيبة .. ليس في ذلـك مجال للشك !

فهذا ميل عاطفي يتحول الى سلوك قاهر لا سبيل لتفادي آثاره السيئـة بأي قدر من الارادة ، كالتدخـين .. انها امثلة للتجانس والتنافر في العلاقة بين الميل والعادة ..

وهي في ذات الوقت امثلـــة لما في حياة الناس وميولهم وعاداتهم مـن تناقض .

وهنا تبرز ضرورة نشأة المصطلحات البشرية في مجتمعاتها ..

فالاصطــــلاح عبارة عن قانـــون اجتماعي تضعه فئة من الناس لعموم فئاتهم ..

قانون يتم به التعميم ، ويهـــدر امامه اختيار الفرد ، ككل قانون .

والعادات العامة مـــن حيث انها بعض قيم المجتمع ، تعني اصطلاحا ، لا سبيل للتحرر من قيوده الا بالخروج عليها .. وهذا الخروج معارضـــة للمجتمع أو صدمة له ، تماما كالخروج عن قواعد المرور ..

ان المرور لا يضطرب اذا خرجت جميع السيارات على قاعدة من قواعده فالخروج العام يشكل قاعدة ، ولكن سيارتين أو ثـلاث تكفي لحـــدوث اضطراب حقيقي .

ماذا يحدث لو اسقط فرد عادات مجتمعه العامة ، واصطلاحاته المقررة ؟ يتهم بسوء النية المتعمدة نحو هـــذا المجتمع .. لن يكـــون هناك مجال لافتراض الخطأ في تقرى العـــرف أو جهله .. وعلى فـــرض الجهـــل فان المجتمع لا ينفي المسؤولية بـــه .. وهكذا القوانين ..

ان هذا الاسقاط في عمومـــه ليس اكثر من اقتراح تجربة جديدة لتبسيط الاجراءات مـــع اقامـــة المثال عمليا لتبريره أو تفسيره .

والمجتمعات دائما لا تسمح لافرادها باقتراح تغيير مصطلحاتهـــا وعاداتها عن طريق الاسقاط .. كل ما تسمح لك به ان يكون اقتراحك كـــلاما .. أي مجرد ترشيح لنظريتك في شكل دعوة اليها .

يحدث ان تربط عليك ضريبـــة ما مع خطأ التجاوز للحد فيها .. ليس له ان تتوقف عن ادائها .. ادفـــع التظلم . وكنت تعتقد سلفا ان التظلم بعد الدفع سيفقد وجاهته !

وقانون الضريبة محق في هـــذا ، فانـــه لو توقف اداؤها عـــلى بحث التظلمات ، لعجزت الدولة عن الوفاء بالتزاماتها ، وأفلست ..

بذات الطريقة والمنطق .. يعاملك المجتمع .. ادفع ثم اقترح . وهـــذا اذا كنت اديبا .. ومفكرا .. أو حتى كاتبا في صحيفة ..

انه مجرد استطراد .. فلنعد اليها هذا الزقاق الضيق ..

ماذا كنا نقول ؟ سلطان المجتمعات؟ نعم ان المجتمعات كالقوانين ، لا تتقبل المساس باحكامها ومصطلحاتهـــا .. والى ذلك يرجع ثباتها واستقـــرارها بمعنى جمودها ..

لكنها مع ذلك ، وبرغمه ، تتغير ،لان كل مجتمع بنية حية ،وليس قطعة من الصلب ٠٠ والصلب ذاتـــه الا يتغير بالمحاولة ٠٠ أو بالزمـــن ؟ في بطء ٠٠ أو في سرعة ٠٠ الزمن نفسه كحركة ، أو كفـرض ، أو كمقياس للشعور ٠٠ وللحركة ـ يتغير ٠٠

ان بين الزمـــن ٠٠ والمجتمعات البشرية ، علاقة تجانس وتنافر كالتي بين الميول والعادات ٠٠

انت تسير القهقرى ، أو تقف ٠٠أو تجري ٠٠ هذه علاقات مع الزمن ٠٠ علاقات تجانس واطـــراد ٠٠ أو تنافر وتناقض ٠٠

هناك شيء آخر ٠٠ اناس يسبقون الزمن ٠٠ أحيانا يكونون افراد ٠٠ واحيانا مجتمعات كبرى يقـــل فيها قدر المصطلحات الثابتة ، ويتغير كل شيء منها بسرعة الزمن ٠٠ واحيانا اسرع من الزمن ٠٠من هذه المجتمعات مجتمعات تحاول ان تلغي الزمن لانها تحس تخلفه عن حركتها ٠٠ أو تحس انه مجرد اصطدام ٠

انهـــا مجتمعات المستقبـــل لان حاضرها دائما عبارة عن مستودع أو متحف لمخلفات الساعـة الخامسة والعشرين من ساعة الصفر التي تنطلق فيها المعارك بين الانسان وبين المستقبل ، ليتحول الى المستودع الذي يعيش فيه الزمن مع مخلفاتـــه ذكرى من ذكريات الساعة الخامسة والعشرين المنطلقة خارج حدود المكان والزمان وراء الذات العليا التي تتحول ميولها الى عادات ، وعادات الى ميول ٠٠ أو التـــي ليست لها عادات ولا ميول ٠٠ الـــذات التي لا تصـــدها الحواجز والمصطلحات والقوانين ٠٠ ولا تنتظر ان يغيرها الزمن ، لانها هي الزمن ، وهي تغيره ٠٠ وتحوله ٠٠ وتطوره لانها اسبق واسرع منه ٠

والآن ألا يكون السؤال وجيها ؟ما هي علاقة مجتمعنا بالزمن ؟ وحذار ان تحاول الاجابة فانا اعرفها المجتمع لن يسمعها الا ممن يعيش معه ٠٠ في ماضيه ٠٠ في المستودع ! والى اللقاء ٠

* ● *

الحاضر .. الماضي !!

أخـي ..

ما تزال لك قدرتك على القــول ورصفه وتلوينه .. وهذه حال ينبغي ان احسدك عليها بعــد ان علت بي السن وفترتها ، واصطلح على مــن دواعي الركود واسبابه شرها ..

وتالله ، ما احاول بهذا الكلام ان يبلغ عذري عندك محله الذي يعفيني من قالة نسك في . فقد انقطعت حتى عن ان احس لنيل الناس مني ، حزا في الوجه أو في القفا .. فأنا كالشيخ المتفكك .. اذا غلبت عليه رطوبته ، ربما في دخيلة نفسه ، بــرم الناس به .. لانه يعرف انهم بالغو ما بلـغ في يوم يعرف هو قربه الــوحي ..وان كانوا هم يرونه البعيد البطىء .

والزمن بعد يا صديقي .. هــذه حقيقة حسابه عندي .. فالماضي لا يشرق معناه في نفوسنا الا لانه رواية شهدناها تامة الفصول .. فهو بالنسبة الى الحاضر .. كالرجــل تقيس بــه الطفل ، أو تقيس الطفل به . لتذهب في الخيال مذهبا تلهو به ، أو تفرج عن نفسك .. وان كان عقلك لا يؤمن بمنطقية هــذا القياس .. فالحاضر هو الماضي .. مــن حيث تشابــه الحوادث ، وانسياقها . ولكن الماضي يمضي بالفترة التي تنشط فيها دوافع الحماس .. وما يختلف وقع الحوادث ... وصــداها في نفوسنا ، الا كما يختلف طعم العيش في ذوق الشيخ ،عما كان يحس في ايام شبابه .. افلا يقل حماسنا للحب وللصداقـــة .. بعد ان تنطوي ملاعبهما القديمة فــي نفوسنا ؟ .. فــذاك حيث نتعصب للماضي ولرواسبه مــن صــداقات قديمة .. وحب قديم . وذكــريات .. وذاك حيث أؤثــرك بــالحب « المتعصب » لا أؤثر به صديقا جديدا

والماضي يا صديقي ، عقيم ، عقيم لا يلد .. ولا يزداد . فهــو شيء ينقص بانه لا يزيد .. ويتقهقر بانه لا يتقدم .. ولكننا ننظر اليه بعقـل صيغ من معدن النفس واطــوارها . فنراه أفتن وأنق .. وليس هو كذلك في حقيقته ، وطبيعة معناه ..

.. وأنت ماذا تــرى في ما خلف الماضي من آثارك وآثاري .. أغيرما

كان يرى الشاعر الجاهلي ، في نؤي واحجار هي في لغة خياله وشعـــوره ووهمه اثر احبابه الناطق المتوجـــع والمحاور البليغ ؟ •• وهي في لغـــة الواقع والعقل شيء تجتازه العين غير آبهة ولا مكترثة •

رواية شهدنا ختامها •• هذا هـو الماضي • وهذا سر ان فهمنا له تام • اما الحاضر فمخاضه لم ينقطـع فيها سيرنا ، وان كانت اجزاؤها هي التي تؤلف رواية « ذكرياتنا » •

نعم يا صديقي ، ان ما تم اكتشافه من اسرار الحياة والمادة صـدفـــة ، اضعاف ما تم اكتشافـــه بالمحاولـة والاختبار • وهكذا اسرار النفـوس ما يتم اكتشافه من مكنوناتها صدفة اضعاف ما تطرد بـه العادة المقيـــدة بقوانينها وعرفها ••

اكنت تظن ان في الصداقـــة سر الحب ومعناه الثابت ، حـين ابتعثت فيك بقايا رسائلي هذا الشعور الذي دفعك الى تصوير الماضي في صورتـه الحية تناغيـــك وتناغيها ؟ •• انها الصدفة ••

انا مثلك اقـرأ ماضي في أوراق ،مات في حتى مطلب العناية بها ، فـلا اجد ممن أحببت الا جانب الصداقـة ــ ان كان ــ •• فان كانت هذه حقيقة حياة الحب في الماضي •• وهو اعنف ما يتصل بنفوسنا وافكارنا فما حقيقة آثار هـــذا الحب ، واسبابـــه ••وحوادثه ؟

ليس في هذا الكلام جديد بالنسبة لما قلت ، ولما تفهم ••ولكن فيه صدى حاضري في نفسي •• وهو مدى سآمة الاستيعاب والاكتفاء •• فما يســـع الحياة ــ في ما اعتقد اليوم ــ ان تقوم لمثلي أو لمثلك شيئا جديدا •• وانما دأبها ــ كدأبنا ــ التكرار •• وقـد كان هذا شأنها وديـــدنها •• ولكن الاختلاف في ظروف التلقي •• لقـد كنا اطفالا ، يوم كانت فرحتنا بالحب والجمال ، شيئا يلبس ثياب الحقيقة ويدعي صفاتها •• اما وقد راح عهد طفولتنا الغافلة •• فاننا نستطيـع ان نحكم لا على حاضرنا ومستقبلنا من حيث علاقتنا بالحياة وحقائقها ، بل على ماضينا وذكرياته الزائفة •

وبعد فان التعبير عما يجـــول في نفسي ، يؤودني الآن ويعجزني وقد اصبح ايماني بنفسي ، صورة ايماني بالحياة وما يطـرد فيها •• وما اظن ان هذا ينقص بي عندك •• على انـه من أثر الرطوبـــة التي هي قانـون

الشيخوخة من حيث هي انحلال ذاتي ·· لا تحول ·· وستجـــدني امامك حيث تلتقي بنا السبيل ·· مـــرة أخرى · فقانون الحياة ، الحركة ·· أفيخلو الانحطاط من معنى الحركة ·

وفي نيتي الآن ان اقول ·· ولكني ما آمن منك الملل والسآمة ولا مـــن فكري العثرة ، تحاسبني عليها ، أو من حسابك ·· حيث لا تواتيني قوتي على مسايرتك · فالى اللقاء ·



حرف الخـاء

خالد خليفة



خالد محمد خليفة من أدبائنا الواعين المخلصين .. ولد في مطلع عام ١٣٣٠ هـ

يجيد اللغة الانجليزية الى جانب اللغة النوبية القديمة .

يهوى كتابة القصة منذ ان كان طالبا .

اصدرفي سنة ١٣٧٤ هـ أول كتاب بعنوان (في وادي عبقر) وهو عبارة عن قصص أدبية واجتماعية .

وفي سنة ١٣٧٨ هـ اصدر كتابه الثاني بعنوان (الاستاذ حميد) وهو أيضا عبارة عن مجموعة قصص اجتماعية .

والاستاذ خالد خليفة أديب موزون يمتاز بأسلوبه الخاص واتجاهه المعروف في أدب القصة وكثيرا مايشارك في المجالات الادبية .

وننشر له في الصفحات التالية بعض النماذج القصصية .

جـريمة .

وقفت عند باب المسجد حتى يخرج الصبي الذي كان يقف الى جواري في الصلاة ، لاقف على أمره ، واخفف عنه ما وسعني ذلك لانه كان كلما سجد أخذ يردد (اللهم اليك المشتكى) وكلما استوى جالسا ، مسح دموعه بظاهر كفه .

وكان غريبا ان يكون في البشر من في سنه المبكرة – « العاشرة » – ثم يحمل في الحياة هما !!

واقبل نحوي يسير في وهن وضعف ، وتقاطيع وجهه تحمل الكآبة والحزن والالم . والتقت عينانا فسرت على وجهه موجة من الخجل ، وهو يجمع بيده ثوبه البالي ليستر خرقا كان يكشف عن جزء من جسده ، واراد ان يمضي في طريقه بعد ان حياني بادب وابتسامة لم تشارك ثغره فيها

عيناه الفاترتان ، غير انني اعترضت طريقه وقلت له :

ـ الدنيا براد . ما عندك ثـــوب غير هذا ؟

فأجاب بعد ان نظر الى ثوبه :

عندي لكن بالبيت طال عمرك أنت ابن من ؟

ـ ولد رجال ما تعرفه طال عمرك . نحن من الشمال .

* ● *

ولحق بنا ابني أحمد وهو يختال في مشيته « بمشلحه » الجديد شأنه في ذلك شأن كل صغير مع كل جديد ، ثم ما لبث ان سلم عـــلى الصبي بطريقة تنبىء عن سابق ود ، فسألته عما اذا كان يعرف الصبي فقال :

ـ نعم . انه ولد عاقل وابن حلال ... لكنه يا ابوى ما يشاركنا اللعب ابدا ، ومرات يبكي بدون سبب .

واغتصب الصبي ابتسامة باهتـة لسماعه ما قاله ابني عنه . وشجعت ابني على دعـوتـــه الى البيت . وفي البيت التف حولـه بقيـــة الابناء ، واخذوا يداعبونه وينادونه باسمـــه (سطام) فتبسط معهم وان لم تكن علائم الهم لم تفارق وجهه الصغـــير الناحل .

وقدم طعام الغداء ولكنه تردد فـي مشاركة الاطفال (فقالت)له :

ـ تغدى مع اخوانك .. كـل .. اسمع الكلام ـــ انا مش زي امك ؟؟؟

وانفجر الصبي باكيا بكاء مرا يقطع نياط القلوب وما لبث ان تبعه الابناء والبنات وان كانوا لا يعلمون لماذا كان يبكي سطام .

واسقط في ايدينا . الا اننا بعـد عناء جهيد استطعنا تهدئته ثم اغراءه على التكلم فقال :

ـ لقد ماتت امي منذ ستة اعوام ، وتزوج ابي باحدى قريباته لها ولـد من زوجها الاول يكبرني بسنة ، ثـم جاء بهما الى البيت الذي كنا نقطنه . وكنت احسب انني ساجد منها حنانا ينسيني فقد أمي بعض الشيء ، غير انها وجدت في شخصي « خادما » لها ولابنها .. كانت تقدم لابنها مــن الطعام أطيبه فاذا ما فرغ مـن تناول الطعام امرتني ان اصب الماء على يديه ليغسلهما ثم تقذف الي بقطعة مـــن الخبز . وكانت تأمـــرني ان أنظف البيت واغســل الصحـــون واجيء « بالمقاضي » من السوق ولكم كانت تردني الى الســـوق بالشيء الـذي اشتريه بدعوى انه غير جيـــد أو ان

ثمنه كثير ، فكان اصحاب الحوانيت يوسعوني تقريعا ٠

وطلبت الي ذات يوم ان اجيء بالماء من البئر فلم اقو ان آتيها الا بنصف « التنكة » وانا اكاد اسقط من ثقله ، فثارت وصفعتني على وجهي وتبعتني وهي تركلني بقدمها حتى افرغت الماء في « الزير » ، وجذبت التنكة من يدي وقذفتني بها على وجهي فتهشم جزء من انفي ٠

ولم اشأ ان اخبر ابي بما حدث عند عودته بعد الغروب كعادته ذلك لان ابي كان « لا يسمع » فيها وكان من ذلك النوع من الرجال الذين يصدقون المرأة في كل ما تقول ٠

واخذت الحال تزداد من سيء الى اسوأ حتى انني كثيرا ما فكرت في الهرب ٠٠ وحدث ذات مساء ان ارسلتني لاجيء لها « بكبريت » من متجر القرية ، فسقط القرش من ثقب في جيبي في الطريق ، فخشيت بأسها والتجأت الى المسجد ونمت بعد ان غشيني هدوء غريب رغم ما كنت عليه من نصب وجوع ٠

ولم استيقظ الا على يد ابي وهو يهوي بها على صدغي في غير ما رحمة فاخذت اصيح « انا في وجهه الله يا المسلمين » وتراكض نحونا رجلان ممن ينامون مثلي في المساجد ، فأحتميت باحدهما فكان نصيبه من أبي صفعة قوية غير مقصودة ، غير ان الرجل صاح قائلا :

ـ انت غنام ! والله التقيتك يا العفن ٠

وتجاذبا حتى خرجا من المسجد في حين كنت قد التصقت بالرجل الثاني وانا ارتعد فرقا ٠

ولم اكن اعرف ان هناك ثأرا قديما بين قبيلتينا وبالتحديد بين ابي وبين ابن عم الرجل الا بعد ان استل الرجل سكينه وذبح ابي امامي كما تذبح الشاه وهو يصيح في جنون ٠

ـ ساقك الله وانا اخو ردعه ٠

وارتميت على صدر ابي اوسعه تقبيلا دون آبه بدمائه الحارة التي كانت تنفث من الجرح في قوة وحرارة لتخضب وجهي ٠٠ وتجمع عدد كبير من الناس ، على اثر صياحي وصياح الرجل الثاني ، وكادت تقع فتنة لو لم يسارع امير القرية الى مكان الحادث فيلقي القبض على قاتل ابي وكان قد اتى نفس ذلك اليوم الى قريتنا ، وسيق القاتل من قريتنا الى الرياض

حيث لا يزال ينتظر حكم الشرع بعدان ابلغ سن الرشد ، وامسك قليلا ثم تابع :

ـ وخرجت اهيم على وجهي حتى أتيت الرياض لاعيش فيها بما يجود به علي المحسنون وهم بالرياض كثيرون حتى كان بالامس فدلني احدهم على دار الايتام الذي اقامها « والد الجميع » لامثالي حيث قبلت، انني سأذهب اليهم بعد غد السبت ، يقيني انني سأجد بها ما لم اجده في كنف ابي من حنان وعطف ، انني ...

ومضى الصبي يسرد قصته غير انني كنت قد غبت عنه ، فلم اعد افقه بقية قصته .

انها جريمة ، ما في ذلك من شك ، جريمة يرتكبها بعض آباء تسدل « المتعة » ستارا كثيفا بين عقولهم وبين ما يجري امام اعينهم وتحت اسماعهم من احداث يكمن في طياتها الدمار لهم ولابنائهم فلذات اكبادهم وزينة حياتهم ، ترى لو كان هذا التعس « صبية » فهل كان يقذف بها الى الشارع ، الشارع الذي يسع البشر كما يسع الذئاب في سبيل ان يشبع ابوها نهمه البهيمي .

* * *

ومضت سنوات ظل خلالها يتردد علينا كل خميس فيبيت ليلة الجمعة بدارنا ثم يعود الى الدار عصر الجمعة ولا اغالي اذا قلت انه ملأ في بيتنا الفراغ الذي خلفه ابني الاكبر « فاروق » بعد استشهاده غرقا . لقد الفيته شابا تقيا مهذبا يكن لابنائي عطفا اكيدا . وقد اثلج صدري تبدله التام بعد التحاقه بدار اليتامى فلم يعد ذلك الصبي الضعيف البنية الضعيف الجسد . ثم انه اتقن هندسة السيارات .

وسادنا القلق يوم خميس وصبيحة الجمعة لتخلفه عن المجيء الى بيتنا الامر الذي لم يحدث منه قط طيلة السنوات الخمس الماضية ، وكان لنا ان نقلق ذلك لانه كان قد اصبح من افراد الاسرة . وذهبت الى المسجد الجامع وانا آمل ان التقي به في الموضع الذي تعودنا ان نصلي فيه ، ولكنني لم اجده . فخشيت ان يكون قد الم به مرض مفاجيء . وخرجت من المسجد الى موقف السيارات حتى اذهب الى الدار لاستفسر عنه . وقبل ان اذهب بعيدا وجدت حشدا كبيرا يحيط برجل مكبل تحرسه ثلة من

جنود الشرطة يراد اقامة الحد عليـه ودفعني الفضول الى الدنو من الحشد فاذا بي اجد « سطاما » وقاتل أبيه ٠

واسلم الضابط بندقية لسطام ثم قذيفة ، فوضعها في الخزانة في عناية ثم تقدم نحو القاتـل في ثبات وخطى منتظمة وصوب فوهة البندقية نحـو رأس قاتل أبيه ، ثم وضع سبابتـه اليمنى على الزناد ثم (١) جال ببصره في تلك الجموع الحاشدة وكأنه يريدان يتذكر شيئا ٠٠٠ وتنفس الصعداء وتمتم بينه وبين نفسه :

ـ لا حول ولا قوة الا بالله ٠

وعاد حيث كان الضابط واسلمه البندقية وهو يقول :

ـ مـن احيا نفسا فكأنمـا احيا الناس جميعا ٠٠ ارجو ان تبلغـوا « اب الجميع » انني قد عفـوت عن قاتل ابي ٠

واخرج منديله ومسح العرق مـن جبينه ٠٠ وصاح الضابط فـرحا في الناس ٠

ـ ايها الناس ٠ ان هـذا الشاب يعفو عن قاتل ابيه ابتغاء في ما عنـد الله و ٠٠

فقاطعه سطام يقول :

ـ وحقنا لدماء قبيلتينا ٠

فدوى المكان :

ـ بيض الله وجهك ٠ بيض اللـه وجهك ٠

* ● *

وقبل ان يتفرق الجمع جيء بشاب في سن « سطام » حكم عليه الشرع بقطع يمينه في خمسين ريال بعد ان سرق اكثر من مرة ٠

وعرفه سطام وعرف امـه التي كانت تولول غير بعيد عن المكان كان اخوه من ابيه ٠٠٠



شهر البصل

انا من الذين يحبون التجديد فـي كل شيء ، والحياة قد تصبح مملـة اذا كانت على وتيرة واحدة ، لا بد من التجديـــد ، وليس في البشر مــن يستسيغ العيش على الشهد حياته ، انه لابد ان يحن الى « غموس » غيره ، الى « الفسيخ » مثلا ٠

وعلى هذا فقد ازمعت ان ادخـل تجديدا على حياتي الخاصـة وبمعنى اخوان اجدد تلك التي بالبيت « واخذبالك » ٠

وكنت قد شارفت من الستين من العمر ، واحد ودب ظهري ، وتساقط شعر رأسي ، ولم يبق منه الا ما يحد صلعتي الناصعة اللماعة التي تنعكس عليها صورتك اذا ما وقفت امامي ٠

وكنت على وشك السفر الى الخارج ، كعادتي كل عام ، فنبتت في رأسي فكرة ماكرة ماهرة ، بدأت في اخراجها الى حيز الوجـود بانتقائي صــــورة شمسية لي قديمة تراني فيها غيرتي الآن شابـــا وسيمـا مليحـــا ، أي « جنتلمـــان » بمعنى الجنتلمـــة ، وارسلتها الى مجلة تفرد صفحة كاملة لاعلانات الزواج من الطالبين والطالبات وطلبت الى المجلة ان تنشر صورتـي مذيلة بالعبارة الآتية ٠

ـ « أ ٠ م أ شاب في الثلاثين مـن العمر ، من عائلة محترمة محافظة له دخل ثابت ، طويل القامة ، مفتـول العضلات ، يهوى ركوب الخيـــل ، يرغب في الزواج بفتاة مـــن عائلـة محافظة متدينة تكون على قسط مـن الثقافة ، لا يزيد عمرها عن الثلاثين »

وحدث ما حملني على ارجاء سفري ، ذلك لان الله وهب صغرى حفيداتي زوجا غير الاول ، كان علي بالطبع ان ابقى حتى يتـم زواجها ، فانا ، كما تقول الاسرة تعويذتها وبـــركتها ، وفرملتها ودركسونها وقاضيها ومفتيها

وحقا (فان كل تأخيرة فيها خيرة) فقد اتاني من البلد الذي كنت انوي السفر اليه كتاب معطر وصورة لفتاة جميلة تتـوفـــر فيها « الشروط » بحذافيرها ٠ والحق ، ولان العـــين تعشق قبل الاذن احيانا ، وهذا مثل جديد لان المسألة فيها صورة ترى ، انني شعرت نحوها بميل رغـــم ما

بيننا من تفاوت كبير في السن وولهت بها ، واصبح شغلي الشاغل النظر الى صورتها صباح مساء ٠

وايقنت انني سأجد سعادتي المفقودة في الاقتران بها ، غير ان الامر لم يكن سهلا ، هناك مشكلة المشاكل كما يقولون ، انها « التي بالبيت » وليس من شك في ان اية امرأة حتى ولو كانت « كهنة » لا تقبل ان تكون لها ضرة ٠

ثم ٠٠ مظهري ٠٠ وتجاعيد وجهي التي لا يستطيع العطار ان يصلح فيها شيئا ، لا ، انني بقليل من الماكياج والرتوش والعطور والاصبغة ، استطيع ان ابدو كأنني في الاربعين ، كما انني ولله الحمد بخير ، والا ففي البرندرين متسع للجميع ٠ احم ٠

* *

ورحت امهد للمفاجأة مع « التي بالبيت » مستغلا طيبة قلبا اتحدث اليها في كل مناسبة عن سماحة ديننا الذي يبيح للرجل ان يكون له اكثر من زوجة واحدة ، واحسب انها ادركت ما اعني يوم ان قالت لي :

ـ نعم ٠ لكن الدين يأمر بالعدل بين الزوجتين ٠

فقلت :

ـ صحيح ، انا مثلا ، مثلا يعني يا ستي ، الله باقول مثلا يا شيخة اقدر اعدل ٠

فقالت في حدة :

ـ كدا ، اسم الله عليك ، الراجل عينه فارغة وزايغة ، انت عايز الجد يا أحمد يا اللي بقيت جد وما تستحي ان المرأة تفضل ان ترى جنازة زوجها ولا ان تسمح انه يقترن بغيرها ، قل لي ، انت رايح تتفسح ولا تتجوز ٠

ـ الله ، طيب وفيها ايه لما اتجوز ، يعني حافضل طول عمري فقاطعتني قائلة :

ـ يا عيب الشوم ، استحي ياشايب ٠

وبالطبع فان كلمة يا شايب هذه لم تعجبني ، ولو كان الشيب يعجبنا لما كنا نعمد الى الاصباغ ، ثم ان اعتقادي ان الشباب لا تحده فترة من حياة الانسان ٠

وجاء يوم الرحيل فودعتها وودعت الابناء وابناء الابناء أو الحفدة

وملحقات الحفيدات .

* ● *

وهبطت بنا الطائرة مدينة «صاحبة الصور» بعد الغروب فقصدت احد فنادقها لامضي به الليل على ان اقصد دارها في اليوم التالي مستهديا بعنوانها الذي احفظه عن ظهر قلب، وكان لابد لي من ان اتهيأ فرحت اجري «بروفات» للابتسامات والانحناءات و«الموازات» والتحيات والاحترامات ولما ان رضيت عن نفسي، عمدت الى شعر رأسي ولحيتي فدهنته «بالصبغة» ثم وضعت صورتها امامي ورحت احدثها وابثها لواعجي، ووقفت امام المرآة لالقي آخر نظرة على نفسي قبل ان آوي الى الفراش واختبرت مرة أخرى تلك الابتسامة الدراماتيكية التي وفقت اليها بعد جهد جهيد! وبدأت اسير نحو السرير غير انني شعرت فجأة ان جهنم قد تسعرت في رأسي وذقني، ومررت بيدي على شعر رأسي فاذا به، ويا للهول، يتساقط وتبعته شعيرات ذقني مع اول لمسة!

يا للمصيبة! لقد ادركت بعد فوات «الشعر» انني اخطأت في «معيار» احدى المادتين فحلت الكارثة .

لم انم الليل كله، لقد كنت اذهب الى السرير ثم اعود فاقف امام المرآة ويكاد يقتلني الغيظ والحنق، وفي الصباح وجدتني مخلوقا غيري، اشبه ما يكون وجهه بوجه غوريلا قد نتف شعره نسناس شمبانزي اليق مكان به حديقة الحيوانات!

* ● *

وظللت حبيس الفندق اسبوعا كاملا لا اغادره الا ليلا لاعود بمراهم مسكنة وحبوب السلفا والاكرومايسين وتحسنت الحالة بعض الشيء فازمعت بعد تردد طويل على زيارتها منتحلا شخصية صديق لخطيبها، فلا اقل من ان امتع ناظري بهذه الغادة التي نتف شعري في سبيلها وسبيل الوصول اليها، وقادتني الى بيتها ازقة ملتوية هابطة صاعدة، وطرقت بابها فخرجت علي امرأة على وجهها مسحة من جمال غابر مندثر، وحيتني فقلت لها :

ـ انني اريد مقابلة الآنسة توحيدة . فقالت :

ـ اهلا وسهلا ، تفضل ٠

ودخلت حجرة الانتظار ، ووجدت صورة فتاتي الى جوار صورتي التي كنت قد اهديتها اياها على احدى المناضد في اطارين جميلين ، وقبل ان اسألها قالت وهي تشير الى صورتي !

ـ يخيل الي انك تعرف خطيبي ٠

فقمت مذعورا واخذ بصري ينتقل بينها وبين صورتها في حين وقفت صاحبتي مدهوشة ، قلت :

ـ اذن فانت الآنسة توحيدة ؟

اجابت في دلال :

ـ نعم انا هي ٠

وتأرجحت بجسدها ذات اليمين وذات اليسار وهي تعبث بطرف ثوبها

وشعرت بالدنيا تدور بي ، ومرت بخاطري تلك الليلة الرهيبة التي قاسيت فيها ما قاسيت وقلت :

ـ مش عيب تضحكي علي ياحرمة ؟

فسألت في حيرة ٠

ـ مين جنابك ؟

قلت :

ـ جنابي المغفل خطيبك أحمد محمد أحمد اللي كاد ان ٠٠

فقاطعتني قائلة وقد تناولت صورتي في عصبية من موضعها ٠

ـ انت يا شمبانزي ؟ امال صورة مين دي ٠

وقذفت بها نحوي ، فاخرجت بدوري صورتها من جيبي وسألتها :

ـ ودي صورة مين يا قرنيع ؟

فاجابت :

ـ صورتي انا ، مالها ؟ وحشة يا ، قرد ؟

قلت :

ـ قرد يا شيتا ٠

فصاحت :

ـ شيتا يا شايب يا عايب ؟ مش حرام عليك تضحك على واحدة صغيرة

زيي ، اطلع من هنا يا راجل يا نصاب امال الاعلان اللي كنت عامله لنفسك كان كذب ، حقيقة ما يعلنوا الا على البضاعة البايرة يا باير •

وعدت الى بلدي ، وطرقت الباب فخرجت علي ، ولم تكد تراني حتى قالت مذعورة :

ـ بسم الله الرحمن الرحيم ، ايه الحكاية ؟ امال فين دقنك ؟

سألتها :

ـ تعرفي حكاية حانا وبانا ؟

اجابت : لا •

قلت :

ـ البضاعة البايرة يعملوا لها ايه

قالت :

ـ يقسموها على المساكين • قلت :

ـ واذا كانت لا تقبل القسمة ؟ يعملوا فيها ايه •

وعلت وجهها علائم الحيرة وهي تقول :

ـ يا راجل أنت جري لك في عقلك حاجة ؟ انت مش اعتيادي ابدا ؟

وامسكت قليلا ثم نظرت الي في تساءل وهي تقول :

ـ يا كنش تكون عملتها ، انت مش على بعضك ابدا •

ودققت على صدري بيدي في حركة تمثيلية وقلت :

ـ انا ؟ لا ، لا ، لا يا للتهمة النكراء ! انا اتزوج غيرك ؟ اين تلك التي تحدثها نفسها انها في جمالك وكمالك ؟ انت درة انت جوهرة نادرة انت ، انت ، ولا انتيش داريه •

وابتسمت ابتسامة رضا عريضة •

ونسيت كل شيء ، حتى تلك الليلة الليلاء ، وما قاسيت فيها الا قول تلك العجوز العقيم •

ـ مش حرام تضحك على واحدة صغيرة زيي •

* ● *

خالد الفرج

احد أدباء وشعراء المنطقة الوسطى، وقد ترجم له الاستاذ عبد الله بن ادريس في كتابه « شعراء نجد المعاصرون » يقول : (ان الاستاذ المرحوم خالد المحمد الفرج ينتمي الى أسرة (آل طراد) من فخذ (المناويل) من قبيلة (الدواسر) التي ترجع بنسبها الى قحطان ، وقد هاجرت أسرته منذ عشرات السنين من وادي الدواسر جنوبي نجد الى ضفاف (الخليج العربي) حيث تجولت في عمان ثم في قطر واخيرا استقر المقام ببقية الاسرة في الكويت حيث ولد الشاعر خالد سنة ١٣١٦ هـ وتلقى مبادىء القراءة والكتابة في هذه المدينة الخ) .

تزعم الحركة الادبية في المنطقة الشرقية واعتبر من رواد التجديد حيث نشر الكثير من انتاجه الادبي في الصحف العربية ، كما كتب عن اللغة العربية عدة مواضيع أهمها (علاج الامية) ثم محاضرة حول تيسير الطباعة العربية وقد نشرت في مجلة المجمع اللغوي ..

استقر به المقام في مدينة القطيف حيث لبث فيها حوالى خمس وعشرين سنة وتولى فيها بعض الوظائف الحكومية وعين فترة مديرا لبلديتها وفي أخريات حياته أسس المطبعة السعودية في مدينة الدمام ، ثم نزح الى دمشق واقام فيها الى ان توفى سنة ١٣٧٤ هـ

مؤلفاته :

١ ــ ديوان شعر ، الجزء الاول وقد احتوى على التاريخ والسياسة

٢ ــ أحسن القصص ، عبارة عن ملحمة شعرية تضمنت سيرة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود .

٣ ــ علاج الامية ، وهي عبارة عن رسالة في اللغة العربية .

٤ ــ تاريخ الملك عبد العزيز آل سعود عبارة عن قصيدة مطولة لم تطبع

٥ ــ الخبر والعيان في تاريخ نجد وما جاورها من البلدان ويقع في ثلاثة أقسام ــ لم يطبع .

٦ ــ رجال الخليج يتضمن تراجم رجالات الخليج العربي في الكويت والبحرين وقطر وعمان والقطيف والاحساء من امراء وأدباء وشعراء لم يطبع .

ويعد الاستاذ المرحوم خالد الفرج مفخرة الجيل علما وادبا وعملا مجديا لصالح الامة والوطن ·

وننشر له في الصفحات التاليـــة بعض النماذج الشعرية الخالدة ·

ميثاق السلام

يا سلم هل لك في الوجود حقيقـة … حتى يسطـــر باسمـــك الميثاق

بالله قل لي أين كنت مذ اعتـدى … « قابيل » حين جرى الدم المهراق

كم ألف عام قد مضت لـك خافيا … والقتل جار ، والــدماء تـــراق

أتـــراك كنت بقيـــة مخبـــوءة … صينت كما قد صينت الاعــلاق

أم كنت في الفردوس تصحب آدما … فبقيت حين هـوى وكان فـــراق

بقيت لك الذكرى لـدى أبنائـــه … عمـا رواه أبـــوهـــم المشتـاق

مهمـا تكن فلتحى أنـــك آيـــة … ملئـت بنـــور جمـالهـا الآفـاق

بل أنت من تلـــك العناصر عنصر … عجـــزت أمام خفائـــه الحـذاق

فأزال سرك قرننا العشرون فـــي … مـا قـد أزال ، وفكت الاغـــلاق

فالعلم أضحى واسعا ميـــدانـــه … وجـــرى بـــه للعالمـــين سباق

وبه الخوارق أصبحت مألـوفـــة … وأذلـــت الاجـــواء والاعمـــاق

البـــرق ينقـــل بيننا أصـواتنا … والكهـــرباء بها الثقـال تسـاق

وعلى الاسود : القاذفات مواطـــر … وعلى النسور : الطائـــرات رواق

سطعت لعلم « الكيمياء » حقائـــق … الا « السياسة » غالها اخفـاق

وكأنما أقطـابهـا قـــد أدركـــوا … أن النفاق ـ ولـــو أفاد ـ نفاق

كل العناصر عندهم مسمـومـــة … تخشى اذا لم يوجـد التـــرياق

حتى انبرى«كبلوغ»يكشف عنصرا … للســـــم ليس تمجـــه الاذواق

وبذ اسحق أخو « أديسن » رتبة … فـــي الاختـــراع تقلها الاعناق

* ● *

يا سلم أنت اذن كآلـة صانـــع … قد صاغـك الانسان لا الخـــلاق

دارت على (نعل الحصان) جهابذ … ولـــديهـــم الاقـــلام والاوراق

هم (رقعوا) ولعلهم لم يفطنـــوا … أن الحـــذاء بـــوقعـــه خـــراق

للـــه (مهـــزلة) ولعبـة لاعب … جـــلى بها الـــزعماء والحـــذاق

هل شرفوا التمثيل تشريفا لـــه … فغـدت لاقطاب العـــلا أجـــواق

أم جاء « كيلوغ » ليثأر ، «ولسنا»   فرفاق ولسن للزميل رفاق
مهلا جهابذة السياسة قد مضى   زمن به لكم العقول تساق
ان النفوس يزيدها استعماركم   حقدا ، فلا يغرركم الاطراق
والحق حق واضحات سبله   كالشمس عم بنورها الاشراق

* ● *

ياسلم مالك لا ترفرف فوقنا   فالكأس من محن الحروب دهاق
هذا ملاكك صوروه مجنحا   فالى متى وجناحه خفاق
لك من نواقيس الكنائس رنة   ومن الجيوش دوت لك الابواق
وبك الوثائق حبرت ممضية   ناءوا بها الطباع والوراق
والناس – بين مغفل متفائل   ومحنك متشائم – عشاق
رن الدعاء من الصلاة تجله   سحب البخور وسحت الآماق
تالله انك كدت تنزل باسما   لولا خبائث اسمها الاخلاق
لو طهروا الاهواء من أطماعها   لغدى اشفاق القوم وهو وفاق
والآن لا سلم يحيء ولا هنا   مالم يساو القزم والعملاق
فالحق في جنب المدل ببأسه   أما الضعيف فحقه الارهاق
قالوا السلام وفوقوا أطوابهم   فعلى م ذا الارعاد والابراق
ويل لاهل «الشرق» ان لم ينهضوا   من ذل رق ماله اعتاق
يا شرق مالك هادىء مستسلم   لعواطف أودى بها الاخلاق
أوما ترى الغرب النشيط بجده   أنحى عليك فضاق منك خناق
تشكو اليه ظلمه فيبش ... من   هزء ، ودمعك سائل رقراق
شكوى الشياه يقودها الجزار لا   يصغى اليها ، انها أرزاق
صم ولكن ان تكلم مدفع   سمعوا وبان العدل والاشفاق
ميثاقهم ان كان سلم بينهم   أما لاهل الشرق فهو وثاق
نمنا ، وهم قطعوا المهامه بالسرى   حتى ندمنا حين عز فراق

الغرب والشرق

والشرق ويح الشرق من جهله   وهي به الاحساس من علته
يعلل النفس بأجداده   وباليات المجد من دولته
ويقرع المدفع أسماعه   فيطبيه العود في نغمته

وان دهاه الغرب في بأسه ... فللقضا التفريج من أزمته
يكلف الاقدار اسعاده ... يحلم بالآمال في رقدته
كالآكل الافيون يسرى ... به السم ويسترسل في لذته
أرهقه الغرب بويلاته ... واستنزف القيراط من ثروته
وكل شرقي على وجهها ... يحس بالآلام في بقعته
ومستقل الشرق في عزه ... كمستذل الشرق في ذلته
لا فرق فيه غير عنوانه ... كلاهما يشقى بوضعيته
منقسم حتى على نفسه ... مشتت الاوصال في أسرته
يجني به البعض على بعضه ... جهلا ويخشى الاخ من أخوته
مكن للعادين من نفسه ... بحله المجموع من حزمته

* ● *

هذي بلاد العرب في ضعفها ... لا يعطف الجار على جيرته
في كل شبر دولة تاجها ... كصاحب التمثيل في « جوقته »
يلعب في تيجانها ضدها ... كلاعب الشطرنج في رقعته
يا قوم ان الداء مستأصل ... فينا سيفنى الجسم من وطأته
فنحن كالمجذوم أعضاؤه ... تفصلها الادواء من جثته
فقد قضى الله على « مسقط » ... وأسقط « السيد » من ذروته
وهذه « البحرين » مغلولة ... يقودها الغرب الى حفرته
يخنقها الغربي في كفها ... وباسمها يستر من سواته
مسيطر في كل أعمالها ... يندمج الكل بشخصيته
يظلم باسم العدل سكانها ... يسومها الخسف بوحشيته
ان كان خيرا فهو فعاله ... أو كان شرا فهو من طغمته
طغمته أجهل سكانها ... يخلبها المنصب في شهرته
والكل في منصبه آلة ... يديرها « البليوز » من سدته
آه للجهل وآفاته ... والويل للجاهل من سقطته
جارتنا ترقى الى أسفل ... بمظهر التمدين أو صبغته
مجالس الاعمال اسميه ... لا تصدر الحكم بلا رغبته
ومصدر العدل وقانونه ... من فكرة البليوز أو حكمته

دماغه القانون في حكمه — وقوله الفصل على علته
والويل للحر الابي الذي — يشعر بالواخز من أبرته
قد أبعد الاحرار عن دارهم — وقرب الانذال من حضرته

* ● *

يا قوم في أحوالنا عبرة — فليقم النائم من رقدته
فمن تغدى بأخي ضحوة — حتما تعشى بي في ليلته
وكلنا ينشد في سره — ما قاله الشاعر في حكمته
« من حلقت لحية جار له — فليسكب الماء على لحيته »
الوقت قد دار بدولابه — ونحن لا نعبأ في دورته
ندور لكن دوران الرحى — والناس مثل النور في سرعته
و « الغرب » لا يسمع صوتا لنا — ان لم يك المدفع في نبرته
لا يدفع الغرب سوى بأسه — أو قوة تسمو الى قوته
أو لا ، فان لم نجتمع عاجلا — وتحصر العنصر في وحدته
ستأكل الهرة أولادها — ويحصل القط على حصته
فحسبنا « الاسلام » من جامع — ونحن من يعرب في دوحته
لا تسأل الآخر عن مذهب — في دينه واسأله عن أمته
يحمي كيان القوم اجماعهم — أولا ، فارسلهم الى رحمته

* ● *

أنا شاعر

في حفلة افتتاح النادي الادبي بالبحرين ليلة الخميس ١٦ جمادى الاولى عام ١٣٤٥ هـ

أنا شاعر لكن ببؤس بلادي — أفؤادكم يا قوم مثل فؤادي
يا قوم هل من ناظر فأريه ما — فيها ، وهل من سامع فأنادي
زعماؤنا متخاذلون لجهلهم — والكل للثاني من الاضداد
والعالمون حديثهم بعلومهم — وصف المآكل من لذيذ الزاد
قد قاوموا روح الهدى بسلاحهم — يرمون ذا الاصلاح بالالحاد
والعلم كل العلم فينا عمة — وقفت لنا سدا من الاسداد
فالمصلحون خوارج من دينهم — والجاهلون مصابح الارشاد
واذ ابن العصر جاء مفاخرا — بعلاه فاخرناه بالاجداد

نحن العظاميون نفخر بالاولى
عظموا بقرطبة وفي بغداد

صعدت الى قمم الجبال جدودنا
فعلام صرنا في حضيض الوادي ؟!

نمنا فقام الآخرون وأسسوا
بالعلم مجدا شامخ الاطواد

يا قوم ان مرضت بكم أوطانكم
كونوا من الآسين لا العواد

ومتى أتت فرص القيام فشمروا
عن ساعد الاقدام باستعداد

بالعلم نقدر أن نعيد تراثنا
حتى نرى الاحفاد كالاجداد

والاتحاد هو الاساس وأنه
كالخنصر المبدوء بالتعداد

* * *

حييت يا رمز الشبيبة والمنى
ظلموك حين دعوك باسم النادي

ما أنت الا هيكل قد مثلت
فيه الحياة بنورها الوقاد

أنت النواة لكل غرس يانع
من مصلح أو مرشد أو هاد

وذبالة فيه الشبيبة هالة
نور الترقي في سناها باد

فأهبت بالشبان فاستمعوا الندا
حييتم من سامع ومناد

* * *

أبناء حواء

لابناء حوا مني الهزء والعطف
فأقوالهم صنف وأفعالهم صنف

عقول ولكن السخافات جمة
وأفئدة لكنها ـ غالبا ـ غلف

هم اختلفوا في البدء واتفقوا معا
على أن يدوم الشر والظلم والخلف

وهم صوروا ما قد دعوه فضائلا
وما هي الا دون شرهم سجف

فلا خير الا أن يكون وسيلة
ولا بذر الا أن يراد له قطف

اذا أولوا النعمى طغوا وتجبروا
وسرعان ما يلوون ان جاءهم صرف

سكارى كأن الموت يأخذ غيرهم
فداء لهم كيلا يمر بهم حتف

فهل نفس الانسان منفاخ نافخ
ونار الاماني من تردده تخفو

عجيب لمن يرتاع من شيب شعره
ويذهب عنه خوفه الصبغ والنتف

ومن طامع لا يكتفي بحياته
فيرنو لما بعد الحياة له طرف

يريد خلود الذكر وهو بقبره
ويسرى الى أعقاب أعقابه «الوقف»

فيامن لهم في الناس ذكر مخلد
أيأتيكم عما يقولونه كشف ؟

واني أرى التاريخ أكذب كاذب
أيصدق فيما قاله عنكم الوصف

وبالرغم مني صرت منهـــم وانني … لاياهم ، والفرد في الجمـــع ملتف

أتيت اليهم صارخا غــير عالـــم … فهشوا وبالبشرى الى معشري خفوا

وأول قيد طـــوقـــوني بغلـــه … ثياب وأقماط عـلى الجسـم تلتف

فما اخترت ميلادي وما اخترت نزعتي … وما لي في التاريخ من سيرتي حرف

أعيش كما شاءوا وشاء اجتماعهـم … تكيفني عادات قـومي والعـــرف

وعقلي كجسمي ما ملكت قيـــاده … وغايتـه اني لما رسمـــوا أقفـــو

كأنهـم ختـم ، كأنـــي شمعـــة … لي الكم من نفس وهم لهم الكيف

حياء ولولا اللـوم دامت صراحتي … وخوف وليد أصله العسف والعنف

درجت بألفاظي القليلـة سائـــلا … وعقلي لما يملي على مسمعي طـرف

وسرت مـــع التيـــار لا متلفتـــا … شعار شبابي: الغاية اللهو والقصف

وكلي آمـــال كبـــار قـــوامهـــا … كآمال قومي ــ المال والصيت والالف

طمعت وهم قد لقنـــوني مطامعي … قفول بأيدي الغير، مفتاحها العسف

وماذا ؟ فلـــذاتـــي معا ومصائبي … لدى يقظتي كالحلم ساعة ما أغفو

وهاأنا أسلو ما ملكت عـــواطفي … ولكنها مذ شبت أدركها الضعف

مضى نصف عمري لم يفدني حقيقة … فما هي آمالي وان بقي النصف ؟

فمـــا حيلتي والاجتماع مقيــــدي … اذا شئت صفوا فالموارد لا تصفو

أرى الحق رؤيا الشمس والحظ منهما … شعـــاع ولكن لا تنالهـــا الكف

أعف كفانـــا ثـــم اهـــدأ قانعا … سعيدا فأين الآخر القانع العف ؟!

* ● *

خالد مفتي



هو خالد بن سراج مفتي أحد أدباء الشباب بمكة المكرمة ـ ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٦٥ هـ وتلقى دراسته الابتدائية في المدرسة النموذجية ، ثم الدراسة الاعدادية بالمدرسة الرحمانية المتوسطة ، وقد حاز الشهادة الثانوية في المدرسة العزيزية والتحق بعدها الى كلية الهندسة حيث درس فيها لمدة سنة كاملة ، واخيرا انتمى الى كلية التربية بمكة ولا يزال بها حتى الآن ..

شاعر بالفطرة . وأديب ناشىء وقد نظم الشعر وهو في سن العاشرة وكانت أول قصيدة له يخاطب بها مدرسته حيث يقول :

نأتيك كل صباح	برغبة وارتياح
والكل منا مشوق	لدرسه بانشراح
فمورد العلم عذب	نرتاده في الصباح
وقد وجدنا كراما	قد ميزوا بالسماح
لهم علينا أياد	لهدينا للفلاح
هم الاساتيذ فيك	يفدون بالارواح
ولا برحت منارا	للعلم والاصلاح

* ● *

وقد أخذ يشق طريقه الادبي ، فألف الكثير من القصائد التي نشر معظمها في الصحف المحلية . وبعد ان قطع شوطا بعيدا في نشر قصائده الشعرية اتجه بعد ذلك الى نوع آخر من الشعر هو نظم الرباعيات التي كان ينشرها تباعا في صحيفة المدينة المنورة .

وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج الشعرية والمواضيع

الادبية النثرية ..

ومن هذه القصائد هذه القصيدة التي نشرت في عكاظ بتاريخ ٨٧/١١/٢١ وهي اهداء للشاعر الرقيق حسن عبد الله القرشي لشدة اعجابه به كشاعر له مكانته في عالم الشعر السعودي وهذه القصيدة:

قل للتي ملكت فؤادي عنوة ... رفقا بحالي انني أهواك
حاشا لمثلك أن يعامل عاشقا ... بالعنف والهجران ما أعناك
حاشاك ترضى أن يحطمني الجوى ... ان الوفا هو ان دنت ففداك
اني لآمل منك يشملني الرضا ... لارى الحياة سعيدة برضاك
نظراتك الحلوى عرفت خفاءها ... والناس لا يدرون عن مغزاك
أملي الوحيد ومقصدي يا غايتي ... لا تنبذي المشتاق من لقياك
تفديك مني النفس وهي عزيزة ... لاعيش يحلو في الحياة بلاك
تبدين أنك ما علمت بحالتي ... خوف الظنون ورحمة بالشاكي

* ● *

وأيضا هنالك قصيدة نشرها في عكاظ أيضا بتاريخ ٨٧/٩/١٩ وتحت عنوان ذكرى يوم بدر ويقول فيها :

يا شعر ردد في الورى ... ذكرى صداها كل حين
ذكرى بيوم نير ... يوم علا صدر السنين
ضم الشهادة والحياة ... وفرحة اليوم الامين
واستشهد الابطال فيه ... بل تمناه الجنين
نعموا بقرب وليهم ... ونبيلهم أجرا ثمين
هم صنوة عند الاله ... لا تحسبوهم آفلين
جنات عدن خلدهم ... ولعفو ربك حامدين
رحماك يا ربي بهم ... فهموا عبادك صالحين
ذاكم لعمري يوم بدر ... يشدني فيه الحنين
نصر الاله المصطفى ... ومن رضى الاسلام دين
فئة قليلة عدهم ... خذلوا كثيرا مشركين
واليوم صهيون تربع ... أرضنا من فلسطين
والعرب مشدوها يحملق ... ساكنا جوف العرين
هيا اشعلوها صرخة ... يدوي لها في الخافقين

وأضيف أيضا قصيدة أخرى نشرت في جريدة عكاظ بتاريخ ٢٩/١٢/٨٦ هـ تحمل عنوان « اليها ٠٠ الى الخالدة في نفسي ٠٠ الى أمي ٠٠ » واليك القصيدة :

في سكون البلبل المشدوه في القفص الكبير
وخضوع المفترى الوجل المطوق كالاسير
ويشدو الطير صوتا شاجيا لا بالصفير
أنثر التحنان منسابا اليها ولها عذبا نمير
وأردد خفقات القلب وحيا كالخيال لها سمير
وأتابع من لمى ذاتي بهمس عابق أو كالعبير
قد تسامت رفعة وسمت مكانا بل وحبا في الشعور
قلت شعرا صغته أو نظمت النثر فيها لا يضير
هي أمي وحنوى بل شعاعا في حياتي للمسير
فبها يقتات قلبي وبمبسمها يلوح لي البشير
أنت يا أمي ومن لي ٠٠؟ غير قلب فيه عرس والبذور
أنت ريحان وروح يجذب النفس الى لقيا السرور
فانعمي بالحب مني ما بقي عمري القصير
واتحفي عمري بدعواك المفيدة في النشور ٠٠

* ● *

هذه بعض القصائد التي ألفها كنماذج لشعره ٠٠ ثم اتجه لنوع خاص من الشعر وهو نظم الرباعيات فكان ينشر في جريدة المدينة رباعياته الواحدة تلو الاخرى منها الرباعيات التالية :

ـ ١ ـ

خفقات قلبي لك الترحاب يا عيد ... بسمات ثغري تشدو كل تغريد
تعود دوما وللذكرى فيك صدى ... شبه الخيال وهي في القلب تأكيد
أرى الصبي فخورا ذا بلعبته ... والطير ترقص ليس يهمها صيد
الا خيالى لا يخلو من الذكرى ... في كل مطلع يوم يدعى عيد

ـ ٢ ـ

متع حياتك بالجمال ... ومن الطبيعة فارتشف
سر السعادة في الوصال ... بالوصل داوم لا تقف

فـــالحب وصــــل لا انفصـــال هـــونـــا بقلـــب معتكـــف
فـــي همســـة للحـــب قـال أنـــت النعيـــم فـــلا تجـف

ـ ٣ ـ

ولعة في القلب تشعل ذكـــرياتي وقت حبي اذ ذرفـت العبـــرات
ويئن الضلع فـــي أعماق جسمي ليتها أخفت أنينـــي خفقـــاتـي
ويلوح البؤس في تقريـــح جفني ومجـــوني في دمـــوع واجمات
أتـــرك الادمـــع مـــرآة لقلبـــي تعكس الاحزان فـــي قلبي وذاتي

ـ ٤ ـ

أحبـــولـــة تصطـــاد قلبـــي وتهـــــزه وهـــــو الملبـــي
ضنـــــت بـــــه حسنـــاؤه وتجـاهلتـــه وفيـــه غلبـــي
لـــو لـــم يـــداعـب طيفهـــا لهجـــرتهـا وسلكـــت دربـــي
فهي السفـــيرة فـــي الهـــوى وهي الـزهـــور بـــروض حبي

ـ ٥ ـ

خـافـــق حـــول النيـام يتلظـــى بـــالغـــرام
بأنـــين الجـــرح يشكـو صابـــرا يـــا ليت نـــام
وحـــده في جنـــح ليـــل وســـواد فـــي الظـــلام
هـــو راض عـــن هـــواه والهـــوى ليس حـــرام

ـ ٦ ـ

حمرة الورد أم أريج الـزهـــور أم شـــذاهـا مطيـب معطـــور
أحـــرقتني بهجـــرها وجناهـا وتنـاءت ومـــادرت بشعـــوري
هاجني الشـوق بالصـــدود واني لاســـير وللفنـــاء مصـــيري
يـــا أنيني وفـــرحتي وشقائـي أيـــن رفقـا بقلبـــي المهجـــور

ـ ٧ ـ

وفاق يتابـــع رجـــع الصـــدى ويسكت في النفس وحي الخلـود
يلوم الـرياض وزهـــر الـــربى ويبكي على الماضي ليت يعود ..
حنينـــه لا يستجيـــب نـــداه ولا شوقـــه لو أتـــى بشهـــود
فهـــذي الحياة دواليـــك حتـى ينادى الالـــه بسحق الـوجـــود

- ٨ -

يا منية النفس الوديعة	للهجر لا تبقى مطيعة
يا سحر سطره الوجود	وفن ضمته الطبيعة
هيمان أنفث في الهوى	حبي فكوني لي سميعة
لا تتركي مني الحشا	والقلب مأساة مريعة

- ٩ -

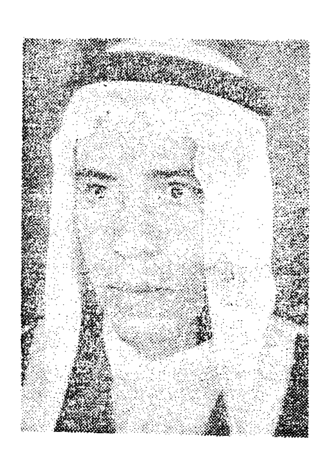
داعبتها فتنسكت بمغارة	وهجرتها فتشوقت ...
ورجعت الهو ويحها لا تلتفت	نحوي ولكن صارحت بعبارة
اني فتاة الحسن دونك والهوى	فعلام تلهو والهوى بغباره
وهجرتها فتذكرت وصل الهوى	ودنت بقلبي تبتغي أسراره

- ١٠ -

وليل تسلل سطح الزمن	وراح يذبذب موج الكبد
تربع فوق وهاد الجفون	يذيب الدموع بدون مود
أيا معتم الكون رفقا بنا	فهذي ضلوع وليست عدد
فخير من الشر أن تنطوى	وليس من العدل أن تستبد

وخالد مفتي الى جانب أنه شاعر يعشق الادب بأسمى معانيه . فهو كاتب شارك بقلمه في الصحف المحلية فكتب في الرياضة والفن والادب وهذه نماذج لمقالاته وهي في آخر السطور ... قال فيه الدكتور محمد المعتصم مجذوب رئيس قسم علم النفس بكلية التربية (ان خالد مفتي نحلة متنقلة في رياض الادب ترشف رحيق أزهاره) . ويقصد بالازهار هنا الادباء .... وقال فيه أيضا الدكتور أحمد سعيد الاستاذ بكلية التربية (اذا كان هنالك مجنون ليلى فخالد المفتي مجنون أدب) .... هذا الى جانب أنه الآن شارع في تأليف قصة من صميم الوجود وسوف تطبع عما قريب وتحمل على غلافها اسم (ماذا خبأ القدر) .. ..

خليل الفزيع



خليل ابراهيم الفزيع من أدباء الشباب في المنطقة الشرقية .. ولد بالاحساء سنة ١٣٦٠ هـ في ربوع قرية الجشة ، وقد التحق بمدرسة القرية سنة ١٣٧٣ هـ وبعد تخرجه منها التحق بمعهد الاحساء العلمي ، وفي سنة ١٣٨١ هـ انخرط في سلك العمل الحكومي بمديرية التعليم بالدمام ، وفي سنة ١٣٨٦ هـ نقلت خدماته من وزارة المعارف الى وزارة الاعلام ..

بدأ نشاطه الادبي منذ أن كان طالبا ابتدائيا في باب الطلبة في بعض الصحف المحلية وانصرف الى الادب انصرافا ملك عليه كل مشاعره وأحاسيسه واتجه الى معالجة المشاكل الاجتماعية في كل من جريدتي اليمامة والخليج ثم كتب عدة مقالات أدبية في جريدة أخبار الظهران وقريش ، ثم عمل محررا في جريدة الخليج العربي التي كانت تصدر في الخبر ، واتجه بعد ذلك الى كتابة القصة القصيرة .

حاول الكشف عن الوجه الحقيقي للادب في المنطقة الشرقية فالقى عدة محاضرات في أندية المنطقة .

مؤلفاته :

١ ـ أحاديث في الادب صدر في عام ١٣٨٥ هـ
٢ ـ قصة كتابي تحت الطبع
٣ ـ سوق الخميس تحت الطبع
٤ ـ ليل بلا قمر تحت الطبع
٥ ـ نحو القمة دائما تحت الطبع

وقد تم الاتفاق بينه وبين بعض دور النشر في لبنان على طبع هذه الكتب التي ينتظر ان تصدر قريبا ان شاء الله ..

وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج الادبية .

بين أدب الشيوخ وأدب الشباب

بين آونة وأخرى تقوم معركة حول ادب الشيوخ وادب الشباب ، والواقع ان هذه المناقشة اولا وقبل كل شيء تتركز في سؤال يمكن ان تتشعب من الاجابة عليه عدة احتمالات لابد ان تكون خاضعة للالمام بجميع نواحي الموضوع والسؤال يتلخص فيما يأتي:

هل هناك لدينا شيء اسمه ادب ؟ أم ان هذه الفكرة خاطئة لان هناك ادبا عربيا لا يخضع لمقاييس الاقليمية ومن ثم يلزمنا دمجه بالادب الانساني العالمي ، وان كانت عملية الدمج تحتم علينا بذل الجهد لهضم انتاج فطاحل الادب في العالم ، لابراز ذلك في قالب يتفق والواقع العربي ، وللاجابة على هذا السؤال علينا ان نتحكم في عواطفنا ، فمن السهل جدا ان نرسل الاحكام جزافا ولكن صحة هذه الاحكام أو عدم صحتها يتوقف على مدى المامنا بجوانب الموضوع الماما يتيح لنا حرية الحكم مع عدم التحيز أو اللف والدوران واذا كان لا بد من الاعتراف بالحقيقة المؤسفة فنحن ليس لدينا شيء اسمه الادب بمعناه الحقيقي فكل انتاجنا ليس الا تقليدا اعمى أو محاكاة غير مستقيمة لغيرنا ، قد يبدو هذا الحكم سخيفا ولكنه على كل حال يحتمل المناقشة ، فظهور انتاج قليل فيه نوع من الاجادة لا يعني اطلاقا انه اصبح لدينا ادب ، واننا بلغنا بهذا الادب شأنا عظيما في ميدان التقدم الفكري ، لاننا لا زلنا نجفل من طرق بعض ابوابه اما لعجز لانود الاعتراف به أو لجبن نغلغه بالتهرب من المسئولية ، اننا نحتاج الى الاصالة والابداع والتأثير في المجتمع لكي لا نبقى في صمت بغيض كتماثيل تعبث بها الايدي وتكيفها الاهواء الشخصية وبعد ان يصبح لدينا الادب يحق لنا ان نناقش ادب الشيوخ وادب الشباب مع ان هذه المناقشة تافهة في حد ذاتها لانها تجرنا الى تقسيم الادب الى اقسام هو في غنى عنها لانعدام الفائدة منها ، وقد يقول قائل ان المقارنة بين ادب الشيوخ وأدب الشباب تدفع الجانبين للانصهار في بوتقة العمل من أجل المصلحة العامة بسبب رغبة كلا الجانبين في كسب اكثر الاصوات ، ولكن الامور الحياتيه التي يتناولها الاديب ــ بصرف النظر عن كونه شيخا أو شابا ــ هذه الامور كفيلة بأن

تكفيــــه دائما في الاتجاه المناسب ،فيكون لها التأثير المباشر على انتاجـه الذي يجب ان يقيد بالالتزام خاضعافي ذلك لمؤثرات الواقعية ، وان كانت الواقعية ليست مجرد الالتزام الذي يأخذه الفنان على عاتقه بتصوير الحياة كما يراها الآخرون فهذا التصوير قدلا يكون كما هي الحياة في الوقع ، كما عبرّ بذلك احدهم ، فمهما تعـــددت روافد الادب فانها يجب ان تلتقي في نقطة يمكن تعـريفها بأدب الحياة ،فالمقارنة بين الجانبين ، وتفضيـــل احدهما على الآخر وما نتـوخى مـن الفريق المحكوم عليه من بذل الجـــد ومضاعفة الجهدلكسب اكثر الاصوات أو التخلي نهائيا عن هذا الميدان وما يمكن ان يكون عليه الفريق المحكـوم له من ان يستسيغ لذة النصر ويستكين الى الدعة ، كل هـذا ليس الا سخفا من القول ونتيجة سيئة لعبث لا طائل من ورائه ، ان خلق شخصيتنا الادبية لا يكون الا بتحديد مفهـــوم هـــذه الشخصية الادبية أولا ثـــم التمشي على اساس ذلك في طريق البناء والتأثر بأسسه الفكـــريـــة في المجتمـــع (الايديولوجيا) بما فيها خرافاتـــه واعتقاداته الدينية ومثله العليا الفنية كما قال جوردون تشايلد لا بمناقشـة افكار لو دققنا فيها النظر لاتضح لنا الى أي مدى بلغ بنا التوغل في مفازة العبث والتخلي عن مسئولية العمـل الايجابي في سبيل قضايانا الفكرية ، وقد لا يرضى بعض ادبائنا عن هـذا الحكم لان فيه ما فيه مـــن هضـــم لحقوقهم ولكن نظرتنا للادب يجب ان تكون ككل لا تعرف التجزئـة ، وهنا قد يبرز سؤال ، فما دام لدينا ادباء لماذا لا يكون لدينا ادب ؟ صحيح ان لدينا ادباء ، وادباء لا يستهان بهم ،ولكن هـؤلاء الادباء مـــع قلتهـــم لا يستطيعون بلورة انتاجهم لظـــروف صرفت بعضهـم عن الانتاج الادبي ، ومهما بلغت جهود البقية الباقية مـن هذه القلة،فان تأثيرها سيظل محدودا بحيث لا يمكن لها خلق الشخصيـــة الادبية التي نحلم بها ، فليذهب ادب الشيوخ وادب الشباب الى الجحيـم وليبق الادب البناء خالدا لا يعـرف التقسيم اليه سبيلا •



حريـة الفكـر

منذ فجر التاريخ والعالم في ادوار تطـوره يتعـرض لصراع عنيف في فترات متفرقة ، يكون المفكرون المحور الاساسي لهذا الصراع ، وكثيرا ما يتعرض قادة الفكـر لصنوف مـن العذاب يصبـرون عليها لايمانهـم بقضيتهم ، وبوجوب توفر الحريـة للمفكر ، حتى يستطيع اداء رسالتـه في الحياة ، فسقراط مثلا عندما سخر من قوانين قومه وانظمتهم ، – لانها تستحق السخرية – لم يكن نصيبـه غير الحكم عليه بالاعدام فتناول السم في سجنه مع ان تلاميذه عرضوا عليه فكرة الهرب من السجن ، فهل بموته ماتت افكاره ؟! كلا .. بل ان الامر اصبح بعكس ما يتوقع الاعداء فكان ان حمل مشعل حرية الفكر من بعـده تلميذه (افلاطون) الـذي قال : (ان الحقيقة التي يطلبها العلم ليست بالظواهر المنفردة والزائلة ولكن فـي الفكر السابق لوجود الكائن) وهكذا كان قادة الفكر كثيرا ما يتعرضـون لمتاعب وعقبات في طريقهم ، والقليل منهم من تواتيه الظـروف فتفسـح المجال له ليعمل المستحيل .

ويختلف تحديد مفهوم حرية الفكر باختلاف الاوضاع والتقاليد ، فالحرية اذا لم يكن لها حدود اصبحت فوضى ، لان الحرية المطلقة ليست لها مقاييس أو قيود ، وقواعد أو اصول ، يمكن للمفكر ان يمشي على اساسها فـي طريقه الذي اختاره في الحياة ، وان كان هناك من يقول بوجوب توفـر الحرية المطلقة للمفكر – أي مفكر – وسواء كان لهذا الرأي نصيب مـن السداد أو لم يكن فليس هـذا مهما لان له معارضيه كما ان له مؤيديه ، ولكن الشيء الذي لا جدال فيه هو ان حرية الفكر تعتبر انطلاقة في ميدان البناء . لان المفكر عندما يحس بزوال العبء المفروض على كاهله والذي يحد من قدرة انتاجه فانه ينطلق في مجالات اوسع وبطاقات هائلة لا يحـد مـن قدرتها الا ماشاءت الظروف ان تفرضه على ان يكون في مصلحة الجميـع ، فليس مستحيلا زوال كل مالا يتفق والمصلحة العامة ، مهما كان نوعـه ومهما بلغ برواسيه التوطد والتغلغل الذي قد يصعب معهما زواله ، ولكنه على كل حال غير مستحيل وعنـدما توهب حرية الفكر للمفكر فان مجال

البناء امامه يصبح واسعا بعد ان احس بزوال العبء الذي يحد من طاقاته الخلاقة وقدراته المبدعة ، والثورة على التقاليد البالية والعادات المنحطة التافهة أول هدف يجب ان يسعى اليه المفكر طالما ان هذه التقاليد والعادات تكون عقبة في سبيل تطور المجتمع وسببا في ركوده الذهني غير عابىء بما يعترضه في طريقه من عقبات وما يحف بهذا الطريق من متاعب فيستطيع التغلب عليها اذا كان ايمانه قويا برسالته في الحياة ، ولا شك ان انتاج المفكر الحر له تأثيره في انتشار الوعي بين طبقات المجتمع المختلفة ، وهذا بدوره يؤثر في دفع عجلة التطور الحضاري حيث تصبح المجموعة قابلة لاستيعاب الافكار البناءة التي قد تكون جديدة ولكنها على كل حال تكفل المصلحة للجميع ، وتعتبر فترة التمهيد لهذه الافكار فترة حرجة بالنسبة للمفكر الداعي اليها فيعيش في قلق حتى يقدر لها الظهور الى حيز الوجود بالشكل الذي يريده ، فتصبح حقيقة واقعة ، حقيقة ماثلة للعيان بعد ان كانت افكارا تداعب مخيلته . وللاهمية البالغة لحرية الفكر نرى انه قد دعا اليها المصلحون الذين يرون سعادة المجتمع نتيجة حتمية للحرية الفكرية لانها عامل اساسي من عوامل الاصلاح وانتشار الحرية الفكرية في هذا العصر أمر تقتضيه عوامل جوهرية لا يمكن تجاهلها ، لا لان لامارك اوجد نظرية وضع اسسها داروين ، لكن لان هذا قانون طبيعي وسنة أزلية ، لا يمكن ان يتجاهلها الا معتوه ابله ، يأبى رؤية النور ، وما اكثر المعتوهين في هذا العالم .

* * *

مسئولية الاديب العـربي

في تيار الواقع وعلى صفحة الوجود تتضـــارب الافكار ، حيـث تعيش الكائنات الحية ، بما فيها من يحمل هذه الافكار حسنها وسيئها ، ويقود المعركة من يقودها عندما تبلغ ذروتها من التضارب وتكون التصفيـة .. فيبقى الانسب ، ويذهب الزبد جفاء ، وتشارك عـوامـــل البيئة واوضاع المجتمع في مساعدة الرواسب عـــلى التقلص ، الانطواء في زاوية الاهمال ، ولو الى حين ، فتظهر بصورة فظيعة ورهيبة وشنيعة في آن واحد ، عندما يحتل مركز القيادة بطرق غير مشروعة من تجرد من انسانيته واطلق لقوى الشر العنان ، لتعيث فسادا في الارض فبدلا من ان يقود السفينة الى بـــر الامان ، اذا هــو بتصرفاتـــه الحمقاء يوجهها الى الامواج المتلاطمة التي قد تودي بها الى مهاوي العدم ، وبـــين الافكار المتضاربة يعيش الفرد العربي في دوامة من القلق ، ينتظر النجـدة ممن يملكونها ولكنهم لا يمنحـونها له ، والاختلاف الطبقي يدعم قلقه ، ويدفعه للتطلع الى المستوى الحياتي الافضل وقد دعى المصلحون في جميع بلاد العالم الى الوصول بالانسان الى هذا المستوى الحياتي الافضل ، منذ بدأ الانسان نفسه يتحرر من قيـود الغاب ويعرف واجباته وحقوقه فـي الحياة ، وكانت دعواتهم الاصلاحية هذه تقابل بمقاومة بعض الافـــراد الاقوياء الذين يملكون رصيدا ضخما من الانانية وحب الذات يساندهم في الوقوف في وجه الدعوات الاصلاحية مشايعوهم مـــن اصحاب النفـوس الضعيفة الذين لا ناقة لهم ولا جمل سوى الرغبة في مسايـــرة اهـــواء (الكبار) والميل مع الريـــح حيث تميل ، فكان الصراع عنيفا بين رجال الاصلاح وقادة الفساد منذ القديـم ، ونتيجة لذلك وقف الاديب العـــربي لينتظر من ينقذه من دوامة القلـــق الذي صار اليه ، وينتشله من متاهاته

ولكنه شاء لنفسه اخيرا ان يساهم في معركة البناء ، وعنـدما اصبـــح لزاما عليه ان يعمل شيئا في سبيـــل المساهمة الفعلية لرفع غشاوة الباطل عن الحق ، بعد ان آمن بأن العدالـــة الاجتماعية مطلب جماهيري تفرضـــه حتمية التاريخ مهما اختلفت الشعارات التي يحملها المصلحون تحت لـــواء

العدالة الاجتماعية ، ففي الوطن العربي كانت الاحداث التي مرت منذ عام ١٩٤٨ الى يومنا هذا تساهم في دفع الاديب العربي الى الامام ، ليقدر مسئولية الرسالة الخطيرة التي يحملها على كاهله شاء ذلك ام ابى ، فقد اصبح غيره بالامس فبعد ان كان فيما مضى من العصور يعتبر اداة تسلية لولاة الامور ونديما يتخذ لازالة الملل من نفوس القادة ، والحكام وبعد ان مر بفترة عصيبة ذاق خلالها مرارة التجربة ، اذا به ينطلق من عالم التقليد الاعمى الى عالم اكثر رحابة واوسع مجالا للتفكير ، وعندما استيقظ الاديب العربي رأى وطنه وقد مزقته ايدي الاستعمار ولعبت به الخيانات فآمن بالوحدة العربية كقاعدة شعبية ترتكز على النضال المشترك ، وتنبثق منها ارادة الجماهير العربية المؤمنة بوحدة الصف والهدف ونظرة واحدة الى الانتاج الادبي في الفترة التي تلت تخلص الوطن العربي من الاستعمار التركي المقنع بالخلافة المزيفة ، تثبت ان الاديب العربي قد جعلت منه الاحداث انسانا غير الذي عرفته مجالس الخلفاء لعبة للتسلية وادخال البهجة على النفوس ، لانه عرف طريقه فسار في هذا الطريق مهتديا بقبس من الايمان ونور الحق ، متخذا من الحكمة لا التهور اسلوبا في التعبير عن معتقداته ، وقد ظهرت في كل جزء من اجزاء الوطن العربي مؤلفات تدعو الى التحرر من الظلم والطغيان والتعسف حتى يسهل توطيد اركان العدالة الاجتماعية ، ليتمكن الفرد العربي من الحياة تحت ظل ظليل من الخير والسلام ، في رحاب الشعور بالمسئولية التي تساعد على العمل لما فيه خير الانسانية بدوافع الفضيلة ، ولم تكن مسئولية الاديب العربي قد توقفت عند حد المشاركة الفعلية في الدعوات التي عاشها الوطن العربي ، بل ان هذه المشاركة كانت نتيجة جهد جبار لتطوير اللغة العربية نفسها ، حتى خارج حدود المجامع اللغوية في القاهرة ودمشق وبغداد ، ولن ننسى المواقف البطولية التي وقفها الاديب العربي لمناصرة قضية المرأة العربية التي جارت عليها الاوضاع وحرمتها التقاليد حقوقها في الحياة فأصبحت متخلفة حتى الآن في بعض البلاد العربية ، ومع مرور الزمن سوف تزداد مسئولية الاديب العربي بالنسبة للقضايا التي يعيشها مجتمعه مهما كان اختلافها متباينا ، ومهما زادت شقة التباعد في وجهات النظر (فمن احتكاك الافكار تظهر الحقيقة) .

●

الادب الجديد

الاختلاف الذي نراه في تعريف الادب الجديد ، وما يجب ان يكون عليه ، كل ذلك أمر لا غرابة فيه اذان هناك اختلاف واضح ، في قياس وجهات النظر بالنسبة للواقع الذي يعيشه الاديب ، والادب الجديد يميل الى البساطة في الشكل لا في المضمون اذ يمكن القول ان افكارا خطيرة بناءة قد خرجت الى القارىء باسلوب جديد، الى جانب وضوحه وسلاسة معانيه ، فهو ايضا قريب الى فهم الطبقات الشعبية ، يفهمه الفلاح والعامل والجندي وغيرهم ، ولهذا استطاع الادب الجديد ان يكسب الى صفه طبقات جديدة من القراء ، لم يكن لينال اهتمامها لو لم يهتم بمشاكلها ، الصغيرة منها والكبيرة ، واذا رجعنا الى الادب نجد ان الاديب كان يضفي على الحياة ثوبا رقيقا يمكن ان يستشف منه القارىء مدى اهتمامه بتلك الحياة البدائية ، ومع تطور الزمن وظهور الاختلاف الطبقي في المجتمع اصبح ميل الادب الى طبقات السادة اكثر من ميله الى الطبقات الشعبية وقد يكون للاديب بعض العذر في ذلك لان ظروف الحياة تجعله يجري في فلك الاحداث ويساير الاوضاع السائدة سواء اراد ذلك أم أبى ، ولان الطبقات الشعبية كانت مضطهدة بحيث لم يكن لها الحق في مجرد الحياة كما يجب ان تكون فلم يجد الاديب في اتجاهه اليها فائدة يمكن ان يحصل عليها ، وبهذا تكون الابواب موصدة امامه ما عدى باب التمسح بأذيال السادة ومن هم في مستواهم ، واذا استثنينا أولئك الذين يملكون من قوة الارادة ما يجعلهم يقفون في وجه تيار العبث بمصالح الامة ، فاننا بشيء من التجاوز يمكن ان نعتبر الادب القديم سلبيا في اهتمامه بالواقع الحياتي الذي تعيشه الامة ، وابراز هذا الواقع في شكل يكون قريب الفهم من الطبقات الشعبية ، ومع ظهور النهضة الصناعية الحديثة اصبح للفرد دور هام في المصنع فشعر بقيمته في المجتمع ، مما دفعه الى المطالبة بحقوقه كانسان بعد أن آمن بالحرية والعدل والمساواة فلا يحق لفئة معينة ان تستغله في مصالحها الشخصية طالما انه يستطيع ان يحد

من تضخم ثروات الآخرين التي تعتمد على مجهوده الفردي ، فلا بد من ضمان حقوقه وتوفير متطلباته الحياتية ، وهنا بدأ الادب يميل شيئا فشيئا الى الاهتمام بالطبقات الشعبية حتى اصبح الادب الجديد يهتم بهذه الطبقات لا من حيث استنباط الافكار منها فقط ، ولكن بتقديم هذه الافكار باسلوب يفهمه افراد هذه الطبقات ٠

والنزول بالادب الى مستوى الطبقات الشعبية لانتشالها من وهدة الجهل والفقر والمرض ، كل ذلك لا يقلل من قيمة الادب اذ لا ادب بلا رسالة ، ولا ادب بلا هدف ، ومن رسالة الادب وهدفه محاولة الوصول بالانسان الى المستوى الافضل في الحياة ، مهما كان اختلاف النوعية في الطبقات متباينا ، فالانسان في نظر الادب الجديد عليه واجبات وله حقوق ، ولا حق لمن لا واجب عليه مهما كان موضعه من التسلسل الهرمي لطبقات المجتمع المختلفة ، ولكن هل ادى الادب الجديد رسالته في خدمة الحياة ؟ ٠

وقبل الاجابة على هذا السؤال لابد من توضيح نقطة قد تبدو غامضة الى حد ما ، وهي الا يعتقد البعض ان القصد من ذلك هو الانتقاص من قيمة الادب القديم ، فالى جانب التافه منه يوجد ما يصح ان يسمى القديم المعاصر ، وهو الذي الى جانب قدمه لا يتأثر بعامل الزمن لانه يعالج مشاكل انسانية لا دخل للزمن في التأثير عليها ، وهذا هو الذي يجب ان يخلد من الادب القديم ، اما غيره مما لا هدف له فهو اقل من ان يقرأ أو يهتم به أحد ، وفي هذا رد على من يقول ان هناك عيوبا في الادب الجديد فالعيوب موجودة في كل شيء يضعه الانسان ٠

وللاجابة على السؤال السابق عدة احتمالات تخضع لتحديد مفهوم هذه الرسالة التي على الادب الجديد ان يؤديها ، ولكنها على كل حال لا تخرج عن كونها محاولة لحصر الجهود في حدود الهدف المقصود من وراء تحقيق العدالة الاجتماعية ، وتعميم الحرية والعدل والمساواة ٠

والادب الجديد ان قيل انه ادى رسالته ، فمعنى ذلك انه اصبح لا جدوى له ما دامت مهمته قد انتهت ٠٠ وان قيل ان الادب الجديد لم يؤد رسالته بعد ، ففي هذا الحكم ما فيه من اجحاف يدل على عدم الفهم ٠٠ فما هي الحقيقة اذن ؟

الحقيقة ان الادب الجديد يؤدي هذه الرسالة على وجه افضل ، ولا يقف عند نقطة معينة فهو يتطور بتطور الزمن ، ويتخذ من الصراحة نقطة ارتكاز ينطلق منها للوصول الى الهدف بأساليبه المختلفة .

وسوف يظل الادب الجديد سائرا في طريق البناء ، تحف به مواكب الخلود لترفعه مشاعر الانسان الى ذروة البقاء .. والبقاء دائما لا يكون الا من نصيب الانسب ، أما تضليل المعتوهين ممن حاولوا أو يحاولون تشويه الادب الجديد ، فان ذلك لا يثني قافلة العاملين عن السير في العمل من أجل مصلحة الوطن والمواطن

* ● *

المرأة والادب العربي المعاصر

منذ ان بدأت البلاد العربية تأخذ بأسباب النهضة الحديثة ، والصراع قائم بين كل مستحدث وان اثبت فائدته وبين كل قديم وان اثبت عدم فائدته ، وقاد كل من الاتجاهين جيلان يتمثل الطرف الاول في الشباب والثاني في الشيوخ ، ودام هذا الصراع العنيف الذي لا زال قائما حتى الآن ، فكان ان انتصر احد الجانبين في بعض المناطق العربية ، بينما اخفق في بعض المناطق الاخرى ، ولكن حتمية التطور تفرض تلاشي كل ما يثبت الزمن عدم صلاحيته لمسايرة روح العصر والاستجابة لمتطلباته ، وكان من الطبيعي ان يستجاب للدعوة التي نادى بها الشباب في تلك البلاد ، تمشيا مع روح العصر وانعكاسا لابد منه للاوضاع السائدة في تلك البلاد ، ومن ذلك الوقت ونحن نرى المرأة العربية تزاحم الرجل في كل شيء ، واذا كانت الاوضاع السائدة في بعض البلاد العربية لا تسمح للمرأة بذلك ، فان هذا لا يعني اطلاقا تجاهلها ، اذ ان من المحتم ان الزمن كفيل بان يرد اليها اعتبارها لتنال ما حرمت منه بعد ان جارت عليها التقاليد ، واجرم في حقها الناس الذين تعيش بينهم ، ولا بد هنا من المبادرة الى القول بانه لم يقصد من هذا الكلام نوع من الاتكالية ، بحيث لا يترك كل شيء للظروف التي يوجدها الانسان ثم يضيق بها ذرعا ، ولكن لابد من العمل ، فالافكار عادة لا تفيد المجتمع ما دامت حبرا على ورق .

وهذا الحديث عن دور المرأةالعربية في الادب المعاصر يرتكز على نقاط معينة لها صلتها المباشرةبالدورالايجابي الذي لعبته المرأة العربية للمساهمة في تطوير الادب العربيليساير الآداب العالمية الاخرى في سيرها الحثيث نحو التقدم ونحو الازدهار ، والادب ليس الا واحدا من الميادين التي قدر للمرأة العربية ان تشارك الرجل فيها ، لتثبت انها لا تقل عنه مقدرة في عمل ما يعمل ، بل انها اكثر منه مقدرة وابداعا في الفنون الجميلة ومن بينها الادب ، ومع ان مثل هذا القول فيه نوع من التمييز بينها وبين الرجل الا انه تمييز في صالحها مع انها تريد المساواة مع الرجل في كل شيء ، متناسية بذلك طبيعتها وتركيبها العضوي كامرأة .

واذا كان تاريخ الادب العربي يثبت وجود اديبات عربيات كالخنساء مثلا ، فان الظروف لم تتح لهن ما اتاحته للاديبة العربية في العصر الحديث ، ففي القرن الماضي واوائل هذا القرن ، ظهرت اديبات كان لهن التأثير الفعال في النهوض بالادب العربي وفتح الكثير من الآفاق الجديدة امامه ، وايجاد اتجاهات ادبية لم تكن موجودة من قبل ، مثل باحثة البادية (ملك ناصف) (١٨٨٣ ــ ١٩١٨) صاحبة (النسائيات) ، ومي زيادة (١٨٩٥ ــ ١٩٤١) ، صاحبة (سوانح فتاة) وسلمى صائغ(١٨٨٩ ــ ١٩٥٣) صاحبة (النسمات) وهن يمثلن الرعيل الاول بين الاديبات العربيات، وقد حمل اللواء من بعدهن الدكتورة بنت الشاطىء (عائشة عبد الرحمن) والدكتورة سهير القلماوي ووداد السكاكيني وغيرهن ، للنضال في ميدان التحرر وتحطيم القيود التي فرضتها العوامل البغيضة ، وهناك من عمل منهن في الحقل الصحفي ومع ذلك فقد نجحن كأديبات مثل أمينة السعيد وأم هانىء (صوفي عبد الله) فقدمت لنا أمينة السعيد (آخر الطريق) وصورت لنا أم هانىء في (لعنة الجسد) مساوىء الطلاق ، ولا غرابة ان تهتم الاديبة العربية بقضايا المرأة الشرقية كما فعلت سميرة عزام التي جعلتنا نعيش معها تحت (الظل الكبير) ، فالاديبة العربية عاشت بعض هذه القضايا ان لم تكن كلها ، ونرى بوضوح مشكلة المرأة الشرقية في (الظل الكبير) و (نصيب) و (ستائر وردية) .

والاوضاع التي عاشتها المرأةالعربية دفعتها الى التمرد على كل شيء في سبيل اثبات قدرتها على عمل كل شيء ، والا ماذا يعني قول بطلة

(انا احيا) لليلى بعلبكي (كنت منذهنيهة معجبة . واذا انا امرأة .. انا أنثى .. انا زوجـة) انها تأبى ان تكون امرأة .. وان تكون انثى .. وان تكون زوجة ، الا يعني ذلك التمرد ؟ وهي تعترف بصراحة ان (مأساة المرأة تبدأ حين يعتقد الرجل ان المرأة قبلته زوجا لانه سيلبسها سوارا ويسكنها قصرا) . وهذه بطلة الآلهة الممسوخة تصرخ (انا في غرفتك لانني لا أخاف منك .. لا أخاف ان تبتلعني .. أفهمت ؟؟؟) اما عائشة بطلة (لن نموت غدا) لليلى عسيران فانها تصرخ (انا لا استطيع ان اقبل رجلا يتجاهل انسانيتي) .

وماذا بعد هذا التمرد ؟!

لاشيء غير الاستسلام المشوب بشيء من الضيق والتذمر ، والرجوع اخيرا الى الاعتراف بالواقع الذي فرضته الطبيعة على المرأة التي مهما حاولت التخلص من عيوبها ، فلن تستطيع التخلص من كونها امرأة ، وهذا على كل حال ليس من العيب في شيء ما دامت المرأة تستطيع مشاركة الرجل في كل شيء ، وهذه ريم بطلة (ايام معه) لكوليت خوري تعترف بضيق (انه يأتي الي دائما ، لا لانه يحبني ، لكن لمجرد انه بحاجة الى امرأة .. وانا .. يا انا .. اذا امرأة يعرف انها دوما في انتظاره ..) .

والصور الشعرية مشحونة بهذا النوع من القلق الناتج عن اصطدام الاحلام بالواقع ، واذا كانت هذه الصور غالبا ما تكون قاتمة ، فان ذلك لا يمنع من استشفاف ما بها من معاني الحيرة والتبرم ، ثم الخضوع للواقع الذي لابد منه ، فنازك الملائكة صاحبة (عاشقة الليل) و (شظايا ورماد) و (قرارة الموجة) نجد في شعرها ثورة تصل الى القمة ولكنها ترجع الى السفح عندما تصطدم بالواقع ، ثم بعد ذلك استسلام لهذا الواقع :

شفتاي مطبقتان فوق اساهما	عيناي ظامئتان للانداء
ترك المساء على جبيني ظله	وقضى الصباح على جديد رجائي
فأتيت اسكب في الطبيعة حيرتي	بين الشذا والورد والافياء
فسخرت من حزني العميق وادمعي	وضحكت فوق مرارتي وشقائي

وهذه فدوى طوقان صاحبة (وحدي مع الايام) و (وجدتها) و (اعطنا حبا) تقول :

في ليلة مجنونة الاعصار ثائرة مثيرة
تتراقص الاشباح فيها خلف نافذتي الصغيرة
القيت فوق وسادتي آلام روح مثقل
مصدومة الآمال اسبح في ضباب تأملي
ومضيت شاردة أقلب في الظلام كتاب عمري
صور واطياف كئيبات تلون كل سطر

اما في مجال البحث فقد كان للدكتورة بنت الشاطىء ، نشاط كبير في هذا المجال ، ودراساتها التحليلية عن (آمنة بنت وهب) و (بنات النبي) و (نساء النبي) و (الخنساء) تشهد على ذلك ، ولم يقتصر انتاجها على الدراسات التحليلية فقد كتبت ايضا في القصة وظهر لها (صور من حياتهن) و (امرأة خاطئة) وعندما زارت هذه البلاد سنة ١٩٥١ اخرجت (ارض المعجزات) و (امهات المؤمنين) و (اخوات الشهداء) و (اروى بنت الخطوب) و (بين النيل والنخيل) وهي تلتقي مع الدكتورة بنت الشاطىء عند عدة نقاط يتلاشى امامها الكثير من الاختلاف الذي يلاحظه القارىء في انتاج الاديبتين ·

وهناك سهير القلماوي التي اتحفت المعجبين بغزارة علمها ، في محاضراتها القيمة التي تتناول فيها قضايا هذا العصر الفكرية وما يتصل بها من قريب أو بعيد ، ولا احد ينكر صولات وجولات عايدة مطرجي ادريس على صفحات مجلة الآداب البيروتية · هذه لمحات عن الدور الذي قامت وتقوم به المرأة العربية للمساهمة في تطوير الادب العربي الى الافضل ، مما يشهد على مقدرتها على العمل اذا توفرت لها الاسباب التي تساعدها على ذلك ، فقدراتها الخلاقة لا تقل عن قدرات الرجل الذي توفر له من الفرص مالم يتوفر للمرأة ·

* ● *

حرف الزاى

زيد بن فياض



زيد بن عبد العزيز بن فياض ــ المشرفي الوهيبي التميمي ·

ولد في روضة سدير عام ١٣٥٠هـ هـ وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة في « الكتاب » عند خاله عبد الله بن فوزان القديري في الروضة كما تعلم مبادىء الكتابة كذلك · وفي عام ١٣٦٢ هـ سافر الى الرياض لطلب العلم والتحق بمدرسة تحفيظ القرآن بطريقة التجويد · يعلم فيها الشيخ علي بن عبد الله بن شاكر ومحمد بن أحمد بن سنان وقرأ على عدد من العلماء فدرس لدى الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ الاجرومية في النحو والرحبية في الفرائض كما درس عليه ثلاثة الاصول وقرأ على الشيخ محمد بن ابراهيم رئيس القضاة ومفتي الديار السعودية كتاب التوحيد وكشف الشبهات والعقيدة الواسطية واصول الاحكام في الحديث وقطر الندى لابن هشام في النحو وقرأ على الشيخ ابراهيم بن سلمان أحد القضاة في الرياض بعض سنن الفية بن مالك وشرح ابن عقيل وقرأ على الشيخ سعود بن رشيد أحد القضاة في الرياض شرح الزاد والوابل الصيب وعرض على الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري بعضا من الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية فأستحسنه وشجعه على المضي فيه كما سمع لدى الشيخ محمد بن ابراهيم عددا من الكتب والدروس المختلفة في الاصول والفروع كالبخاري وبلوغ المرام وشرح العقيدة الطحاوية وكثير من كتب شيخ الاسلام بن تيمية وابن القيم وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب واحفاده وغيرها وكانت دراسته هذه قبل فتح المعهد العلمي ·

وقد أجرى امتحان لراغبي الالتحاق بالمعهد العلمي الذي افتتح عام ١٣٧١ فتوفق فيه ·

وفي عام ١٣٧٢ هـ تخرج من القسم الثانوي بالمعهد وكان ترتيبه الاول وفي عام ١٣٧٦ هـ تخرج من كلية العلوم الشرعية بالرياض وكان ترتيبه الاول ايضا وكان متقدما في دراسته بأستمرار وفي المعهد والكلية درس على يد عدد من العلماء منهم الشيخ محمد الامين الشنقيطي والشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد والاساتذة يوسف عمر وعبد اللطيف سرحان ويوسف الضبع، عبد الرزاق العفيفي ومحمد عبد الرحيم والخمسة من مصر وغير هؤلاء. وكان يكتب في بعض الصحف في مواضيع متعددة قبل ان يتخرج من الكلية كما كان مشتغلا بتأليف وتنقيح كتابه الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية الذي طبعه بعد تخرجه .

محفوظاته

يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب كما يحفظ عددا من الكتب والرسائل والمنظومات منها ثلاثة الاصول، شروط الصلاة وكتاب التوحيد والعقيدة الواسطية وزاد المستنفع والفية ابن مالك وقطر الندى والرحبية والاجرومية واصول الاحكام ونواقص الاسلام والورقات عدا المحفوظات من الشعر لشعراء جاهليين واسلاميين .

الاعمال التي تولاها

عين عضوا بدار الافتاء فور تخرجه في ١٣٧٦/١١/١٣ وفي ١٣٧٧/٤/٢٠ انتقل الى التدريس في المعهد العلمي بالرياض وفي ١٣٨٠/٤/١٩ نقل الى التدريس بكلية العلوم الشرعية بالرياض وفي ١٣٨٠/٥/١٥ استقال من المعاهد والكليات وفي ١٣٨١/٧/٩ صدر قرار مجلس الوزراء بناء على ترشيح رئيس القضاة - ورئيس المعاهد والكليات - بتعيينه عضوا في رياسة القضاء مع استمراره في التدريس حتى نهاية السنة الدراسية وفي ١٣٨١/١٠/١٤ هـ انتقل اليه امتياز صحيفة اليمامة واضطلع برئاسة تحريرها ايضا حتى تحولت الى مؤسسة صحفية مع الصحف التي حولت الى مؤسسات صحفية اعتبارا من ١٣٨٣/١١/١ وقد كان يواصل كتابة الافتتاحيات في اغلب اعدادها، طبع معظم هذه الافتتاحيات فيما بعد ضمن كتاب «من كل صوب» وللمؤلف تلامذة يشغلون مناصب القضاء

والتدريس والتفتيش وغير ذلك من الاعمال المتنوعة وكان يدرس خلال قيامه بالتدريس التوحيد والفقه والاصول وفي ١٣٨٣/٤/٣٠ استقال من عضوية رئاسة القضاء للتفرغ للصحافة ٠

وفي ١٣٨٥/٩/٢١ اعيدت خدماته فعمل مساعدا لمدير عام ادارة المكتبات بوزارة المعارف ومسمى وظيفته كبير المفتشين ثم صدر قرار وزير المعارف بتأصيله مديرا عاما للمكتبات برقم ٢/٤٥٦ في ١٣٨٥/١٢/١٤ وهو العمل الذي يمارسه الان ٠

مؤلفاته

١ ـ الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية : طبع عام ١٣٧٧ وهو أول كتاب يطبع في شرح العقيدة الواسطية وقد توالى طبع شروح للعقيدة الواسطية فيما بعد وبعض هذه الشروح لم يذكر تاريخ طبعها وان كان معلوما انها طبعت بعد الروضة الندية بسنوات تقل أو تكثر ويقع هذا الشرح في ٥٣٠ صفحة ويعتبر أهم مرجع في موضوعه

٢ ـ نظرات في الشريعة : طبع عام ١٣٨١ ويقع هذا الكتاب مع المنتخب من المقالات في مائتي صفحة وفيه يورد المؤلف بعض الكتب التي كتبها الرسول (ص) الى الملوك يدعوهم الى الاسلام ويذكر بعضا من اقوال المستشرقين في محاسن الاسلام وكتب مقدمته الاستاذ : عبد الله بن خميس

٣ ـ واجب المسلمين في نشر الاسلام : محاضرة القاها المؤلف في مقر الرابطة الاسلامية بمكة عام ١٣٨٥ بدعوة من الامين العام للرابطة وقد لاقت استحسانا كثيرا عند القاء المؤلف لها ووصفها أحد المعلقين على المحاضرة بأنها محاضرة الموسم كما اثنى عليها عدد من المعلقين وجميع الحاضرين وقد طبع المؤلف هذه المحاضرة في نفس العام ١٣٨٥ وتقع في ٥٦ صفحة ٠

٤ ـ صور من الجهاد الجزء الاول: والثاني طبعا في عام ١٣٨٦ ويقع الاول في ١٠٤ صفحات بينما يقع الثاني في ٨٨ صفحة وفيهما عرض لجهاد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابه الكرام والمواقف العظيمة التي وقفوها في هذا السبيل ويعتزم المؤلف اصدار بقية الاجزاء ٠

٥ ـ المنتخب من المقالات : طبع عام ١٣٨١ مع كتاب نظرات في الشريعة وبسبب طبعه معه فقد صار يطلق

عليهما اسم واحـــد في الغالب هـو نظرات في الشريعة ويقع في حـــوالى مائة صفحة ٠

٦ ـ من كل صوب : يقع في ٢٥ ملزمة (حوالي ٤٠٠ صفحـة) كتب مقدمته الدكتور صلاح الدين المنجد ويحوي على مقالات واحـاديث نشرت في الصحف واذيعت من اذاعتي جدة والرياض وقليل منها ينشر لاول مرة وهي تعالج نواحي دينية واجتماعيـة وادبية واصلاحية ٠

وهناك كتب أخرى لم تطبع حتى الان منها :

١ ـ تاريخ الوليد بن عبد الملك ٠

٢ ـ حقيقة الدروز ٠

٣ ـ كشف الحجاب نقد لكتاب الرسول القائد ٠

٤ ـ اقليم سدير في التاريخ

٥ ـ في سبيل الاسلام ٠

٦ ـ اليهود وفلسطين ٠

والمؤلف يواصل كتاباته في الصحف والمجلات المحلية في شتى المواضيع ولا سيما المواضيع السياسية والاجتماعية والدينية والاصلاحية ٠

الناحية الاجتماعيـة

المؤلف تزوج في عام ١٣٧٩ وله من الاولاد : زينب وخالد وطارق



نماذج من أسلوبــه

يمتاز أسلوب الاستاذ زيد بــن فياض بالصراحة والوضوح والسلاسة في التعبير وقد لا يحتاج المرء الى كبيرعناء لندرك ذلك بجلاء وقد أشار الى هذه الميزات كل من تحدث عن مؤلفاته تقريبا ٠ ويسرنا أن نقدم ثــلاثــة موضوعات تمثل الطارف والتليد ٠٠

دس قــديــم !

اذاعة اسرائيل تمثل كيد اليهود ،ودسهم ، وتفننهم في ترويج الاكاذيب، واثلوة الفتن ، وهي تسير على طريقة خلط الحق بالباطل ، أو دس السـم في الدسم ، وهدف اسرائيل واضح ،وهو تفريق صفوف الدول العربيــة والاسلاميــة وبث البغضاء بينها ٠٠ولها طريقة غاية في الخبث والمكــر ، ولا بدع فقد ورث الصهاينة ذلك عن اجدادهم القدماء ٠٠ وما اسلوبهــم الذي يكادون يمتازون بــه في اثارة الخصومات والمشاحنات بين العرب ، واذاعة تسجيلات باصوات بعض زعماء العرب ومعلقيهم وكتابهم في نزاعهم مع بعضهم الا لون من الــوان التفنن اليهــودي في بث البغضــاء والفتن وايغار الصدور ، وتمزيق الصف ٠٠ أملا في ان يخلو لهم الجو ليصلوا الى مآربهم الشريرة ٠ وليبلغوا ما يحلمون به من الوثوب على البلاد الاسلامية ، لضمها لمملكة اسرائيل التي خطط لها حكماء صهيون في بروتوكولاتهم وذلك بعد ان تكون الخلافات والمنازعات بين البلدان الاسلامية قد اضعفت امرهم ، وشتت شملهم واصبحوا منهوكين من جراء الصراع المحتدم ، الذي يــذكي أواره أعداء العرب والمسلمين ، وينفخ في كيره الصهاينة بأساليبهم الماكرة ٠

ان هذا داء قديم في اليهود وهو من أكبر أسباب نقمة شعــوب العالــم عليهم ٠٠ فقد مهروا في الكيد ونشر البغضاء واثارة الشحناء ٠

وهتلر كان قد لقي منهم الامرين في هذه الناحية ،وشهد كيف يحطمون المانيا بدسائسهم واعمالهم الشريرة ٠فكان ان شن عليهم حملتــه ، واراد تخليص العالم من مكرهم ٠٠ ومــن الواجب ان لا يلقي المسلمون السمــع لما تذيعه اذاعة الصهاينة توغــر بــه الصدور وتثير به الضغائــن ، بــل يعرضون عنها ، ولا يلتفتــون الى ما تروجه من باطل تقصد به الفتنة وما

تريده من شقاق بين الامة الاسلامية وان يتذكروا ماكان اسلافهم الصهاينه يفعلون من أجل هدم الاسلام ، وتحطيم المسلمين ٠

وها أنا أورد واحدة من تلك الفعلات التي اراد بها اليهود اثارة الفتنة بين المسلمين في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليكون فيها معتبر وذكرى ٠ قال ابن اسحاق في السيرة « مرشاس بن قيس يهودي » وكان شيخا قد عمي عظيم الكفر ، شديد الضغن على المسلمين ، شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب الرسول (ص) من الاوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فيه ، فغاظه ما رأى من الفتهم وجماعتهم ، وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية ، فقال : قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملؤهم بها من قرار ، فأمر فتى شابا من اليهود كان معه فقال : اعمد اليهم فأجلس معهم ، ثم اذكر يوم (بعاث) بين الاوس والخزرج وما كان قبله ، وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار ، وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج ، وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ، وكان على الاوس يومئذ حضير بن سماك الاشهلي وابو اسيد بن حضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا جميعا ٠

قال ابن اسحاق : ففعل وتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحرث ، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج ، فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه : ان شئتم رددناها الآن جذعة ، وغضب الفريقان جميعا ، وقالوا قد فعلنا : موعدكم الظاهرة ـ والظاهرة الحرة ـ السلاح السلاح ٠ فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فخرج اليهم فيمن معه من اصحابه المهاجرين جاءهم : فقال : يا معشر المسلمين ، الله الله أبدعوى الجاهلية وانا بين وظهركم بعد ان هداكم الله للاسلام ، واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية ، واستنقذكم به من الكفر ، وألف بين قلوبكم ، فعرف القوم انها نزغة من الشيطان ، وكيد من عدوهم فبكوا ، وعانق الرجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضا ، ثم انصرفوا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سامعين مطيعين ، وقد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس فأنزل الله تعالى في شاس

بن قيس وما صنع(قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون • قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون) • وأنزل الله في أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم شاس من أمر الجاهلية : (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين • وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم • يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) ـ الى قوله تعالى ـ (واولئك لهم عذاب عظيم) •

هذه قصة من قصص كثيرة ومؤامرات دبرها اليهود للاسلام والمسلمين •

واذا كان هذا ما فعله أسلاف اليهود المعتدين ، فان خلفهم يعيد التاريخ بأساليبه الشيطانية الماكرة التي ازدادت مع الايام خبثا ، وتفننا في الاثارة والاستعداء ، فانبئوا اذاعة الصهاينة ولا تصغوا لما تروجه دعايتهم من دس رخيص لتفوتوا عليهم غرضهم ، وما يهدفون اليه ، وليموتوا بغيظهم •

✻ ● ✻

الكتاب نعم الجليس

الكتاب أنيس لا يمل ، وجليس لا يسأم ، ان اردته يحـدثـك ، رأيت العجب وان طلبته يقص عليك أتـي بالغرائب ، وان ترد عبرا وجـدتها أو علما نلته أو أدبا حزته أو فقها فهودان ، أو تفسيرا فهـو قـريب ، أو تاريخا فامامك عرض للاجيال ومشهد للامم فيه الوئام والخصام والصداقة والعداوة والفرحة والاحزان والاقبال والادبار ،أمام حشد حاشد من الطبائع المتباينـة ، والعادات المختلفـة ،والالوان والاجناس المتضادة ،واللغات واللهجات المتناقضة ، فيـه السار المفرح والمؤلم المحزن ولن تلقى مـن الكتاب الا جليسا تأمن مغبته وتطمئن الى سريرته وتركن الى صحبته (وخير جليس في الزمان كتاب) فهـو لن يفشي لك سرا ولن يكتمك ما في نفسه ولن يتجاهل طلبك أو يغفل رغبتـك أو ينم عليك أو يعصي لـك أمـرا تنتقل بين ربوعه وتقطف شتى ثماره،وتمتص رحيق زهوره ، فـلا يغضب ولا يعتب ولا يصد ولا يهجـر ، ولا يقابلك بعبوس واستياء ولا يبادلـك نأيا بنأي وصدودا بصدود ،فما أجمل الساعات بـين الكتب ، وما احـلى اللحظات بين السطور يستمتـع بها القلب والنفس ، ويتسلى بها السمـع والبصر فان رمت تغريـد البلبـل وصدح العندليب وهـديـل الحمام وزقزقة العصافير وخرير المياه وحديث العشاق وسمر السمار وجدته ٠ وان رمت المرح والانس والفكاهة ومستعذب الحديث فهو بين يديك بلا نصب ولا ضجر ٠

وان تقت للاطلاع عـلى سير الناس وعاداتهم وآرائهم وانماط حياتهـم لقيتها ٠

وان تطلعت نفسك لمشاهدة الابطال ورجال الحروب وصليل السيـوف وقعقعة السلاح وصهيل الخيل وأزيز الطائرات وطلقات المدافع ومعمعـة المعارك وأشـلاء الضحايا وتطايـر الـرؤوس وتبادل الطعنات ومبارزة الفرسان شهدت ملحمة دامية رهيبـة طويلة الآماد ، وان وددت معـرفـة الانساب والقبائل والاجداد والاحفاد فما اقربها رغـم تطاول السنـين والدهور ٠

والعظماء في الحضيض ؟! العبقرية لن تكون ميسرة لمن هب ودب والدرر لا تلقى في الزبالات ·· !

وأين لك أن تصادم أو تخاصـم ،أو تعارض أو تناهض ، انك لو اقدمت على حماقة من هذا النوع فسـوف يقذف بك من علٍ حتى تتحطم اضلاعك وتتكسر عظـامك فأنت غافـل عن حقيقتك ، لا عن عظمة مـن تخاطب ، لا تقدر العبقرية قدرها ، ولا تـزن الفكر بميزان العدل ولا تدرك الامور على حقيقتها ،فهذا جزاؤك بما اقترفت وعقابك على ما اجترمت ، تصورت هذا فأصابني الرعب وانا اتخيل أولئـك الذين يمتزجون بالناس ، ويختلطون مع الصغير والكبير والوجيه ومن لا جاه لهـم ولا سلطـان ، ولا منصب ولا صولجان · ! وقد صعب امرهم واشتد خطبهم وحيل بينهم وبين معجبيهـم ومريديهم ،فاذا هم قد احيطوا بسياج من الحصانة وفولاذ من الاسـوار لا يجتازه الا من « قنطر » من الاصفـر الرنان وتعبأ مـن الابيض اللامـع وتمنطق بأكـوام مـن الاوراق ذات الاشكال والنقـوش ما بين حمـراء وخضراء وزرقاء ،يفتن مرآها، ويخلب الفؤاد محياها ، وتنزل العبقري من عليائه والمفكر من صومعته بقـدر ماينال من وصلها ، ويرشف من مبسمها ويقطف من وردها فهي داؤه ودواؤه ،وهي مفتاح سره ومقود شخصيتـه ، وذهلت من هذا التصور المـروع ،والخطب الجلل ··

فلن تجد العبقري حينئذ الا بـين البلهاء ولن تراه الا في وسط الجهلاء ، فالادباء ـ بحمـد اللـه ـ بالعـوز معروفون ، وفي الفقر معرقون ، ولهم من ماضيهم ما يغني عن البحث فـي حاضرهم ولكن خاطرة مرت بذهني ، وهل هؤلاء الاغنياء في حاجـة الى ان يكلفوا انفسهم رهـق البحث وعناء التفكير لكي يتنازل لهـم العبقـري المتطاول والاديب العظيم الشامـخ ، سؤال لا بد من طرحه قبل ان يقـدم اديب ضليع أو عالم متبحر أو مفكـر عبقري على خطوة كالتي الزم نفسه بها برنارد شو ·

حتى لا يصبحوا كبئر معطلـة أو درة في صحراء ·· ؟ ومـزيدا مـن خواطر استاذ جمـع بين الطـريف والتليد ، والجد والهزل ·



الكتاب والنقود

مقال نشره الاستاذ : ضياء الدين رجب في جريدة المدينة العدد (٤٦٩) بتاريخ ٢٣/٥/١٣٨٥ هـ وختمه بهذه الكلمات :

وبعد فقد اثار هذا الموضوع في نفسي كلمة قرأتها عن الكاتب الايرلندي المعروف ، برنارد شو ،أنه عند ما لمع نجمه أصبح لا ينطق حتى بالكلمة العادية الا بثمنها المادي ليس حرصا على المادة ، ولكن حرصا على جوهر ثروته العلمية والفنية ، من جنس حرص الماديين على ثرواتهم ، وتقييما لها مثل تقييمهم بثرواتهم والبادي أظلم ،ولم أكد أفرغ من قراءة هذه الجمل الطريقة حتى احسست بالخوف وان كنت ضحكت للصورة أو الصور التي تبدت في مخيلتي فكأني اشاهد الكاتب الفيلسوف ، يشمخ في اباء فلا يرد التحية الا بعد دفع قيمة التذكرة ، والروائي لا يقابله أحد الا بعد مفاوضات وكم من الثواني يستغرق اللقاء وتسليم كامل الاجرة مقدما ، والاديب في برجه العاجي عليه الحجب والحراس ، واين من يحظى ومر شريط غريب أمام ذهني لنفر برؤياه ؟! أو يجتلي طلعته المهيبة ؟ عديد يعيشون بيننا عيشة البساطة فلا صعوبة في لقائهم ولا مشقة في التفاهم معهم فيدركون رغبات المجتمع ويعبرون عنها ٠

وبين عشية وضحاها ــ عندما علموا بفلسفة برنارد شو الاجتماعية ــ المادية ــ أو قل رد الفعل لمادية الاغنياء في بلده ٠٠

راقت لهم الفكرة واسرعوا الى تطبيقها اسوة بما يتلقفه ابناء الشرق من سخافات الغرب على طريقة تقليد الضعيف للقوي ٠

فها هي خنفسة الانجليز تجد عشاقا وانصارا !؟ من اشباه الرجال ؟! ومحلات الازياء الفرنسية تجتذب جمهرة نساء الشرق ؟ لان كل ما ورد من الغرب في نظر هؤلاء جميل رتقدمي ، وتصورت كتابنا وأدباء بلادنا قد انقلبوا فجأة الى نماذج غربية واناس فظيعة ، ولو قدر لك ان تقول لماذا وكيف ؟ ان كنت محظوظا برؤياهم لردوا بعزم لا يعرف التردد وتصميم لا يتطرقه التواني : أتريد العبقرية رخيصة ، والعلم هينا ،

وان ترد فقها أو نحوا أو حديثا أوعلوم الحيوان والنبات والفلك وطبقات الارض والحساب وتقويم البلدان فماسرع وجدانك لها · وبعد فما اروع الكتاب وما اجدره بالصحبة ·

* ● *

حرف السين

سراج خراز

من شعراء الشباب بمكة المكرمة الذين لهم ماض حافل في الادب ولاسيما المحافل الادبية والاندية العلمية التي كان فيها الشاعر الشاب يغني بأعذب الالحان ، وأشجى الاناشيد ..

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٩ هـ وتلقى معارفه فيها .

واشتغل موظفا بمصلحة البرق والبريد ثم نقلت خدماته الى وزارة المعارف واشتغل بالتدريس في مدرسة تحضير البعثات الى ان وصل الى درجة مدرس درجة أولى في نفس المدرسة .. ثم معاونا لمدير المدرسة الثانوية بمكة ثم مديرا لها ، واخيرا ترفع الى وظيفة كبير المفتشين بادارة التعليم بمكة ولا يزال بها حتى الآن ..

ويعتبر سراج خراز من شعراء الشباب الذين اسهموا في خدمة الادب السعودي زمنا كان فيه البلبل الصداح الذي تشهد له المحافل الادبية بآثاره الخالدة ولكنه مع كل أسف لم يلبث حتى انطوى واعتزل الحياة الادبية دون سابق انذار ودون أي سبب يبرر انطواءه واعتزاله الحياة الادبية ، واني ازاء ذلك لم أشأ ان يصدر هذا الجزء من الموسوعة الادبية دون أن يكون لهذا الشاعر اسم فيها .. ولاجل التاريخ ودفع التهمة رأيت ان أنشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية ..

* ● *

هبة الفيصل العظيم

خل ذكر الهوى ولهو الشباب ... واشد بالفجر في جهود الشباب
الشباب الذي سما للمعالي ... هازئا في سبيلها بالصعاب
جل عن أن تهزه متع الدنيا ... بألوان سحرها الخلاب
وتعالى بنفسه عن أمور ... قد هوت بالطغام والاوشاب

* ● *

كيف لا يرتقى الشباب وهاديه ... « أمير الشباب » دون ارتياب
هبة « الفيصل » العظيم الينا ... ونصير العلوم والآداب
وفتى الشعر ، ان شدا راح مختنا ... لا به : كل صادح مطراب

خطـــرات كمـا تهـامس زهـــر ... أو كما قد سرى نسيم الـــروابى
ومعـان كـــأنهـا حلـــم داعـــب أجفـــان ســـاحــــر الاهــــداب
وخيـال يكـاد يعثـــر بـالنجـــم ، لـــه ومضـــة الشعـاع المــذاب
شاعـــر يرســـل الانـين شجيا ... فتحس النفوس وخز الحـــراب !
هـــزه للنشيـــد حـــرمانه الطا ... غي ، فأزجى ألحانـــه في اكتئاب
أين منـه تلفتات ابـــن (زيـــد ... ون) مروعا بفرقة واغتـــراب ؟!
نغـم صارخ الشكاة مـن الدهـــر ، وأفـــق مبـــرقـــع بـالضبـــاب
غير أن الحرمان أسدى الى الشعـــر يـــدا فـــوق حمـــده المستطـاب
فمريـــر الحـــرمان ألهب فيـــه ... جمـــرة الشعـــر أيمـا الهـاب

* ● *

يا سليــل الابـاة « آل سعـــود » ... نسب قـــد زها عـــلى الانســاب
انمـــا أنـــت قائـــد لشبـــاب ... عبقري النهـوض ، زاكي النصاب
فحـــرى أن يحتفى بـــك حبـــا ... عند رؤياك ، كالـــربى بالسحاب
وجـديـــر بأن تـــؤيـــد مسعا ... ه لآمـالـــه الكبـار الـــرحـاب
بـــين جنبي خـافـــق يتنـــزى ... لوعـــة ضاعفت أليـــم عـــذابي
رب غـــر قـــد رابـــه ما ألاقي ... فسقانـــي عليـــه مـــر العتاب
أيها الـــلائـــم العتى : رويـــدا ... بعض هذا ، هديت نهج الصواب !
أتظن الفـؤاد قـــد عاد مشغـــو ... فا بهند في الحسن ، أو بالرباب
حاش لله ، لست مـن تصبيـــه ... ذات دل تـزهى عـــلى الاتـــراب
لى فـي الصالحات غـــر المساعي ... ولذى اللهـــو كل خـــرد كعاب
وبطى الضلـــوع حـــب عتيـــد ... أبـــدى ، مـــوطـــد الاطنـــاب
ذاك حبي لمهبط الـوحي مـــن أنبت فخـــر الانســـاب ، والاحســـاب
وطن ينحني لـه الكـــون اجـــلا ... لا ، ويـزجى الثناء فـــي اعجاب
أنقذت كفه الورى مـــن خطـــوب ... كـــالحات ، فتاكـــة الانيـــاب
وحروب قد أشعلتها يـــد الحقـــد فـــأودت بـــالاهـــل والاصحـــاب
وضـــلال كأنـــه فـــي دجـــاه ... ظلمـــة اليأس مـــن لقا الاحباب
تخـــذوا تلكـــم التماثيـــل أربا ... با فكانـــوا بجهلهـــم فـــي تباب
رب رب غدا لمن عضـــه الجـــو ... ع طعاما ، يـــا ذلـــة الاربـــاب
وجفـــا طبعهـــم ، فجـــاءوا بمـا يبعـث فـــي النفس أيمـا ارعـــاب

أرأيت الفتاة قـد نما لها الـوأ د ، ووارى شبابها في التـراب ؟
هكـذا كانت النفـوس تعانـي ما تعاني في حـيرة واضطـراب
فاذا كـوكـب يشـع سنـاه لاح مـن هذه الـربى والهضاب
غمـر الكـون والظـلام رهيب بضياء عـلى المـدى غـير خاب
واذا تلكـم الغيـاهب تجـلى واذا بالسـلام فـي استتبـاب
واذا ذنـك الشقـاق وفـاق ووئام والطبـع خصب الجنـاب
ايه يا موطني : فـديتـك مني عن سخاء ، ان تدعني ، واحتساب
ما به قـد يجـود كـل شجاع في احتدام الوغى ، وهول الضراب
أي نعمى قلـدتني ؟ لست بالجا حـد آثارهـا عـلى الاحقـاب
قد رعتني طفـلا ، وقادت سفيني فـي خضـم مـن الحياة عباب
فـي معاليـك مـا لقيت وألقى مـن عناء جـم ، ومـن أوصاب
ليس لي مطلب سوى العلم مذ كنت صغيرا ، والعلـم أسمى الطـلاب
وهو أس النهوض في كـل عصر ودعام العـلا ، ورمـز الغـلاب
فتراني – وللصبا نضرة الـزهـر ، واشـراقـة الامانـي العـذاب
قد هجرت الـورى اليـه كأني عاكف للصلاة فـي محـراب
أتلقـاه بـاسمـا وخيـالـي جحفـل صاخب مـن الاتعاب
طالما حـاول انهـزامي ، فارتـد مهيض القـوى عـلى الاعقـاب
ورفاقـي جمـع مـن الكتب لا أبغي سواهـم ، في جيئـة ، وذهاب
هـم نـدامـاى فـي النهـار ، وسماري اذا لاح أسـود الجلبـاب
ويـراعـى خـلال ذلـك قيثـار يغنـي بلحنـه الجـذاب

* ● *

وأنا اليـوم قـد جعلت حياتي – دون من – وقفا عـلى الطـلاب
يتحـدى الـزمان مني عـزم ما ثنـاه المصـاب تلـو المصاب
والتفانـي فـي رفعـة الـوطن الغالي ، وتحقيق ما لـه مـن رغاب
« نعمة يحسن التحـدث عنها » مثلما جاء فـي غضـون الكتاب
يا شباب البـلاد : دعـوة حـر طالما قـام داعيـا فـي الشبـاب
أجميـل بنا المقام عـلى الضيـم ونـدعـي سـلائـل الانجاب ؟
وتسير الشعوب شـوطا بعيـدا للمعـالـي ونحن فـي الاذنـاب
عقـدت فيكـم البـلاد رجاها وهي من بعد لم تزل فـي ارتقاب

وثبـة منكـم تعيـد لها الماضي ، وتأتـي بكـل أمـر عجاب !

فامنحوها التدآب في السعي للعلم ، فنجح الساعـين فـي التـدآب

واحذروا من خـداع زور الاماني   فالامانـي خـداعـة كالسراب

الامير « المنصور » للمجد يدعـو   كم ، فلبوا نـدا الامـير المجاب

واعلمـوا أنما الـدفاع عن الغا   ب منـوط عـلى ليـوث الغاب

من يصون البلاد ان لم تـذودوا   عن حماها مـن عاديات الـذئاب

الحيـاة الكفـاح فـي شرعـة الاحيـاء والفـوز شـارة الغـلاب

والـدنا للقـوي تـذعن حتما   والقوي في الحقوق فصـل الخطاب

ملك « آل سعود » ما شيـد الا   بالحسـام المهنـد القـرضـاب

وبنو (أندنوسيا) لم يسـودوا   بسـوى همـة الاسـود الغضاب

و (كراتشي)لم تخصم الخصم لولا   بأس جيش ما كـان بـالهيـاب

فخذوا فـي النضال منهـم مثالا   تظفـروا فـي الحيـاة بالآراب

واستظلوا براية القائـد (المنصـور) فخـر البطـولـة الـوثاب

وليكن منكم المحلـق فـي الجـو يشق الطـريـق نحـو السحاب

والذي فيه يبصر البحـر بحـرا   يتمطى بمـوجـه الصخـاب !

والذي ان أراد فاليـل شبـر   وعقاب الطـريـق غـير عقاب

والذي يقدم الكتائب فـي الـرو   ع ويذكي في الجند روح الوثاب

والـذي ان تلظت الحـرب ينقض عـلى خصمـه انقضاض الشهـاب

واذا صـال فـي المعـارك خلنـا   ه : فتى البأس من بني (الخطاب)

ذاك نصحي أبثه اليـوم فيكـم   خالصا مـن تملـق وكـذاب

فـأصيخـوا وبـادروا لجنـي المجد بعـزم مسـدد غـير ناب !

واعملوا ما بـه تخلـد ذكـرا   كم ، فعند التاريخ حسن الثـواب

❊ ● ❊

ثـورة شاعـر

لا بخمر الهـوى ، ولا بالمـدام كان سكري يا من أطلت مـلامي !
أو مثلي يصبو الى الخرد الغيـد ؟ ويسعى فـي اللهـو والآثـام ؟
لي نفس أبيـه ، وفـؤاد ... طامح للعـلا ، بعيـد المـرام
غير أن الزمان أسرف فـي احباط سعيي ، واشتط فـي ايـلامي
وغزتني الخطـوب وهي عـدو مستطار الاذى ، شديد الصـدام
فاذا أعلنت عـلى المـرء حـربا زلـزلت منـه ثابت الاقـدام

❊ ● ❊

زمت صفـو الحياة بالعلـم فازد دت شقاء بالعلـم بـين الانام !
لا بيانـي أجـدى فتيـلا ، ولا شعـري ، وان كان رائـع الالهام
بل لقد يصبح القريض عـلى النا بغ فيه : بعض الخطـوب العظام
فهو كالبلبل الطروب جنى الصـد ح عليـه ، فكان مـرمى السهام

❊ ● ❊

يا حماة الآداب مـن كـل فـذ ذائـع الصيت ، فـي البيان امام
كيـف تسمـو الآداب فينـا اذا نحن فسحنـا المجـال لـلاقـزام
وسكتنـا وصحفنـا زاخـرات بقـريض يزري بنا فـي الانام
ومـن الشـر أن يحيـى ذويـه بلسـان الثنـاء والاعظـام
وهـم بـين مستبيـح حمى الفن ، ولص فـي جـرأة المقـدام
فاذا أمها « الوليـد » بشعـر « صب في قالب بـديـع النظام »
أعرضت عنـه فـي ازدراء ، فيا خطب القوافي مـن هـزأ أقـزام

❊ ● ❊

مم أشكو ؟ لقد سئمت مـن العيـ ش بـدنيـا كثـيرة الآلام !
أمن الكفر عابثا بحقـوق العـر ب والمسلمـين والاسـلام ؟
أم من الحرب والغلاء وقـد جا را عـلى المعـوزيـن والايتام ؟
أم من الدهـر هابطا بكـرام النا س طـرا ، وصاعـدا باللئام ؟
أم من المـوت وهـو يعصف بالاف ذاذ والاصـدقـاء والارحـام ؟
أم من الصاحب الذي خنـق الحـ ب ولم يدع حرمة لـذمام ... ؟
أم من الطالب الذي راح يزهـو فـي اختيال عـلى واستعظام ؟

ناظرا حين يلتقي بي ، شزرا   معرضا ـ ثم ـ عن أداء السلام

وكأني به يقول لمن صب   ـ مغيظا ـ عليه سوط ملام !

بم يربو علي حتى يراني ...   واقفا منه موقف الاكرام ؟

أنا أسمى قدرا ، وأطول باعا   منه في العلم ان أراد التسامي !

عجبا ! ينكر الجميل ويمضي ...   ساخرا من مقالة اللوام

وهو بالامس كان يقعد للدر   س أمامي في طاعة واحترام

وهو من بعد ليس يبرح طفلا   أين منه في العلم عهد الفطام ؟

قوتل الوهم ! كم أضل أناسا   فرأوا أنهم من الاعلام !

وتمادوا في جحدهم كل فضل   تلك احدى كوارث الاوهام !

* * *

مم أشكو ؟ أمن قساوة حظي   وهو يبدو في مثل لون الظلام ؟

أم من الليل وهو في قسوة الحظ :   مجال لكل هم جسام ؟

بته ساهد الجفون على حين   غفت فيه أعين الاقوام ... !

بين كتب تكدست فهي خلفي   ان تلفت ناظرا ، وأمامي

وكراريس قد تناثرن حولي   هل رأيتم حوادث الايام ؟

فكأني في لجة البحر فلك   حفها منه موجه المترامي !

وكأن المصباح مضطرب النو   ر وميض البروق بين الغمام !

* * *

مم أشكو ؟ أمن نهار طويل   فيه للمتعبات أي زحام ؟ !

أغتدي مبكرا ، وأرجع والظهر   مول أدباره في انهزام ... !

في طريق كأداء ، كم شكت السير   بها ـ في تألم ـ أقدامي !

واذا شئت فاسأل النفس الصاعد   في الجو عن مدى الاجرام

ألج « الفصل » والتلاميذ ما بين   جلوس ـ أراهم ـ وقيام !

أو لعوب يروح فيه ويغدو   أو مغن بأعذب الانغام

أو أكول غدا عن الدرس في   شغل بما قد أعده من طعام !

أو مسيء الى أخيه اعتداء   فهما في تشاجر وخصام

واذا ما سألت بعضهم را   ح مجيبا في لهجة التمتام

ليس يدري أمخطىء هو فيما   قال ، أم أنه أتى بالمرام !

فأعيد الذي شرحت لافهام   نفوس ضعيفة الافهام ... !

وشكاتي ـ لو تعلمون شكاتي ـ من صغار العقول لا الاجسام

* ● *

كل ما قد ذكرت ، وهو قليل من كثير لم تحصه اقلامي !

نوب قد قست على فأودت بشبابي ، وروعت أحلامي

* ● *

قيل لي عن غد : سيبسم بشرا واحنيني الى الغد البسام !

* ● *

معارضة

مالي وللروض

نظمت هذه القصيدة كمعارضة لقصيدة الاستاذ ابراهيم فطاني التي ألقاها في الحفل الافتتاحي لجماعة المسامرات الادبية ، والتي مطلعها :

مالى وللروض هاجتني شواديه ؟ فرحت أسكب من دمعي وأسقيه !

أما القصيدة فهي :

من للفؤاد ؟ لقد عاث الجوى فيه أليس في الناس من قلب يواسيه ؟

يمنى بعادية في اثر عادية كذلك الدهر لا تفنى عواديه

لا تحسبن شكاتي صد غانية غريرة لا تبالي ما أقاسيه

أو هجر ذى غيد هام الفؤاد به فجرع الصاب صرفا من تنائيه

فان شكواي داء قد أصيب به ممالك الشرق ، واشوقى لآسيه !

* ● *

بالامس قدكنت أصغي دون ما سأم لشاعر عبقري اللحنساميه

عهدي به وهو يشدو في خمائله فما الذي عاد بعد الشدو يبكيه ؟

قد ساءه أن يرى الاسلام في ضعة وأن تفوز بما تهوى أعاديه

فصاغ من دمعه شعرا ، وأرسله الى القلوب ، فهزتها معانيه !

* ● *

هل في يديه اذا حلت بأمته سود الرزايا سوى شعر يزجيه ؟

يذكى قواها ، فتمضي غير عابئة تصارع الخطب مهما اشتد طاغيه !

* ● *

ما نوح صداحة في الايك فارقها الف لها ، فغدت في الطير تنعيه !

وما بكا طفلة أمست وليس لها ... أب تناديه ، أو عم ترجيه

يوما ، بآلم من شعر أصخت له ... فهاج في النفس حزنا كنت أخفيه

ماذا على أمم الاسلام لو ذكروا ... عهدا به شيد الاسلام بانيه ؟

فرب ذكرى سرت في نفس مدكر ... فكونت منه فذا في معاليه

هذا (محمد) فرد ، لا نصير له ... يدعو الى الحق شعبا ضل ساريه

ما كان أصبره ، والخطب يغمره ... ـ مقدام يدعو ـ بموج من دياجيه !

آلت قريش بما في البيت من صنم ... أن ليس تنفك بالايذاء تصليه

وكيف لا ؟ وهو يبغي هدم دينهم ... مسفها لنهاهم أي تسفيه !

فذاك (عقبة) شر الناس : في يده ... سلى على ظهر خير الناس يلقيه

وتلك (أم جميل) غير وانية ... في حملها الشوك أنى سار ترميه

ولا تسل عن (أبي جهل) فان له ... أذى يروع اذا ما شئت أرويه

لكنما المصطفى في بث دعوته ... كالسهم منطلقا من كف راميه

فهل بصرت به يمشي الى بلد ... عجت بأنصاره كبرى نواديه ؟

وهل بصرت به في الغار مختبئا ... كالليث في الغاب ،أعظم بالذي فيه !؟

وهل رأيت أبا بكر يخامره ... خوف على المصطفى ممن يعاديه ؟

وأحمد في ثبات الطود يخبره ... بأن في الصبر فوزا سوف يجنيه

* ● *

جاء المدينة يدعو المسلمين بها ... الى الاخاء ، فلبوا صوت داعيه

فعاد كل فتى منهم على مقة ... بالنفس والمال يفدي من يؤاخيه

من كان يحسب أن العرب تجمعها ... يد امرىء طالما كانت تناويه ؟

والله لولاه عاش الناس في عنت ... من الشقاق ، وفي ذل يواليه !

* ● *

لله موقف « بدر » والعدو بها ... كأنه البحر لما هاج طاميه ٠٠ !

وجيش أحمد قد وافاه في عدد ... كالنجم في أفق غامت نواحيه !

فضعضع الشرك حتى لاذ منخذلا ... الى الفرار ، وحتى ذل عاتيه

لولا التآلف والايمان جرعه ... كأس الفناء من الاعداء ساقيه

* ● *

من الالى سلبوا (كسرى) جلالته ... و (قيصر الروم) عزا كان أوتيه ؟

أليس هم برعاة الشاء في بلد ... قد خيم الجهل حينا في بواديه ؟

قم فانظر المسلمين اليوم تبصرهـم ۔ جمعا يموج : تعالى الله محصيه !

ما بال ذا الجمع لما يهـد حائـــره ۔ كأنما هو سرب ضل راعيـــه ؟!

أيصبح الشرق ، يا للعار ، يحكمه ۔ من كان بالامس مولى من مواليه ؟

اذا اشتكى، كان عن شكواه في صمم ۔ أو رام حقا : فما أكدى مساعيـــه

❊ ● ❊

من لي بمثل (أبي حفص) يعيد له ۔ عصرا تفرد في الاعصار زاهيـه ؟

ذاك الذي أرهب الدنيا بـدرتـــه ۔ وحارب الظلم فانـدكت مبانيـه !

انظره اذ جاء يعدو نحـوه رجـــل ۔ مصباحه النجم ، والصحراء ناديه !

يشكو اليه أذى لاقاه مــن مــك ۔ ضافي الجلالة ، يخلي الطرق رائيه !

دعا به عمـــر بين الـــورى فأتى ۔ يجر ذيل فخـور في تهاديـــه !!

حتى اذا ما رأى من قـوله عمـــر ۔ برهان صدق عليه في تعديـــه !

قضى لمن جاءه يشكو ظـــلامتـــه ۔ بصفع ذي التاج ! ان العدل يقضيه!

❊ ● ❊

الناس في الدين ما عاشوا سواسية ۔ ما أعظم الدين ! ما أسمى مراميه !

❊ ● ❊

نشء البلاد ، وأنت اليوم عـدتها ۔ أكرم بمثلك حرا فـي مباديـــه !

ان البلاد أناطت فيـــك واثقـــة ۔ أسمى الرغاب ، فماذا أنت موليه ؟

النشء في يـده اعـــلاء موطنـــه ۔ والنشء في يده أيضا ترديـــه !

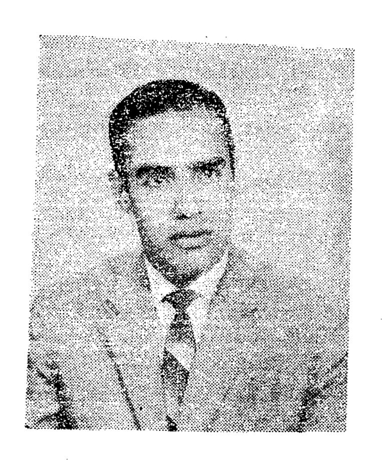
كطاقة الذر : كم من عامر هـدمت ۔ ثم انثنت فكست بالنبت واديـــه

فقده للخير فـــي عـــزم وتبصرة ۔ حتى يعود اليه مجـــد ماضيـــه

وكن اذا سرت بالاخـــلاق معتصما ۔ فانما النشء أخلاق تـــزكيـــه !

❊ ● ❊

سعد البواردي



أديب وشاعر لامع من أدباء وشعراء المملكة العربية السعودية ٠٠ ولد في مدينة « شقراء » عاصمة اقليم الوشم بنجد سنة ١٣٤٩ هـ

تلقى علومه الابتدائية بشقراء ثم في دار التوحيد بالطائف ٠٠ وكان مما ذكر بأن أديبنا حالت ظروف معيشته الخاصة دون الانتظام في سلك الدراسة للمراحل العليا ، وقد عمل موظفا تجاريا في احدى المحلات التجارية بمدينة الخبر حتى سنة ١٣٧٦ هـ

وكان قد أصدر في سنة ١٣٧٥ هـ مجلة « الاشعاع » وقد استمرت سنتين على اصدارها ٠٠

وفي نهاية سنة ١٣٧٧ هـ عمل موظفا في وزارة المعارف تدرج فيها على عدة وظائف وهي :

١ ـ مدير البعثات الخارجية المساعد

٢ ـ مدير ادارة المجلة ٠

٣ ـ مدير الشؤون العامة ٠٠٠ الى جانب القيام بـ

١ ـ سكرتارية المجلس الاعلى للعلوم والفنون والآداب

٢ ـ سكرتارية المجلس الاعلى للتعليم ٠

واخيرا انتقل الى بيروت مستشارا للشؤون الاعلامية والنشر ٠

اما مؤلفاته الادبية المطبوعة فهي :

١ ـ الشعر

١ ـ ديوان أغنية العودة ٠

٢ ـ ديوان ذرات في الافق

٣ ـ لقطات ملونة ٠

٤ ـ صفارة الانذار ٠

٥ ـ قصة شبح من فلسطين .
٦ ـ كتاب فلسفة المجانين (نثر)
٧ ـ كتاب أجراس المجتمع (نثر)

اما مؤلفاته التي هي رهن الطبع فهي :

(١) خاطرة البردوني (٢) عن الحقيقة (٣) في موكب الاشعاع (٤) أعاصير في الجد والحياة (٥) مع الناس (٦) عبقري المدينة (٧) رسائل الى نازك (٨) فكرة ومأساة (٩) أحاسيس من الصحراء (١٠) نفحات وزوابع (١١) قصص تافهة (١٢) قصة ملاك (١٣) اجنحة انسان (٤) أعاصير في الحب والحياة (٥) مع حين تتكلم (١٦) لكل مثل قصة ...

وكل هذه المؤلفات سواء منها الذي طبع والذي لم يطبع بعد يدل على مبلغ نضوج الاديب ووعيه ونشاطه وحيويته ، ونرجو ان يوفق ان شاء الله الى طبع مؤلفاته ليستفيد منها شباب الجيل الذين هم في أمس الحاجة الى مثل هذه المؤلفات .

وننشر في الصفحات التالية بعض النماذج الادبية لاديبنا المفضال .



الخريف المبكر

يا خريف الزمان ايـن شبابي ؟ ان عهد الشباب يبكي شبابي
كيف جف الصبا وما زلت غرسا يزهر الورد في خدود رحابي
كيف مات النشيد في وترى الطفل سوى انة بمزمار ـ صابي ـ
وغصون من الربيع تعرت وانساء مهشم الجسم كابي
يا خريف الزمان يا ايها القاسي تحاملت فاضطهدت ركابي
كان لي زورق على الموج يختال فتى الدبيب .. غض الاهاب
تسبح الامنيات في راحتيه حيث تجري رفيقة نحو بابي
كان لي بسمة تداعب احلامي وتروي الجفاف حلو رضابي
كان لي نغمة فاخرسها الدهر والقى لحونها لاكتئابي
كان لي جنة .. فجنت عواديك عليها .. وكفنت في التراب
يا خريف الزمان ايـن شبابي كيف مات الصبا بعهد التصابي
لم اعد في الشباب اشتمه الروض ومثلي من يزحم الروض غابي

يا خـريف الـــزمان ما زلت طلعا … انـت ضرستـــه بكـــف ونـاب

شاء حكم الخـريف ان يتعـــرى … بين جمر الغضا • وحمر الهضاب

بين جدب السما وتقطيبة الريـــح … وقـــد روعت سكـــون الـروابي

بين فجر يغيب في حلكة الليـــل … حـــزينا يجـــر بـــرد شبابـــي

ها انـا يا خـــريف اسألك السر … وفـــي السر جنتي وعـــذابـــي

اين موج الصبا •• واين رواسيـه … وقـــد جمـــدت مياه عبابـــي ؟

وهـــوى قاربـــي ولات مجاديف … يصفقن نجـــدة فـــي مصابـــي

ها انا يا خريف في حافة الظـــل … ولا لحـن لـــي كلحن عتـابـــي

* ● *

الفتى العربي اليوم

أنا فـارس عانقتنـــي الحيـــاة … وصافحتها فـــي عـــراك الزمـن

انـــا فـــارس ظللتني الحيـــاة … بأن جـــدت مـــن أجلها بـالثمن

أنا فارس في دمي – منذ كنت – … يضج الابا •• ويتيـــه الـــوطن

* ● *

انـــا فـــارس ما تهيبت يـــوما … صـــدام الحقـــود اذا ما أتـــى

ولا هنت يوما أمام الـــدخيـــل … متى عـاث فـــي مـــوطني وعتـا

ولا لعبت بحيـاتـــي الشكـــوك … فساءلت كالحائرين – « متى ؟؟ »

* ● *

انـــا صرخـــة تلهب الصامتـــين … وتـــدفعهـــم كسهـام القـــدر

وتفتح للصـــم سمعا جـــديـــدا … وتعطـى لمـن ضاع نـــورا بصـر

وتملي على الدهـر تاريـــخ عـــر … ب تخـــر لـــدنياه هـام البشر

* ● *

انـــا فـارس ألعن المعتـــديـــن … وابنـي لمن سالمـــوني السـلام

وانثر من سنبـــلاتي الحبـــوب … لكي يشبـــع الحب مني الحمـام

واعطي لغـــيري •• لكل الحيـاة … لمن في الحياة الـرضى والـــوئام

* ● *

انا ان وجدت صـــديقا صـــدقت … وان خـانـنـي سحقتـــه يـــداي

وان رغـــب العـــون مني وهبت — واجـــزلت فـــي منحتي وعطـاي
ولكنني ما وهنـــت حيـــاتـــي — ولا هنت فـــي عـــزتي واباي

●

انـــا ذلـــك الظـــل للمتعبـــين — لمن سامهـــم باللهيب الطـــريـــق
انا بلسـم مـــن أكف حنـــون — تداوى بـــه نائحات الحـــروف ٠
انـــا لحياتـــي ٠٠ انا لبـــلادي — وللشرق شمس سعـت بالشـروق

الليـــل ٠٠ !

ومع الليل زفرة عاشق ممزوجة بيأس

ياليل ٠٠ عاظك في الحياة شجون — ياليل ٠٠ صمتك زفرة وحنين ٠٠
ياليل ٠٠ كم لك في الغرام ضحية — خـــدعت ٠٠ واثقلها سهى وانين
ياليل ٠٠ في نفسي تثور لواعجي — وعلى الحشاالم ـ يحز ـ دفـــين
حتى م تذرف في الـــدياجي أدمعي — وعـــلى م قلبي بالشقـــاء رهـــين
وعـــلى م يخـــدعني خيال شارد — ويذيب في قلبي المنى ٠٠ ويخون
ياليل٠٠ماتت فيفمي٠٠وخواطرى — انشودة قد صغتها ٠٠ ولحـــون
ياليل ٠٠ ما للناس حين صـــدقتها — بالحب ٠٠ قالوا «ساذجمجنون!؟»
ياليل ٠٠ ان اجفو يحاسبني الوفا — ولئن وفيت فموجـــع مغبـــون
ياليـــل انفاسي فهـــل احصيتها — ورأيت دمعـــي للشقـــاء يبـــين ؟
ياليل ٠ قل لي ما الذي صيرته !٠ — ماذا وراء شقاوتي سيكـــون !!!
لا شيء ٠٠ الا ذكـــريات مـــرة — ولظى يهد عريكتي ٠٠ وظنون ٠٠
وحطام قلب كل ما ذكر الهـــوى — ضجت عليـــه خـــواطر وعيـــون

ضريبـــة الحب

احبته الى درجة انها نسيت الثأر ٠ الانتقام منه ٠٠ حتى حين لا يحنـــو عليها ٠٠

ثـــق ٠٠ ما حييت فلن ادينـــك — انا لن اصافي مـــن يخـــونـــك
كـــم لـــذلـــي السهـــر الطـــو — يل وقـــد اقـــرتـــه جفـــونـــك
قلبـــي الـــذي ادميتـــه ٠ — سيظل فـــي الـــدنيا يصونـــك
ويـــدي التـــي كـــبلتهـــا — بالقيد سوف تـــذود دونـــك ٠

وخطاي في ضرباتها — ستدوس هامة من يهينك .

ودمي الذي اهرقته . — قد ذاب في اضواء جبينك .

والعاذلون عذلتهم — اذ ما سعوا لي يعذلونك

في دمعتي معنى السعا — دة . . . حين لا تبكي عيونك !

انا حين لا اجفو جفا — ك فانما اوفي ديونك (١)

ما دام يسعدك الجفا — انى لما ترضى اعينك

الى انسانة ..

أسقيه من ثدي الرضاع فأنه مسكين جائع .. !

وضيعه في حضن الحنان فقلبه المظلوم دامع ! .

ماتت له أم الرضا فتلقفته يد الفواجع

وتسلمته يد العراء فما له وال .. وشافع

* ● *

هو دمعة اليتم المرير . . ترف في خد حزين

سخرت بها الدنيا . . واسلمها القضاء الى أنين

هو عبرة طافت على شفة بلا أمل ولين

هو صورة حيرى لمخلوق على الدنيا سجين !

* ● *

أسقه من ثدي الرضاع . . وللمنى اعواد حلمه

ودعيه يمرح كالصغار وقد طوى للامس يتمه

ضميه صدرك في حنان وامنحيه اليوم بسمة

ودعي له أفق الطفولة يستجيب بكل رحمه

* ● *

أسقيه من ثدي الرضاع وجففي بيد دموعه

واطوي ليالي اوثقته بظلها من ان تروعه

كوني له أما حنونا لا تكيد له ... وديعه

انسيه شقوته .. فقد خفت الورى من أن يضيعه



سعد عبد الرحمن الدريبي



نشأته الاولى : ـ

ولد في بلدة (الجفـر) بالاحساء ، وذلك في غرة ربيع الاول عام ١٣٥٠ هـ من عائلة أقرب للفقــر منها للغنى ، وكان والده آنذاك يعمـل في صيـد اللؤلؤ في بحر الخليج العربي ، وما ان سمع بمولده حتى هرع من البحرين ليرى ابنه الاول ، وليحتفي بقدومه ، ولحبه لابنه عـدل عن العـودة الى البحرين مرة ثانية بل عمل بشركـة ارامكو (Aramco) ليكون بالقرب من ابنه الذي ملأ عليه حياته ، ولما بلغ العاشرة ادخله مدرسة الـدمام الاولى بقصد تعليمه ٠

تعليمه : ـ

لم ترق في بالـه الدراسـة ولا المدرسة فصار يحضر يـوما ويغيب أياما ، ولما استعصى الامر على والده ارجعه الى الاحساء لاهله ، فدخـل المدرسة من تلقاء نفسه ، فواظب على الدراسة حتى انهى الدراسة الابتدائية ثم في دراسة الثانوية نال قسطا وافيا غير انه لم يواصل دراسته ، ولـم يحصل على التوجيهية العامة ٠ الا انه ابتعث في عدة دورات تـدريبيـة ، وحصل على دبلوم الصحافة العالـي نظام ثلاث سنوات من معهد القوميـة العربية بالقاهرة ٠

تربيتـه : ـ

تربى بين اسرة جاهلة ، ولكن فـي كفاف وبين حنان وخاصة من والديه ، وكان يضيق ذرعا من جـراء بعض التصرفات التي لا يستحسنها مـن بعض اقاربه كعدم رضاهم عن ادخال ابنائهم المدارس اذ لا يعتبرونها شيئا مذكورا ، ونحوها ، ومع انه عاش في بيئة زراعية الا انه لم يعـرف شيئا البتة عن الزراعة اذ لم يمارسها قط ، ولقد انشغل فعلا بالتعليم عندما ذاق حلاوته الاولى ٠

وبعد سبع سنـــوات مضت عين مديرا لمدرســة القاوه بالاحساء حتى عام ١٣٨٠ هـ

حياته الوظيفية : ـ

أول ما عين مدرسا ابتـــدائيا في مدرسة الـدمام الاولى عام ١٣٦٩ هـ حيث ترك التدريس والتحق بـوزارة المالية والاقتصاد الوطني (الجمارك) ، وفي عام ١٣٨٣ هـ انتقل الى وزارة العمل والشئون الاجتماعية (مصلحة الضمان الاجتماعي) ومـا زال بهـا حتى الآن ٠

حالته الاجتماعية : ـ

متزوج وله ابنان واربـــع بنات ، يحب العدل حتى مع نفسه واسرته ، ولكنه يفكر في بناء مستقبل يتخطى به مرحلة الكفاف من عـرق الجبين ، ويعشق المزايا الخلقية ، وتستهويـه المنجزات والاعمال التقدمية لطموحه ، وهو يراقب بحماس تطورات العـالم الحديث ٠

امتهانه الكتابــة والتأليف : ـ

على اثر عقدة نفسية المت بـه فـي عام ١٣٧٥ هـ استطـاع ان يمـارس الكتابة ٠ لقد اثرت هذه العقـــدة في نفسه اثرا بالغا جعلته يخاف الناس وحتى ظلـــه ، ولكنـــه استطاع ان يستلهم منها ما اعتاده على نفســـه ٠ ويقـــول في نفســـه : ان أي طبيب سيكلوجي لا يمكن ان يحلها ويعالجني ما لم احلل له نفسي تحليلا كافيا حتى يستطيـــع الوصـــول الى اعماقها ، وبالتحليل يعرف السبب ، فاذاعرف السبب بطل العجب كما يقولـون ٠ فلماذا لا يعالج نفسه بنفسه !! فكب على القراءة والقراءة المستمرة ،ومـن خلال قراءاته باستمرار استطـاع ان يصطاد عصفورين بحجـر واحـــدة شفاؤه من العقدة النفسية ، وشغفـه وميله للكتابة ، فكان أول موضـــوع كتبه كان موضوعا نفسيا بعنـوان : « الغرائز الفطرية » نشر في مجلـــة الخليج العربـي ايام كانت تصـــدر كمجلة عام ١٣٧٥ هـ ثم تابع القراءة والكتابة جنبا الى جنب ، فاصبحـت تنشر انتاجه من شعر ونثر جميـــع الصحف المحلية ، وبعض المجـلات العربيـــة كالعـــربي والاديب وهنا البحرين ٠ ثم انتحى ناحيـة التأليف فكان أول كتاب ألفه نفسيا كذلـك بعنوان : (الثقافة النفسية) ٠

شعـــره : ـ

نحن لا نعجب ان يتعلق المرء بحب فتاة لاحلامه ، وكاتبنا هذا كان مـن أولئك الذين تجرعـــوا كأس الحب مريرا علقما ، حيث بات حبه بلا أمل

لانه افتقده آخر الامر ، الا ان هـــذه العلاقة لا زالت تتغلغل في جـــوفه ، ولما قطع الامل بعد عشر سنوات خلت عاد يخفي حنين ، فرزق باخرى ملأت عليه البيت حنانا واولادا وبهجـة • ومنذئذ هوى الشعر ونظم فيـــه ، واول قصيدة كانت غزلية بعنـوان : (الى غانيتي) ومطلعها : ـ

فات عمري كله فـي مـدمـــع وفؤادي في لهيب مشتعـــل •

مؤلفاته : ـ

عندما راودته فكرة التأليف عمـد الى اجراء محاولات ومحاولات دامـت طويلا وكان يقتني الكتب والمراجـــع ليستعين بها على الجمع والتأليف بعد التدقيـــق والتمحيص ، وفيما يلي نذكر تلك المؤلفات :

١ ـ من جملـة المحاضرات التي القاها : (المرأة ومكانتها في المجتمع) و : (علم النفس واثـــره في حياتنا العامة) •

٢ ـ مؤلفاته : صدرت منها ثلاثة وهي : (هذه الحياة) دروس فلسفية عن الحياة • و : (الثقافة النفسية) دراسات في علم النفس • و : (فتاة الجزيرة) • ومن المؤلفات التي طبعت فعلا ولكنها لم توزع نتيجة للخـلاف الذي حدث بينه وبين الناشر (موجودة في احدى مطابـــع بـــيروت) هي : (الى الآباء والابناء) تربـوي • و : (خواطر وافكار) نبذة ادبية اجتماعية و : (التربية السيكلوجية) دراسات نفسية • والمؤلفات التي فـــرغ مـن تأليفها وهي معدة للطبع ، وســـوف تطبع قبل نهايـة هـــذا العام هي : (سيكلـوجيات) دراسات في علـــم النفس • و : (السعديات) ديـوان شعر (ابدل أو غير عنوانه من القلب الحيران) يضم خمسين قصيدة •

اما المؤلفات التي يواصـل جهـده في تأليفها وستأخذ دورها للطبع فيما

ميله للصحافـة : ـ

(ابتسم للحياة) ومضاة باسمة •و : (المرأة نعيـم الحياة وجحيمها) و : (الفتاة المعذبـــة) قصـــة فتاة استعصت عليها الحياة • و : (سلوة الطفل) مجموعـة قصص مصـــورة للاطفال •

٣ ـ بعد أن يتمكن من اصـــدار الكتابين الآخرين فان في رأسه فكـرة تاليف مسرحية ذات فصول •

ميله للصحافة : ـ

بعد ان حصل على الدبلوم العالـي للصحافة عام ١٣٨٠ هـ اشتد ميلـه

للصحافة والكتابة في الصحف ،فعمد بالاسراع الى طلب امتيازلاصدار صحيفة باسم « القبس » فاستمر الاخذ والرد بينه وبين وزارة الاعلام حتى اذا ما اوشكت الموافقة ان تتم بمنحه الامتياز الا وقد صدر نظام المؤسسات الصحفية التي لا يقل بموجبه لا يقل عدد المؤسسين عن خمسة عشر عضوا • فتوقف عن المطالبة ،ولكنه يفكر الآن في استئناف المطالبة على ان تصدر كمجلة « للادب والفنون » • والجدير بالذكر انه خسر الكثير من الجهد والمال في سبيل تأثيث الادارة للجريدة وتهيئة لوازمها من طباعة أوراق وهنات أخرى بموجب الموافقة المبدئية •

نظرته للحياة : ـ

ان في نظرته للحياة املا مشرقا ،ولكنه مشوب بالحيرة ، وكلما تقدم علم الفلك كلما ازداد ايمانا بالله ،ولذلك فهو يهتم بعلم الفلك ايما اهتمام ، ويتابع تطوراته أولا باول ،وامنيته ان يكون سعيدا ويرى الناس سعداء وان لا يموت الا مؤمنا بالله •

عالم الغد

عالم الغد سعيد — يحظى في كل جديد
بحياة ذى نعيم — دائم في كل بيد

عالم الغد جميل — ليس فيه مستحيل
كل شيء واجدوه — بهجة فيها دليل

عالم الغد خداع — ليس فيه ما يباع
كل ما فيه رخيص — هكذا العَلم صراع

عالم الغد فريد — مسفيد ومفيد
وبه تحظون جمعا — كل من فيه سعيد

عالم الغد سريع — مستنير وبديع
فيه رغد وانبساط — وابتذال لا رجيع

عالم الغد كفور — مستهيم في فجور
نسأل الله تعالى — ان (ينجينا شكور)

عالم الغد صناعة — لا ولا فيه زراعه
أو توان أو تكاسل — لحظة كألف ساعه

عالم الغد مليء — فيه سحر ، ومسيء
ليس سحرا بالمعاني — بل علوما يا بريء
عالم الغد يطير — بارتفاع ويسير
فوق اجواء السما — بالصواريخ يمور
عالم الغد بناء — مسكن الغد فضاء
قالوا هذا عن قريب — يا له جد يماء
عالم الغد سكين — هادىء ثم حزين
يأتي أمر الله حتما — بالحساب يا فطين
عالم الغدد ذهاب — لا رجوع أو اياب
ثم تضحى الارض سطحا — انه أمر جواب

مأساة حريق

كنت يوما في الطريق — ماضيا حيث صديق
الفت سمعي صياح — فنداء .. فزعيق
ثم واصلت مسيري — فسما ذاك الحريق
فالتفت عن يميني — فاذا ذاك الصديق
يتهادى في مسيره — وبه حرق عميق
قال لي وهو سريع — ينهب ذاك الطريق
ذاهبا نحو المطافي — يا رفيقي يا رفيق
اسعف الاهل جميعا — وتفقد ما يحيق
فاقتحمت لا ابالي — ثم اخرجت العقيق
وكذا باقي الجواهر — ثم اهلا للصديق
بعد هذا في وفاق — تم اخماد الحريق
فغدا البيت مخيفا — كل ما فيه سحيق
شبت النار صباحا — عندما بان الشروق
لم تذر شيئا جمادا — لا ولا حتى الوريق
وكذ بهم وضأن — وحمير في نهيق
كل هذا بات هدرا — من جديد أو عتيق
يالها نار تلظى — كل ما فيها صعيق

« سهـــام »

هكذا اسميها وهو غير اسمها الحقيقي

انت حلم وغرام — انت نور لا ظلام
انت سحر وضياء — نوره البدر التمام
انت اقداح رحيق . — وكذا شهد وجام
انت لحن وغناء — ثم شعر وهيام
انت انس وسرور . — ونعيم ومدام
انت نجم انت بدر .. — فيك اسمى ما يرام
ردي لي روحي وقلبي .. — ان في قلبي سهام
انت اسم في مسمى .. — قاتل هذا السهام
كذا في الحب وصال — وسلام وكلام ...
ليس في الحب عناد — أو بعاد أو خصام
ان في الذكرى شفاء — هكذا القلب المضام
دائما يهفو اليك — وانبرت مني العظام
انقذيني وأرحميني — واذكريني يا سهام
كل وقت ابتغيه — فالجفا فيه حرام
لا تلمني يا حبيبي — ليس في الحب ملام ...
انا هيمان وحيد — وعيوني لا تنام .
وفؤادي في لهيب — ثم روحي في انعدام
جد بوصل يا حبيبي . — علي احظى في الغرام

في السجن

أن في السجن عذابا — وجحيما لا يطاق
فيه منأى وبعاد — وأشتياق وفراق
هذا خصم قد تجنى — هذا شخص قد أراق
وسياسي خطير — وحرامي مساق
ثم لص في ثياب — أكتساها بالنفاق

ثم زان فيه اشم … قد تعدى .. لا خلاق
تاجر المسكر ياما … أسكر ثم أفاق
كل انسان معذب … كهفه السجن ملاق
والكفالات ففيها … كل شر لا يطاق
فيها مظلوم بريء … ورجيم مذ يساق
أن في السجن دروسا … وعظات واشتياق
أنت لو زرت سجونا … لرأيت الحشر باق
كلما راحت فئات … جاءت الاخرى رفاق
من رجال ونساء … كل جنس في افتراق
واقاصيص السجون … فيها افكار تحاق
وعظات واعتبار … ودروس وشقاق
ليت شعري كيف كانت … ليتها كانت وفاق
ليتها كانت فروعا … كل جنس في رواق
هذا شأن السجن دوما … ياله من مستضاق
أحمد الله اخيرا … أن خرجت في عتاق

انتظار وهوى ..

فات عمري في انتظارك … يا حبيبي في الانام
فؤادي في لهيب … وعيوني لا تنام
انا هيمان في حبك … ليس في الحب حرام
ازهقت نفسي وروحي … هل في هذا من خصام
هل خصام أم جفاء … أم عتاب أم ملام
كل هذا يا حبيبي … انا في الحب مضام
لست ادري كيف كانت … هذه الذكرى تسام
لما لا نرعى حقوقا … فيها احكام الغرام
فيها دستور لحب … وقوانين عظام
فيها للروح غذاء … ثم للجسم طعام
فيها لهو وسرور … ومتاع وهيام
ونبرى جسمي وقلبي … ثم روحي والعظام

أو كما نامت جفوني | لذت احلام المنام
ما لهذا الهجر عندك | لا سلام لا كلام ؟
انا لا اهوى سواكا | ثم قلبي فيك هام
هائم في كل وقت | وفؤادي في انعدام
هذا حبي وحياتي | ثم هل فيه الام ..
خلف ميعاد نفاق | اما في الصدق انسجام
انتظرت وانتظرت | كان في القلب سقام
خلت نفسي مستهيما | فمتى القى المرام
ان وصلتي أو هجرتي | انت أغلى من اقام
ذكرك السامي بقلبي | لا يزعزعه الدوام

هذه الدنيا

هذه الدنيا تدور | كل ما فيها نذير
تنذر الاكوان جمعا | فتأهب للمسير
يوم تبلى كل نفس | ذلك يوم عسير
ان عملنا واجتهدنا | اصبح اليوم يسير
أو جهلنا وابتعدنا | انه يوم حسير
كل ما في الكون زائل | من صغير أو كبير
غير وجه الله باق | انه رب قدير
لا صلاة لا زكاة | لا صياما بل غرور
ثم قوم فقدوها | فنسوها في سرور
عبدو الله تقاة | واتقاء من سعير
ان في الدنيا ظلاما | وظلا ما دون نور
بعدها نور ونور | وسرور وحبور
للذي فاز بقرب | من قدير وبصير
اما من نال بعادا | فهو في القعر يسير
لا طعاما لا شرابا | بل حميما وزفير
يقطع الاحشاء جمعا | فتعود ، وتصير
يا الهي وملاذي | ارحم العبد الفقير

ارحـــم الناس جميعـــا فضلك الضافــــي كبـــير
ان ابـــوا هـــذا خصام كيف يأبى مستجـــير ؟!
وانزل الـــرســـل مقاما يـــا الهـــي يـــا خبـــير

الحب الضائع

ليتنــــــــي لـمــــا اراك ليتنـــي عفـــت هـــواك
ليتنــــــي كنت بعيـــدا عن هـــواك ، وجفـــاك
انـــــي مـــا كنت ادري ان فـــي حبـــي بـــلاك
انني لـــو كنـــت ادري مـــا تعلقـــت هـــواك
آه لـــو يـــدري أبـــوك ان فـــي قلبـــي منـــاك
ثم انـــي فـــي جحيـــم اصطلي النار « معـــاك »
لم يكن يقبـــل غـــيري انـــه عـــدل ســـواك
لكـــن الاقـــدار ضنـــت فتجـــــازت هنـــــاك
كيفما كانت ظـــروفـــي فهي فـــي حبي فـــداك
وتعـــذبـــت بحالـــي هل تعـــذبت بحالـــك
ان قلبي حـــين يهفـــو دائما يـــرجـــو وصالـــك
كيف لا والـــروح اضحت قطعـــا تشكـــو لحالـــك
ليتنــــــي لمــــا اراك ليتنـــي كنـــت فـــداك
ليت قلبي حـــين امس كهشيـــم في مجالـــك
ليتـــه كـــان سريعـــا خاطفا منـــك جمالـــك
وتهنينــــا جميعـــــا فـــي متاهات المسالـــك
لكن الاقـــدار ضنـــت واتى غيري ابن خالـــك
هكـــذا كانت حياتـــي كلها ظلـــم ، مهالـــك
وظـــلاما كـــان حبـــي حالـــك ثـــم وحالـــك
ادعو مـــن قلبي اخـــيرا بسرور لابـــن خالـــك
فهو في الحـــق سعيـــد وهنيئا لابـــن خالـــك
امـــا قلبي فاتـــركيـــه ان فـــي قلبي خيالـــك
انـــا لا انس حبيبـــا ضمـــه قلبي كـــذلـــك
غير اني ارجـــو وصـــلا دائما مـــن فضل بالـــك
لو ســـلاما أو كـــلاما علي اشفى من مقالـــك

حرف الشين

شكيب الاموى



أديب عربي صميم استوطن المملكة العربية السعودية زمنا كان فيـه وما يزال العربي المخلص لعروبته ودينـه وايمانه الصحيح ..

ولد في بلدة « صفد » من فلسطين ، وعمل موظفا في وزارة الماليـة زمنا ثم انتقل الى وزارة الدفاع والطيران ، ثم رئيسا لتحرير مجلة قافلة الزيت بالظهران .

له مشاركات أدبية ، ومـؤلفات وقصص مطبوعة . وقد اخترنا لـه بعض النماذج الادبية ..

رسالة الى الجيل الجديـد

أيها الفتى العربي ..

جميل أن نتحـدث اليك يا فتى الجيل الجديد عن الاثر الفعال للتربية العسكريـة في حياة الضباط بعد تخرجه من المدرسة العسكرية وكذلك في حياة الجندي وكل مـن يمت الى الجندية بصلة ..

فالتربية العسكرية تربي في المرء روح العزة القومية فيشعر أنه عضو فعـال حقيقة في كيان الامة .. فيجود بنفسه في سبيلها ملبيا نداء الـوطن في أي وقت ، والجود بالنفس أقصى غايـة الجود ..

والتربية العسكرية تغـرس روح النظام في أجيال الامة ، وحب النظام والمحافظة عليه ، هما أول وأهم مظهر من مظاهر المدنية الحقيقية ..

والتربية العسكـريـة تبث روح المسئوليـة وتحمـل الاعباء الجسام لتذليـل مصاعب الحياة .. فيحاول المرء انجاز أعظـم الاعمال واتقانها بأقـل زمـن ممكن .. والتربيـة العسكرية تجعل أمام الجيل أهدافا سامية لا تنال الا بالجد والمثابـرة والخلق والدرس .

والتربية العسكرية تغلب الشرور النفسيـــة التي تنشأ في تكـــويـن الانسان ·· فيستأصل المرء من نفسه الحسد والحقد والضغينة ، ذلك أن الضابط مثلا مرغم كعسكري على أن يحترم الاكبر منه رتبة وأن يـــرعى ما دونه ، فيسود الوئام بين الجميـــع والود والولاء والتعاون والاحترام ··

والتربية العسكرية تجعـل الضابط دقيقا في معاملاته ·· فيهتم بالنواحي الادبية والمعنوية كل الاهتمام فيحافظ على مركزه الادبي والاجتماعي كـــل المحافظة ··

والتربية العسكرية تجعل المـــرء دقيقا في موازنة شئونه المادية ، ذلك أن هذه الشئـــون هي النامـــوس الاساسي في تكييف نـــواحي الحياة المعيشية بما يتفق وشرفه ومركزه ··

اذن فالتربية العسكرية تجعل من المرء رب عائلة ممتازة لانـــه يقـــدر المسئولية أو في تقدير ، وهـــو اذن زوج صالح كفؤ لتحمل مسئـــوليات الزوجية ماديا ومعنويا ، كفؤ لتنشئة أطفاله تنشئة نظامية قوية بلا ميوعة ودلال كثير يفسد على المرء مستقبله ·

والتربية العسكرية تجعل المطامـــح التي تدور برأس الرجل العسكـــري مركزة لا مشوشة ، منظمة لا مترجرجة حقيقة لا واهية ولا خيالية فالعسكري اذا أحسن كوفيء على خدماته · واذا أخطأ أنب أو عوقب ، وهـــو يتلقى النتيجة في كلا الحالين بنفس راضيـــة لانه يتمشى والنظام الذي وقف نفسه على خدمته ·· ولذا فهو يميل دائمـــا الى الابداع لتحقيق مطامحه وأهدافـــه التي ينالها عن جدارة واستحقاق لا عن تزلف أو وساطة أو أساليب ملتوية ·

اذن ليس الحظ هـــو العامـــل الاساسي في حياة الضابط ·· بـــل الكفاءة والجد والمـــواهب هي التي تقدمه ··

فاذا أبلى في الميدان وكان لذكائـــه وجرأتـــه حظ في الكسب أو التخلص من مأزق كوفيء بنشيان مثلا أو برتبة أو أكثر ·· واذا برهن عـــلى كفاءة ومقدرة في اختصاص ما كان ذلـــك موجبا لتقديره عن طـريـــق ايفاده بعثات مختلفة مثلا للغب من مناهـــل العلم والعودة لافادة الـــوطن ، وكـــل هذه من عوامل الفائدة الشخصيـــة والعامة ··

والتربية العسكرية تجعل الضابط سليما في تفكيره وتصرفاته لحد كبير جدا ·· فمعاملته دائما للجنود الذين هم دونه وللضباط من رتبته أو ممن

هم فوقه تجعله واسع الافق معقولا في تصرفاته حكيما في معاملاته ٠٠ واسع الحيلة والوسيلة موثوقا به لصراحته ورجولته وقد قيل « العقل السليم في الجسم السليم » ٠٠ والضابط والعسكري دائما صحيحا الجسم يسعيان لتقويته بكثرة الحركة والتمرينات الرياضية والتعليم العسكري ٠٠ والرجل العسكري يعتبر أن كل ما يقوم به من أعمال جسام ومهام كبيرة ، خطيرة أو صغيرة انما هي من واجباته المترتبة عليه وذلك لان روح القيام بالواجب في خدمة الفرد والمجموع انما هي في طبيعة خلقه وتكوينه ودمه ٠٠

فلا أنانية عند الرجل العسكري قط ، فالضابط كالجندي يحسب حساب جماعته قبل نفسه ، يهتم بأصدقائه (وخوياه) الضباط ويهتم بجنوده ٠٠ يغيثهم كما يغيثونه ، وهم كتلة تعاونت على الخير في سبيل مصلحة وعزة الوطن ٠ فالجندية اذن : شهامة ونجدة وتضحية ومروءة وتعاون فعلي صميمي ٠

والضابط أو الجندي بحكم تربيته العسكرية يستطيع كبح عواطفه ومغالبة شهواته ، وقهر رغباته ، أو تنظيم هذه كلها وتكييفها ، ومن يستطع التحكم في أعصابه يكن بمقدوره أن يعيش أشرف عيش وأنظمه وأدقه مهما اختلفت الظروف ٠٠ ومهما علا أو حط به الزمن فهو يلاقي هذه الحالات برباطة جأش وثابت جنان ٠

والتربية العسكرية هي أهم ما يغرس في الضابط والجندي المشاركة الوجدانية ٠٠ فالضابط المكلف بالعناية التامة بجنوده في حالة الصحة والمرض والتعب والنصر والكر والفر وتقوية الروح المعنوية ، والضابط الذي يعنى بطعام وشراب ولباس وسلاح وذخيرة مئات وآلاف الجنود من قبائل مختلفة وعقليات وتعليم وأخلاق مختلفة ، هو خليق بكل تكريم وتمجيد واعجاب بل هو جدير بأن يكون خير زوج كما قلنا ورب عائلة لتنجب خير أجيال ٠٠

والتربية العسكرية نظام وطاعة وصمت ، ولذا كانت تلقن التكتم والمحافظة على الاسرار في كل حال وزمان ، وعلى ذلك فالجندي والضابط يعتمد عليهما في الملمات وأحرج الاوقات والاخطار ، وهذه كلها من صفات الرجولة الحقة التي يتميز بها خيرة رجال الامة ٠٠

من خلق التربية العسكرية المحافظة على حق المرء نفسه ، ولذا كان العدل والمحافظة على الحقوق الفردية والعامة من ألزم صفات الرجل العسكري ومميزاته .. ولذا فهو أبدا يعيش في راحة ضمير .

ما أسمى وما انبل وما اجل من يحمل في عقله وقلبه خدمة شعار الجندية : الاتحاد ، النظام ، العمل . هذه التي تخدم الله والوطن أجل الخدمات وترفع من يرعى هذا الشعار فوق هامات الشعوب . فالشعوب أصبحت الآن تميز من يسعى لخيرها ويخدمها خدمة خالصة لوجه الله .. هذه هي العسكرية يا فتى الجيل الجديد ـ هذه العسكرية التي تجعل لك السواعد المفتولة والنشاط الجم والفكر الماضي المتجدد الموزون ، التي تجعل منك رجلا مقبلا الحياة مستهينا بمصاعبها متحملا اعباءها مستعدا لتلقي ما في الدنيا من خير أو شر .. متفائلا بالمستقبل معتزا بالماضي الزاهر .. بماضي أجدادك الغر الميامين .. واضعا نصب عينيك ان الوصول لمثله ليس أعجوبة ولا مستحيلا . فهم كانوا مثلك .. بل اشد ايمانا .. واذا بلغ العزم والايمان في الاجيال درجة حدا بها الى التمثل بالاجداد بما كان لديهم من صفات خيرة وحثهم على الدأب على العمل والجد والعلم والتنظيم .. فستكون الاجيال الجديدة اجيالا لا ترضى بغير الصدر بين أجيال الدنيا .. وسيكون من ورائهم الخير كل الخير .. وعندها ندرك أن قوام هذا العالم : علم قوة ـ عمل ـ ولا رابع لهذا المثلث المحكم الوثوق الذي يرفع الامم الى الاوج ويهيء لها مكان الصدارة في هذا العالم الذري السريع : فالبدار البدار يا فتى الجيل الجديد الى مثل هذه التربية العسكرية التي فصلنا . اذا كنت تبغى الصدارة لك ولامتك ولبلادك .

صخور العشاق

على شاطىء جدة بطريق المدينة صخور طبيعية لو وجدت في بلد من بلدان اوربا أو امريكا لسميت ب (بصخور العشاق) .. هذه الصخور تقع على شاطىء البحر مباشرة .. ويستطيع ان يستتر تحتها .. ويستظل بظلها من الشمس المحرقة أكثر من واحد طول النهار .. ويختلف الى هذه الصخور ألوف الناس من أهل جدة ومن الجاليات

الاجنبية العديدة فيها يقضون على الاخص نهار الجمعة بأكمله ، يستمتعون بالسباحة والتجديف ولعب الريشة الطائرة ٠٠ ويطهون طعامهم هناك ويستمتعون بشي أجسامهم ، كسب جلودهم اللون البرنزي الذي لا تستطيع كل شمس أوربا ان تكسب بعام ، ما يكسبه المرء بيوم من أيام جدة من هذا اللون المغري الجذاب الذي يتهافت عليه ويشتريه الحسان بأي ثمن !

وفي يوم من أيام يونيو المحرقة ٠٠ أخذت بيد رفيقي الى سيارتي ٠٠ وطرت به من جدة ٠٠ ومشينا بحذاء الشاطىء ٠٠ ومررنا بقصور الشربتلي في تلك البقعة التي كانت قبل سنوات يبابا بلقعا ٠٠ وعلى فرسخ واحد من تلك القصور ترقد صخرة عاتية كأنها السفينة الطافية في عرض البحر ٠٠ واذا كان البحر جزرا أمكننا أن نرقى اليها بيسر ٠٠

واذ استمر بنا المقام ، وقد كانت الشمس على وشك ان تسبح بالبحر قلت :

ـ ها نحن بعد عشرة اعوام نلتقي مرة أخرى ٠٠ وفي هذه البلدة بالذات التي كانت أشبه بقرية خربة حتى الى بضع سنوات خلت ٠٠ وها هي اليوم عروس من أمهات المدن ٠٠ حدثني بما جرى معك ٠٠ وقد افترقنا بعد أن أوشكت على الزواج اثر نصيحة أسديتها لك مخلصا أمينا ٠٠

قال : اني منذ ذلك اليوم وأنا أدعو عليك أن يصيب اولادك ما أصابني ٠

ـ وما الذي أصابك ٠٠ انني أراك موفور الصحة ٠٠ موفور الثراء ٠٠ واسع الجاه ٠٠ كثير الاولاد ٠٠ ـ اذن فاسمع قصتي :

ـ كنت حرا طليقا ٠ كالطائر الغريد الذي يغني على كل فنن ٠٠ كنت آكل ما أشتهي ٠٠ وألبس ما أشتهي ٠٠ واسافر الى أي بلد أرغب ٠٠ واسهر الى أية ساعة أريد ٠ ـ هذه فترة مرت بكل شاب من الشباب ٠٠ ثم ماذا ؟ ٠٠

ـ ثم تزوجت امت ٠٠ أوت الذي لم يكن يصدق كاءو حي بأنك ستتزوج في يوم من الايام ٠٠ لان كل لهو كان متيسرا لك ٠٠ وكل متعة كنت تملكها بكافة ألوانها ٠٠ وجئنا نهنئك بعد حين ٠٠ كان كافيا لان نعرف خلاله أأنت سعيد أم نصف سعيد أو لا سعيد !! مطلقا ٠

كنا نظن أن صاحب هذا القلب الكبير لن تملكه امرأة واحدة ٠٠ ولن

يدور مكتفيا بأرجاء قلب واحد فقط !!وسمعنا منك عجبا ٠٠ ووجدنا دنياك بل سعيد سعادة كاملة حقا وصدقا !!

فقلت : اعلم يا أخي جنبنا اللـــه وإياك السوء ٠٠ ان ليس هنا ٠٠ في عالمنا الارضي هذا ٠٠ شيء اسمـــه سعادة كاملة ٠٠ ثــم ٠٠ (مقاطعا) اذن خدعتنا بمظهر السعادة الذي كان يطفح به وجهك ويشبع في كل خلجــة من خلجاتك ٠٠ فغرتنا المظاهر واقدمنا على الزواج بقلب سليم ٠٠

٠٠ مما جرنا ذلك الى متاعب لا حد لها ولا حصر ٠٠

ـ ما رأيك أن تصبر حتى أتـــم مقالي ٠٠ واذا كنت لا تستطيع معي صبرا فلنفترق !

ـ لن نفترق حتى أجـد مبـــررا لتغريرك ٠

ـ اذن فـانصت ٠٠ فالكـــلام ياعزيزي فن كما أن الصمت فن ٠٠ كما أن الحياة كلها فن ٠٠ والزواج فن من أرقى هذه الفنون واعـلاها كعبا ٠٠ فاذا استطعت ان تتقن فــن الحيــاة استطعت أن تنجـــح وأن تتقن فــن الزواج معها ٠٠ وآية هذه الفنـــون ومعجزتها أن (تصمم) على النجاح في كل فن تمارسه ٠٠ وان تحـــول الهزيمــة الى (نصر) ٠٠ وان تعيش في الواقع لا في الخيال ٠٠

ان الزواج كما هي (العزوبـــة) مشكلة ٠٠ وأي مشكلة !! ٠٠ فيــه التزامات وواجبات ٠٠ ومشاكل يومية عويصة ٠٠ لا بــد مــن مجابهتها ومواجهتها بشجاعة وصبر ٠٠ واناة ٠ واحيانا بحزم وسرعة ٠٠

انك تكون كأنك داخل معركة ٠٠ وهي كبرى معارك الحياة فاذا لم تكن معدا نفسك لدخــولها ٠٠ بكافــة الاسلحة ٠٠ ومختلف الوسائــل ٠٠ أخفقت واندحرت !! ٠٠ والاسلحة هي مختلف ما يتحلى به المرء من فضائل وما يكتسبه من خبرة وتجارب في أيامه ولياليه !!

ـ اذن فالعزوبة أسهل وأيسر ٠٠ اذ لا حاجة لك معها في دخـول معارك واسلحة وتجارب !!

ـ بل بالعكس يا أخي ٠٠ أتـرى هذا البحر الاحمر ٠٠ هذا الـــذي ينعتونه بالهدوء والمسالمة ٠٠ أتـرى هذه الامواج التي تتكسر على شاطئـه الجميل ٠٠ ترى ما يحدث لو لم تكن هذه الامــواج كلها ثنائيـــة ٠٠ هيا انظر ٠٠ ان موجة تحطم الاخرى ٠٠ فلا يصل للشاطىء من هذا المــوج

الصاخب الهائج الا أمواج محطمة ٠٠ تتلاشى حدتها ويتـزعـزع عنفها ٠٠
ويطفو زبدها ٠٠ ترى ماذا يحدث لهذا البحر لو كان كل نتاجه مـدا ٠٠ أو
كان كل انتاجه ــ على العكس ــ جزرا وهكذا الامر في حال العزوبة ٠٠
يندر أن تجد عزوبة نقيـة طاهـرة خالصة ٠٠ فكل الف يفتش عن الف
وكثيرا ما يكـون الالف سيئا كـل السوء ٠٠ غادرا كل الغدر ٠٠ خائنا
كل الخيانة ٠٠ مـراوغا مخادعا ٠٠ همه امتصاص ما في جيب الفه وعصره
وتركه كقشرة الليمون الجافة التي لا نفع فيها ولا فائدة ٠٠ العـزوبـة
مشاكل جنسيـة لا حصـر لها ٠٠ العزوبة جدب وعدم انتاج لان من لا
يخلف من يحمل اسمه معناه انـه ينتحر ٠٠ معناه انه يقضي على نفسه
بنفسه ٠٠ كمن يجتث أصله وفرعه ٠ ثم ٠٠ كيف تواجه المجتمـع وأنت
أعزب ؟! انه يشك في نظـراتـك وحركاتك وسكناتـك ٠٠ يشك في
نظراتك وحركاتـك وسكناتـك ٠٠ يشك في جيرتك وصحبتـك وافكارك
وآرائك ٠٠ انك توجه لناحية الجنس جل أو كل همك ٠٠ انك معـرض
للفضائح والاشاعات والاقاويل ٠٠ ان أية امرأة تستطيع هدم مجـدك ٠٠
حين تنصب شباكها حولك ٠٠ وتلعب بعواطفك ٠٠

ــ ان شر ما بك المبالغة ٠٠ كـل متزوج عاش قبل زواجـه عازبا ٠٠
فهل معنى ذلك ان كل متـزوج لقي ما تنعت قبل زواجـه ! واذن اينما
توجهت تشم روائح الجريمة والآثام والغدر ٠٠ مع ان نسبة كبيرة مـن
العزاب لا يقرونك على هـذا ٠٠ وانا واحد منهم !! ٠٠

ــ مكابرة ٠٠ وتغطية للموقف ٠٠ من ذا يستطيع أن يقول انني لم أكن
في عزوبتي مكبوتا ؟! من الذي يقول انه استطاع أن يعمـل ما يشاء دون
التعرض لانتقاد الاخ والصديق والجار وكثيرا ما يؤول الامر الى تهـديـد
ووعيد ٠٠ وتجنب ونبذ وطـرد ٠٠ من الذي يستطيع ان يقول انه واجه
الرأي العام دون أن يندحر وينكسر ،ويلجأ الى التوبة والاستغفار ، والفوز
من الغنيمة بالفرار ، مذمـوما يائسا مغلوبا على أمره !! ٠٠ اذا كنا في هذا
الصعيد الحر ٠٠ وفي هـذا الهـواء الطلق ٠٠ نقول الحق بملء حـريتنا
فان لي ان أقول : ان ساعة عزوبيـة واحدة لخير من ألف ساعة من جحيم
ما أنا فيـه ٠٠ مهما كانت مخاطـر العزوبة وكبتها وعقدها !

وانني أرى انك هاجمت العزوبـة هجوما ايجابيا ٠٠ ولـم تكن ايجابيا

في توضيحك فضائل الحياة الزوجية اذا كان فيها فضائل ٠٠ مع انني استطيع أن أعدد لك مائة من مساوئها على الاقل ! ٠٠

ـ اسمع يا أخي ٠٠ كفانا الله وإياك الشر والسوء ٠٠ سأجيب على تعليقك هذا ببعض مقتطفات من مذكراتي :

أنا لاجىء ٠٠ ومن غزة ٠٠

نحن ان لم نحترق كيف السنا ؟ يملأ الدنيا ويهدي كل ركب
يا أخي ما ضاع منا وطن خالد نحمله في كل قلب

قبل ان اعرفك يا اخي العربي السعودي الكريم ببلدي غزة ٠٠ يسرني ان اعلمك انه كان يقطن في لواء غزة قبل النكبة حوالي ٥٠٠٠ عربي سعودي منتشرين من غزة الى بير السبع ويافا ٠٠ معظمهم من نجد ٠٠ وكان بعضهم يمتهنون تجارة الابل والماشية والجلود والسمن والتمر ٠٠ وكل ما تنتجه البلاد العربية السعودية من خيرات ٠٠

كانوا يوردونها لتلك المنطقة ويعودون بخيرات تلك المنطقة الوفيرة العديدة الى بلدهم ٠٠ على انهم كانوا يقطنون بلدي وبصورة دائمة ٠٠ فينزلون منها اهلهم وعشيرتهم ٠٠ محل الاخ منزلا كريما ٠٠ ويحلون فيها بين الولد والوالد ٠٠

كان هؤلاء يتمتعون بكل ما يتمتع به ابناء بلدي ٠٠ ولم نكن نشعر يوما ما انهم غرباء عنا ٠٠ كانوا يمتهنون اية مهنة يشاؤونها ٠٠ وعلى الرحب والسعة ٠٠ ولم يكونوا يوما ما ثقلاء علينا ٠٠ بل نأتنس بهؤلاء الاضياف اصحاب المنزل الذي يجري في عروقهم دم العروبة حاميا ٠٠ وكانوا يصاهروننا كما نصاهرهم ٠٠ ويدخلون بيوتنا كما ندخل بيوتهم ٠٠ باكرام واعزاز وحب متبادل ٠٠

فاذا كنا اليوم نلجأ الى بلادكم مرغمين ٠٠ لاجئين ٠٠ بعد ان ضاعت بلادنا بنكبة اشترك فيها العرب جميعا ٠٠ فثقوا انها ضيافة موقتة ٠٠ فحين نسترد بسواعدنا ٠٠ وبمساعدة ومساندة العرب جميعا ٠٠ حين تتفق كلمتهم على ذلك ٠٠ فثقوا انكم ستنزلون مرة ثانية منزلا كريما في افئدتنا وبلادنا ٠٠ وسنستضيفكم مرة ثانية ٠٠ وستستمتعون ببرتقال غزة ويافا ٠٠ وستستمتعون ببقائكم ودائما في الارض الطيبة ٠٠ ولن

تكونوا ضيوفا بـل اصحاب بيت ٠٠ولن يكون وجودكم ثقيـلا علينا ٠٠ بل حبيبا الى نفـوسنا ٠٠ فاذا كنت تشك ادنى شك فيما اوردت فسـل أي فرد من افراد الجيش العـربـي السعودي الذين وطئت اقدامهم أرض غزة ٠٠ من غزة ٠٠ الى سـدود ٠٠قبل ان تضيع سدود بعـد الهدنـة الاولى ٠٠ وفي غزة الى رفح والعريش ٠٠ ينبئك أي فرد منهم كم كان أهل غزة يكرمون السعودي ويرحبون به ٠ويحلونه محلا كريما !!

ولاحرك في نفسك يا أخي عاطفـة العروبة الكريمـة ـ وأنت اساسها وأصلها ـ لا بد لي من ان اشرح لك ان سكـان غـزة الاصليين كانـوا ٥٠،٠٠٠ نسمة وبعد النكبة وفـد عليها مـن السكان المجاوريـن ممن ضاعت اراضيهم من سدود لغزة بعد الهدنة الاولى حوالى ٣٥٠ ألف نسمة أخرى ٠٠ هم الآن جميعا في حمايـة ورعاية المصريـين ٠٠ وتصرف لهـم الاعاشة والصليب الاحمـر وهيئـة الاغاثة ٠٠ ويعيش هؤلاء جميعا فـي منطقة مستطيلة مـن الارض يبلـغ طولها ٤٠ كيلو مترا من رفـح حتى غزة شمالا ٠٠ وهذا المستطيـل مـن الارض يتراوح عرضه بـين ٥ ـ ١٠ كيلو متـرات شرقا وغـربا ، ضيقا واتساعا ومعظمه سـوافي رمليـة لا يصلح لشيء ٠٠ (مذكرات الفاروقي صفحة ١٦) ٠٠ فضيق العيش فـي هذا المستطيل البسيط هو ما جعـل اخي وأبي وابني ينزحون الى أي بلد عربي يستطيعون ان يعملـوا فيـه ويكدوا ويعرقوا ليكسبـوا عيشهـم ويعيشوا ٠٠ وبذات الوقت يرسلون لاهلهم في غزة الذين يفتك بهم الفقـر والمرض من جراء سوء التغذية ذلـك لان الاغاثة لا تقدم لـلاجيء في الخيام والمعتقلات سوى ٦١٪ من الوحـدات الحرارية من الحد الادنى المطلوب ٠٠ فهو يتناول في اليوم ١٥٢١ وحـدة بينما الحد الادنى للمعيشة الاوليـة للانسان هو ٢٥٠٠ وحدة (صفحـة ٥٣ ـ افجع كوارث التاريخ ـ اصدار مكتب الهيئة العربية العليا) ولذلـك تفشت فيهم امراض المعـدة وضعف الدم والعمى الليلي وضعف الاعصاب والسيقان والركب وتقوسها والتواؤها والامراض الجلدية وتشوه مظاهـر الوجه وأمراض الاطفال المختلفة مـن نقص الوزن ونمو العظام في الاقـدام وفي الجنبين وتورم البطن ٠٠ الخ ٠٠ الخ ٠٠

ومن المهم جدا جدا للعرب جميعا في كل مكان ان يحافظوا على غـزة ٠٠

وان يبقى أهل غزة اصحاء اقـوياء ٠ ولادلل على ما اقول اود ان آخذ بيدك لاجول معك جولة عبـر التاريـخ ،سأنقل لك من مذكراتي عن غزة يوم كنت معنيا بتاريخ بلدي ويـوم كنت في الحملة السعودية هناك ٠٠ ومعظم ما سأورد مقتطف عن كتاب « غزة » لعارف باشا العارف :

١ ـ غـزة ومعناها بالفارسيـة الكنز الملكي ، وباليونانية الثروة أو الخزينه ٠

لما كانت واقعـة على الطـريـق الصحراويه التي تربط مصر بالهنـد ٠٠ كان المعينيون اول مـن ارتادها ووضعوا الحجـر الاساسي فيها ٠٠ ويحملون اليها بضائعهـم كالطيب والبهار والبخور واللبان ، فيصدرها أهل غزة لمصر ٠٠ لاستعمال المصريين التوابل والافاويه واللبان في التحنيط والطقوس الـدينيـة ٠٠ والمعينيـون عرب ٠٠ كانوا يعيشـون في قسـم الجزيرة العربية الجنوبي ٠٠ عاصمتهم معين شرق صنعاء ٠٠ امتد نفوذهم الى شواطىء البحر الابيض المتوسط عام ٣٧٥٠ قبل الميـلاد ٠٠ وشـواطىء خليج العجم ٠٠ حتى غلبوا على امرهم من قبل بني سبأ في اواسط القـرن الثاني قبـل الميـلاد ٠٠ وكانت عاصمتهم (مأرب) ٠٠ وقصة سليمان مع ملكة سبأ في القرن التاسع قبـل الميلاد معروفة ٠٠

٢ ـ استوطن الكنعانيون فلسطين وهم من العرب البائدة ٠٠ وهجـرة الكنعانيين لفلسطين مـن المـوجات السامية التي اتخذت طريقها لفلسطين حوالي عام ٢٥٠٠ ق٠م حـين كانت معظم الجزيرة العربية صحراء قاحلـة ٠٠ وكانوا يعبدون الاصنام ومـن اصنامهم (بعل) ومعناه الـرب أو السيد ٠٠ وهو اله الشمس الـذي اشتهر بعدئذ في غزة ٠٠ وقد وقفـوا حجر عثرة في وجوه المصريـين كلما اراد هؤلاء اجتياح ارض كنعـان ٠٠ وقد حاربوا بني اسرائيل عام ١١٨٦ق٠م٠ وصدوهم عندما اراد هـؤلاء عبور فلسطين من غزة ٠٠ وظل النزاع بينهم وبني اسرائيل قائما حتى عام ١٠٠٠ ق٠م٠ حين تمكن الاسرائيليون من استلاب الحكم بفضل تفرق كلمة الكنعانيين ٠٠ فقتلوا ملوكهم ودمروا مدنهم البالغة ١٨٨ مدينة ٠٠ وكان ملكهم من صيدون الى جرار (من اعمال بئر السبع) وكانت عاصمـة ملك الفلسطينيين الى غزة ٠٠

٣ ـ في زمن الفراعنة : اعتبرت غزة في التاريخ القديم والحديث نقطة

استراتيجية هامة (المنحفـــر الامامي لمصر وافريقيا وباب آسيا) ٠٠ ولهذا كانت دائما موضع اهتمام المصريين ٠وما كانت تـزدهـــر شؤون مصر الا عندما كانت تستولي على غزة ٠٠ لان معنى ذلك السيطرة على طرق الحرب والتجارة بين آسيا وافريقيا ٠٠ ومنذعام ٣٢٣٥ ق٠م٠ زمن مـرن رع الى عام ٦١٠ ق٠م٠ زمن ننحاو الثانـي دانت غزة لمصر ١٧ مرة ٠٠ في طريق غزوات الفراعنة لسوريا وفلسطين ٠٠فحين يكون الزحف لمصر شمالا تهتم مصر بالاستيلاء على غزة اولا ٠٠ وحين يكون الزحف عـــلى مصر في عهـــد الاشوارييين والبابليـين والغـــزوات الاخرى كانوا يهتمون ايضا بالاستيلاء على غزة أولا ٠٠ فلله درك يا غزة يا بلدي كم استقبلت وودعت من فاتحين وغزاة !

٤ ـ الهكســـوس ٠٠ حكمـــوافلسطين قبل المسيح ب ٢٠٠٠ سنة ٠ ٠ يقال انهم ساميون ٠٠ أو العمالقة أو العرب البائدة ٠٠ أو سلامة آريـة اتت من العراق ٠٠ ومختلف بأصلهم ٠٠ موطنهـــم الاصلي فلسطـين ٠٠ تمكنوا من الاستيلاء على مصر خمسـةقرون ٠٠ كونوا فيها ملكا عربيا كان يوسف عليه السلام مستوزرا فيـــه وهم اول من ادخل الخيول الى البلاد ٠٠ حالفوا المصريين زمن احمس عام ١٥٧٣ ق٠م٠ على ان يخرجوا مـــن مصـــر الى حيث يشاؤون ٠٠ وكان عددهم يوم خروجهـــم مـــن مصر ٢٤٠،٠٠٠ نسمة ٠٠ هبط بعضهـم غزة ٠٠ والبعض الآخر تغلغـــل في البلاد السورية ٠٠

٥ ـ الفلسطينيون : هم الذيـن اعطوا فلسطين هذا الاسم ٠٠ دخلت في حوزتهم منذ نحو ٤٠ قــــرنا ٠٠اشتهروا بتجاربهم البرية والبحريـة وحروبهم الفنية ٠٠ وكانوا يصنعون آلات القتال بأيديهم من خوذ فولاذية ودروع وسيـــوف ونبال وسهام ٠٠ومحاريث ٠٠ وآلات منـزليـــة ٠٠ ويشتري بنـو اسرائيـــل منهـــم مصنوعاتهم ٠٠ وكانت لهم ديانة وثنية وهياكل ٠٠ ومسكوكات خاصـة ٠٠المدن الشهيرة في ايامهم كانت : غزة ٠ وأشدود (سدود) ٠٠ وأسقلـــون (عسقلان : الجورة) ٠٠ وعقـــرون (عاقر من قرى الرملة) ٠٠ وجـات (عراق المنشية) ٠٠ اصلهم من شمال سوريا ٠٠ أو من جزيرة كـريت ٠٠اتوا فلسطين عن طريق آسيا الصغرى أو عن طريق مصر ٠٠ عندما قاتلهم رعمسيس الثالث وقهرهم عام ١٣٤٠ ق٠م٠ وأسكنهم ما بين يافا وغزة ٠٠ويقال انهم ساميون جاءوا من الحبشة

.. وعبروا الجزيرة العربية من باب المندب ونزلوا اليمن .. وانتشروا للحجاز ونجد والبحرين .. ونزحت طائفة منهم لفلسطين .. وفيها الفلسطينيون القدماء ..

اخضعوا الحيثيين عام ١٤٠٠ ق.م. ثم ردوا من قبل المصريين بقيادة رعمسيس الثالث .. ثم تضعضع حكمه .. فتقدموا واحتلوا من غزة الى الكرمل .. وقد اندمجوا وتشربوا عادات البلاد حتى صاروا كأنهم منهم .. حتى كان الاسرائيليون يذكرونهم والعرب وكأنهم من اصل واحد ..

حارب الفلسطينيون بني اسرائيل طويلا .. وكان هؤلاء يعيشون في الجبال والفلسطينيون في السهول .. وكان بينهما خصام دوما .. مما حدا بهم للاحتفاظ بقوة عسكرية دائما لئلا يبطش بهم بنو اسرائيل .. وما استطاع هؤلاء السيطرة على المدن الفلسطينية الا في عهد داوود وسليمان .. وبالاحرى حين فقد الفلسطينيون الشيء الكثير من سجاياهم الحربية بسبب غزو القبائل من انحاء الجزيرة العربية الشمالية . وكان بنو اسرائيل يكرهون غزة بوجه خاص .. وقد جاء ذكرها في تسع مرات في اصحاحات مختلفة من العهد القديم ..

٦ ــ غزة واليهود : اول من جمع شمل اليهود موسى حين اخرجهم من مصر وأتى بهم الى ارض كنعان سنة ١٤٨٦ ق.م. ويقال عام ١٢٢٧ ق.م. في عهد رعمسيس الثاني .. وعقب موسى يهوشع بن نون .. فأخضع المدن الكنعانية عام ١١٨٩ ق.م. وبعده حكم ١٤ قاضيا .. كان حكمهم مشاغبات وانقسامات الى زمن شاؤول (طالوت) عام ١٠٩٥ ق.م. الذي انتحر في احدى معاركه مع الفلسطينيين .. ثم داوود عام ١٠٥٥ ق.م. ولم تدخل غزة في ملك بني اسرائيل حتى عام ٩٦٠ ق.م. زمن سليمان .. وحكم حتى عام ٩٣٠ ق.م. أي ثلاثين سنة فقط تستطيع ان تقول انه كان لبني اسرائيل كيان شبه منظم في فلسطين .. ففي زمن رحبعام بن سليمان ضعفت شوكتهم وانقسموا الى مملكتين : اسرائيل شمالا .. ويهوذا جنوبا .. فشنت هذه عصا الطاعة فعاد الفلسطينيون فاستولوا عليها .

وبنو اسرائيل .. ولو انهم احتلوا جنوب فلسطين .. الا انهم لم يستطيعوا قهر المديانيين والعمالقة عند غزة وجات وسدود كما جاء في التوراة .. (ولا يتركون لاسرائيل قوة الحياة ولا غنما ولا بقرا ولا حميرا فذل اسرائيل جدا من قبل المديانيين : سفر القضاة) .. وبقيت غزة من

امهات مدن فلسطين التي وقفت سدامنيعا في وجوههم ·· وأبت الخضوع لحكمهم ·· وكانوا يعدونها شوكة في جسم مملكتهم ·· وقد ذكر ذلك في التوراة كثيرا ·· وظل النضال مستمرا بين بني اسرائيل والفلسطينيين في زمن شمشون الجبار (حوالي القرن ١١ ق·م·) الى عهد المكابيين (حوالي القرن ١٢ ق·م·)

ظل اليهود نهبا مقسما بين الملوك المجاورين لهم من الشمال والجنوب · وظلوا هم انفسهم في تشاحن وانقسام حتى تغلب (سرجون الثاني) الاشوري عليهم عام ٧٢٢ ق·م· وسبى اسباطهم ·· ثم تمكن (نبوخذ نصر) الكلداني من اخضاعهم ففتح القدس وخربها ·· وسبى اليهود الى بابل ·· وكان ذلك حوالي عام ٥٨٦ ق·م· وبذلك زالت دولتهم ··

ظلوا على هذا الحال حتى حاول السلوقيون ارغامهم على ترك دينهم والتدين بالديانة اليونانية في عهد انطوكيوس (١٧٤ ـ ١٦٤ ق·م·) ·· فثارت العائلة المكابية ·· وفازت في بادىء الامر واستقلوا عام ١٦٧ ق·م·

اختلف الاخوان المكابيان (ارسطوبولس وهركانس) ·· فقضى (بومبي) الامبراطور الروماني عام ٦٥ ق·م· على هذا الاستقلال وأعاد لغزة حريتها ·· وقضى على حرية الشعب اليهودي ··

في زمن يوليوس قيصر ·· قدم اليه المستشار هركانس جيشا ليعضده في حربه ضد المصريين ·· انتصر يوليوس قيصر ·· فجعل هذا المستشار نائبا عنه في فلسطين عام ٤٨ ق·م· فقتل المستشار بايعاز من هركانس · وأقام أولاده حكاما عليها ·· ومنهم هيردوس الشهير ··

كذلك اهل قيسارية ذبحوا ٢٠،٠٠٠ يهودي وأخلوا المدينة من اليهود ·· فثار ثائر اليهود ·· اراد الرومان الحاق فلسطين بولاية الشام ·· فتمردوا ·· وخربوا ·· وخاصة بغزة ·· لكن الرومان قهروهم على يد تيطس عام ٦٦ ق·م·

في اواخر حكم الرومان حظر على اليهود دخول القدس ·· فجاءوا لغزة لتأدية الصلاة ··

لم تقم قائمة لليهود بعد حادث تيطس قط ·· الذي هدم هيكلهم ·· لما دخل المسلمون ارض اليهودية لم يجدوا فيها يهودا لان حرب

فسبسيان وتيطس وتراجان وأدريانس ·· واضطهادات ملوك النصرانية لم تترك حجرا على حجر من اليهودية السياسية ·· وزالت من فلسطين جميع التقاليد اليهودية ··

كان الفتح الاسلامي عهد سلم وبركة لليهود ·· ويذكر التاريخ انه صار في القرنين السابع والثامن يهود كثيرون ·· ولان القرآن حظر صنع الخمر وشربه احتكر اليهود هذه الصناعة في غزة خلال القرون الوسطى ·· وظلت تجارتها بأيديهم زمنا طويلا ··

ظلت في عام ١٤٨١ ب·م· وما بعدها بعض عائلات يهودية ·· اخذت ترحل احيانا الى مصر ·· وفي عهد نابليون ١٧٩٩ ب·م· حين احتل غزة رحل كل اليهود منها الى مصر ·· وفي عام ١٨٨٠ عاد اليهود يقطنون غزة من جديد ·· وعند الانقلاب العثماني واعلان الدستور عام ١٩٠٨ كان بغزة ١٦٠ يهوديا ·· وفي عام ١٩١٤ – ١٩١٨ كان فيها ٣٠ عائلة ومدرسة وكنيس وحمام لهم ··

وقد ذكر محمد عزة دروزة في (تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم) صفحة ٣١٦ حول تدمير تيطس لاورشليم : ان اليهود لما علموا بأن قدس الاقداس قد احترق مضوا الى جميع ما في المدينة من قصور ومنازل فأحرقوها بما فيها من ذخائر وعدد وأموال ثم اخذوا يقاتلون الروم قتال الموت حتى قتلوا عن آخرهم ·· وفني اليهود في المدينة قتلا وجوعا بأيدي بعضهم وأيدي الرومان معا ·· وقد ذكر يوسيفوس ان موكلا بأحد ابواب المدينة احصى من اخرج ميتا في بابه فبلغ عددهم ١٢٥،٠٠٠ وان رؤساء اليهود الذين استأمنوا للروم ذكروا انهم عدوا الموتى الذين اخرجوا من جميع الابواب في مدة الحصار والحرب فبلغ عددهم ٦٠٠،٠٠٠ وذلك غير من طرح في الآبار ومات في الشوارع والازقة ولم يدفنوا وان الذين قتلهم الرومان في الحروب وغيرها والذين قتلهم الخوارج قد بلغوا ١،٠٠٠،٠٠٠ انسان ، وان جملة من سباه تيطس غير الذي امنه بلغوا ٩٩،٠٠٠ وان معظم اصحاب الخوارج قد هلكوا في الحرب ومن بقي منهم وقع في اسر تيطس فأخذهم معه وكان يلقي منهم للسباع في كل منزل ينزل فيه جماعة الى ان هلكوا جميعهم ·

في الاسكندرية وليبيا والقيروان بعد التدمير :

عين فسبسيان واليا على اليهودية اسمه بسوس وأمره ان يسير مع شراذم اليهود الباقية فيها سيرة الشدة واليقظة ، وانه امر بهدم هيكلهم في الاسكندرية لانه آرهم تكتلوا حوله بعد تدمير أورشليم ٠٠ وهيكلها تكتلا قد يجر المتاعب ٠٠ وقد هاج اليهود وماجوا في قبرص والقيروان ومصر في عهد الامبراطور تراجان (٩٨ ـ ١١٧ ق٠م٠) وقتلوا كثيرا من الوثنيين واليونانيين ٠٠ وأبدوا من القسوة والهمجية ما لا يكاد يصدق حيث كانوا يأكلون لحوم قتلاهم ويشربون دمهم ويتحزمون بأمعائهم ويلتفون بجلودهم وقد شطروا كثيرين من رأسهم اسفل وأرغموا كثيرين على مصارعة بعضهم وقتل بعضهم قاصدين بكل ذلك الى الثأر بدم آبائهم الذين هلكوا ايام تيطس ٠

وقد روي ان عدد الذين قتلهم اليهود في ليبية والقيروان (٢٢٠،٠٠٠) وفي قبرص (٢٤٠،٠٠٠) ، اما الاسكندرية فان اهلها تغلبوا على اليهود وقتلوا من كان منهم فيها ٠٠

ومما ذكره (الدبس) ان القيصر ادريان ١١٧ ـ ١٣٨ ب٠م٠ امر جنوده بتمهيد محل خرابة الهيكل ثم بنى فيه هيكلا للمشتري وأسكن جالية رومانية في جبل صهيون ومنع اليهود من الختان ٠٠ فهاجوا وماجوا ونسوا ما حل فيهم في عهد تراجان ٠ وحملت زمر منهم السلاح وظهر منهم رجل اسمه بركوكبا أي ابن الكوكب اعتبره اليهود المسيح المنتظر وأخذوا يعتدون على غير اليهود وعلى الجنود الرومانيين بالجملة ٠٠ فنهض لهم والي اليهودية روفوس وأعمل فيهم يد القتل دون تفريق بين رجال ونساء وأطفال ، ثم ارسل ادريان قائدا على رأس جيش كبير اخذ يضرب محلا محلا مضيقا عليهم وقاطعا موارد رزقهم واستمر يفعل ذلك سنتين حتى دمر نحو ٩٠٠ قرية وهدم ٥٠ حصنا ، وقد بلغ عدد القتلى بالسيف منهم ٥٨٠،٠٠٠ عدا من هلك جوعا ومرضا وحرقا حتى استعظم اليهود مصابهم في حصار تيطس وفي حملة نبوخذ نصر وكان بركوكبا من جملة القتلى ٠٠ وعذب الرومان علماء الشريعة الذين كانوا محصورين في قلعة بتير عذابا مبرحا حتى زهقت ارواحهم ٠٠ وسبوا كثيرا من النساء والاولاد وباعوهم بأبخس الاثمان في اسواق غزة ٠٠ وترابيتا ٠٠ ومن لم يجدوا له شاريا ارسلوه الى مصر ٠٠ وبعثوا الى روما بكثير من الاسرى غدوا

بلحمانهم اسود الملاعب وحرموا على اليهود دخول اورشليم الا يوما واحدا في السنة لينوحوا على خرائب المدينة ولم يسمحوا لهم بذلك الا بعد دفع غرامة كبيرة .. فكان هذا القمع الشديد الذي يخمن انه كان في سنة ١٣٢ ب.م. .. الضربة النهائية لليهود في فلسطين التي لم تقم لهم فيها قائمة بعد ..

هذا ما كان من تاريخ اليهود القديم .. واما تاريخهم المعاصر .. فلنا فيه جولة بل جولات ..

وهذه بلدي غزة يا اخي العربي السعودي .. فان جئتك اليوم في بلدك .. فتحملني .. واصبر على وجودي الى ان اعود الى فلسطين جميعها .. غدا .. وان غدا لناظره قريب .. وسأفيدك بقدر ما استفيد من هذا البلد الطيب وأكثر .. وان اكرمت وفادتي .. فانني سأرد لك الجميل غدا ..

وانني اهديك من اغنيات (ابي سلمى) واحدة هي نور ونار :

ان فـي الاغنيات غـزة تـروي ... عن دياري مـلاحـم الامجـاد
ان فيها نجوى من اللـد والـر ... ملة تهفو اليـك .. بعـد البعاد
ان فيهـا انفـاس حيفا وعكـاء ... ويـافـا وطيب « باب الـواد »
ومن الكرمـل الحـزيـن تحيـ ... ـات التلاقـي جاءت عـلى ميعاد
ومن الجرمـق الاشـم عبـير ... عز مـن قبلنـا عـلى الـوراد
كلما قلت فلسطـين ! .. هبت ... نفحـات قـدسيـة الانشـاد
عبـق مـن تـرابها عـربي ... تخـذتـه الاحـرار طيب وساد
ويحهم ! . كيف يرجعون فلسطين ؟ ... وباعـوا اشـلاءهـا بالمـزاد
كـل ما نبتغيـه يـوم نضال ... عـربـي يهب فـي كـل واد

* ● *

حرف الصاد

صالح محمد جمال



ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٨ هـ

تلقى علـومـه بالمعهـد العلمي السعودي بمكة

عمل مـوظفا بالقضاء مـن عام ١٣٥٤ الى عام ١٣٦٥ هـ

اشتغل بعد ذلك في الصحافة فعمل محاسبا ثم مديرا لجريـدة البلاد السعوديـة فمشرفا عـلى الادارة والتحرير ٠

اصدر جريدة حراء في سنة ١٣٧٦ وترأس تحريرها ثم اصدر جـريـدة الندوة في سنـة ١٣٧٨ وتـرأس تحريـرها أيضا الى ان تحولت الى مؤسسة ٠

انتخب اربع مرات لرئاسة المجلس البلدي بمكة ومازال رئيسا له ٠

انتخب عضـوا في مجلس ادارة الغرفة التجارية ثـم امينا عاما لها وما زال ٠

انتخب عضوا مؤسسا لجامعة الملك عبد العزيز بجدة ٠

أسس مكتبة الثقافة بمكـة عام ١٣٦٤ ثم مطابع دار الثقافـة في عام ١٣٧٧ هـ ٠

ألف كتابا عـن مناسك الحـج بعنوان (دليل الحج المصور) واصدر منتخبات من كتاباته الصحفية فـي كتاب بعنوان (من أجل بلدي) ٠

مارس الكتابة الصحفية في عدد من الصحف والمجلات السعوديـة واذاع في الاذاعة السعودية عدة مواضيع ٠ ويعتبر الاستاذ صالح محمد جمال من الادباء المخلصين لادبهم ، وهـو يعتبر ناقدا اجتماعيا يوجه ويرشد ويحرك ، ولطالما عالج كثيرا مـن الاوضاع ، والافكار ولاسيما الحالات الشاذة في بعض المصالح والمؤسسات التي لها علاقة بالامة ٠

وننشر له في الصفحات التاليـة بعض النماذج الادبية التي عثـرنا عليها ٠٠

صباح الخير

هل دنيا الحيوان كدنيانا ٠٠ عواطف وأحاسيس ومشاعر ٠٠ ؟!
لم أكن أعرف هذا الا بعد أن وقع لي هذا الحادث ٠٠
كان أمس وهو أملأ ما يكون صحة وأكثر ما يكون نشاطا وحركة ٠٠
يمشي في خيلاء نافشا ذيله مشية راقصة ، تعبر عن مدى الفرحة التي تغمره والسعادة التي تظلله في عش الزوجية الهانىء هو وقرينته ٠
هكذا رأيته مساء ٠٠ ونمت وهو يقف على باب عشه يحرسه ، أو على الاصح يحمي قرينته من عدوان المعتدين ٠
وعند الفجر — وربما كان في غسق الليل — اعتراه مرض كأي مخلوق ولم تطلع الشمس الا وهو يتلوى من وطأة المرض ٠
يتلوى في صورة محزنة ، وكانت قرينته في حيرة تطير ٠٠ وتعود ٠٠ تدخل العش وتخرج منه ٠٠ تريد أن تعمل شيئا ولكنها لا تعرف ماذا تعمل ٠٠ وكأنها تبحث عن طبيب ولكنها لا تعرف الطريق اليه ٠
وبعد احتضار أربى على نصف الساعة فارقت روحه الجسد وأصبح جثة هامدة ٠
بدا الحزن واضحا على قرينته ، بل جيرانه لزم الجميع أوكارهم ٠٠ اضرابا عن الكلام ٠٠ بل اضراب عن الطعام والشراب طيلة النهار ٠
وجاء الليل ٠٠ جاء والقوم غيرهم البارحة ولا شبه بين الليلة البارحة ، كانت المداعبات والمشاغبات والمعارك والهديل يستمر حتى نطفىء الانوار ٠
أما الليلة فلا هديل ولا حركة ولا مداعبات ولا مشاكسات فكلهم حزين في صمت ٠
وما أدري أكان هذا الحزن الصامت اعتبارا من الحادث المفاجىء الذي عدى على زميلهم فأصبح كأن لم يكن بالامس ٠ أم انه مواساة لقرينة الفقيد التي أصبحت في عشها تعاني الوحدة وتبكي قرينها الحبيب ٠
وسواء كان هذا أو ذاك فانها مشاعر وأحاسيس تشبه الى حد كبير مشاعر وأحاسيس من نسميهم بني آدم ٠
بل انها مشاعر وأحاسيس نفتقدها في كثير من بني آدم ٠
قد يموت الواحد منهم نفس الميتة ، وبنفس السرعة فلا يعتبر الآخرون

ممن لا يحسنـــون صنعا فيظلـــون سادرين في لهوهم وشرورهـــم حتى تأتيهم ساعتهم بغتة وهم لا يشعرون ٠ وقد يموت لهم صديق أو جار فــلا يشاركون أهله شعورهم أو يشاطروهم أساهم وتظل « الراديوهات » تصدح في الحي بأعذب الالحان وأمتع الاغاني دون اكتراث بما تسببه هذه الاغاني وتلك الالحان من ادماء للمشاعــر أو ارهاق للاعصاب المكـدودة بحادث أو مأساة

انها قصة قصصتها عـلى القــراء للعبرة فهل من معتبر ؟!

هذا المظهر البــراق

* **نصف مجتمعنا ٠٠٠ معطل ؟؟**
* **من حق المرأة مشاركة الرجـل في كل شيء !!**
* **لا ضير من اختلاط الجنسين اذا اسلحت المرأة بالاخلاق !!**

هـذه النظـــريات أو الافكار التي بدأت تشيع في مجتمعنا ويدخل الناس في الايمان بها افواجا مخـــدوعـــين بمظهرها البراق غافلين عما ينطـوي عليه من جراثيم فتاكة سوف تنخر في مجتمعنا ونحن في غفلة لا نلبث بعدها أن نصحو وقد انهار البناء وخر علينا السقف فنندم ٠٠ ولات ساعة مندم ٠

هذه النظـــريات والافكار التي لا تقل خطورة عن المبادىء الهدامة التي تحاربها كل المجتمعات ماهــو نصيب الصحة فيها وماهو عنصر الـــزيف والباطل الذي يختفي وراءها ٠

« نصف مجتمعنا معطل » عبارة لا ينقصها البريق الزائف ٠٠ ومن ذا الذي يجرأ فيرضى أن يكـــون نصف المجتمع معطل لا يستفاد منـــه ثم لا ينصب نفسه داعيـــة الى وجـــوب الاستفادة من مواهب هـــذا النصف ليكمل اطار المجتمع فيصبـــح مجتمعا متكاملا مثاليا ؟

وتفسير هذه الفكرة أو هذه النظرية هو ان المجتمع يتألف من رجل وامرأة ولكل من الرجل والمـــرأة دور في بنا هذا المجتمع وان مجتمعنا بالذات يقف على احدى رجليه وهو الرجل اما المرأة فلا دور لها فيه ٠٠ ومن ثمة فانـــه مجتمع ناقص ومعطل النصف بسبب انانية الرجل واستيثاره بكل الادوار وعدم افساحه المجال لشريكتـــه كي تقاسمه العمل ! !

هذا هو موجز الفكرة التي يحاربها بعض من يدعون التقدمية ويدعون الى صحبة التطور دون مراعاة لتعاليـــم العقيدة ، ولا تقاليـد البيئـــة ، ولا

قداسة الارض ٠

ولكي نكشف زيف هذه النظريــةوبعدها عن الحقيقة والواقــع نود أن نسأل :

ماهي وظيفة المرأة في المجتمع هــل هي وظيفة الرجل تماما ؟ أم ان لكل منهما اختصاص بحيث يتكـــون من مجموع اختصاصهما بناء المجتمع ٠

الواقع الــذي لا يمارى فيـــه الاكابر هو ان لكل منهما وظيفة غــير وظيفة الآخر وبتعبير آخر ان لكـــل منهما دور يجب ان يؤديـــه فاذا ادى كـــل منهما دوره الاساسي قام بناء المجتمع شامخا وعلى أسس سليمة ٠

اما اذا انقلب الوضــــع واختلط الحابل بالنابل وقام الرجل بـــدور المرأة وقامت المرأة بدور الرجل فاننا سنكون امام مجتمـــع اختلت فيـــه الموازين وانعكست الاوضاع واستولت عليه الفوضى ٠

ان دور الرجل في المجتمع معروف ولا يختلف فيه اثنان ، وانما الاختلاف في دور المرأة فمن الناس مــن يطالب للمرأة ببعض أدوار الرجل ومنهم من يطالب بالمساواة وكلا الفريقين عــلى خطأ ٠

ان دور المرأة الحقيقي هــو ادارة البيت وتنظيم روابط الاسرة وتنشئة الجيل الجديد ولا شيء غـير ذلك الا اذا دعت اليه ضرورة وليس في هــذا القول افتئات على حقوق المـــرأة أو امتهان لكرامتها أو تقليل من شأنها فان هذا الدور ــ في نظرنا ــ لا يقــل أهمية عن دور الرجل الذي يؤديـــه لمجتمعه في مختلف المجالات الاخـــرى على كثرتها وسعة ابوابها ٠

وليس معنى هذا اسقاط لحـــق المرأة في مشاركتها للرجــل ٠٠ انها شريكة ولكن لها اختصاص تؤديــه ، اما حقوقها فهي هي حقوق الرجل ٠٠

انها شريكة على قدم المساواة فــي الحقوق الا ما نص الشرع على تحديد حقها فيه كالميراث مثلا لحكمة اقتضتها مصلحة المجتمع ايضا ، اما شركتها في الواجبات فانها محدودة بالاختصاص الذي تقتضيه ضرورة انتظــام اعمال الشركة ٠

فلو ان أحدا دعى الى الاختلاط بين موظفي أية شركة وعدم تحـــديـــد اختصاص المدير والمحاسب وامـــين الصندوق مثلا لاتهمه الناس بالجنون والفوضوية ٠

ونفس الشيء بالنسبة للشركـــة القائمة بين الرجل والمرأة في المجتمع

فالدعوة الى المساواة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة دعوة الى الفوضوية ·· فاذا ما منحنا المرأة حق العمل كالرجل لم يكن لنا بد من امرين احلاهما مر ·

من ·· للبيت والاطفال ؟

اما نقل اختصاص المرأة الى الرجل ليصبح مقر عمله البيت ·· وهي مهزلة وشذوذ ·

واما تعطيل وظيفة البيت وفي ذلك فك لروابط الاسرة وتنشئة الجيل الجديد على يد الخدم والمربين وهو ما اصبحت تشكو منه الآن مجتمعات سبقتنا الى اعتناق هذه النظرية ووددت لو انها تعود الى ما يتمتع به المجتمع الاسلامي من تماسك وهيهات انني انقل هنا وصية الممثلة السينمائية الشهيرة مارلين مونرو والتي كتبتها قبل انتحارها ·· انقلها هنا لعلها تقع في نفوس المفتونين بالغرب وحضارة الغرب موقعا احسن مما نسوقه من ادلة وشواهد تعتبر في نظرهم عنوانا على الرجعية وسمة من سمات التأخر ·

« احذري كل من يخدعك بالاضواء اني اتعس امرأة على هذه الارض ، لم استطع أن أكون أما ··· اني امرأة افضل البيت ·· الحياة العائلية الشريفة الطاهرة ، بل ان هذه الحياة العائلية هي رمز سعادة المرأة بل الانسانية ·· »

تجارب ودروس

والمتتبع الآن ما تنشره صحف الغرب عن نتائج هذه التجربة ـ تجربة اقتحام المرأة على ميادين الرجل ـ يجدها مليئة بالفشل والاسف والندم من ذلك ما نشرته مجلة « نيو ومن » من ان النتائج اكدت ان توظيف المرأة سلاح ذو حدين ··· فهو من ناحية يسد الفرص امام بعض الرجال ومن ناحية ثانية يقلل من الاعتناء بالبيوت والاهتمام بالاطفال ·

وقالت المجلة ان دور الحضانة ·· وكل أنواع التسلية التي تقدم لهم ، لا تعوضهم ساعة واحدة يقضونها مع امهاتهم ·

كما اكدت المجلة بالنهاية ان عمل المرأة خارج البيت وتركها للاطفال

اصاب الاطفال والمجتمع بكارثة وأدى الى نتائج خطيرة ·

وقالت المجلة ان الحل الوحيد لهذه المشكلة الاجتماعية الكبرى هـو ان تعود الى المرأة الى بيتها وان تنصرف الى تدبر شئون اطفالها ورعايتهم ·

تلك وصية مارلين مونرو ، وهذا ما نشرته مجلة غربية عن نتائج تجربة اقحام المرأة على ميادين الرجل نستطيع بعدهما ان نقرر زيف نظرية :

« نصف مجتمعنا معطـل »

ونؤكد ان جميع مجتمعنا عامـل كل في حقـل اختصاصه واداء دوره الطبيعي

مشاركة الى حـد !

لقـد اوضحنا فيما سبـق ضرر اقتحام المرأة على ميادين الرجـل ، والذين يدعون الى مشاركـة المـرأة للرجل في كل شيء ومساواتها به هم الذين ضل سعيهم في الحياة الـدنيا ويحسبون انهم يحسنون صنعا ···

انهم يظنون انهم بدعوتهـم هذه يحسنون الى المرأة ، وهم في الـوقت نفسه يخدعـونها بمعسـول الاماني لتجري وراء هذا الحلم الذي يبـدو لاول وهلة لذيذا ولكنـه سرعان ما ينقلب الى رؤيا مفزعة مفجعة ·

ان المـرأة في مجتمعنا الاسـلامي مكفولة معزوزة مكرمة يحسدها عـلى مكانتها هذه كثير من نساء الغـرب اللواتي يكتوين بنار المساواة ويتجرعن مرارة ترك ميدانهن الاساسي ومزاحمة الرجل في ميدانه ·

ومخطىء من يتوهم ان المرأة تسعد في غير محيط الزوجية وفي عمل البيت والدعوة الى اتاحة الفرصة للمـرأة لدخول المجتمع مع الرجل جنبا الـى جنب دعوة لها سحر استطاع ان يخدع المرأة وينحـرف بها عن خط سيرها الاساسي تسعى وراء سعادة لا تلبث ان تتبينها سرابا قادهـا الى الحسـرة والشقاء ··

« لا ضير من اختلاط الجنسين اذا سلحنا المرأة بالاخلاق ·· »

وهذه هي الاخرى نظرية ·· مجرد نظرية ينقصها التطبيق العملي ·

ان من المسلم بـه سيكـولوجيا وواقعيا ان المرأة اضعف احتمالا عدا الرجل في الصبر على نداء الغريـزة الجنسية ، واقل جلدا للانصراف عن مغرياتها ودوافعها غـير ان وضعها في المجتمع يحيطها بسياج مـن الحياء – والحياء من الايمان – يكبح مـن للاندفاع في طريق اشباع الغريـزة ، وفي الوقت نفسه يبعدها عن التعرض لذئاب الرجال ·

فاذا ما عملنا بدعوتنا هـــذه ان نزيل هذا السياج ونضع المرأة أمـام الرجل وجها لوجه والمرأة تحب فـي الرجل ما يحب فيها وتريد منـــه ما يريد منها ماذا يمكن ان يكون ؟! انـنا بهذا نكون كمن يشعل الثقاب بجانب برميل البارود فهل يمكننا ان نفعل هذا ثم نمضي ونحن مطمئنـون الى النتائج ؟!

لا اظن ٠٠

ثم هل من العدل والحق ان نبيح مثل هذا اللقاء بين المرأة والرجل وعلى غير رابطة الزوجية ثم نقول لكل منهما احتفظ باخلاقك ؟!

نتائـج الاختـــلاط

وسؤال آخر نود ان نسأله أولئك الذين يدعون الى الاختلاط والمساواة بين الرجل والمرأة ٠

ماذا يحدث اذا عملت الزوجة الى جانب رجل اجمل والطف من زوجها ؟ أو عمل الزوج مع امرأة اجمل والطف من زوجته ؟ ثم يتبادلا من الاحاديث ما يقرب قلب كل منهما الى الآخر ؟! ان كوارث الطلاق وخراب البيوت وتشريد الاطفال ابسط ما سيحـدث حتما عن مثل هذا الوضع ٠٠

وبعد ٠٠ فاننا لا نريد ان نبدأ من حيث بدأ الآخرون فنقع فيما وقعـوا فيه بل الواجب ان نبدأ مـــن حيث انتهوا ٠

لقد انتهى من فتنوا قبلنا بهـــذه الدعوات المخربة الى هاوية اصبحـوا يعضون عليها ايديهم من النـدم ٠٠ انتهوا الى نهاية مروعـة مـــن فساد الاخلاق وفقـــدان القيـــم وانحطاط المستوى الانساني وكانت الضحيــة هي المرأة ٠٠ المرأة التي اتخـــذوها وسيلة لتجاربهـم فامست تتجــرع مرارة تلك التجربة ٠

يقول الاستاذ محمد المبارك عميـد كلية الشريعة بدمشق في بحث له عن المرأة والاسرة بين المجتمعين الاوروبي والعربي

« وقد رافق هذا الاضعاف للاسرة الاسرة انطلاقا متزايدا ٠ »

انطلاق العـلاقات الجنسيـــة خارج ثم يقول في موضع آخر بعد ان يعدد صور انهيار وضع الاسرة في المجتمع الاوروبي

« هذا هو الوضع الذي آل اليـه تطور الاسرة والمرأة والغريزة فـــي المجتمع الاوروبي والامريكي وكان من نتائجه ان اصبح الضمير العام فـــي

ذلك المجتمع يستبيح الزنى ولا يستنكره بل يستخف بامره »

ان مركز المرأة في الاسلام معروف .. ان مملكتها هي البيت وهي مجال نشاطها كله فلا تخرجوها منه الى الاسواق لتصبح لعبة في يد من لا خلاق لهم من الرجال ..

وانت ايتها المرأة المسلمة لا يخدعنك زخرف القول ، وبريق الاحلام ، وزيف الاماني ،

ان الدعوة الى مساواتك بالرجل ليست لصالحك بل قد تكون لصالح فريق من الرجال اما مصلحتك وسعادتك فهي ان تختفي بكامل حقوقك ولكن داخل البيت وفي عش الزوجية وعلى تربية الاولاد .

* ● *

صالح الاحمد العثيمين



شاعر رقيق من شعـــراء الجيــل الجديد في البلاد العربية السعودية ، وطنه عنيزة بمقاطعة القصيم ،ويعمل مدرسا باحدى مدارس عنيزة ٠

صدر ديوانه الاول سنة ١٣٧٧ هـ بعنوان (شعاع الامل) وهو باكورة انتاجه الشعري ٠

القنبلة الذرية الانسان

هو ابن الحياة سليــل العــدم	طغى واستبــد فقاسى النــدم
يفكــر فــي الشر أنــى سرى	ويسعى الــى الــم مــد لهــم
أيا ابــن الحيــاة وصب الاذى	تبصــر فمــا أنــت بالمغتنـم
أبتنــى المــآسي بأفيــائهــا	وتفعمهــــا بلهيــــب ودم
وتحفــر رمسك بالمساعــديــن	فــويحــك مــن كان منهــزم
وتورى عــلى روضها المستنــير	زناد الجــوى وثقــاب النعــم
وتمشي عــلى صفحات الرمــوس	تــدوس برجلــك شتى الرمــم
سعيــت لتبنــى المنى والهنــاء	وتنعم بــين حــواشي النعــم
لتخلــق مــن عيشهــا آيــة	بها يخفــق الامــل المبتســم
وتسقى الجنــان بأريــاضهــا	وتعصر مــن كــرمها ما طعــم
فــأوجــدتهــا (ذرة) لا تنــى	تدك السفــوح وتفــري القمــم
تصيب العــذاب عــلى الكائنات	وتلوى بها نحــو سفح العــدم
تمثــل فيهــا الاذى والبــلى	ودمــدم فيها اللظــى المحتــدم
وخيم (عزريــل) في غــورها	وزودهــا مــن ذخــير السقــم
تــرامى المنــون بأحضــانهــا	ودوى بهــا القــدر المحتكــم
مــن النــار تلفظ أنفــاسهــا	لتخــرب ما شيــدتــه الامــم
رنا الهــول فيها عميــد الفــؤا	د الــى ذلــك العالــم المنقــم
وزمجــر فيهــا دبــور الاسى	وقهقــه فيهــا سحــاب النقــم

فلا هي تخشى مهاوي الردى
ولا ما بنته ظروف القدم

هي النور والنار في بأسها
وكيد الزمان اذا ما قرم

تريك المآسي بأنواعها
وتكشف ما خبأته الرجم

تدمر ما شاده العاملون
وتضفي عليه غطاء الظلم

فها هي (هو رشيم) سل أرضها
فقد سحقتها أكف الحدم

فاضحت طلولا تناجي الذرى
وتبكي على عهدها المنهزم

رمتها على قلبها (ذرة)
تحيل القصور كبعض الاكم

فزلزلت الارض من هولها
واغشى الفضاء ودك العلم

(فستون الفا) دهاها النوى
وفرق من شملها ما التأم

سقتهم كؤوس الردى صرفها
فغطوا بليل عبوس الفم

الموكب الظامىء

« فصيلة من مجاهدي الجزائر ٠٠ تسير بين الجبال تحمل بين أيديها نارا وفي قلبها نورا ، وعلى لسانها نشيد ٠٠ »

ظمئنا الى النور نور الحياة
ونور الكفاح القوي العتيد

ظمئنا الى الحق يا موطني
وأنت تعيش بذل القيود

تطلع الى الجيل من أمة
أبت أن تذل لعسف الوجود

ستنهض رغم ظلام الخطوب
ورغم القوي العتي المريد

وتبني الحياة وتحيي الهناء
لتخفق أرجاؤها بالسعود

ظمئنا ولكن ظلام العصور
سيأتي عليه الصباح الجديد

ويسحق من رام في افقنا
مرابع كانت منار الخلود

تقدم الى البعث يا موطني
فان الحياة صراع مبيد

فقد آن أن تستعيد الجهاد
وتفتح للنور هذا الصعيد

وتلوى بهيكل تلك المآسي
وتقذف بالظلم أنى تريد

موطني

« الى المجاهدين في عمان وعدن والجزائر وفلسطين ٠٠ دفاعا عن وطننا العربي »

موطني باليأس بالنار احتدم
راعشا توريه نيران الرجم

لعبت كف الشياطين به
وأدت آماله سود النقم

سلبت خيراته شرذمة ... صبت النار عليه والحمم

رازحا فالنير قد طوقه ... بسياج من خيال وحلم

خيم الذل على أكنافه ... فهوى بين دياجير العدم

يتسلى بخيال شارد ... علّه ينهض من طيف ألم

اقذف الوهم وسريا موطنى ... حرم المجد على الشعب الاصم

فالتعاويذ التي تلهو بها ... سوف ترديك على ساح السقم

فنياب الغدر فيك انغرست ... **وسموم الغرب تصليك الحدم**

أكسر القيد وحطم عقده ... فالضعيف الغر نهب للألم

افترضى عيشة قد ألهبت ... بجحيم الظلم في معنى العدم

كم سكبت الدمع سحا ساجما ... ناسجا حول مراثيك الضرم

كل هذا لم يحرك بالجوى ... وثبة منك على تلك الظلم

آن أن تنهض روحا مشرقا ... تترامى في مجاليه النعم

آن أن تنهض جيلا ماردا ... يتحدى بالقوى شم القمم

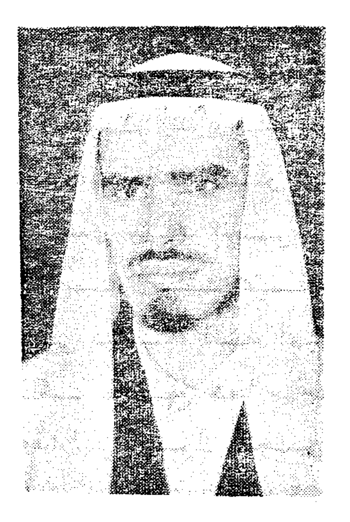
يتلظى جماحا مرتعشا ... يسحق الذل ويلوى بالسأم

آن أن تصمد طورا عاتيا ... تتهاوى تحته شتى الامم

يصفع الباغي ويبني مجده ... فوق أشلاء ضحايا ورمم

* ● *

صالح السليمان الوشمي



أديب وشاعر من أدباء وشعراء الشباب المولعين بالادب ورواده على النحو الذي جعله يكتب وينظم عن أساطين الادب وفحوله .

ولد في مدينة « بريده » سنة ١٣٦٠ هـ وتلقى معارفه فيها ونال شهادة المعهد العلمي في بريدة سنة ١٣٧٨ هـ كما تحصل أيضا على شهادة المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة منتسبا سنة ١٣٨١ ـ ١٣٨٢ثم تحصل على درجة البكالوريوس من جامعة الرياض قسم التاريخ سنة ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ هـ ويحضر الآن لدراسة ورسالة الماجستير بجامعة الازهر بالقاهرة .

أحب الادب العربي نثرا وشعرا ،واخذ يطالع الكتب النفيسة ، والمناقشات الادبية التي تثيرها الصحف السعودية ، وهو يذكر ان مدرسة « الرائد » و « المنهل »و « الجزيرة » و « المدينة المنورة » ، والقصيم المحتجبة واليمامة كانت دروسه الادبية الاولى وقد شارك بقسط وافر في كتابة بعض المواضيع الادبية والتاريخ .

لديه مؤلفا مخطوطا عن الشاعر العربي الخالد « أبى الطيب المتنبي » وكتابا آخر عن دراسة موضوعية عن (أبى مسلم الخرساني) ودراسة أخرى أيضا عن (زبيدة زوجة هارون الرشيد) ودورها السياسي في حياة زوجها وابنها الامين ومظاهر ترفها وما قامت به ونسب اليها من مشاريع طرق الحج ..

وعلى العموم فان لهذا الاديب الشاب مشاركات فعالة في الادب ظهرت في بعض الصحف والمجلات كصحيفتى القصيم والجزيرة ومجلة المنهل .

وفي الصفحات التالية نقدم بعض النماذج الادبية لاديبنا الوشمي ...

« ساعة الوداع بين شاعرين »

الوداع تلكم الساعة التي تتلاقى فيها نظرات الحبيب الى حبيبه .. بل هي اللحظة المحسوبة التي تمتزج فيها عواطف المحبين عند الفراق .. لتعيد ذكريات الماضي في لحظة اللقاء .. وعلى شاشة الوداع عند النهاية .. لتسترجع الماضي بأحلامه .. بلياليه وأيامه التي عاشها المحب مع حبيبه في غفلة من شواغله يفضي اليه بمكنون أسراره ويبثه فيض شجونه وآلامه .

الوداع هو تلكم النظرات المشحونة بعواطف انسانية تشاء القدرة الالهية لها .. ان تمتزج فتكون مجموعة واحدة هدفها واحد تبني وتعمل وتكد وتكدح لتشق طريقها وتأخذ مكانها في هذه الحياة . حياة الكفاح للبقاء والسعادة المنشودة في عش الزوجية . وعند الانطلاق والانفكاك من سلك هذه المجموعة بعيدا . يكون الوداع في ساعة اللقاء التي يعقبها الفراق المشبع بالدموع ودقات القلوب وهزات العواطف المكلومة بفراق الفها

ولهذا الموقف الراهن تأثير على العواطف الانسانية التي تحمل الرأفة وتبوء بالشفقة . وتضطلع بالمودة والوفاء . وهذان الشاعران يسجلان ساعة وداع مرا بها فأثارت شعورهما وأدمت قلبيهما فسجلاها بلغة العواطف بالشعر الذي يحفظ الصورة ويروي القصة وان أوغلت في القدم وتعاقبت عليها أحقاب الزمن ... هاهو محمد بن زريق البغدادي يسجل محاورة جرت بينه وبين خله قبيل رحيله من الشرق الى الغرب .. من بغداد (دار السلام) الى الاندلس بلاد المروج الخضراء وكعبة الشعر والشعراء .. ويتوسل اليها بأن تكف من عذلها وتقلل من لومها له على كثرة أسفاره فهو مصمم على السفر عازم على الرحيل لضرورة وللضرورات حال لا تشفعها : —

لا تعذليه فان العذل يولعه ... قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدا أضر به ... من حيث قدرت أن اللوم ينفعه .
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا ... من عذله فهو مضنى القلب موجعه .

ويمضي به العزم على السفر أن يودعها وهو يسكب دموع الفراق : —

أستودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني ... صفو الحياة وأني لا اودعه

وكـــم تشفـــع أني لا أفارقـــه وللضـــرورات حـــال لا تشفعـــه

وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى وأدمعـــي مستهـــلات وأدمعـــه

لا أكذب الله ثوب العذر متخـــرق عنـــي بفـــرقتـــه لكن أرقعـــه

وأخيرا يختتم هذه الشجون بأمـل اللقيا وان لم تكن فيعبر بايمان مطلق بأنه قضاء وقدر : ــ

على الليالي التي أضنت بفـــرقتنا جسمي ستجمعني يوما وتجمعـــه

وأن تنـــل أحـــد منـــا منيتـــه فما الذي بقضاء اللـــه يصنعـــه

وقد توفي رحمه اللـــه في بـــلاد الاندلس ولم يعد .

أما الشاعر الآخر فهو الشاعـــر الاندلسي أحمد بـــن دراج القسطلي شاعر المنصور بن أبي عامر يسجـل ساعة وداع مع شريكة حياته وهـــي تناشده وقت سفره عهد المودة والهوى وتزيد توسلها بالبقاء والاعراض عن السفر بمؤثر آخر عله يستدر عطفـه ويستجذب مودته .. هـــو وليـــده الصغير الذي لا يعي خطابا محمـــولا بين كفيها بخرق مهده ولكن على الرغم من هذا يعصى شفاعته ويقوده رواح لتدأب السرى ويكور : ــ

ولما تدانت للـــوداع وقـــد هفا بصبـــري منهـــا أنـــة وزفـــير

تناشدني عهد المـــودة والهـــوى وفي المهد مبغوم النـــداء صغـــير

عيي بمرجـــوع الخطاب ولفظـــه بموقع أهـــواء النفـــوس خبـــير

تبؤ ممنـــوع القلـــوب ومهـــدت له أذرع محفوفـــة ونحـــور ...

فكل مغـــداة التـــرائب مرضـــع وكـــل محنـــاة المحاسن ظـــير

عصيت شفيع النفس فيـــه وقادني رواح التـــدأب الســـرى وبكـــور

وطار جناح البين بـــي وهفت بها جوانح من ذعر الفـــراق تطـــير

لئن ودعت مني غيـــورا فـــانني على عزمتي من شجـــوها لغيـــور

اسماء ... ومسميات

ضحك بعض ادباء عصرنا الحديث ضحكة السخرية . والنقد على بعض اسماء مـــؤلفات ادبائنا ومـــؤلفينا الاوائل ادباء اللغة العربية ومفكـــري امتنا المجيدة .. ذات التاريخ الطويل والمجد الحافل بالكثير من المفاخر لبني الضاد والذين ببلاغتهم وعن طريـــق خيالهم الخصيب خلدت مآثرنا ضحك اولئك فقالـــوا أن اوائلنا وسمـــوا مؤلفاتهم الادبية والعلمية والفقهيـــة باسماء طويلة في كلمات مسجوعـــة تعمقوا في البحث وراءها ليحققوا رنين

الجرس السجعي بها وان كونت سطرا كاملا هذه هي الفكرة النقدية التي قالها بعض الادباء أو المتأدبين في القديم وهي فكرة في حد ذاتها خاطئة وانما بلورها العصر الحديث الذي تجرد من السجع والمقابلة والجناس . بل اقفل مدرسة هذه الصناعة السجعية والحلية اللفظية وظل الآن في نشوة استطعام الجديد من الاساليب والطرق الانشائية والتدوينية فادخل التجديد حتى في العناوين واختيار العنوان ذو أهمية كبرى بالنسبة للمؤلف فالقارىء أول ما يقرأ المجلة أو الجريدة بعناوينها وابوابها وأول ما يصافح الكتاب ليعيش مع افكار صاحبه سواء في رحلة خيالية أو في حقائق علمية أو وقائع وحالات حقيقية مستمدة من مسرح الحياة يكون في استقباله ولاشك عنوانه ومسماه وهذا شيء له أهمية التأثير على نفسية القارىء وتشويقه الى تملك الكتاب لقراءته وهاوي القراءة والمشغوف باقتناء الكتب يطالعها في مكتبة البائع من عناوينها ويستدل عليها مو اسمائها ومسمياتها ولكن بعض ادبائنا في الحاضر وفي غمرة تيار التقدم الزاحف وفي اغمائة التقليد الاعمى طلعوا علينا باسماء غريبة قد تبلغ حد الضحك أيضا . وقد تكون امتدادا ونموذجا لبعض محتويات مسمياتها فاسمعونا (عيون بغداد في المطر) (صلوات الريح) ، (دفتر الحب) .. الخ . فلئن كان في اسماء بعض مؤلفات القدامى من سجع وتطويل ففي اسماء بعض مؤلفات ادباؤنا في الحاضر غرابة . ونعود لنقول ان التعلق بمثل هذه التوافه يعتبر لا شيء بالنسبة لمضمون المؤلف ـ بفتح اللام ـ والفكرة التي يحملها بين صفحاته . والتي ينادي بها المؤلف . فلو فتحنا بعض هذه المؤلفات الحديثة التي زخرت بها المكتبات . ذات الاسماء الغريبة لقل أن يوجد بها الادب الدسم والفكرة البناءة والهدف الاسمى . والحكم هنا ليس على الكل وانما على البعض ممن الفوا الشهرة وكسب المال . فجاءت مؤلفاتهم مبتذلة مملة . وهكذا سوف نفقد الادب بين القديم والحديث وتضيع الفكرة وتنعدم الفائدة ويصبح الادب كلاما تملأ به الصفحات . وتطبع له المؤلفات . اما القيمة المعنوية والفنية لهذا الكلام فعليك انت ايها القارىء أن تبحث عنها بين هذه الاكوام المكدسة من المؤلفات فاذا وجدتها . وارضت ذوقك بشرط ان تكون متمشية مع الفهم السليم فاحكم بأصالة كاتبها

واذا لم يكن كذلك • فعليك الحكم وقل يرحم الله الادب ..

انسان قرن العشرين

قرأت في عدد رجب عام ٩١ هـ من مجلة المنهل الزاهرة مقطوعة لاستاذنا الكبير أحمد ابن ابراهيم الغزاوي بعنوان (الشيطان) فالى الاستاذ الكبير اهدي هذه المقطوعة :

انه الانسان نهم — في أمانيه العديدة
همه سبق قواه — فاتك الصنع شديده
ضل ان لم يتزود — بهدي نور العقيدة
طلب المال فأوهى — نفسه حتى يصيده
غير راع أي نوع — صالح ينمي رصيده
فهو يسعى لخلود — خال بالمال خلوده
رغب الخلوة عشا — عازفا فيه نشيده
شك بالناس ودادا — غامرا حتى حفيده
فهو للند عدو : — محكما فيه المكيده
جحد الحق جحودا — ذا طويات مريده
ليس يعني بصلات — هي قربى ومفيده
تكسب الود وتبقى — بصدى الذكر حميده

* ● *

الشباب وامجاد اجداده

ارسل ندائك عابر الآفاق — وادعمه بالبرهان والمصداق
واترك فضول القول لا تحفل بها — العزم والاخلاص خلق الراقي
وادع الشباب ليقتفوا اسلافهم — وليحتذوا حذو الاولى السباق
ان الشباب لقوة مرجوة — ان وفقت لمكارم الاخلاق
هم للبلاد بناؤها وعتادها — ولديننا المختار درع واقي
ذكرهموا امجاد اجدادهم — شادوا عماد الدين في الافاق
وأشد وعدد في مفاخر امة — كانت لسم الجهل كالترياق
هي سيرة مثلى وصبح مسفر — يهدي الضليل بنوره المشراق
خرت لهم كبرى الممالك رهبة — وأتت بطوع المولع المشتاق
في (شط أندلس) مآذنهم علت — الله اكبر صوتها المتلاقي

وهناك في (الصين) البعيد خوافق اعلامهم كالشمس في الاشراق

الكل تجمعه حضارة امة تروي الصحائف مجدها الخلاق

شادوا « المصانع والمزارع » نهضة ومناهل العلم النمير الساقي

(الغرب) أترع كاسه وأعلها فأتى العجيب بصنعه الحذاق

ذكر بني قومي بسالف مجدهم مجدا أثيلا طاهر الاعراق

كي يأخذوا من كل ماض خيره فهو السبيل لعزة وسباق

فاذا سعوا نحو الفضيلة ادركوا كيف الطريق لاحسن الاخلاق

« والدين » محض نصيحة أخوية نسموا بها عن فرقة ونفاق

« والدين » في القلب النقي حصانة والحق والاخلاص مجد باقي

فاذا صفت منا « العقائد » واهتدت منا « القلوب » لطاعة الخلاق

يا طالبا للعلم يسعد قومه بوركت عزما للفضيلة راقي

اني ابثك يا اخي نصيحتي لا تنخدع بالمنظر البراق

فالسنة الغراء درع سابغ والرزق عند مقسم الارزاق

* ● *

سنعود

تناديني السفوح مخضبات وفي الآفاق آثار الخضاب

تناديني الشواطىء باكيات وفي سمع الزمان صدى انتحاب

تناديني مدائنك اليتامى تناديني قراك مع القباب

غدا سنعود والاجيال تصغي الى وقع الخطى عند الاياب

عائد ..

(ولد عائد بين خيام اللاجئين وتفتح قلبه الصغير على همساتهم المليئة بذكر العودة .. العودة الى الوطن السليب (فلسطين) .. كبر عائد وكبر معه احساسه لوطنه الذي تصوره من اغاني الوطنية والحنين .. الى العودة التي يرددها آباؤه وعشيرته .. وفي ذات ليلة اتجه الى والدته .. الحنون ليستطلع سر وجودهم بين الخيام البالية .. وليعرف متى يعود .. يعود الى الوطن السليب الذي ملئت أذناه .. وقلبه من ذكره وتخيله .. فكانت هذه الابيات التي جاءت في البداية على صيغة استفهام من عائد .. وكان الجواب من أمه مليئا بأماني العودة المعسولة ..)

احاسيس طافت بها الذكريات ونفسي رفت لها شاعره

فهـامت تطـوف ببلـدانـنـا ... بحيفا وتلك الـربى الـزاهـره
أأمـاه مـا بـال أوطـاننـا ... تصير لنهـب العـدا يـاسـره ؟
انحن خـذلنـا امـام الغـزاة ... فصرنا شتات القـوى الكافـره ؟

* ● *

أأمـي أهـذي مسـاكننـا ... بطـون الشعاب وبالي الكهـوف
ونحن لهـا والاسـى صحبـة ... وظـل المآسي عليهـا وريـف
ونمضي وتمضي الحيـاة سراعـا ... نلاقي بها من صنـوف الحتـوف
وخـيراتنـا يستغـل جنـاهـا ... عـدو ونحـن نـراه الـوف
الام المقـام بتلـك الخيـام ... فلست اراهـا لنـا كافيـه

* ● *

فلا العيش فيها لذيـذ ولا العـ ... ـعلم رقت مناهلـه الصافيـة
وما غـير سقـم أقيمت عليـه ... واشبـاح فقـربهـا باديـة
أأمـاه ردي جـوابـا علـي ... فمـا هي أوطـاننا مـا هيـه ؟

* ● *

(اعائد) مهـلا فهـذا السؤال ... يثـير شجـوني فالقى عـذابا
وما هو غير صـدى الحـق دوى ... بعـزم ينـادي حمـاة شبـابـا
وسـوف تلبيـه منا نفـوس ... نـراها ظمـاء اليـه سغـابـا
وتجمعنـا حـولـه وحـدة ... لها الديـن ركن فانـى تعابى

* ● *

وهـا هـو قـد آن وقت لنـا ... هو العـود يـوم نسير جمـوع
نسـير جمـوعـا الـى وطـن ... نـداه يلبيـه قلـب ولـوع
فـداه نفـوس لـه خافقـات ... تكن لـه الحب بـين الضلـوع
فتـأتـي اليـه آبـاة حمـاة ... تطهـره مـن ظلـوم طمـوع

* ● *

اذا مـا رأيـت اسـود الشرى ... تلبي الندا من جميـع العـرب
فيالـق قـد دججت بالسـلاح ... تسـير بعـزم لنيـل الارب
رأيت حشـودا تـدك الجبال ... تصب عـلى الغاصبـين العطب
وتـرمـي اليهـود بنـيرانها ... وليس لها غـيرهـم مـن حطب

* ● *

فللرجس نطـرد مـن ارضنا ... ونـدخلهـا عـودة بـالحسـام
ونقضـي لانفسنـا ثـارهـا ... بعزمـة صـدق تبيـد الطغام
وتأتـي جمـوع لنـا وحـدة ... يـرف عليهـا لـواء السـلام
فنعقـد بـالنصـر تـاجـا لنـا ... هو العـود نحـرزه بالـوئام

* ● *

وفيها (اعائـد) تلقـى لنـا : ... مغانـي بها عاليـات القصـور
وتشعـر بالعـز فـي ارضنا : ... وفي حقلنا زاهيـا بالـزهـور

وتتلـو صحائف مـــن مجـــدنا | طـواها هناك ستار الــدهـــور
فتعـــــرف ان لنــــا وطنــــا | كبـــيرا جميـــلا اليـــه نســـير

* ● *

هنـــاك عـــلى ربـــوات لنـــا : | مـــن الحسن كان عليها وشـــاح
تعيش بنـــى عــــلى رغـــد : | مـن العيش بض طليــق السراح
وتعـــرف انـــا رجعنـــا الى : | مـــواطن كـــانت لنـــا تستبــاح
هناك مع العـــود نشـــدو جميعا | نـــردد فيهـــا نـــداء الفـــلاح

* ● *

وفيهـا يقـــر لهـاث النفـــوس | اذا مـا رصعنـــا عليهـا القبـــل
وتضحـــك منها وهـاد جـــلال | تناجيـك فيها مـــروج الجبـــل
يعطـــر منها نسيـــم الـــورود | نفـــوسا تجالـــد انكى العلـــل
هنـاك يكـــون لقـــاء سعيـــد | بعـــود حميـــد بـــه نحتفـــل

* ● *

حرف الضاد

ضياء الدين حمزه رجب



أديب وشاعر معروف في الاوساط الادبية ٠٠ وله اجادات ومشاركات في الحقـــل الادبي ولاسيما في حقـــل الصحافة الذي لم يبرح يغذيه ويحركه بشتى المواضيع الفكرية والاجتماعية نثرا وشعرا ٠٠

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٣٠ هـ وتلقى معارفه بها الى أن حصل عـلى الشهادة الابتدائية ثم انقطـــع لتلقي العلم في المسجـد النبـــوي الشريف وحصل على اجازة التدريس ٠٠

عين كاتبا بمحكمة المدينة المنـورة ثم استاذا فمديرا للمدرسة التحضيرية الثانية ثـــم معاونا لمعتمـــد المعارف آنذاك ٠٠ ثم قاضيا لمدينة العــلا ٠٠ ثم مديرا لمدرسة النجاح الحكوميـــة بالمدينة المنورة ٠٠ ثم محاميا لوزارة المالية ٠ فمفتشا للاوقاف ، فوكيـلا لمديرية الاوقاف العامة ، ثـم معاونا لامين العاصمة ومستشارا قضائيا ٠٠ ثم عين عضـــوا بمجلس الشـــورى الموقر ٠٠ واخيرا افتتح مكتبا للمحاماة والاستشارات القضائية والقانونية ٠

وكان مما ذكره الاستاذ ضياء عن نفسه قوله :

(كانت البداية عـــلى يد شيـخ الكتاب معلمنا الاول الشيخ الريحاني ثم الشيخ ابن سالم ٠ وقـد التحقت بالتحضيرية ثلاث سنوات عـلى نظام ذلك العهد ثم الابتدائيـــة في أربـع سنوات تعتبر تمام الدراسة والسلم للاستاذية أي التـــدريس الاولى ٠٠ والتحقت بالمسجد النبـــوي الـــذي أعتبره الجامعة الاولى بل الكبـرى في الاسلام ٠٠ وملأت أوقات فراغي كلها لطلب العلم على يد أساطينه وفحوله ، ثم لزمت حلقة واحـــدة هي حلقـــة شيخنا العظيم الشيخ محمـد الطيب الانصاري وتلقيت عنه اللغة العربيـــة وأدبها والتفسير والحديث ـ والفقـه وأصول كل ذلك وتلـك هي مرحلـة التفتح الذهني الذي هيأني للمطالعة العامة والخاصة بين القديم والحديث)

هذه نبذة من تاريخ حياة الاديب والشاعر الاستاذ ضياء الدين حمزه رجب كتبها بقلمه ، وهي في الواقع تعطي القارىء صورة واضحة عن واقع هذا الاديب اللامع ·

ونقدم في الصفحات التالية بعض المناذج الادبية لاديبنا المفضال ·

* ● *

يوميات

الاديب ·· كاتبا وشاعرا

ليس ذلك الذي يقف ويرضيه ·ان يجد نفسه وحسه في ما يكتب ، فتلك أنانية النفس وتلك اشفاقة الحس · ولكن الاديب هو الذي يجد كل قارىء خلف كلماته وعبر نبراته خلجات نفسه وومضات حسه · ويلمس بكلتا يديه مشكلاته وجولات الحياة التي يعيشها في كل مجال من مجالاته ويلتقط من خلالها الاضواء كأنها سلطة بالذات على أفكاره ، دقيقها وجليلها · خفيها وجليها ·القريب منها والبعيد والسهل والصعب ، فرسوما في ثناياها الحل واضحا بين أعطافها النهج ·· فهي الخطوط العريضة التي تتجلى فيها الاهداف مثلا ·· والآمال هياكل احرقها النور وذهب بها الرجاء كأنها الرحيق يخضل في رشفاته العمر ويخصب الجدب وتشرق الحياة باسمة في ظلال المعرفة النابضة بأسرار الوجود فهذه لذة الكلمة أثرا وهذه نشوة الحرف تعبيرا وتصويرا وتقديرا ·

فالكلمة الحرة ،نفثة صادقة تنبعث من أعماق الكاتب والشاعر ، يضج منها الصدى العذب · تترنح في افقه الرحب الجوانح فتحس الرحابة وترشف الرتابة ثم تتألق مجلوة خلابة ·· باختصار ·· هي النغم الحنون يخالط بشاشة القلب صداحا مع الوتر معزوفا على أشعة القمر حيث يكون الشادي في سكبه مزيجا مع ملقى السمع في نهله وعبه فكل صدحة تسير مسيرتها في اية زاوية من زوايا النفس كأنما تغنت بها أو غنت لها وهذا ما فطن له الناس قديما · فقالوا بما معناه يغني المغني وكل واحد يغني

على جرحه . وكما قال بعضهم كل يغني على ليلاه .

اذن .. فالكلمة السمحة الغالبة شعرا : أو نثرا .. شيء فوق المستوى ، لكثير من الكاتبين .. وكثير من الشاعرين . انها دفقات ابداعية تمنع من الاعالي فهي كما تستلهم الغدود الغوالي كذلك تسترفد الرماح العوالي . فمن لنا بالادب . حياة في رسالة الحياة .. ونورا معطرا ، تصبح الحياة في ظلاله العسجدية اطارا يستأهل أن يكون الوعاء والمشكاة

على فكرة

السماحة التي ندب اليها الاسلام واعتبرها سمة من سماته وصفة من صفاته فكأن الوصف عدال على حيوية الشريعة الاسلامية انها الشريعة السمحة والدين السمح .

وكرم الاسلام المؤمن السمح وندب أن يكون سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا وهو خصوصي أريد به العموم في كافة شؤون الحياة أخذا وعطاء وتعاملا ، والسماحة رقة وتعاطف ينجوان بالمؤمن .. من التعقيد كله في نفسه مع نفسه وأهله ومجتمعه .

ولو بحثنا شؤون الحياة على ضوء هذا المعنى الكبير لوجدنا اكثر العوائق فيها مرده الى التقيد في البيت .. في السوق .. في المدرسة .. في الاعمال كلها الحكومي منها والحر .

وفي التزكية القضائية للشاهد يسأله القاضي هل صاحبته هل عاملته ، هل سافرت معه ..

والامثال تقول الرفيق قبل الطريق .. وهذا امتحان لمدى السماحة .. فالمؤمن السمح رفيق سفر وصديق عمر يتجاوز حاجات نفسه لارضاء حاجات صديقه ورفيقه ولهذا قالوا شرط المرافقة والموافقة حتى لا تجتمع كربة وهم للركبة .

يا أمان الخائفين .

قطوف

هذا بيت مقطوعة أجبت بها سائلا ! يسأل عن سعادة الحب .

لن يستريح الجوى الا على مهج مكروبة تتحدى اليأس بالالم

انه في نظري أجمل التحدي وأعنفه . لا نتحدى اليأس . بالامل ، بل

نتحداه بالالم • فلهيب الالم ، توهج بين أعطافه العطاء الروحي ومضا للعين يستيقظ في ظله انسانها ورحمة في القلب لا بقهر سلطانها • والرحمة المتأججة هي عنفوان النور المتوقد لاتخبو مشكاته ولا تذوب حياته •

فالسعادة هي السر الكامن في أعماق الشقاء كالحياة المترنحة في أطواء الفناء •

ولعل هذا ما عناه الفلاسفة الروحيون حين قالوا ..

رب عطاء هو عين الحرمان ورب حرمان هو عين العطاء

ان ذكريات الدأب قبل الوصول هي أحلى ما يستمتع به الواصل بعد الوصول اذن فالمحروم المستمتع بحرمانه هو القمة في منازل السعداء •

* ● *

شطحات

لن يستريح الجوى الا على مهج ... مكروبة .. تتحدى اليأس بالالم

تلوب منجدة حينا ، ومتهمة أخرى ... وتركض ركب الصمت في العدم

آفاقها الظلمة الصماء شاعرة ... بومضة الآه أشجى من لظى النعم

والآه في الحب سر لا يشعشعه ... الا لهيب الغضى في زحمة النقم

ولن يعيش على الانسام صاحية ... صحو الربيع على لألائه النغم

لكنه الارق الغافي على شجن ... يضيء في غمغمات العنف والضرم

ان كان للمجد عنف في سراوته ... فللهوى الحر ما يسمو على القمم

رحمى الضراوة أحلى ما يلذ به ... وشقوة القادر العافي ذرى القيم

فليس من رام سلوانا أخا (مقة) ... يئن مثل أنين الفاقد البرم

* ● *

قالت

قالت أخاف المعاني فيك غافية ... ولا أخافك في صحو بداريها

فأنت اذ بهجع الاحساس منطلق ... كالماء في الارض ينأى عن أعاليها

ويستريح الى أعطاف منخفض ... على طبيعته في حضن واديها

وأنت كالحب تطويه عواطفه ... وحلوه حين تطويه ويطويها

فقلت أنت المعاني في حقيقته ... فكل ما فيك عنوان لما فيها

قالت حبست مني نفسي بأقنعة ... طرية اللمس رقت في حواشيها

فلن أطيق بما أخفيت أبديها ... ولن أطيق بما أبديت أخفيها

فقلت لا تحسبيها حيرة أنفا ... فكم نفوس مضت كانت تعانيها

وقمة الحس في دنيا الهوى صور وشيكة الصفو أشباح مرائيها

اذا استراحت اليها النفس ثانية كرت عليه بأهوال لياليها

والحب كالكون يا ليلاى تجربة تضي في الزحمة الكبرى معانيها

والفجر من غسق يبدو ومن حرق كأدمع الصب حارت في مآقيها

وكم سحائب ظمأى وهي مثقلة بمزنها ثم لا تدري بما فيها

فهل تصونين بقيا النفس في حلم فقد تعيش الاماني في بواقيها

وها أنا اليوم معتاض بأمنية عزيزة كهوى الاوهان أغليها

اذا صحوت فمن أنفاسها أملي وان غفوت فأطياف أناجيها

ملكتها القلب لا أبغي له ثمنا حسبي ابتسامة فجر لا تواريها

وليت أوراق عمري بعد ما ذبلت تلمها كف « مي » ثم تطويها

* ● *

قصة العمر الضائع

مهداة الى الشباب اللامع

يا حلما مر على خاطري وكنت في واقعه أحلم

تلوب في أطيافه حسرة محمومة تكظم : ما تكظم

تذكرت عهدا شذي الرؤى تحرسه الاقمار والانجم

كأنما شقشق أنداءه .... من المنى النسمة والبرعم

واستعبرت فيه النهى فرحة وشى بها في الوجنة العندم

وأشرقت دنيا الهوى غضة تحتار : هل تنهل : أو تلثم

آمالها أرحب من رحبها وكأسها من ،، دنها ،، أنعم

العين ما أبصر انسانها ،، دنيا — على غرة تبسم

وحاليات سمحة المجتنى مذاقها حلو : ويدرى الفم

ومرت الذكرى أسى طاويا على الشجا من دونه العلقم

سوانحا نضت غلالاتها عنه فلا جيد ولا معصم

من كل حوراء على وصلها أراق خير العمر لو يعلم

فان بكى الايام في حسرة فقد ادارت وجهها تلطم

أيام ناداه ضمير الهدى أن : قدك : فالايام لا ترحم

وما ونى عن عتبة والنهى ... غاف : الا تصحو : الا تندم

لكنه الغارق في لجة ... القى بها في مده العليم

لكنه السادر ما يرعوى ... وقد أفاق النوم والنوم

واليوم اذ جالت بآفاقه ... دموعه والعود مستعجم

انحى على الذروة والغارب ... غيب تصاريقه تزحم

فصاحت العين وقد صرحت ... أهدابها : هل في ما يلهم

قد يجدب القلب ويذوى النهى ... والروح لا تبلى لا تهرم

فخذ من الماضي وأبعاده ... عبيره والمنتأى أسلم

كم عبرة هزت كيان الذرى ... تنقض في الاهوال ما يبرم

فأن تكنها عظة للألى ... تلوك : فالذكرى هي المغنم

فكلهم والعمر في صحوه ... يحيون بالعمر كما يرسم

فالخطة المثلى هي الملتقى ... وانها المنهج والمعلم . . .

يختارها يعرف أمداءها ... كما يراها الفارس المعلم

يجول بالرأى الصراح الذي ... يبوح لا يخفي ولا يكتم

ويملأ النفس فلا منفذ ... الا على اهدافه يقحم

يوقت المرمى بميقاته ... وكيف ينبو : هادف : محكم

فلا يبيح النفس أهواءها ... الا هوى عن غيره يبكم

وفي ضلال السعي في جهله ... يضيع هذا العمر أو يعدم

وانه الجهل ذليل الردى ... ومعول الهدم الذي يحطم

وثائر العزمة موارها ... يسعى له المجلو والمبهم

فقد تخطى الهول لا راغما ... فما يروض الهول من يرغم

وعالج الناس على ما بهم ... لانه بالمبتغى انعم . . .

وما ثناه . سخط عارض ... ولا أطبته رحمة ترحم

وصاحب الفكرة لا يأتلي ... يسوسها : تفحم : أو تقحم

وان أشاح الناس أعياهموا ... بالصمت : أو افلح : لا ينقم

وراسم الغاية معهودة ... سم اعاديه له بلسم

حتى يراهم كلهم امة ... واحدة في ظله تنعم

بناؤه الضخم الذي شاده ... ارواحهم من روحه اضخم

ارادة قد شاءها وحده ... واختارها : كيف اذا يحجم

حرف الطاء

طاهر عبد الرحمن زمخشري



شاعر عاطفي غزير المادة يتطور مع الزمن في ظروفه وأحواله ـ **ولد بمكة** المكرمة سنة ١٣٣٢ هـ ودرس بمدرسة الفلاح وتخرج منها في نهاية سنة ١٣٤٩ هـ **حاملا شهادتها النهائية** ، ومن أوائل سنة ١٣٥٠ انخرط في سلك الوظائف الحكومية متنقلا في مختلف الوظائف والادارات ، وفي أوائل سنة ١٣٦٩ هـ انتقل الى الاذاعة العربية السعودية حيث كان يقدم عدة برامج أهمها برنامج الاطفال

قام بعدة رحلات الى مصر حيث طبع دواوينه الشعرية المعروفة ، وله مؤلفات أدبية ودواوين شعرية قوبلت بالاستحسان من سواد الناس ولديه مؤلفات أدبية تحت الطبع هي : (دراسات لابن الرومي) بعنوان : (ليالي ابن الرومي) واقوال مبعثرة، وهي مجموعة مقالات اجتماعية وادبية . ومجموعة أخرى من القصص بعنوان : (على هامش من الحياة) وغير ذلك من المؤلفات والدواوين الشعرية ..

وننشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية التي اخترناها من احدى دواوينه المعروفة .

حنين

القيت في حفل التكريم الذي أقامته جماعة أصدقاء الحرمين لسعادة الشيخ صالح القزاز بنادي بنك مصر بمناسبة زيارته للقاهرة .

جسمي بمصر، وقلبي الخافق الحاني	وعند « المحصب » صداحا بألحاني
جسمي بمصر ، وروحي بالنقا علقت	وذائب القلب من شوقي بأجفاني
الى « حمائم » تسري بالمنى نغما	في « المروتين » يناجي روح ولهان

الى « الحطيم » الى الوادي وجيرته ... أحن شوقا فيشدو صوت وجداني
الى الذي أقسم المولى الكريـم بـه ... مهوى القلوب التي تهفو لغفـران
الى بلادي ، الى تلـك التي شرفت ... بالانتماء لعالـي القـدر والشان
لربي الله من تحنو الـرقاب لـه ... ضراعة تـرتجيـه فيض احسان
فما البشاشـة تسرى بالمنى عبقا ... مرنح الخطـو بـين الآس والبان
وما الخمائـل يختال الضفاف بها ... موشحـات بأزهـار وأفنـان
وما الجمال وقد غنى الهزار بـه ... في موكب ماس فيـه كـل فتان
وما الرؤى الحالمات النضر تاه بها ... وشى الربيـع وسجاها باغصان
وما الاغاريد حول النيل هاتفـة ... الا معبـرة عن شـوق هيمـان
هيمان بين الروابي الخضر تحرقني ... نار الحنـين فيهمى دمعي القاني
هيمان تنتفض الاشجان في كبدي ... كأنها ثورة فـي جـوف بركان
هيمان ألقى العوادي وهي عابسة ... فيرتمي بي بأهـوال وأحـزان
أخوضها وشراعي الصبر يـدفعني ... الى العـلاء ودرعي صـدق ايمان
فان بكيت اذا ناحت مطـوقـة ... فليس بدعا لاني الـوالـه العاني
ومن يلوم على ما قـد ذرفت اذا ... تـذكـرى لحمام البيت أبكاني
بيت تطوف به الارواح خاشعـة ... وحول أستاره نهـل لصـديان

* ● *

دنيا الغد

القصيدة التي اشتركت في مسابقة محطة الاذاعة بلندن سنـة ١٣٦٤ هـ فنالت الجائزة المحلية الثانية

أيقظـوها ، وأشعلـوها ضراما ... فمشى الهـول صاخبا يتـرامى
جاحما يصدع الاديـم مـن الار ... ض فتـرمي الرجـوم والانغاما
ثائـرا يلفظ البـراكـين تنسـ ... ـاب فتطـوى الجبـال والآكـاما
عـاصفا ، يمـلأ الفضـاء شرورا ... تنثر الـويـل واللظى والقتاما
ويدك الحياة بالجاحم الـراعـ ... ـد يـدوي فتستحيـل حطامـا
دمـر الارض والممالـك دهـرا ... وتصـدى ليحصـد الاجسامـا
يطحن الناس في رحى ليس تاسي ... لكهـول ، ولا تبـالـي الايامى
فترى الانجـم المضيئـة تخبـو ... والنهـار الوضيء عاد ظـلامـا
والمـروج الخضراء أضحت يبابـا ... والـرياض الغناء أمست ركـامـا

دكت الارض والممالــك مــادت وبنوها لم يــرعــوا فيها ذماما
خضبوا الكــون بالــدماء فسقى أسد الغاب وارتوتــه الخــزامى
ورمــوا بالقفار أشــلاء جســم غالب الــويــل والاسى والسقاما
وبعيــد عنها جســوم ترامت سطــر المــوت حــولها أرقاما
جثــث والبــلى يمــزق فيهــا والــرزايا تعيث فيهـا التهـامـا
والعفـاء المــريــح يلعب بالكــ ــون ويسجى على الحيـاة الجهاما
وجثا الــدهــر لاهيا يلعب النــ ــرد تناسى الايــام والاعــواما
وبكفيه « غابــر » لاكــه « الحا ضر » في شدقه العســوف طعاما
فاذا دورة الجديــديــن تكبــو الجــم الخطب خطــوها الجاما
واذا الكون داكن اللون مربــد م د تــدجى الــرواق منــه وغاما
يتمنى « الغد » الموشــح بالسحــ ــر ، ليمحــو الهمــوم والآلاما
يترجى « الغد » المكلــل بالــور د ليضفى عــلى الحياة ابتسامـا
فتــراءى وقــد تفــوت بالنــ ــور ، يناغى العبــير والانسامـا
ويحيى الغــداة رايــة نصــر سحقت مــن رفيفها الاعــلامـا
راية الحق ، والعدالــة ، والمجــ ــد الى ذروة المعــالى تسـامـى
تعبــر « المانش » والمحيط وتمضي في طريــق الى الخلــود استقاما
قد حمتها بطولة تفــزع الهــو ل ، وتسقي الخصوم مـوتا زؤاما
وبها الدهر مــن قــديــم تغنى وبها فــارع العــروش استهامـا
تقبض الارض والبحــار بــكفيــ ــها ، وتعشى بضــوئها الاخصاما
وتعيــد الحياة تــرفــل بايمــ ن ، وتضفي عــلى الانام السلاما
هي «دنيا الغد»الطروب تنادي الط ير يشــدو بمـا يبــل الأوامـا
فجرى شــدوه المسلســل لحنا أطــرب الكــون وقعــه والاناما

* ● *

أمطري يا سماء

أنا فــي صفحــة الظــلام خيال سابح فــي ضياء ذات الــدلال
غادة يــرقص الــدلال بعطفيهـا ، وتــرنــو بلحظهـا القتــال
غــادة تلبس الضياء وشــاحـا حاكه الحسن من نسيج الجــلال
أنا في خاطر الدجــون عيــون ساهرات ، ترعى طيــوف الجمال
أنا فــي أفقها الفسيــح نشيــد نضدتــه المنى بأغــلى الــلآلى

أنا في ثورة الطبيعة اعصا ر ، ورعد مهيء للنضال

فامطري يا سماء ماء الغيث ألا أدمع الصب في الليالي الخوالي

يوم كان الهوى جحيما أغانيه ، ويذكي لهيبه عذالي

مسهدا تلذع المواجع جنبي ، ويجتاح هولها أوصالي

في ظلال الدجون أنثر شجوي والسكون الرهيب يلهو حيالي

وفؤادي مع المدامع يجري اذ رمته مواجعي باعتلالي

وهي الآن في دمى بسمة الا مل الشادي بأمنياتي الغوالي

وهزيم الرياح عاد بسمعي كحفيف الغصون ذات الظلال

وأنا الآن في الطريق اليها مسرع الخطو ، راقص الآمال

وطيوف المنى تنير سبيلي مذ أطلت من برجها المتعالي

كلما أسفرت يسابقها العطر ويجري شذاه في أوصالي

فهي خمري ، ونشوتي وهي تغريد فؤاد لحبها غير سالي

فاملئي يا غيوث جوف الدياجي فالجمال الطروب لاح قبالي

عبقري السنا ، ضحوك الاسارير ، وفي حسنه فريد المثال

فاقصفي يا رعود ما أنت الا رجع ناى مغرد بالوصال

خطرت والشذا يسابق منها الخطو ، والكون ثائر الاهوال

وتحدت من أجلي الهول ، والرعد ، وسحبا دفاقة التهطال

ثم مدت الى بعض أياديها ، فكانت سخية في النوال

أنا مهما لقيت لست أبالي هي روحي فلست عنها بسالي

لا أبالي الصخور تكبو بخطوي لا ولا عاصفا يزيد اشتعالي

وعلى حبها وقفت حياتي كقبيل لعطفها المتتالي

السباح الحائر

كل أيامي قد أضحت هباء بعد أن غاب عن الافق الضياء

فأنا ألمح في هذا الفضاء مأتما تلقى به النفس العزاء

فلياليّ التي أسهرها أعين تندب أيامي الوضاء

وحناياي التي أهصرها زفرات حائرات في الجواء

والدجى الراكد في غفوته في حواشيه جرت مني الدماء

وشغاف القلب في خفقته لهب مار بألوان الشقاء

والشظايا انتثرت من حولــه أنـــة حـيرى ، وآها ، وبكـــاء
والبقايا ذهبت فـــي هـولـــه كــدخــان يتعـالـــى للسمـــاء
وأنا السابح في لــج الهـوى حائر الغاية ، مفقــود الــرجاء
بيد أني رحت أشــدو للجــوى فاذا المــوجــة تمشي الخيـــلاء
والتبــاريـــح التـــي أحملهـــا تلهب النفس فيحلـــو لي الغنـــاء
والتــــرانيـــم التـي أرسلهـــا حـــر أنفاسي تعلـــو بالنـــداء
والتـي رحت أنـــاجي رسمهـــا قـــد تغابت عن مكاني فـــي دهاء
فـــاذا جئت أنـــاى بـاسمهـــا تتغاضى عن نـــدائي فـــي حياء
فالمجـــاديف التي فـــي قبضتي هزها اللحن فـــدانت بي العـــراء
وشـراع حائـــر فـــي اللجـــة رف ينساب عـــلى المـــوج رخاء
فـــالى أيـــن سأمضي ومتـى ؟ المـــح الشط فيطـــوينا اللقاء ؟
وأرى عينـــي قـــد أرسلتـــا لتعب النـــور مـــن أخت ذكاء ؟
ومتى تبـــرد نـــيران الجـــوى وتفيض النفس بالعـــذب الـــرواء
فأعيد اللحن في سفـح اللـــوى ساحـــر النبـــرة جـــذاب الاداء

* ● *

فـــــراق

افترقنا ولم أنل مـن هـــواها غـــير اشراق بسمة مـــن بعيـــد
افترقنا ولـــم تكن غـــير ومض من خـــداع المنى لقلبي العميـــد
افترقنا ومـــا نعمـــت بقـــرب رغم أني مـــن حبها فـــي قيـــود
افترقنا وكنـــت أحســـب أنـــي سوف أحظى بحسنها المشهـــود
غـــادة لفها الضيـــاء فـــراحت تتهـــادى بقـــدهـــا الاملـــود
غـــادة يلعـــب الـــدلال بعطفهـــا ، ويلهـــو بـــوجنـــة وبجيـــد
غرني طبعها الـــرقيـــق وأغـــوا ني بظرف يـــذيب قلب الجليـــد
أتنـــزى وآهتـــى ذوب نفســـي من غـــرام بين الضلـــوع عتيـــد
يا منى النفس والغرام حـــريـــق في الحنايا ، فاطفيء أو فـــزيدي
يـــا ضـــلال المحب ، يـــا صبـــوة المفتون ، يا فتنة الغوى الرشيـــد
يا منـــى النفس والغـــوايـــة فـــي الحب ، رشاد لقلبي العـــربيـــد
كم توجعت مـــن شجـــوني وذرفت دمـــوعي وكـــم أطلت سجـــودي
وتوسلت بالانـــين فلـــم تصغي وناشدتك الـــرضا لم تجـــودي
وتضرعـــت لـــم تثبتني ضـــراعـــا تي وأسرفت ـ قسوة ـ في الصدود

أنت لي كعبة أطوف حواليها ، وأبدي توسلي في نشيدي
أنت همس الضمير في مسمع الليل ، ونجوى المتيم المفؤود
أنت أنشودة الصباح تغنيها ، وتشدو بها بنات القصيد
أنت فجر الربيع يستقبل الدنيا ، بأنفاس عطره والورود
أنت محراب صبوتي ، أنت الها م قصيدي وأنت أنس الوجود
أنت قيثارتي بها تنقل الانسام عني أصداء لحن الخلود
أنت لي روضة ولو لم أفيا من شقائي بظلها الممدود
أنت لي كوثر ولو لم أرو النفس من عذب حوضه المورود
يشهد الليل أنني عاشق الحسن ، وان عشت دائم التسهيد
لم أزل والها أعلل نفسي بالتداني وباللقاء السعيد

* ● *

ألوان المودة

دع المودات ان الود اغراء
وصاحب اليوم في دنياك حرباء
ملون لا يفي الا لحاجته
يبدي الولاء ، وملء النفس شحناء
يبدي النواجذ اما كنت ذا سعة
كلأسد يضحكها حقد وبغضاء
ويستريح الى لقياك مبتسما
وفي تضاعيفه تندس أشياء
ويستبيك بألوان منمقة
وجوهر القول لو فتشت أدواء
يلقى الكريم ويرجو من نوائله
والجود غيث له في النفس أنواء
تهمى وتهمى فلا تنفعك دافقة
ومن تدافقها ري وارواء
حتى اذا غام وجه الدهر واكتنفت
سحائب الجود ضراء واصفاء
يقول قائلهم : أفراط مختبل
أودى به ، فجزاه اليوم ضراء
وأنكر الناس ما كانت أنامله
تهمى به ، وانزوى عنه الاخلاء
نسوا أياديه عافوه في سفه
فبات يهذى ألا أين الاحباء
أين الاولى قاسموني بهجة عرضت
ومن مسراتها في الكون أصداء ؟
كنت الغني بأفراحي وبهجتها
يديرها الصحب عني كيفما شاءوا
أغالها الدهر أم مالت بأجمعها
عني ؟ أراها لديهم وهي غناء
لم لا أقاسمهم أفراحهم وأنا
مدينهم وسداد الدين ايفاء ؟
لكنها خدعة ، والدهر حائكها
وهو الذي انقسانا فالصحب أعداء
وانما الود في الدنيا مخادعة
لها من الزيف تنسيق وايقاء

يصفو ولكن وراء الصفو معتـــرك — بين الضلـوع لـــه بالبغض اذكاء
فكأسه أبدا مشبوبـــة بقـــذى — وفــي الثمالـــة صرف كلـــه داء
فصاحب حاك ثوب الود ينسجـــه — من الخداع ونسج الثوب اقـــذاء
وآخـر تمـلأ الـــدنيا محبتـــه — وملء برديه تضليـــل واغـــراء
وثالث لا ينى عن ذكـر محمـــدة — يشـدو بها ويغني وهـــو مستاء
ورابـــع حاقـــد لـكن يغالبـــه — وفـــي مغالبـــة الاحقاء أهـــواء
ألـــوان ود تساقينا بأكـؤسهـا — وخـيرنا شارب والكأس حـــوباء
فمن يصافيك أو تصفى الـوداد له — فصفحـــة نشرهـا شر وايـــذاء
فحاسب النفس واعرض ماتجيش به — تلق المـودة سفـــرا خطـــه الماء
ومن صفا لك والسراء مـدبـــرة — تصفو لـــه وفجاج الارض دكناء
قـرضا تعاطيـــه لا ودا تبادلـــه — طول المدى يتعاطى القـرض أحياء

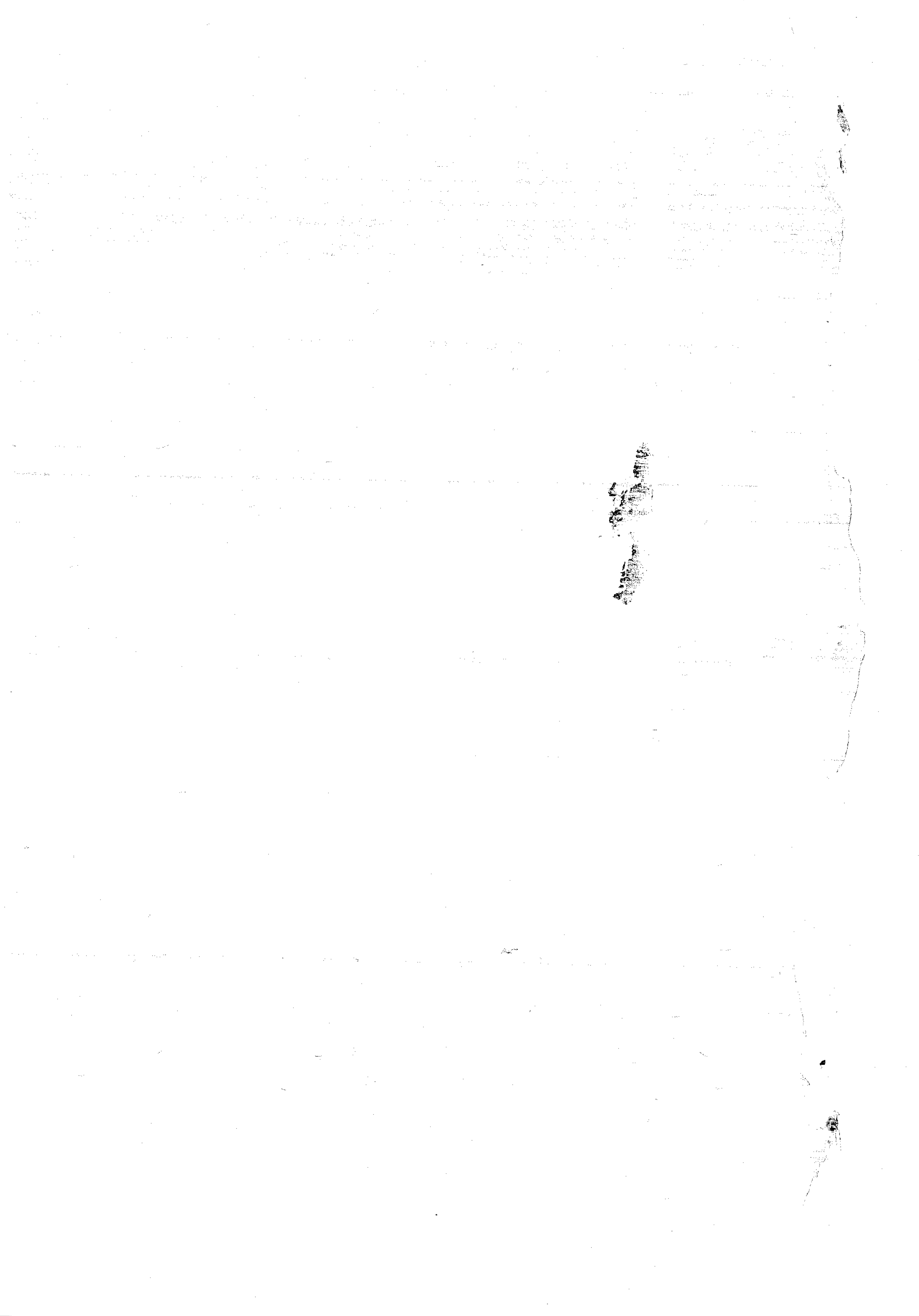
* * *

مصادر الكتاب

اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ ـ ادب الحجاز	محمد سرور الصبان
٢ ـ التيارات الادبية	عبد الله عبد الجبار
٣ ـ شعراء الحجاز في العصر الحديث	عبد السلام الساسي
٤ ـ شعراء نجد المعاصرون	عبد الله بن ادريس
٥ ـ شعرا هجـــر	عبد الفتاح محمد الحلو
٦ ـ من تاريخنا	محمد سعيد العامودي
٧ ـ مجلة المنهـــل العـــدد الممتاز	لعام ١٣٨٦ هـ عبد القدوس الانصاري
٨ ـ الادب العربي في الخليج العربي	عبد الرحمن العبيد
٩ ـ شعراء الجنوب	محمد بن علي السنوسي ومحمد بن أحمـد عيسى
١٠ ـ ساحل الذهب الاسود	محمد سعيد المسلم

فهرست


دار الثقافة
بمكة
للطباعة والزنكوغراف
مستعدة لجميع أنواع
المطبوعات سادة وبالألوان
* طباعة جيدة * ورق ممتاز
* كروت أفراح * وكروت شخصية
نافرة ومذهبة * وكروت طوافة .
فروعها
مكتبة الثقافة



للمؤلف

نفثات من اقلام الشباب الحجازي ١٣٥٥ هـ مشترك

الشعراء الثلاثة ١٣٦٨ هـ

شعراء الحجاز في العصر الحديث ١٣٧٠ هـ

في ظلال الصراحة ١٣٧٢ هـ

نظرات في الادب المقارن ١٣٧٧ هـ

الموسوعة الادبية ٤ أجزاء

شعراء الحجاز في العصر الماضي ـ تحت الطبع

شاء الله

ثمن النسخة ١٢ ريال